DENGÊ KURDISTAN
سياسية فكرية ثقافية صادرة عن منظومة المجتمع الكوردي في غربي كردستان
صوت كردستان
العدد ٥٦ ربيع ٢٠٠٩

سأستمر في المقاومة لأحيا طويلاً بقدر ما أستطيع

لن تحل هذه القضية بالاعتماد على أمريكا

إنني أتوق إلى معرفة أوضاع شعبنا في سوريا

حوار مع الرفيق دوران كالكان

حقيقة القيادة

شرفنا هو حريتنا وحريتنا هي حرية القائد آبو

8 Ê ADARÊ
LI WE PÎROZ BE

DENGÊ KURDISTAN
صوت كردستان
العدد٥٦ربيع٢٠٠٩

٣

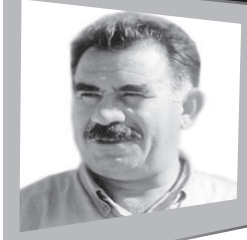

إنني هنا أتعرض لضغوط واعتداءات النظام الرأسمالي كل يوم، وأنا أقاوم في مواجهة هذا الأمر، وسأستمر في المقاومة لأحيا طويلاً بقدر ما أستطيع عليه، وهذا فرضٌ في عنقي من أجل حماية حرية وكرامة شعبي

المحتويات

مقتطفات من لقاءات القائد	٣
المؤامرة الدولية	١٠
حوار مع الرفيق عباس	٢٢
حرية القائد آبو	٣٠
القراءة الصحيحة لانتفاضة ١٢ اذار	٣١
الديمقراطية قبل فوات الأوان	٣٤
تاريخ الحزب	٣٦
آفاق الكونفيدارلية الديمقراطية	٤٨
حقيقة القيادة	٥٦
شرفنا هو حريتنا	٦٥
حوار مع عزيمة جراف	٦٩
القضايا الراهنة بين الماضي والحاضر	٧٤
الاستراتيجية الخضراء	٧٦
رؤية نقدية للشبيبة	٧٨
ميلاد القائد آبو ميلاد الأمة الكردية	٧٩
ميثاق KCK	٨٠
مبارك ميلادك	٨٤
ملف الشهداء	٨٥
قصة قصيرة	٨٦

٢٢

في الحقيقة إن اقدام الولايات المتحدة الأمريكية على اضافة اسم (PJAK) إلى قائمة المنظمات الارهابية هو دعم كبير لإيران، وتطلب الدعم من ايران في حربها ضد أفغانستان مقابل دعمها. ويمكن التأكيد أنها لا تطلب وإنما هناك اتفاق بينهما

كلمة التحرير

المؤامرة لها أوجه متعددة، ومعان مختلفة، أحياناً تمس خفايا وأحاسيس الانسان، بل تتجاوزها وتحطم كرامة الشعوب، وتذل القيم الانسانية وحق الانسان في العيش الكريم. والمؤامرة رافقة الانسان منذ نشوء الطبقات الاجتماعية للتحايل والانقضاض على القيم والمبادئ، فمنها ما كانت تهدف إلى امحاء سلطة ما، أو شخصية ما، وبالتالي تمتد الى الشعب بالانسان.

ومن أشنع وأبشع المؤامرات التي عرفتها الانسانية، هل تلك المؤامرة التي استهدفت الشعب الكردي من خلال القائد الفذ، المناضل من خلف القضبان القائد الكردي «**عبد الله أوجلان**»، حيث أن خيوط هذه المؤامرة قد حيكت بأكثر من جهاز مخابراتي على المستوى العالمي، ونرى أنه لم يتم الاتفاق عالمياً على قضيةٍ أكثر من الاتفاق على قضية القائد أوجلان، وإن كان يعني ذلك بشيء فهو يعني مدى قوة شخصية قائد الشعب الكردي، ورجاحة عقله. فالقائد «آبو» أنتج فلسفة الحياة الحرة التي قلبت الموازين والمعادلات الدولية لصالح الشعب الكردي المحروم من أبسط حقوق الانسان في العيش الحر.

خابت آمال المتآمرين في كسر ارادة الشعب الكردي، لأن فلسفة الحرية تمكنت من مدّ جذورها بين المجتمع بتضحية الآلاف بدمائهم الطاهرة، ومن جذب الملايين من الجماهير المتطلعة للحرية، ومن السمو بالمرأة والرقي بها.

وبمرور عشرة أعوام على اعتقال القائد، الذي يعيش في كنف ظروف صعبة للغاية، أبرز شعبنا الكردي وللمرة الألف أنه لا سبيل له سوى تصعيد النضال، وأفشل الكثير من الألاعيب بالمقاومة العظيمة التي أبدوها في التنديد بمؤامرة ١٥ شباط، ونسوة وشبيبة وكل شرائح المجتمع الكردي، وكان هو المنتصر.

نحيي مرة أخرى المقاومة الشجاعة التي أبداها شعبنا في الذكرى السنوية للمؤامرة الدولية واحتفالات ٨ آذار واستذكار انتفاضة الثاني عشر من آذار واحتفالات النوروز، وكلنا ثقة بأن هذه النضالات ستتوج بالنجاح بالوصول الى حرية القائد آبو عبر تصعيد حملة «كفى» وتصعيد حملة حرية المرأة تحت شعار «شرفنا هو حريتنا، وحرية القائد آبو هي حريتنا»، وباسم أسرة مجلة «صوت كردستان» نتمنى للجميع النصر في نضال الحرية والديمقراطية.

هيئة تحرير صوت كردستان

مقتطفات من لقاءات القائد

إنني هنا أتعرض لضغوط واعتداءات النظام الرأسمالي كل يوم، وأنا أقاوم في مواجهة هذا الأمر، وسأستمر في المقاومة لأحيا طويلاً بقدر ما أستطيع عليه، وهذا فرضٌ في عنقي من أجل حماية حرية وكرامة شعبي

خلال الفترة الماضية واصل القائد تحليلاته وشرح آراءه حول المواضيع المختلفة كردستانياً وعالمياً، وفيما يلي نقدم مقتطفات من هذه الآراء حول مختلف النقاط، والواردة في لقاءاته لشهري كانون الثاني وشباط 2009.

حول وضعه الصحي والشخصي: استمرت مضايقات إدارة السجن على القائد، حيث يحاولون بشتى الوسائل منعه من التواصل مع الخارج، من خلال منع إيصال الراديو الحديث ذو الموجة الواحدة إليه، بل والتشويش عليه من الخارج، فالراديو الذي بحوزته لا يعمل ويضطر القائد إلى الاستماع إليه واقفاً في أحد زوايا الغرفة. وكذلك قصقصة الصحف والمجلات التي يعطونه إياها متأخرة عن تاريخ صدورها بأسبوعين أو شهر، بعد اقتطاع كل الصور والأخبار المتعلقة بالشأن الكردي والنشاط الجماهيري.

الظروف الصحية للقائد بقيت كما هي في الفترة الماضية، ولكن شكواه من الحكة في كل أنحاء جسمه قد ازدادت، بالإضافة إلى استمرار الشكوى من الآلام في المجاري البولية، وبقي مستمراً في تناول الأدوية لعلاج البروستاتا.

"وضعي الصحي كما ترونه، أنا مستمر في استخدام الدواء، مضى شهران وبقي شهر واحد، المختص في البولية قال أنه سيقيّم نتيجة هذا الدواء بعد شهر، قبل فترة أخذوا عينات من الدم والبول في ستة أنابيب وأخذوها إلى الطب الشرعي، ولكن لم تأت النتائج بعد، فيما عدا ذلك السيلان في حنجرتي لا زال مستمراً والحكة منتشرة في جسدي، توجد بقع احمرار على صابونة الركبة والذراع والظهر، وهي ليست جروح وإنما بقع محمرّة، وليست هناك لطخات، كلما حككت مكاناً ظهر فيه الاحمرار والانتفاخ، يمكن البحث عن أسباب ذلك مع مختص في الأمراض الجلدية".

"ما أريد معرفته هو أن هذه الحكة تنتقل من مكان لآخر باستمرار، فمن قبل كانت في الركب ثم انتقلت إلى الساعدين والآن إلى ظهري، فما هو سبب ذلك؟، وحتى الآن هناك حكة وجروح متفرقة في الظهر، وآثارها على مستوى الجلد، الطقس يعتدل، وأعتقد أن هذه المشاكل ستزول".

"حدث تغيير للفريق ولم أفهمه! يرتدون زياً خاصاً، كان يرتدون هكذا في السابق أيضاً، ولكن هذا الفريق أكثر رسمية. لم ينعكس عليّ أي أمر سلبي، فهم لا يتلاعبون بالباب والمزلاج كما السابق، طبعاً الآن".

"وفيما عدا ذلك جاء إلى هنا شخص من المديرية العامة للسجون، أمر غريب جداً، صافحني، وقال بأنهم سيشيّدون سجناً هنا، وأنا قلت: فليُشَيّد وبعدها نتحدث".

"إنني هنا أتعرض لضغوط واعتداءات النظام الرأسمالي كل يوم، وأنا أقاوم في مواجهة هذا الأمر، وسأستمر في المقاومة لأحيا طويلاً بقدر ما أستطيع عليه، وهذا فرضٌ في عنقي من أجل حماية حرية وكرامة شعبي". "إن مماتي هنا حتى ولو بسبب أزمة قلبية أو بسبب الزلزال لن يكون موتاً اعتيادياً، بل يعني قتلي".

"هناك طلب جديد بالعزلة بحقي! من طرف الإدارة، هناك احتمال بالتصديق عليه، فقد جرى تحقيق بشأن رسالتي بمناسبة رأس السنة وطلبوا مني الدفاع، حيث يدَّعون بأنني أريد الاستمرار بقيادة التنظيم من هنا، وأنني أصدرت التعليمات إليه، وأهدد الدولة. وانني قلت في لقائي السابق: إذا لم يأتي حل حتى الربيع ولم يحدث حوار ....والأحداث ستتصاعد ....و....حماس يقاوم في مواجهة إسرائيل، وإسرائيل لن تستطيع القضاء على حماس، وأنهم لن يتمكنوا قطعاً من القضاء على PKK الأقوى

من حماس بأربعين ضعف، بسبب هذه الأقوال هناك طلب بعقوبة عزلة جديدة ".

"وأنتم أيضاً انقلوا وضعي إلى المفوضية الأوروبية، فقد تمت معاقبتي هنا بسبب أحاديثي لأكثر من عشر مرات، عقوبة العزلة. يمكن للمحامين الموكلين عني بحث هذا الموضوع مع المفوضية الأوروبية، كما يمكن نقاش هذا الأمر مع كل من "CPT" (لجنة مكافحة التعذيب) ومحكمة حقوق الإنسان الأوروبية".

"يدّعون بأنني أهدد الدولة بسبب مرافعاتي، هكذا يوضحون، وبعضهم يدّعي بأنني استسلمت بسبب مرافعاتي، نعم هناك من يقول ذلك أيضاً، أي بعضهم يدعي بأنني أهدِّد والبعض الآخر يدعي بأنني استسلمت!!. ليس في ذلك أي شيء صحيح، فلا أنا أهدِّد الدولة ولا أنا استسلم لها، لديّ بحثي عن الحل ومشاريعي من أجل الحل الديموقراطي على مدى خمسة عشر سنة، وأستمر في نهجي بنضوج كبير، وأخدم ضمن إطار السلام ذو المعنى. واستمريت في البحث عن الحل الديموقراطي عندما كنت في الخارج وعندما أوتي بي إلى هنا، ولكن ظروفي هنا واضحة".

ويرد على بعض الأقاويل بحقه قائلاً: "يقول لي إسماعيل بيشيكجي: "على آبو أن لا يدير PKK من السجن، وأن لا يتكلم". نعم هذا صحيح من ناحية أنه لا يمكن إصدار القرار من السجن، مثلما لا يمكن إدارة PKK من السجن. وعليكم إرسال رسالة باسمي إلى "بيشيكجي" توضحون فيه هذا الأمر، وتقولوا له: "يا سيد بيشيكجي، ولكن ليس هناك من يبذل الجهد من أجل السلام"، وليعلم بيشيكجي ومن حوله من القوميين جيداً أنه إذا كان هناك صعوبة في تحقيق السلام، وصعوبات في حل القضية حتى الآن، فهو بسبب أمثالكم، لأنكم لا تبذلون الجهود من أجلها، بينما أنا أضع نصب عيني ظروف العزلة الصعبة وأبذل الجهود من أجل السلام منذ عشر سنوات، فأنا أبذل الجهود كإنسان لديه ضمير يشعر بالمسؤولية على مدى سنوات".

"سمعت من عناوين الصحف ومن الراديو، أن "كمال بوركاي" في لقاء مع جريدة قال أو دفعوه إلى أن يقول: كيف أقوم بإدارة التنظيم من هنا، أو من الذي يدفعني إلى ذلك؟. ومن قبل كان "إسماعيل بيشيكجي" قد قال كلاماً مشابهاً، إن هذه انتقادات رخيصة، فقد قلت بأنني لن أتمكن من إصدار قرار الحرب، ولا من إدارة التنظيم، ولا من إصدار التعليمات إلى التنظيم، من هنا. فلأجل إدارة التنظيم يجب عليّ أن أصدر أربعين أمراً يومياً، وهذا مستحيل في هذه الشروط. كما أنني لا أرى من المناسب كشخص القيام بهذا الأمر".

"وأريد الرد على هذا، نعم أنا أتكلم، وسأستمر في الكلام، فأنا أرى الألاعيب التي لا يرونها هم، و أفهمها وأفضحها، وهذا ما أقوله، بل إن سبب الإتيان بي إلى هنا هو كشفي لهذه الألاعيب وتعطيلها، فأنا لم أنزلق مثلهم لألاعيب البعض، ولم يستطيعوا استخدامي، وهم لا يعرفون الظروف التي أعيش فيها، فأنا أعيش في هذه الظروف الصعبة منذ عشر سنوات، فليأتي "بوركاي" ويعيش هنا لعشرة أيام، عندها سأصفق له، ليس عشرة أيام بل لن يستطيع العيش لعشر ساعات. إنهم يقومون بإعداد "بوركاي" منذ ثلاثين سنة في مواجهتنا، وأنا أعرف من يقف وراء ذلك، فهو يلقى الدعم من طرف الدولة الألمانية والحزب الاجتماعي الديموقراطي الألماني، فهناك الوعود التي أعطاها بوركاي لهم مقابل العيش في أوروبا، فهو قد وعدهم بتقديم كوادره للتلفزيونات والأمور الأخرى التي يؤسسونها ليخدموهم، والآن كوادر بوركاي هم الذين في TRT6".

تجري محاولات للسيطرة على العرب من خلال القاعدة، والسيطرة على الحركة الإسلامية في تركيا من خلال "فتح الله غولان" فهم يمسكون بـ"غولان" في أمريكا للسيطرة على الحركة الإسلامية للحيلولة دون ظهور حادث "خميني" ثاني

حول التطورات العالمية: "تجري محاولات للسيطرة على العرب من خلال القاعدة، والسيطرة على الحركة الإسلامية في تركيا من خلال "فتح الله غولان" فهم يمسكون بـ"غولان" في أمريكا للسيطرة على الحركة الإسلامية للحيلولة دون ظهور حادث "خميني" ثاني، والحقيقة هي أن "فتح الله غولان" رهينة في الولايات المتحدة".

"هؤلاء ليس لهم أية علاقة بالإسلام الحقيقي، فالإسلام الحقيقي قد انتهى مع قتل أولاد علي (رض) وأحفاد محمد (ص) في عهد معاوية، والذي هيمن بعد تلك المرحلة هو الإسلام المضاد، والإسلام المضاد يساوي الإسلام المزيَّف. ونفس الوضع موجود لدى الكاثوليك أيضاً، فقد تم إطلاق مصطلح على هذا الوضع لديهم بالإصلاح ومناهضة الإصلاح. أما أنا فأقيِّم هذا بـ"الإسلام والإسلام المضاد". فمثلما تغلب الإصلاح المضاد على الإصلاح، فإن الإسلام المضاد تغلب على الإسلام".

وعن حرب غزة يلوم القائد حماس على نهجها الخاطئ قائلاً: "فهل هكذا تكون الحرب من أجل الإسلام؟ وهل كانت حروب سيدنا محمد(ص) هكذا؟ وهل الحروب التي خاضها سيدنا علي (ر) كانت هكذا؟ كلا. الحروب التي خاضها كل من سيدنا محمد(ص) وسيدنا علي(ر) كانت ذو أهداف سامية، ذو نوعية ثورية ومضمون إيديولوجي. أما حرب حماس فهي من أجل سلطتها فقط، وأنا لا أسمي هذا بـ "مناهضة الإسلام". فما لدى هؤلاء هو: إسلام السلطة، إنهم يستخدمون الإسلام من أجل سلطتهم".

وعن المؤامرة الدولية يقول: "نعم، استقبلني شخص أشقر أزرق العينين، وهاهم جعلوا من الكيني رئيساً للولايات المتحدة، نعم كانوا قد أرسلوا أطناناً من C-4 المتفجرة عندما كنت في سوريا، وأعدوا لي العشرات من مخططات الاغتيال، ولكنهم لم ينجحوا".

"اسم الرئيس الجديد للولايات المتحدة ملفت للانتباه، "باراك حسين أوباما "، الاسم الأول يهودي، و أوباما اسم مسيحي، أما حسين فهو اسم مسلم، وهذا لا يأتي بالمصادفة، فهذا شخص جرى انتقاؤه، وقد وحدوا الاسم اليهودي مع المسيحي مع المسلم. وهذا يعني مفهوماً جديداً، فذلك هو هدف التيار "Evangel" في أمريكا، حيث يريدون توحيد أو تركيب مفاهيم الأديان الثلاثة ليشكلوا منها مفهوماً لدين جديد واحد، ولهذا تم اختيار

شخص "باراك حسين أوباما" عن سابق وعي وإدراك. فأمريكا هي أكبر امبراطورية يشهدها العالم، ولا تشبه الامبراطوريات السابقة لها، والأمر المهم هنا هو رؤية وجود "مفهوم امبراطوري" جديد ".

"بشأن الأزمة المالية أريد قول الآتي: ألا تقولون بوجود أزمة مالية، إن هذه الأزمة المالية هي بمثابة إعلان حرب جديدة في العالم، فهو مخطط جديد للاستيلاء على العالم من جديد. وهو شكل جديد للهجوم من أجل التعويض بعد أن خسروا في العراق والأماكن الأخرى، فهم يعلمون جيداً أنهم لم يعودوا ولن يكونوا قادرين على إدارة العالم مثل السابق".

"إنهم جعلوا من تركيا رهينة في أيديهم، فبدون موافقة إسرائيل لا تستطيع تركيا حتى فتح بقالية، وفيما يتعلق بسياسة "غزة" ليست هناك أية سياسة لدى تركيا ولا لدى العرب، لقد باع الجميع أنفسهم، فهناك المال في طرف المعادلة، وهناك السياسة ذاتها مستمرة في الشرق الأوسط منذ ثلاثة آلاف سنة. وأنا أمقت الذين انتجوا هذه السياسة التي يمارسها العرب".

حول الوضع الكردستاني: "وهم بالذات مسؤولون عما سيحدث، حيث يجب فتح المجال أمام الحوار حتى ولو لم يكن مباشراً. إن هذا الأمر لا يُحل بعزل "قنديل وقصفه"، علماً بأن PKK قوي ومنظم في إيران والعراق وسوريا وجبال تركيا والقوقاز وأوروبا، ولديه قوته العسكرية، ليس قواته المسلحة فقط وإنما قواته المدنية غير المسلحة أيضاً ستدخل على الخط، وما سيجري سيكون أكبر مما يجري في غزة بأربعين ضعف".

"يمكن توضيح ما يلي في الرسالة التي ستكتب باسمي: إنني أحذر الطالباني والبارزاني، لدى الانكليز والولايات المتحدة مخططهم الكردي، هذه القوى تساندهما وتدعمهما من أجل وضع الأكراد تحت السيطرة ومعاداة حركة التحرر الكردية، وعليهما أن لا يقعا في هذه اللعبة، وأن لا ينزلقا إلى وضع "الشيخ سعيد" في عام 1925، فقد استخدموا "الشيخ سعيد" ثم رموه جانباً، والآن سيستخدمون ويستخدمون ويرمون في القمامة، وربما ينزلقان إلى وضع أسوأ مما حل بـ"الشيخ سعيد"، أنا لا أقول بأن لا يكون هناك حوار، يمكنهما الالتقاء معهم ولكن يجب أن لا يدخلا تحت سيطرتهم، وبالمقابل إذا تم تطبيق اقتراحي للحل باستراتيجية التحرر الديموقراطي فإن ألاعيب الانكليز ستفشل".

"لن تحل هذه القضية بالاعتماد على أمريكا، ولن يتسبب ذلك سوى في سفك مزيد من الدماء، وعلينا أن نحل هذه القضية فيما بيننا، فمن الخطأ البحث عن الحل في أمريكا، ولكن هذا ما يجري منذ سنوات ولم يجلب أية نتيجة". "أنا أعلم بهؤلاء ويجب عدم البحث عن الحلول في الخارج، الحل يكمن في الوحدة الديموقراطية، هذا صحيح بالنسبة للأكراد أيضاً وللأتراك أيضاً".

"في هذا الموضوع أوجه ندائي إلى الحكومة: هذه القضية لا تحل بأساليب الحصار والاحتلال مثلما تفعله إسرائيل بغزة، غزة منطقة صغيرة يمكن محاصرتها، ولكن للأكراد أربعين جبل، وهم موجودون في أربعين جبل ومنظمون، فأي من الجبال ستحاصره؟ ستكون له نتائج أكبرمما في غزة أربعين ضعفاً، ويجب القيام بمحاولات من أجل السلام خلال الثلاثة أشهر هذه، حتى الربيع، وهذا أمر مهم ".

"مثل تلك المحاولات ستحدث، وسيؤسسون التلفزيون، وسيفتحون المدارس، كل ذلك من إرغامات أمريكا، هذه الأمور كلها موجودة في حلهم الكردي، فمن جانب يستمر الحظر على اللغة الكردية ومن الجانب الآخر يقومون بهذه المحاولات!! الأمر المهم هو من أجل أي هدف يقومون بذلك".

> لن تحل هذه القضية بالاعتماد على أمريكا، ولن يتسبب ذلك سوى في سفك مزيد من الدماء، وعلينا أن نحل هذه القضية فيما بيننا، فمن الخطأ البحث عن الحل في أمريكا، ولكن هذا ما يجري منذ سنوات ولم يجلب أية نتيجة

وحول استعداد الطرف الكردي للحل يقترح القائد: "يمكن إقامة الكونفرانسات الكردية في ثلاث مدن، أحدها في "ديار بكر" وأحدها في "أربيل" وأحدها في "أوروبا"، والكونفرانس الذي سيعقد في أوروبا يمكن أن يكون في مدينة "بروكسل" أو في مدينة "لوزان"، فذلك سيكون أكثر معنى، فأنا أستخدم اسم "لوزان" هنا، وله معنى رمزي، فلكل كونفرانس وظيفته الخاصة به".

"عندما تعقد هذه الكونفرانسات لا بد أن تناقش شروط المبادئ الخمسة، حيث يجب أن تساق هذه على أنها الشروط المبدئية الخمسة للأكراد، وقد شرحتها في مرافعتي أيضاً وهي:

أولاً- مبدأ الحرب والسلام: ماذا تجلب الحرب وماذا تأخذ، وعن أي شيء تعبِّر؟ والسلام ماذا يجلب وماذا يأخذ، ومن الكاسب منه وماذا يكسب؟ وكيف يتحقق السلام؟ يجب توضيح هذه الأمور، هذا ما يجب تحديده في الكونفرانس".

ثانياً- مبدأ الوحدة: الأكراد في كل من تركيا وإيران وسوريا والعراق يناقشون هذا الوضع فيما بينهم، نعم هذه وحدة بين الأكراد ذاتهم، وليست ضد حدود الدولة التي يقطنون فيها. الأكراد في تركيا يتناقشون مع تركيا حول حل قضيتهم بشكل ديموقراطي. وكذلك الأكراد في إيران يتناقشون مع إيران حول اسلوب حل قضيتهم حلاً ديموقراطياً. ولكن الأكراد في كل من تركيا وإيران والعراق وسوريا يؤسسون علاقاتهم ووحدتهم فيما بينهم، وهذا الوضع ليس ضد تلك الدول، بل هو تأسيس للنظام الكونفدرالي الديموقراطي للأكراد، فالحل هنا ليس بالدولة القومية، الدولة القومية تعني التعقيد واللاحل، وكردستان الكبرى ليست حلاً، بل تتحول إلى بحيرة دم، كما أن كردستان الصغرى ليست حلاً أيضاً. الحل هو الانتظام ضمن إطار مبادئ الكونفدرالية الديموقراطية.

ثالثاً- المبدأ الديموقراطي: تطبيق هذا المبدأ على النحو التالي: هو إزالة كافة العقبات الموضوعة أمام حقوق الأكراد وتنظيم أنفسهم، أي إزالة كافة المعوقات الدستورية والقانونية وتطبيق التحول الديموقراطي.

رابعاً- مبدأ الحقوق الثقافية: الاعتراف بالثقافة الكردية بشكل متكامل وتطبيقها، يجب توضيح كل هذه المبادئ والمقصود بها

وتحديدٍ حدودها في المؤتمر.

خامساً- مبدأ السياسة الديموقراطية: يمكن إضافته إلى المبادئ السابقة، كما يمكن تقديم الشرط الاجتماعي، أي الاجتماعي والتعليم والاقتصاد لإضافتها للنقاش كشرط مبدئي".

"هو ليس كونفرانساً لنزع السلاح، حيث يجب أن يكون اسمه "كونفرانس الوفاق الديموقراطي والسلام". كما أن نزع السلاح أيضاً يمكن أن يُناقش حول خمسة مبادئ، حيث يجب أن يختار الكونفرانس من بينه "هيئة الوفاق" أي تنتخب هيئة تنفيذية، ولتلتقي هذه الهيئة مع إيران باسم الأكراد لتقييم وضع الأكراد هناك، كذلك هناك الأكراد الذين هم سكان سوريا، فليلتقوا مع سوريا حول أوضاعهم، والعراق ضمنهم من ذاته، وهذه الهيئة يجب أن تكون قادرة على المجيء إلى تركيا لتناقش وضع الأكراد هناك. تلك الهيئة تجري النقاش باسم الأكراد من الآن فصاعداً، ويجب أن لا تكون هناك مفاوضات أحادية. والبارزاني يجب أن لا يلتقي بمفرده، وكذلك الطالباني لا يلتقي بمفرده، كما يجب أن يلعب حزب المجتمع الديموقراطي DTP دوراً طليعياً في تكوين وتفعيل هذه الهيئة، ويكون متابعاً لأنشطتها".

"يجب تحديث "الميثاق الملي" بما يناسب يومنا، فلم يكن هناك إنشقاق في تلك المرحلة، وحدث الانشقاق نتيجة للسياسات الانكليزية، وعندما أذكر تحديث "الميثاق الملي" فأنا لا أتحدث عن توحيد الأراضي، فمقصدي من تحديث "الميثاق الملي" و"لوزان" هو: ستأتي وحدة هذه المجتمعات، ووحدة الاقتصاد، ويتم نقاش كل ذلك".

"كما يجب تحديث "سايكس-بيكو" أيضاً، فكثير من المخططات التي نفذت على الأكراد بدأت من هذه المعاهدة، فقد وضعوا فيها مخطط تقسيم الأكراد، مثلما تم إعداد مشروع كردستان الكبرى فيها أيضاً. فهم يلعبون كل أشكال الألاعيب".

عن مخططات الرأسمالية لحل القضية يقول: "ودولة كردستان الصغرى جزء من هذا المخطط، فمن قبل كان هناك وعد الأرمن بأرمينيا الكبرى، والعرب بدولة العرب العظمى، واليونان بالدولة الهيلينية الكبرى، أما الأتراك فوعدوهم بـ"الطوران الأكبر"، وخلال قرنين أغلقت قضية أرمينيا بدويلة أرمينية صغيرة، وتم إلقاء الروم (اليونان) من الأناضول وحشروهم في قبرص الصغيرة، أما اليونانيون فقد تم حشرهم في جغرافية صغيرة وذهبت الثقافة الهيلينية العظيمة أدراج الرياح وقضوا عليها، فالانكليز هم الذين طردوهم من "إيجه". وتم قتل الآشوريين والسريان. بهذه الدويلات الصغيرة أرادوا فرض القومية على الشرق الأوسط، وقاموا بتقسيم العرب إلى دول صغيرة ولم يسمحوا بالتمام شملهم، ولهذا إذا تم إنعاش القومية العربية سيواجه الأكراد خطراً كبيراً، وفي مواجهة هذا الخطر والقوميات يجب تأسيس "لجان التوافق الديموقراطي" بين أبناء الشعوب على طول خط الحدود بين "ديالي" و "تلعفر" و "كركوك"، ليتم نقاش المشاكل وحلها دون اللجوء إلى السلاح ودون إراقة الدماء".

هناك تطورات تتعلق بإيران وسوريا؟، إنها سياسة قديمة، هي سياسة "الحزام العربي"، ويحاولون وضع الأكراد ضمن حزام عربي، ولكنهم لن يتوصلوا إلى نتيجة من ذلك

ويواصل القائد اهتمامه بالأكراد في سوريا: "هل هناك تطورات تتعلق بإيران وسوريا؟، إنها سياسة قديمة، هي سياسة "الحزام العربي"، ويحاولون وضع الأكراد ضمن حزام عربي، ولكنهم لن يتوصلوا إلى نتيجة من ذلك". "إنني أتوق إلى معرفة أوضاع شعبنا في سوريا، كيف هو انضمامهم؟ ولدي رسالة بشأن النضال في سوريا، فهم أيضاً يجب أن يستمروا في نضالهم من أجل دمقرطة سوريا، فليس أمام سوريا فرصة سوى الدمقرطة، والأكراد هناك يمكنهم تأسيس "كومونات" ديموقراطية".

"نزاع الهيمنة هذا يبدأ في العشرينيات من القرن الماضي بكونفرانس القاهرة، وتدخل انكلترا على الخط اعتباراً من 1926، ثم الولايات المتحدة في 1946 ويستمر هذا السياق حتى 1980، ثم انتهى تماماً مع حكم "ايفرين" (رئيس انقلاب 1980) وأوتي بالإسلام المعتدل بدلاً منه، أنا أعلم بهذا منذ أن كنت في سوريا، علمت بذلك، فقد كان "ايفرين" يحاول الإتيان بأحد مشايخ الطرق الصوفية من سوريا إلى تركيا، وحزب الله وما شابهه كلهم نتائج لمشروع الإسلام المعتدل هذا".

"وأكرر رجائي مرة أخرى إلى السيد "غول" والسيد رئيس الوزراء: القضية لا تُحل بالتمشيطات، أربعون مليون من أكراد الجبل ليسوا محرومين من وسائل الدفاع، وكل ربيع تتكرر نفس الأمور، ولا نريد أن يموت واحد من شبابنا، فلنستقبل هذا الربيع بالسلام، وأنا هنا أهدر نفسي من أجل هذا منذ أحد عشر عاماً، وهدفي هو الحل السلمي الديموقراطي، وسأبذل جهدي لهذا الهدف من الآن فصاعداً أيضاً، فقد حافظت دائماً على أملي في السلام".

اقتراحي من أجل أشهر الربيع وحتى الانتخابات على النحو التالي:

أولاً: يمكن أن يعمل الطرفان بوقف لإطلاق النار، وقد يكون غير رسمياً يطبق على أرض الواقع عملياً ولكن بشكل غير مباشر.

ثانياً: يمكن التوافق على دستور مدني ديموقراطي، ويمكن ترتيب كونفرانس الدستور الديموقراطي، فقد كانت هناك ثقافات عديدة تعيش في الأناضول، واليوم حولوها إلى صحراء قاحلة.

ثالثاً: يمكن تأسيس لجنة البحث عن الحقائق، كي تقوم بالبحوث اللازمة عن الحقائق للكشف عنها، ويمكنها المساهمة في حل القضية.

إن تحققت هذه الأوضاع الثلاثة يمكن أن يتطور الحل أيضاً. هذه هي مقترحاتي، وأتمنى من الجميع أن يبذلوا الجهد اللازم من أجل السلام والحل.

يعقد القائد تشبيهاً بين المرحلة الراهنة وعام 1993: "هذه المرحلة تشبه آذار 1993. كيف ذلك؟ وماذا كانت مزايا آذار 1993؟، سأوضح ذلك. كان آذار 1993 مرحلة لإحلال السلام، أعتقد أن هذه المرحلة أيضاً كذلك. فقد حدثت بعض التطورات

في تلك المرحلة، لقد قمنا بالإعلان عن وقف لإطلاق النار في آذار 1993، وكان هناك من يريد إحلال السلام من بين الدولة أيضاً، وكان هناك من يناهضه".

"قرار الاغتيال هذا كان متخذاً في عام 1985، وكان يلاقي السند والدعم من طرف ألمانيا وانكلترا والحلف الأطلسي. كان قراراً يجعل من إغتيال وقتل الأكراد أساساً له".

"في يوم وفاة "أوزال" كانوا سيلتقون بي، ونحن كنا ننتظر ممثل "أوزال"، فجاءنا خبر وفاته".

"بعد فشل مرحلة 1993 جاءت معاناة وآلام كثيرة جداً على الصعيدين المادي والمعنوي، فقد ارتكبت آلاف جرائم مجهولة الفاعل، وقد كان هذا الفريق الذي يدعم القتل والاغتيال وراء كل ذلك، وهؤلاء هم الذين استخدموا وساندوا حزب الله في نفس الوقت كما تعلمون".

"AKP لا يتناول القضية الكردية بأمانة ومصداقية، إن أردوغان لا ينتهج السياسة بمصداقية "أوزال"، ولا أستطيع معرفة إذا ما كانوا جبناء بشأن القضية الكردية، أم أن إمكانياتهم لا تسمح لهم، أم لا يسمحون لهم. هناك طبيعة اجتماعية للقضية الكردية، وبدون إدراك هذه الطبيعة الاجتماعية لا يستطيع AKP حل القضية من خلال توزيع المال والأشياء في "ديرسيم" والأماكن الأخرى".

"إن بعض الذين قاموا بالقتل والاغتيالات موجودون في السجن الآن ويواجهون القضاء، أنا لا أقول الجميع، حيث يستحيل محاكمة الجميع، ولكن بدون الكشف عن تلك المرحلة ودون محاكمة القائمين بهذه الأعمال لا يمكن تحقيق سلام دائم، ولهذا السبب طالبت دائماً بتأسيس لجنة البحث عن الحقائق والوفاق، فليعمل المتنورون أصحاب الشرف والكرامة من أجل تأسيس هذه اللجنة، وأوجه نفس الكلام إلى أصدقائنا والمتنورين في أوروبا، فليناضلوا من أجل هذا الأمر".

ويوجه الجماهير إلى متابعة القضية: "ليتخذوا استعدادهم وليكوّنوا أرشيفاً عن ذلك، ليتقدموا بها عندما تنضج الظروف، حيث أن قسماً ممن قاموا بهذه الجرائم يحاكمون، وقسم آخر لم يحاكم بعد، وعندما تتأسس لجنة البحث عن الحقائق والوفاق، على الجميع أن يزوّد هذه اللجنة بما لديه من معلومات. "تشيللر" يجب أن تتحدث إلى هذه اللجنة، و"أيمور" يجب أن يتحدث إلى هذه اللجنة، وعلى "ديميريل" أن يتحدث بالتأكيد، وكذلك "آغار" يجب أن يتحدث، و"مسعود يلماز" يجب أن يتحدث، كما على هذه اللجنة أن تسمعني أيضاً".

"إن أردوغان ينتهج سياسة مختلفة عن "ديميريل"، فقد قال "ديميريل" في حديث له في "باتمان" في تلك المرحلة: "يمكن الخروج عن الروتين". وقصده من "الخروج عن الروتين" كان يعني اللجوء إلى القتل والاغتيالات. كانت "تشيللر" أيضاً تفكر هكذا. ولكن أردوغان يقول: "لا يجوز الخروج عن الروتين".

"وبدلاً من القتل والاغتيال بدأت مرحلة ما يقوله AKP، مرحلة الكفاح الاجتماعي والاقتصادي والثقافي. وهذا يعني ما يلي: الكفاح الاقتصادي يعني القتل الاقتصادي، والكفاح الثقافي يعني القتل الثقافي، والكفاح الاجتماعي يعني القتل الاجتماعي. وهذا ما يسمى بشكل عام بـ "القتل المدني"، أو بالأصح يمكننا تسميته بـ "القتل الأبيض".

حول التاريخ التركي وجمهورية تركيا: "انكلترا منذ القرنين الأخيرين والولايات المتحدة منذ 1946 مستمرتان في نظام واحد، وقد تم تحديد وضع الأكراد ضمن هذا النظام في مؤتمر القاهرة عام 1920، حيث تم إقرار اللاحل كحل للقضية الكردية. وانكلترا مارست هيمنتها على الشرق الأوسط من خلال العرب، ولكن مصطفى كمال قام بعرقلة هذا المسار ولو مؤقتاً بعد عام 1918، الانكليز مسكوا بزمام المبادرة مرة أخرى بعد عام 1925. فقد تحقق الموت المعنوي لمصطفى كمال من خلال التنظير السياسي الذي تم وضعه في أعوام 1926-1927، والآن يحاولون ممارسة ذلك على الأكراد، فقد كان مصطفى كمال يدرك ألاعيب الانكليز ولكنه لم تكفيه قوته واضطر إلى التوافق معهم، لقد تم ترتيب محاولة اغتيال له في عام 1926، وتحامل على "كاظم قره بكر" في محاولة اغتيال "إزمير" ولكن لم يسمحوا له بالمضي قدماً، مثلما تعلمون كان "فوزي جاكماك" جنرالاً ولم يستطيعوا إقصاءه من رئاسة هيئة الأركان بشتى الوسائل".

حول عصابات "أرغنكون": "كل من إسرائيل والولايات المتحدة اللتان ساندتا هذا التنظير السياسي من عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٨٠، أدخلتا مفهوم «الحزام الأخضر» على المسار بعد عام ١٩٨٠، وشريحة من داخل «أرغنكون» قاومت مفهوم «الحزام الأخضر» وهذه الشريحة الآن موجودة في السجن ويحاكمون».

«انشغلت بالأشخاص الذين سرَّبهم «أرغنكون» إلى صفوفنا بشكل مباشر أو ملتوي، وتعلمون أن «أوسمان» و«بوتان» والآخرين افترقوا فيما بعد في عام ٢٠٠٤، إن هؤلاء الرجال أشغلوني كثيراً، عندما كنت في الخارج كنت أحاول تطوير حرب، ولكنني لم أتمكن من تطوير الحرب التي أردتها نظراً لانشغالي بهؤلاء، لقد قضم هؤلاء عشرين عاماً من عمري».

«أود إبداء آرائي عن «أرغنكون»، إن ما يجري اليوم هو نتيجة للمخطط الانكليزي الذي وُضِعت أسسه في ١٩٢٠، حيث ابتدأ تنفيذ هذا المخطط في أعوام ١٩٢١-١٩٢٢، وحديثي عن مصطفى كمال يأتي في إطار معرفته بهذا المخطط الانكليزي والطريق المستقل الذي سلكه لمناهضته، وهذا هو الجانب الوحيد الذي يمكن الدفاع عنه لدى مصطفى كمال في تلك المرحلة» .

«إن أغلب الذين اعتقلوا من «أرغنكون» ينتمون إلى الحرب الخاصة الذين دربتهم الولايات المتحدة ابتداءً من الستينيات». «حتى ولو كانت محاكمة «أرغنكون» شكلية فستفتح المجال أمام بعض الأمور، ولهذا السبب أراها مهمة، يجري الحديث عن إعداد لائحة إتهام ثانية، وكنت أريد أن أدلي بما أعرفه للنائب العام، ولهذا السبب كنت أقول: يجب على النائب العام أن يستمع إليّ».

حول اليهود وتأثيرهم: "الدور الأول في الإتيان بي إلى هنا قامت به إسرائيل، أنا أعلم بهذا جيداً، كما لإسرائيل دور في عقوبات العزلة التي يطبقونها عليّ، فهي لا تريدني أن أتكلم وتريد إسكاتي. فإسرائيل تتلاعب بالعالم على أصابعها، وأنا أفضل من يعلم بقوتها، وقد شرحت ذلك بالتفصيل وبشمولية

في مرافعاتي. الجميع يستغرب إعتداء إسرائيل على "غزة" ومندهشون في مواجهة إسرائيل، فلا داعي للإستغراب، فقد أعدت إسرائيل إيديولوجية هذا الأمر وانتهت منها منذ ثمانمائة سنة، بل تمتد جذور هذه الإيديولوجية إلى ألفين أو ثلاثة آلاف عام، وكل شيء مخطط له، ألم يُصْدَقني إعتداء إسرائيل على غزة؟. في مرافعتي أوضحت أن مائتا دولة قوموية تقف عاجزة أمام إسرائيل، فمن الصادق في هذا الأمر؟ أنا أخرج صادقاً. يجب كتابة هذا كما هو. لقد أوضحت أمرين في مرافعتي، وظهر صدقهما وهما: إنهم استخدموا المسيحيين والمسلمين، بل حتى استخدموا "الهندوسية" أيضاً. ومزقوا الإمبراطورية الأسبانية التي امتدت لأربعمائة عام، كما مزقوا وشتتوا الإمبراطورية النمساوية -المجرية والإمبراطورية العثمانية". "كما قلت أن خمسين دولة عربية لا تساوي إسرائيل واحدة. الأمم المتحدة انتظرت على الباب كما ينتظر الحمار، كلهم لا حول ولا قوة لهم في مواجهة إسرائيل، هم يعملون مع الانكليز منذ خمسمائة سنة على ثلاثة مواقع، الشرق الأوسط، الأناضول، والجغرافيا العربية".

"هاهو أردوغان يقول أنه واجه إسرائيل، كيف يمكنك مواجهتهم؟ إنك تطلب المال من صندوق النقد الدولي "IMF" وتأخذه، بينما رئيس IMF من أصل يهودي ووزير دفاع سابق، و"ساركوزي" يهودي، و"هيلاري كلينتون" يهودية، ووزيرة الخارجية السابقة للولايات المتحدة يهودية، والعلاقات التركية -اليهودية تمتد إلى عهد السلاجقة".

"أنا أيضاً لست معادياً للسامية، وأقول أن لليهود مكان في الشرق الأوسط وهم شعب من شعوب المنطقة، وأدعو إلى حماية اليهود بضمائرنا وقلوبنا وليس بالمال والسلاح".

حول المرأة: "كنت قد قلت من قبل بوجوب تأسيس "أكاديمية المرأة"، ليقمن هنا بتطوير قوة حمايتهن الذاتية وبهذه القوة للحماية الذاتية يحمين ذاتهن ويطورن تكاملهن الجسدي والذهني والروحي. وحتى تتمكن المرأة من تجاوز هذه الحبائل يجب تقوية مستواها النظري والإيديولوجي، ولهذا يجب أن يلتم شملهن ويؤسسن المجموعات والوحدات، في السابق كانوا يسمون هذه بالطرائق وأنا أسميها بالوحدة، ويمكنهن تأسيس جمعيات لا تحصى بعدد أسماء النباتات في دياربكر أو الأماكن الأخرى، كما يمكن تأسيس جمعيات تهتم بالطبيعة والبيئة ليقمن بتطوير وتعميق تنظيمهن من خلالها. يجب أن يكون لكل إنسان مجموعته أو تنظيمه، فحسب قناعتي الإنسان بدون تنظيم لا يسوى شيئا". "النساء أكثر من الرجال عبر التاريخ، كنت قد قرأت ذلك من قبل، ومن الناحية الوراثية هن أكثر من الرجال، والمرأة تعرضت للإستغلال على مدى التاريخ، فالنساء كن أول المستعبدين، أي العبودية الأولى مورست على المرأة وبعدها جاء القرويون ثم العمال في النهاية، ولديّ تركيزي في هذا الموضوع وسأعبر عن هذا فيما بعد. ما يفرضه النظام الرأسمالي على المرأة أمام الأنظار، وهو الاغتصاب، المرأة تتعرض للاغتصاب يومياً من طرف الرجل والنظام الرجولي، النظام الذكوري يعني اغتصاب المرأة بشكل يومي، المدافعون عن المرأة في تركيا لا يستطيعون رؤية هذا الوضع ولا تحليله بشكل كافي. مفهومي للدفاع عن المرأة مختلف وليس سطحياً".

"إنهن لا يعرفن مصطلح "الناموس"، وغير قادرات على تعريفه، الناموس تأتي من "Eko-nomos" وهي تعني "قانون البيت" أو "العمل الذي تقوم به المرأة"، أعمال البيت، بمعنى الأعمال التي تخص المرأة، "Ekonkmos-Ekonomi" من عمل المرأة وتعتمد على الإنتاج، و الـ"Ekonomist" هو الذي يقوم بهذه الأعمال، النساء الـ"Ekonomist". هناك مصطلح "الناموس" يجري تفسيره بشكل خاطئ، ففي السابق كنت قد قلت بالتحول إلى آلهة، وهذه تعني معرفتها لذاتها، فمعرفة الذات تمر عبر استيعاب الحكمة والمهارة، فعلى النساء أن يعرفن التاريخ أولاً، وليتعلمن تاريخهن، وليعرفن تاريخ النيوليتية، وليعرفن علم الاجتماع والاقتصاد والفلسفة، وبذلك يعرفن ذاتهن، فبمدى ما تعرفن ذاتكن تتحولن إلى آلهة، إن التحول إلى "إينانا" و"عشتار" يمر عبر الفهم والاستيعاب. وبذلك يمكنهن تجاوز القمع الاجتماعي والنظام القمعي، إنهن يتعرض يومياً لثقافة الاغتصاب، فقبل كل شيء عليكن تجاوز ثقافة الاغتصاب اليومي، فحتى إن كنتن قادرات على تخطي ثقافة الاغتصاب اليومي سأصفق لكن. هذه القضايا يمكن البحث فيها واستيعابها بعمق بالأنشطة الأكاديمية. ولهذا طالبت بـ "أكاديمية المرأة الحرة"، فهن سيقمن هنا بأنشطتهن الأكاديمية، وفي نفس الوقت يقمن بفتح أماكن المأكولات وبالأعمال الاقتصادية ويساهمن في الإنتاج. ويقمن بالأعمال الخاصة بالمرأة". "كانت تأتي إلى جانبي أعتى فتياتنا، ويقلن: نحن سنتحرر. ولكن عيون أغلبهن كانت تتلاعب، وكان يأتي الشباب وعيونهم تتلاعب أيضاً، وما سأقوله هو: أن يقمن بإغماض عيونهن التي تنظر هكذا وليُعمَوها، وبدلاً من ذلك ليفتحن عيون أذهانهن وعقولهن، ولينظرن بتلك العين، وعندها فقط يمكنهن التقدم على طريق الحرية".

"كما استلمت رسالة "كوليزار آكين"، وفي رسالتها تتحدث عن جمعية "غولدنيا" في "بيتليس"، لقد فسَّروا الأمور بشكل خاطئ ولست غاضباً عليهم، كما لا أنتقدهم بحدة، فأنا كنت قد طالبت بفتح "أكاديمية المرأة الحرة"، إن "غولدنيا" مظلومة، كما أن أخوتها الذين قتلوها ليسوا مذنبين، فالمشكلة هنا تنبع من التقاليد، المذنب هنا هو التقاليد، والمذنب الأصلي هو الذي اغتصب تلك الفتاة، وذهنية الرجل المتحكم، والذي قام بالاغتصاب ليس معروفاً إلى الآن، أليس كذلك؟ ونحن لا نستطيع إدانة أخوتها، فقد فعلوا ما فعلوه انطلاقاً من المفهوم التقليدي للناموس، وهم أيضاً ضحايا لهذا المفهوم الخاطئ، وما أقصده بـ "أكاديمية المرأة الحرة" هو المرأة الحرة التي اكتسبت الوعي، فحتى في أوروبا يسمون هذا بـ "حركات تصعيد الوعي"، فالنساء يقمن بتصعيد وعيهن في تلك الأكاديميات، ويقمن بإعداد طعامهن ويؤسسن جمعياتهن التعاونية، ويخضن مناقشاتهن ويمارسن تعليمهن وتدريبهن".

"في مدخل فلسفته "هيغل" ينطلق من علاقة المرأة والرجل، ولكن المكان الذي ستصل إليه هذه العلاقة في النهاية هي الأسرة، ويقول بأن الأسرة لا تنتج الفلسفة، وأنا أنضم إلى هذا الحكم، ولكن فيما بعد يبدأ "هيغل" فلسفته بعلاقة السيد -العبد، ويتناول هذه العلاقة، والعبد الذي يتناوله "هيغل" هنا

هو الرجل. ويتحول فكر ''هيغل'' إلى سلطة ويصل إلى الدولة القومية في أوروبا من خلال ''نابليون'' ثم ''بروسيا'' كنتيجة. وأفكاري تختلف عما لدى ''هيغل''، فأنا أتناول المرأة كـ ''عبد'' في الحضارة، وأقيّم على النحو التالي: ''الرجل القوي الماكر'' نما وتضخم منذ العصور النيوليتية حتى وصل إلى يومنا هذا، وتحول إلى وحش هائل بالدولة القومية، وهنا أستخدم مصطلح ''اللوياثان''، وهو وحش. نعم لقد تحولت الدولة القومية إلى وحش بحري ضخم، وتحرر المرأة يعني تحرر المجتمع، فهي إن تحررت تُحرر المجتمع أيضاً، فالقائم في مفهومي هو إخراج المرأة من كونها مفعولاً به إلى وضع فاعلٍ حر. فهي إن تحررت ووصلت إلى وضع الفاعل الحر، فهي ستحرر المجتمع والمدينة والديموس (الشعب) والجماهير والكومون. فإن نجحت المرأة في تحرير ذاتها، عندها ستتمكن من تأسيس المجتمع الحر والكومون الحر أيضاً''.

حول المرافعات: لقد شرحت أموراً كثيرة بعمق في مرافعاتي، والآن وصلت إلى القسمين الأخيرين من مرافعتي، حيث سأقيّم تركيا وكردستان، وسأشرح هذه التطورات بشكل أعمق، يمكن أن يكون اسم مرافعتي ''مانيفستو الحضارة الديموقراطية''. كما تعلمون، أنني أيضاً كنت تحت تأثير فكر الدولة القومية، ولكنني كنت أحاول تجاوز هذا الأمر وبدأت جهودي بهذا الصدد منذ 1990 وكان لدي تركيز جاد إلى أن نجحت في تجاوز نظرية الدولة القومية في عام 2000، إلى درجة أن ''يالجين كوجوك'' كان يقول: ''آبو يمر في أزمة''. هذا جائز، هذه الأزمة هي أزمة ''تجاوز الدولة القومية''. ففي مرافعاتي هذه قمت بتحليل معمق للدولة القومية وتجاوزتها. وقمت بتركيز معمق وجاد على ''هيغل''، كما وضعت ''ماركس'' على الأجندا وتجاوزته، إنني لا أرفض ''ماركس'' بل أقوم بنقده، يقول ''ماركس'' بأنه قام بتحليل الرأسمالية ولكنه لم يستطع تحليل الرأسمالية والدولة القومية تماماً. بينما ''بوكانين'' و''كروبتكين'' والآخرين كانوا يفكرون أكثر واقعية في موضوع الدولة والسلطة، و''ماركس'' لم يستطع تحليل السلطة، وترك الشعب بدون دفاع وبدون سلاح في مواجهة السلطة. بينما أنا قمت بتحليل السلطة وطورت الديموقراطية كوسيلة لدفاع الشعب عن ذاته في مواجهة السلطة''. ''أنا مناهض لكل أشكال التفرقة والانفصال، الانفصال على أساس قومي، والتفرقة بين الجنسين وبين الأديان، كما أناهض الإيديولوجيات العلمانية المزيفة والدينية المزيفة والقوموية والجنسوية المزيفة وقد حللت ذلك بتعمق في مرافعاتي''. ''فالرأسمالية تعتمد على الإحتكارية، تصنع الفرق في السعر وتجعل من الاستغلال أساساً، أنا لست ضد المستثمر الصغير والتاجر الصغير. الدكاكين الصغيرة والإستثمارات والمصانع الصغيرة ممكنة ولكنني ضد الاحتكار، هذه هي معاداتي للرأسمالية، لست ضد السيارة ولكنني ضد تجارة السيارات، لست ضد الطائرة ولكنني ضد تجارة الطيران، لست ضد الصناعة ولكنني ضد التجارة الصناعية، ولست ضد الدين وإنما ضد التجارة بالدين''. لم أنهَ بعد المجلد الرابع من مرافعتي، وسأنهيه قريباً أما الآخر فلم أبدأ به. نعم، هذه طريقة التفكير لدي وهي صادرة عن طرازي، كتبتها في ظروف صعبة دون توفر المصادر، إنها تحمل تشابهاً مع الـ (FENOMONOLOGY) أليس كذلك؟ لقد كتبت هذه قبل قراءة ''هيغل''، بعد قراءتي لكتاب ''الـFENOMOLOGY الذهنية'' أدركت أن هناك تشابهاً كبيراً، ولكنني لست ''هيغلياً'' بل أستفيد منه، مثلما أستفيد من ''نيتشه'' أيضاً ولكنني لست من أتباع ''نيتشه''. ''انطلق ''هيغل'' من علاقة العبد -السيد ووصل إلى الدولة -القومية، وأنا انطلقت من استغلال الرجل ذو الوجهين الماكر للمرأة ووصلت إلى الحضارة الديموقراطية''. ''هيغل'' فيلسوف الدولة -القومية، وأنا فيلسوف الحضارة الديموقراطية''.

''مفهوم ''نيتشه'' للإنسان المتفوق هو الإنسان غير المستعبد. كما أنه لم يكن يقبل بمُواطن الحداثة، وقد تأثر ''نيتشه'' من ''زرادشت'' وكتب كتابه ''هكذا تكلم زرادشت''. فالإنسان المتفوق لدى ''زرادشت'' هو الإنسان الحر العاقل، وقد تأثر ''نيتشه'' من ذلك''.

''هيغل'' يدقق في الطبقة البرجوازية وعلاقاتها، يذهب بهذه العلاقات إلى العصور التاريخية القديمة ويوضح أنها شكلت ضغوطاً في المجتمع القروي ''النيوليتي''، بينما ''ماركس'' يفهم ذلك بشكل خاطئ، أي يفهمها على شكل تناقض بين البرجوازية والبروليتاريا، وهذا خطأ أساسي. صحيح أن''السومريون'' ضغطوا على المجتمع القروي النيوليتي ولكن ذلك ليس تناقضاً بين البرجوازية والبروليتاريا، بل هو وضع مختلف، لقد شرحت ذلك بتفصيل كبير في مرافعاتي. إن ''ماركس'' ارتكب خطأً أساسياً بهذا الشرح. كما أن ''ماركس'' يفهم مبدأ ''الإيجاب والتحول إلى سلبية'' لـ ''هيغل'' بشكل خاطئ. وهكذا تظهر إلى الميدان نتائج رهيبة. ذهب ''ماركس'' إلى انكلترا ودخل تحت تأثير الاقتصاد -السياسي الانكليزي. بينما ''لينين'' في روسيا وقع في فخ ''السلطة''، وقع في فخ ''ديكتاتورية البروليتاريا''. بينما أنا فلم أقع في الخطأين. لا مثل ''ماركس'' في الاقتصاد المجرّد، ولا مثل ''لينين'' في فخ السلطة. في مرافعتي شرحت كيفية تجاوزي لذلك بالتفصيل، وبذلك قمت بتصحيح/بتجاوز ''ماركس''، لقد ارتكب ''ماركس'' الخطأ ابتداءً من البداية ولهذا حدثت أمور رهيبة على مدى مائة وخمسين سنة، فمات أو قتل عشرات الملايين من البشر، وانهارت روسيا السوفيتية، ووضع الصين أمام الأنظار. إنهم لم يستطيعوا تجاوز ''الوضعية'' و''المادية الفظة''، لماذا أكشف هذه الأمور؟ لأنني تأثرت بها أيضاً''. ''ما ذكرت فيها حول علم الاجتماع والمجتمع مهم جداً، حيث أعرِّف جوهر المجتمع على أنه ''المجتمع السياسي والأخلاقي''، أليس تعريفي وتقييمي للمجتمع السياسي والأخلاقي أمر مهم جداً؟ هذا مفهوم أليس كذلك؟ بالإضافة إلى أن مرافعاتي هذه تشكل جواباً تاماً للأزمة الراهنة''. ''ويمكن نشرها في بلدان العالم باسم ''مانيفستو الحضارة الديموقراطية''. ونظراً لأنها ستُقرأ تحت اسم ''مانيفستو الحضارة الديموقراطية'' من طرف العالم يمكن اقتطاع بعض الأقسام منها في حال نشرها''. ''وليتم ترجمتها إلى لغات أوروبا واللغات الأخرى في العالم، ولغات الشرق الأوسط وفي مقدمتها العربية والفارسية. بالإضافة إلى نشر مجمل المرافعة دون المساس بها في تركيا على شكل المجلد III,II,I .

المؤامرة الدولية
أهدافها، موقف الشعب والكوادر والموقف الاستراتيجي للقائد

منذ بداية انطلاقة حركة PKK أصبح الشغل الشاغل للولايات المتحدة الأمريكية إعاقة مسيرة الحزب والقائد ووجهت جميع جهودها في هذا السبيل. وتبين ذلك من خلال رسائل السفير الأمريكي في طهران أثناء حكم الشاه إلى القنصلية الأمريكية في أضنة. ومع سقوط نظام الشاه في إيران وإغلاق السفارة الأمريكية لديها، وقعت مستندات في الأيدي سواء الرسمية منها أو المترجمة والتي تم نشرها. حيث بدأت الولايات المتحدة - عن طريق قنصليتها في أضنة- تهتم بأمر PKK والقائد «آبو» في المرحلة التي كان فيها حزب العمال الكردستاني فيها على مستوى مجموعات. تلك الوثائق التي تم الاستيلاء عليها والمنشورة منها تتركز على التقييمات بشأن حركتنا. من خلال هذه الوثائق والتي كانت تؤكد على أنه هناك تنظيم باسم الحركة الآبوجية تتطور بشكل قوي وخطر ومن الواجب سد الطريق أمامها كلياً، وإن هذه الحركة تشكل خطراً على تركيا وأمريكا معاً، بينما الحركات اليسارية التركية وبعض الحركات اليسارية الكردية الأخرى لا تشكل أية خطورة بالنسبة لهم. وتذكر تلك الوثائق نصائح حول كيفية شل تأثير هذه الحركة بما فيها التشهير بقائدها ووضع إشارات الاستفهام ونشر الغموض حولها من أجل الاساءة لها وإسقاط اعتبارها واعتبار كوادر الحركة بين صفوف الجماهير، ولأجل ذلك لابد من القيام بحملة لإفراغهم وإسقاط هيبتهم. وفي نفس الوثيقة أكدت على تجريد PKK وشل تأثيره.

وتوصلوا الى نتيجة تصفية حركتنا بتطويق جميع الحركات اليسارية والديمقراطية والذين يدعون الوطنية عن طريق التنظيمات التركية، ومهاجمتها وتشتيتها عن طريق الاقتتال، إضافة إلى ذلك تسليح بعض العشائر الكردية من أجل مهاجمة حركتنا.

كانت هناك الكثير من الأمور التي لم نوليها أية أهمية أو معنى أثناء نشرها، بينما في يومنا الحالي تعبر عن معناها الحقيقي، فنتساءل هنا، ما هو سبب هذه الحملات والمؤامرات التي تطورت ضد القائد؟ ولماذا تطورت بهذا الشكل؟. إن الشخصيات التي تدعي اليسارية والديمقراطية، والتنظيمات التي تدعي الوطنية لماذا لم تواجه الدولة؟، بل اتخذت محاربة PKK أساساً لها، مرة أخرى نتساءل ؟ ما سبب تسليح العشائر الكردية الذين قاموا بمهاجمة PKK عن طريقهم؟، فما أرادوا القيام به بواسطة هذه العشائر توضحت خلال هذه الوثائق!

قبل نشر هذه الوثائق في هذا المجال كانت هناك بعض التخمينات، ولكن لعدم توفر معلومات موثوقة بين الأيدي، بقيت هذه التقييمات في حدود التخمين. وقد ظهر الوجه الحقيقي لهذه الممارسات والمؤامرات مع نشر تلك الوثائق، فالولايات المتحدة الأمريكية ومع بداية انطلاقة PKK بدأت بالانشغال بها ومحاربتها. ويعتقد البعض ويرددون بأن أمريكا انشغلت مع حركتنا في السنوات الأخيرة، ولكن كما بينا أعلاه، إلا أن الحقيقة هي أن الولايات المتحدة الأمريكية انشغلت بحركتنا منذ بداية انطلاقتها.

ما سبب انشغال أمريكا بحركتنا منذ بداية انطلاقتها؟ الهدف كان محاولة شل تأثيرها. مرة أخرى نتساءل ما سبب قيام أمريكا بتفعيل أدوات الهجوم ضد حركتنا من أجل شل تأثيرها كلما قامت بقفزة نوعية وبدأت بمرحلة جديدة؟، ما سبب وقوف حركتنا وجهاً لوجه أمام تلك الهجمات؟

إن لهذه الهجمات أسباب أساسية أولها أن حركتنا كانت تعبر ومنذ انطلاقتها وتتطور تحت تأثير الاشتراكية المشيدة، التطور الوطني، ومصاعب الشرق الأوسط، فالخاصية الأولى لحركتنا هي تطويرها لحركة مضادة للمصالح المنفعية

للأنظمة الحاكمة في كردستان وبذلك كانت تعرض رؤوس أموالهم المكدسة للخطر.
لقد تطور PKK نتيجة امتلاكه لهذه الخاصية الأساسية. ووقوفه في وجه أصحاب المصالح المنفعية والعنصرية التي طورها العدو منذ سنين، لذلك أصبح PKK مصدر تهديد لهم ولمصالحهم ولأتباعهم من العملاء والشوفينيين، حيث شل تأثيرهم وأضعف قواهم وتنظيماتهم، ولم يقف عند هذا الحد بل امتد تأثيره على الأجزاء الأخرى من كردستان على أساس وحدة الشعب الكردي، وعمل على ابراز مفهوم حرية الشعوب وخلق نظام بديل للرأسمالية، لحماية مصالح الشعب الكردي ومصالح شعوب الشرق الأوسط.
إن الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الاوربي تحاولان وباستمرار لتنفيذ مخططاتها في الشرق الأوسط والسيطرة عليها وإعطاءها الشكل الذي يتوافق مع أنظمتها ومصالحها، وما الحرب العالمية الأولى والثانية والثالثة إلا وسائل لتحقيق تلك المآرب.
لقد تم تقسيم كردستان في الحرب العالمية الأولى وإنكارها، وعلاوة على هذه السياسة الإنكارية والامحاء قاموا بوضع كل جزء تحت سيطرة قوة مستعمرة، وهذه الأنظمة جزأت كردستان، أفنوها، أنكروها، وبناء عليه نظموا أنفسهم، وجعلوا كردستان ملحقاً بهم. كون السيطرة على الشرق الأوسط تمر من خلال السيطرة على كردستان، كونها تعتبر قلب الشرق الأوسط، وكل تطور فيها (كردستان) توضح ملامح ومصير الشرق الأوسط.
استهدف النضال المتطور بقيادة القائد «آبو» لخلق كردي جديد ومجتمع جديد، وبالتالي حياة جديدة. وأضاق الخناق على النظام الموجود، وبدأ بخلق مضايقات على توازنات الأنظمة الحاكمة، وأصبح مصدر تهديد لأموالهم وهز مصالحهم وامتيازاتهم. لذا وجدت الولايات المتحدة الأمريكية الحاجة والضرورة لمهاجمة هذه الحركة منذ انطلاقتها.
ومع تطور هذه الحركة (حركة الحرية بقيادة القائد آبو) وتقدمها كانت الأنظمة الحاكمة والولايات المتحدة الأمريكية تبحث عن وسائل لتجريدها وإفنائها، سواء بالقوة أو فرض الاستسلام عليها، وتصفيتها في حال عدم استسلامها، ومنذ عام 1986 أصبحت حركتنا في مواجهة مؤامرة دولية وجها لوجه. فحاولوا الصاق الجناية المرتكبة بحق رئيس وزراء سويد «أولف بالمه» بحزب العمال الكردستاني PKKوإعلانه كحركة إرهابية على مستوى العالم. والهدف من ذلك تجريد PKK وتضييق الخناق عليه حتى في كردستان، وبذلك سوف يتم فرض الاستسلام عليه وتصفيته، وكما هو معلوم فإن «أولف بالمه» كان مؤيداً لقضية الشعب الكردي ولـ PKK، حتى إنه كان يفكر في إعطاء حق اللجوء السياسي وجواز سفر للقائد. ولخطورة ذلك الوضع كان من الضروري سد الطريق أمام هذا التفكير والتوجه، لذا خططوا لمؤامرة تستهدف إلى تجريد PKK من أصدقائه، وبالتالي إعلانه كتنظيم إرهابي وتطويقه، وبهذا الشكل سيتم سد الطريق أمام مكتسباته على الساحة الدولية. واتهام PKK بجريمة اغتيال «أولف بالمه» وإظهارها على عكس حقيقتها على مستوى العالم تعبرعن حقيقة المؤامرة. وناضلت الحركة ولسنوات عدة في سبيل فضح المؤامرة بالكشف عن الأطراف الفاعلة وأسبابها. وتبين أن الفاعل لم يكن حزب العمال الكردستاني PKK وأن الجناة الحقيقيون هم قوى النظام، كون «أولف بالمه» قد أضر بمصالح شبكات تجار السلاح، وكونه من أصدقاء الشعوب، لذلك تم اغتياله من قبل شبكات تجارة السلاح على الصعيد العالمي.
اتهام PKK بهذه الجريمة فتح المجال أمام تطوير مواقف معادية لها وللشعب الكردي بأجمعه وأضر بهما، وعانى كلهما آلام كثيرة ومعاناة كبيرة، والتي لازالت تلقي بظلالها حتى الآن. على الرغم من معرفة دولة السويد بحقيقة هذه المؤامرة وفاعليها، ولكنها تغاضت عنها وحاولت إبقاء التهمة ملصقة بـ PKK واستمرت بادعاءاتها. علاوة على ذلك فإنها لم تقدم بأي اعتذار لحزب العمال الكردستاني وللشعب الكردي، ومازال كلاهما في انتظار تقديم الاعتذار لهما من حكومة دولة السويد بصدد الممارسات التعسفية التي المجنية بحقهما، وعلى أمل اعلان الحكومة على اعلان الجناة الحقيقيين.
على الرغم من المعاناة التي اجترت آلامها حركتنا اثر ذاك الاتهام الباطل، والمحاولات المتكررة لإبقائها رهن تلك التهمة، إلا أن المؤامرة فشلت في تحقيق مآربها بإعلان PKK كحركة إرهابية عالمياً وفرض الاستسلام عليها. بينما استمر PKK بتحقيق خطواته وقفزاته، ونتيجة لذلك قامت ألمانيا في عام 1986 وبقرار من حلف الناتو بمساندة تركيا وحمايتها وتبرير هجماتها في حربها ضد حركة PKK. واتخذ الناتو قرار محاربة PKK وتسليم قيادة الحرب لألمانيا، والنتيجة الطبيعية لهذا القرار هو تبرير ممارسات تركيا والعمل على شل تأثير PKK، وقامت ألمانيا في عام 1987 بحملة اعتقالات واسعة تجاه حركتنا، والتي بدأت بدعوة دوسلدروف، وبتسعير هذه الحملات والاعتقالات بالاضافة الى جريمة اغتيال «اولف بالمة» وبضم عناصر جديدة حاولوا تحقيق ما عجزوا عن تحقيقه في جريمة اغتيال «أولف بالمه». وحاولوا إظهار حركتنا كحركة إرهابية من خلال محاكمة دوسلدروف، وهذه المحاكمة -التي ترافقت مع انهيار الاشتراكية المشيدة- مؤشر دال على موضوع آخر، فلقد حاولوا من خلال هذه المحاكمة تعميق وترسيخ العداء للاشتراكية والانتقام منها في شخص حركة PKK. وبذلك يتم تضييق الخناق على حركتنا على المستوى العالمي، ومن ثم تصفيتها، واكتساب هذا الأمر صفة القانونية والمشروعية.
أبدى حزبنا ورفاقنا المعتقلون في تلك الدعوى مقاومة باسلة. والتي استمرت لأعوام عدة، والنتيجة كانت فشل أهداف الناتو وألمانيا، ولم يستطيعوا الحكم على PKK بأنها حركة إرهابية على مستوى العالم. وعانوا صعوبات في ذلك، لكون الدعوى وأهدافها كانت سياسية، رغم افتقارها للحقوق والعدالة.
والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، ما سبب قيام الناتو بإعطاء ألمانيا هذا الدور في مرحلة كهذه؟، من البديهي أن لذلك أهمية قصوى. فألمانيا ومنذ فترة حكم العثمانيين كانت من القوى التي حاربت ضد الشعب الكردي، فالجنرال «مولتكة» كان يدرب جيوش العثمانيين، وقاد بنفسه تلك الجيوش أثناء محاربتها لثورة البدرخانيين، وتعرضت الثورة للقمع والسحق على يد الجنرال مولتكة. منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا الراهن تعتبر

ألمانيا شريكة تركيا في جرائمها ضد الشعب الكردي وعدائها له. لذلك تقوم ألمانيا بحماية تركيا وتبرير ممارساتها بحق الشعب الكردي و PKK. أما السبب الثاني فهو وجود مصالح سياسية واقتصادية مشتركة بينهما منذ فترة الحكم العثماني. والسبب الثالث هو أن لألمانيا عداوة تاريخية مع الاشتراكية ولها تاريخ حافل بتصفية شخصيات اشتراكية عظيمة أمثال روزا لوكسمبورغ وكارل ليبنخت، ولألمانيا الجهود الحثيثة (ما بعد الولايات المتحدة الأمريكية) في تشتيت القطب الاشتراكي. ولكون PKK رفع علم الاشتراكية في نفس فترة انهيار الاتحاد السوفييتي، لذا فإن ألمانيا رأت ضرورة محاربة PKK وتقديم العون والمساندة لتركيا وحمايتها. أما السبب الرابع فهو وجود كتلة كبيرة من الكرد في أوربا ويستقر القسم الأكبر منهم في ألمانيا وPKK هو العائق الذي يحول دون تحقيق ألمانيا سياستها بصهرهم ودمجهم ضمن مجتمعها، كون ألمانيا تحاول خلق نموذج من الكرد متوافق مع نظامها، والسبب الخامس هو تطوير العلاقات وترسيخها بين PKK والتنظيمات والقوى الاشتراكية والديمقراطية الألمانية تزيد من حدة عدائها لـ PKK. فألمانيا تحاول سحق جميع الاشتراكيين الألمان الذين لهم علاقات جيدة مع PKK،وهي بعلاقاتها هذه مع الاشتراكيين الديمقراطيين الألمان تتحول الى حجر عثرة أمام تحقيق ألمانيا لأهدافها، لذلك تسعى وبحقد كبير شل تأثير PKK.

إن هذه الحقائق تبرز على الساحة وبشكل واضح وجلي، فحلف الناتو وألمانيا وتركيا وتحت اسم مصالحهم المشتركة، تقوم بإسناد الدورِ القيادي لألمانيا في حربها ضد PKK كون ألمانيا قامت دائماً بمحاربة الشعب الكردي ومدت يد العون والمساندة لتركيا في هذا المجال.

فمع وصولنا إلى عام 1991 وبإنهيار الاتحاد السوفيتي حاولت أمريكا الاستفراد بالشرق الأوسط لذلك قامت بمداخلة كبيرة، كون النتائج التي تمخضت عن الحربين العالميتين الأولى والثانية لم تعد تخدم مصالحها الرأسمالية، بل وبدأت الأنظمة الحاكمة في الشرق الأوسط بخلق مشاكل لها، إضافة إلى ذلك تذمر شعوب الشرق الأوسط من هذه الأنظمة ومحاولتهم تجاوزها. حاولت الدول التي تقود الرأسمالية العالمية (أمريكا، إسرائيل، انكلترا) الاستفادة من هذه الظروف وإعادة رسم خارطة الشرق الأوسط وعقد الاتفاقيات، بما يتوافق مع مصالحهم وامتيازاتهم، ولامتصاص نقمة الشعوب وتذمرهم واستغلالها قاموا بمداخلتهم تلك عبر شرق الأوسط تحت شعار حل مشاكل تلك الأنظمة.

بتلك الأهداف والمخططات قامت الولايات المتحدة الأمريكية بمداخلتها الأولى للشرق الأوسط تحت اسمِ حرب الخليج عام 1991 وقد استفادت حركة PKK كثيراً من نتيجة تلك المداخلة واستطاعت الحصول على مكتسبات كبيرة وكثيرة، وترافق مع ذلك تقويتها وتطور نضالها التي بدأتها من الشمال وانتشر في جميع الأجزاء الأخرى من الوطن. حيث برزت الوحدة الوطنية وتطور حرب الدفاع المشروع وقيادتها عبر الانتفاضات ومقاومة الكريلا التي وصلت إلى مستويات متقدمة، وأصبح نهج PKK هو الحاكم في جميع أجزاء كردستان وخاصة بعد احتضان الشعب له. وبقاء الكثير من الأنظمة والمحتلين بدون تأثير، حتى النظام العالمي الجديد والقوى المستندة إليه. إن هذه التطورات والمستجدات التي حصلت في كردستان والتوازنات التي تطورت على تلك الأسس خلقت حالة من الرعب والهلع وتهديد لتلك الأنظمة، ومرة أخرى تم تهديد رؤوس الأموال المتراكمة لتلك الأنظمة ومصالحها، وبقاء أجنحة الرأسمالية العالمية مثل KDP و YNK بدون تأثير في الأجزاء الأربعة من كردستان وتضييق الخناق عليها خاصة في جنوب كردستان، ولقد تنبهت الرأسمالية العالمية المتمثلة بقيادة (أمريكا، إسرائيل، انكلترا) لهذا الخطر الداهم، لذا أبدوا رد فعلهم وعدم رضاهم عن حدوث تلك المستجدات، ورؤوا ضرورة اتخاذ تدابير حيال ذلك، ولسد الطريق أمامها قامت KDP و YNKوتركيا بإجراء نقاشات وحوارات مكثفة لشل تأثير PKK وذلك في عام 1991.

ولكي تستطيع تركيا شل فاعلية PKK ، قامت باستخدام KDP و YNK في حربها ضد حركتنا، وكان مخطط تركيا بعد تصفية PKK هو وضع KDP و YNKتحت تأثيرها، وأكدت تركيا وهذه القوى بأن PKK تعتبر مصدر تهديد لمصالحهم، لذلك لابد من العمل المشترك لشل تأثير PKK وحماية مصالحهم. وعلى ذلك الأساس تم تقديم بعض الامكانات إلى KDP و YNK، وهما بدورهما قاما باستغلال تلك الامكانيات كفرصة لتقوية صفوفهما، وإنها فرصة لا تعوض من اجل شل فاعلية PKK. وهدف هذا الاتفاق كما خططوا له هو تهميش دور PKK، وأعلنت تركيا على الصعيد العالمي أنها لا تعادي الشعب الكردي وانما عداؤها منصب على الارهاب، و PKK حركة إرهابية، بينما أعلنت كل من KDP و YNK أن PKK لا يمثل الشعب الكردي وهو تنظيم إرهابي، وهذا يعني أن الجميع اتفقوا على هذا السيناريو، لتجريد PKK عالمياً.

على الرغم من محاولاتهم في محكمة دوسلدروف وجريمة اغتيال أولف بالمه في إعلان PKK كحركة إرهابية ولكن لم يتحقق مبتغاهم. وبهذا الشكل وضعوا KDP و YNKفي المخطط كممثلين عن الكرد، ومن حاولوا اقناع الرأي العالمي بهذا الأمر من خلال إعلانهم بأن PKK حركة إرهابية، في سبيل تجريد PKK في كردستان بواسطة KDP و YNK وتهميشها، وكان للأمر تأثيرات جمة.

إن لـ KDP و YNK دور كبير في إعلان PKK كحركة إرهابية على الساحة العالمية، ولولا لعب KDP و YNKهذا الدور لما أمكن أية قوة عالمية عن الاعلان بأن PKK حركة إرهابية ولم تكن لديها القوة الكافية لذلك. إن القوات الدولية وتركيا حاولوا إعلان PKK كحركة إرهابية وإقناع الرأي العام بذلك بواسطة KDP و YNK. وبهذا الشكل حاولوا تحقيقِ أهدافهم وبدعم منهما. ولم تعد الحركة الكردية تشكل خطراً عليهم.

إن تقوية KDP و YNK كان بدعم ومساندة من تركياً من أجل إنهاء PKK. وبعد ذلك ستقوم الولايات المتحدة الأمريكية وبدعم من KDP و YNK ببسط سيطرتها ونفوذها على العراق، وقوة هذه الحزبين تأتي من الدعم والمساندة التي حصلا عليها من أمريكا وتركيا. لذلك فإن المكتسبات التي حاز عليها الكرد ووصولها إلى مستوى إعلان إقليم فيدرالي لم تكن بجهودKDP و YNK. وما يؤكد صحة ذلك هو

اللقاء الذي جرى بين كل من جلال طالباني وحكمت جتين في سوريا عام 1991. حيث اتفقا في ذلك اللقاء على اعتراف تركيا بحكومة إقليم جنوب كردستان مقابل إعلانهم لـ PKK حركة إرهابية، بعد ذلك اللقاء مباشرة أعلن كل من مسعود البرزاني وجلال الطالباني بأن PKK حركة إرهابية، وعلى ذلك الأساس قامت الدول الأوربية واحداً تلو الأخرى بإعلان PKK كحركة إرهابية. وبهذا الشكل تطورت الأوضاع في تلك الآونة. وما الهجمات المشتركة التي قامت بها كل من تركيا و KDP و YNK على PKK في عام 1992 إلا محصلة لتلك التطورات والاتفاقيات. ووقف ممثلي الرأسمالية العالمية وحلف الناتو وراء تلك الهجمات. فالعداوة المشتركة لـ KDP و YNK ضد PKK ليس إلا الشكل الظاهري، بينما تقف كل من الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا وحلف الناتو في الطرف الآخر من العداء.

إن حركة حرية كردستان بقيادة PKK وصلت في عام 1992 إلى مستوى تطور تأثيرها في كافة أجزاء كردستان واحتضان الجماهير لها وتطورت الوحدة الوطنية. وهذا يعني بأن خط PKK هو الأكثر انتشاراً وتأثيراً في كردستان، وهذا مؤشر واضح على إفلاس خط العمالة والاستسلام، أي إن البحث عن الحياة الحرة في كردستان يتم معايشته بشكل كبير، فتطور الكردي الجديد وعلى أساسه المجتمع الجديد تعبران عن تطور الحياة الجديدة في كردستان، وبذلك يتم تهديد كل مصالح النظام الحاكم.

نتيجة تنبه هذه الأنظمة إلى خطورة تطور وضع كهذا توصلوا إلى نتيجة مفادها ضرورة سد الطريق أمام هذا التطور وتضييق الخناق عليه، وتقوية نهج العمالة والتبعية بين الكرد وتوسيع تأثيرها وذلك للمحافظة على مصالحهم وامتيازاتهم في كردستان. لذا تركزت كل محاولاتهم للسيطرة على حركة الحرية بقيادة القائد «آبو»، وكسر إرادتها وتحجيمها، وإن أمكن فرض الاستلام عليها وجرها إلى النظام، وإن تعذر ذلك فمن الضروري تصفيتها تماماً. فتطوير الهجمات ضد PKK عام 1992 كان على هذا المبدأ.

أبديت مقاومة باسلة في مواجهة مؤامرات عام 1992، بالرغم من الكثير من الأخطاء والنواقص، وأفشلت هذه المقاومة مخططات القوى الدولية والمستعمرين، الذين حاولوا تحقيقها من خلال نهج العمالة والتبعية لكسر إرادة PKK واستسلامها. والذي حطم من النصر في هذا الحرب هو إرادة الشخص المدعو بـ فرهاد. حيث أن فرهاد كان قد فقد ثقته بالاشتراكية مع انهيار الاتحاد السوفيتي، بهذا المعنى فقد ثقته بالقائد «آبو» وحركة PKK.

خلال حرب خاكوركة عام 1992 وبعد مقاومة قصيرة حيث كان فرهاد مسؤولا لتلك الجبهة، تنازل بكل سهولة عن تلك المقاومة. وقام بعقد اتفاقية معKDP و YNKوذلك بدون علم قيادة الحزب، والقوى الرأسمالية العالمية والمستعمرين وقوى العمالة حاولوا من خلالها سحب جميع قواتنا الى زلة وتحقيق الأهداف التي لم يتمكنوا من تحقيقها وتضييق الخناق عليها وأسرها هناك. إن توقيع فرهاد على اتفاقية الاستسلام باسم التنظيم، يدل على فقدانه الثقة بالشعب والكريلا والنضال. من خلال هذه الاتفاقية نلاحظ أن فرهاد لم يرَ قوة الحل في القائد والحزب والكريلا والشعب وعلى العكس من ذلك وجدها في أمريكا ونهجها وخط العمالة والتبعية. ووقع على الاتفاقية باسم التنظيم وحاول إلصاقها بها. وفي مواجهة ذلك قام القائد بسد الطريق أمام أسر الحركة ووضعها في يد قوى العمالة والتبعية.

هذه القوى حاولت جر فرهاد بهذا الشكل الى وضع مناهض للقائد وخلق بديل عنه وبما يتوافق معهم وشل تأثير القائد ونهجه وخلق PKK منسجم مع أهدافهم وجعل فرهاد الشخصية الحاكمة في الحزب. وبهذا الشكل حاولوا تصفية خط الحرية، وبذلك خلق انهيار وتشتت في حياة الكردي الحر وتقوية خط العمالة والكردي العميل.

لقد لاحظ القائد الوضع، لذلك انتقد فرهاد بشدة، وفي مواجهة كون فرهاد لم يكن يمتلك قوة ذاتية للحل بل كان يستند إلىKDP و YNKوالقوى الداعمة لهما، لذلك لم يستطع الصمود ضمن الحركة وكان الحل المناسب له هو الهروب إلى إيران وطلب اللجوء منها. بذلك تم إفشال مخطط القوى العالمية التي كانت تسيرها بواسطة KDP و YNKوإفراغها من محتواها، والتي كانت تهدف الى تحويل فرهاد أداةً لهم. بعد ذلك تم جلب فرهاد من إيران ومشاركته في المؤتمر الخامس للحزب، ونتيجة المحاكمة التي تأسست في المؤتمر الخامس تم الحكم عليه بالإعدام والسبب الأساسي لمحاكمته هو تطويره لنهج الاستسلام ضمن الحركة وتغيير مسارها. ولكن القائد لم يصدّق على الحكم، بل أعطاه الفرصة من أجل تحقيق التحول الحزبي وإعادة تقييم شخصيته. ومن ثم قدّم فرهاد نقده الذاتي وطلب الاعتذار من الحزب ومنحه الفرصة واتخاذ التحول الحزبي أساساً له، وعلى ذلك الأساس تم منحه الفرصة. إن ما أرادوا إن يحققوه في زلة عام 1992 حاولوا تكراره مرة أخرى في عام 2003، ففي عام 1992 لم يكن فرهاد يمتلك تلك القوة كون القائد كان حاكماً على الحزب ولارتباط الكوادر والشعب به، كما كان لمراقبة القائد للوضع، لها الأهمية القصوى، حتى ولو كان فرهاد مستنداً على القوى العالمية وKDP و YNK،ولكنه لم يكن يمتلك تلك القوة الجماهيرية والتنظيم لذلك هرب إلى إيران.

في عام 1994 ومع تصاعد النضال وتطور الحركة وزيادة فاعليتها قررت انكلترا والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بتقديم كافة أشكال الدعم لتركيا في حربها ضد PKK وهذا ما أكده دوغان كوريش بنفسه بقوله: «ذهبت إلى انكلترا وحصلت على الدعم والمساندة منها وبعد عودتي بدأنا بالعمل والنضال الشامل على كافة الأصعدة»، حيث تطورت سياسات التهجير وحرق القرى وهدمها وجرائم القتل والتعذيب باسم فاعل مجهول، كل هذه الممارسات تطورت بعد الدعم الذي تلقاه من انكلترا بعد حرب 1992. لقد خلق حرب 1992 نتائج مهمة حيث إن القائد قيم هذه النتائج بشكل سليم وأكد «إن هذه الاستراتيجة التي تم العمل بها حتى المرحلة الراهنة قد وصلت إلى طريق مسدود، والإصرار عليها ستؤدي إلى المهالك وستتمخض عن نتائج عقيمة ونتيجتها هي التصفية وخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي». حيث قيم تغيرات ومستجدات تلك المرحلة بشكلها الصحيح. ومن جانب آخر قيم المرحلة منذ انطلاقة PKK وحتى حرب 1992 وبين

تأثيرات التحرر الوطني والاشتراكية المشيدة ورجعية الشرق الأوسط وما أفرزته سلبيات انهيار الاتحاد السوفيتي وانعكاسها على النضال والتنظيم، وقد أكد القائد بأنه إن لم يتم تجاوز هذه السلبيات فإن جميع المحاولات ستبوء بالفشل. ومن أجل ذلك رأى القائد بعد حرب عام 1992 ضرورة تغيير إستراتيجية النضال ووضع وقف إطلاق النار على طاولة النقاش. إن عملية وقف إطلاق النار يعني الابتعاد عن الإستراتيجية القديمة وتطوير إستراتيجية جديدة، ولعدم وصول الشعب والكوادر إلى مستوى استيعاب وتقبل ذلك لم يتم طرحها بشكل واضح وصريح. ولم يطفو على السطح إلا بشكل وقف إطلاق نار مؤقت في تلك المرحلة. بهذا المعنى قام القائد بوضع هذه الإستراتيجية كمحور للنقاش عن طريق وقف إطلاق النار في عام 1993، وبذلك قام بتطويرها خطوة بعد أخرى. كانت القضية الكردية قد وصلت إلى مستوى قبولها، أي أن الكفاح المسلح حقق غاياته، والمطلوب القيام به في المرحلة التالية هو التركيز على الحل. لهذه الأسباب بات تغيير الإستراتيجية محوراً للنقاش. ومع انهيار الاتحاد السوفيتي تنبه القائد إلى إن مسألة إزالة دولة وبناء دولة بديلة مفهوم عفى عليه الزمن، ورأى أن النضال من أجل الديمقراطية والحرية والعدالة يتطلب مفاهيم مختلفة عن مفهوم هدم دولة وبناء دولة بديلة وضرورة تغيير هذه المفاهيم تفرض نفسها بقوة. لذلك تم طرح تغيير الإستراتيجية كمحور للنقاش، والإعلان عن وقف إطلاق النار.

حتى تلك المرحلة كنا ننادي بهدم الدولة المستعمرة وبناء دولة البروليتاريا عن طريق الكفاح المسلح والحرب الشعبية الطويلة الأمد، واتخذناه كهدف استراتيجي لنا وقد تبين عاقبة دولة البروليتاريا، فالاشتراكية والحرية والديمقراطية التي تستند إلى مفهوم الدولة هي اشتراكية السوفييت. إن الوصول إلى مرحلة الاشتراكية والديمقراطية والحرية لايتحقق بهذا النمط. واعتقد الكثيرون، وكذلك الأوساط المحيطة أن القائد اتجه إلى تغيير نهجه وإستراتيجيته بعد أسره. وبالطبع هذا غير صحيح، فالقائد بدأ بتغيير الإستراتيجية مع إعلان وقف إطلاق النار عام 1993 واستخلص تلك النتيجة من حرب 1992. إن وقف إطلاق النار الذي أصبح موضوعاً للنقاش في تلك المرحلة كان يدل على انه سيتم حل المشكلة عن طريق المساومة، وكأنه بمثابة انهيار لنا. ولكن لو حصلت مساومة فإنها تعني الابتعاد عن الإستراتيجية القديمة، حيث بدأت جذور تغيير الاستراتيجية من ذلك المنطلق. حاول القائد تطويرها وتفعيلها بخطوات تكتيكية وتغيير الإستراتيجية بهذا المنحى، ولهذه الغاية طور القائد وقف إطلاق النار عام 1997-1998. والهدف الأساسي من جميع حالات وقف إطلاق النار هو خلق تغيير استراتيجي وحل القضية الكردية باسلوب سلمي وديمقراطي . إن تطوير القائد للحل كان على أساس الحرية والديمقراطية وليس عن طريق الدولة ومفاهيمها، وعند التمعن في هذا الجانب تظهر نتائج حرب عام 1992 واستخلاص عبر قيّمة منها. إن الخطوات التي خطاها القائد من أجل تغيير الإستراتيجية لم يتم استيعابها لا من قبل الجماهير ولا من قبل التنظيم. أما من جهة العدو فقد بذل كل مساعيه لإفراغ هذا المسار من جوهره، وأصر على سياسة الامحاء والإنكار واللا حل. كما قامت القوى الدولية بتقديم الدعم والمساندة لهذه السياسة الاستعمارية، إضافة إلى ذلك قامت قوى العمالة بتقديم المساندة أيضا. وأصر المستعمر على سياساته السابقة وزاد من حدتها. مع العلم إنه لم يكن يستطيع الإصرار على سياساته ولم يكن يمتلك تلك القوة لولا ذلك الدعم والمساندة اللا محدودة التي تلقاها من القوى العالمية وقوى العمالة من جميع النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والديبلوماسية وغضت النظر عن كافة ممارساتها المجحفة....الخ و، ولولاها لما استطاع الصمود والمواجهة، واستفادت الدولة الاستعمارية التركية من ذلك ومارست سياسة الأرض المحروقة والتخريب والتهجير والمذابح بشكل لا نظير له.

رغم كل ذلك لم يتنازل القائد عن سياسته في تغيير الإستراتيجية وحاول خلق أرضية للحل السياسي، وطور المقاومة في مواجهة سياسة الإنكار والامحاء، واستمر في نضاله بكل قواه. على الرغم من الدعم اللا محدود للدولة التركية من قبل القوى الخارجية، فإن عدم تحقيقها لأهدافها، كانت نتيجة تأثير محاولات القائد، حيث بقي القائد وجهاً لوجه أمام زيادة حدة الهجمات ضده، وبدؤوا في تلك المرحلة بتصعيد الضغط والهجوم عليه. أساسا وقبل ذلك الوقت وأثناء خيانة شاهين دونمز واستسلامه، أشار لهم بأن يكون القائد APO الهدف الرئيسي، حيث أنه بين « إن أردتم تصفية PKK عليكم أولاً تصفية القائد APO . بدون تصفيته لن تستطيعوا تحقيق أية نتائج، وحتى لو حققتم نتائج في تصفية PKK فإن بقي القائدAPO حياً، فإنه لن يؤسس PKK واحدة فقط بل سوف يؤسس العشرات منها». بهذا الشكل استهدفوا القائد «آبو» بالدرجة الأولى. وعلى الرغم من استنفار القوى الدولية والاستعمارية وقوى العمالة طاقاتهم وإمكاناتهم واستخدامهم لشتى الأساليب ومحاولاتهم للتحكم بـ PKK إلا أنهم لم يحصلوا على النتيجة المرجوة. وبالتالي لم تنخفض وتيرة الهجمات على القائد، وجاء قرار تصفية القائد كنتيجة لهذه الحملات. حتى قبل عام 1996 جرت محاولات اغتيال القائد، ولو تسنى لهم ذلك لبدأوا بتكثيف العمليات العسكرية مستفيدين من ضعف الروح المعنوية للمقاتلين نتيجة فقدانهم لقيادتهم. وعلى أساس ذلك المخطط تم القيام بمحاولة اغتيال ضد شخص القائد في دمشق عام 1996 ولكن دون تحقيق أية نتيجة، وكما أنهم لم يستطيعوا استكمال مخططهم بالقيام بالحملات العسكرية ضد الكريلا، ومن ثم تم تطوير مخطط جديد في ربيع 1997 وتم تغيير مخطط 1996 وحاولوا تنفيذه بطابع جديد.

بدأت الحملات التمشيطية في جنوب كردستان عام 1997 والهدف منها هو تحقيق ما عجزوا عنه في زلة عام 1992 وكانت الحملة بمشاركة KDP . لكن حركتنا أبدت المقاومة، وترافق مع تلك الحملات تحرك جلال الطالباني واحتضان فرهاد وبوطان تحت شعار اتفاقية الشمال والجنوب. أراد الطالباني من هذه الاتفاقية شل تأثير KDP وتعبيد الطريق أمام توحيد الشمال والجنوب تحت جناحيه، ومن خلال هذه الاتفاقية أرادوا شل تأثير KDP الى جانب اضعاف تأثير القائد «آبو». مما يعزز تأثير YNK في عموم كردستان وتأثير فرهاد وبوطان ضمن الحركة كلها وجعل PKK تابعا لـYNK. وبهذا الشكل يتم تحقيق ما عجزوا عنه في زلة، ولم يكتب النجاح للمخطط،

لعدم توقع الطالباني وكذلك فرهاد وبوطان دخول القوات التركية إلى منطقة صوران. إلا إن YNK لم يقف مكتوف الأيدي حيال الأمر، فسحب قواته من مواقعها مما جعلت قواتنا تقف وجهاً لوجه أمام الامحاء في منطقة حاج عمران.

لولا دخول القوات التركية إلى منطقة صوران لكانت YNK وتحت شعار تلك الاتفاقية قد ضمت قواتنا إلى صفوفها وحققت انتقامها من KDP ، وأوصل فرهاد وبوطان إلى الامساك بزمام الامور في PKK وتغيير مسار الحركة بهذه الطريقة ومن ثم فرض تأثيرها على عموم كردستان. عندما اتضح لهم عدم إمكانية استسلام PKK والقائد «آبو» وعدم قدرتهم على شل تأثيرهما تم توقيع اتفاقية واشنطن في 18أيلول 1998 والتي أصبحت البنية الأساسية للمؤامرة الدولية، حيث طورت كل من أمريكا و KDP و YNKتلك المؤامرة من خلال تلك الاتفاقية التي أكدت على شل تأثير القائد «آبو» و PKK وإخراج PKK من الجنوب بشكل كامل ومن ثم تصفيتها.

تم تفعيل المؤامرة الدولية على أرض الواقع في 9 تشرين الأول 1998 مع توقيع اتفاقية واشنطن، لولا أخذ KDP و YNK مكانهما في تلك الاتفاقية لما تطورت مؤامرة بهذا الشكل (تركزت محاولات تلك القوى شل تأثير القائد آبو، ولعدم كفاية قوة القوى المتآمرة لذلك أدرجت القوى الدولية KDP و YNK في هذه المؤامرة للعب هذا الدور). وبذلك بدأت المؤامرة الدولية والتي كان القائد آبو في نضال دؤوب ضدها، بهذا الشكل انقضى عام 1998، في سياق المؤامرة التي شاركت بها القوى الدولية والاستعمارية وتيار العمالة بهدف شل تأثير PKK والقائد آبو. كان القائد يبدي مقاومة باسلة تجاه ذلك، وبنفس الاتجاه وضمن التنظيم كان يبدي مقاومة ضد الثورية الناقصة التي تعطي الفرصة للمؤامرة الدولية وضد مفهوم الارتزاق. لقد تغذت المؤامرة واستفادت من الثورية الناقصة والارتزاق التي تطورتا ضمن صفوف الحزب، حيث ركز القائد عليهما وقيمهما بشكل مفصل ومعمق وأكد على أن المؤامرة تحققت بالاستفادة من الثورية الناقصة والصداقة المزيفة.

إن للثورية الناقصة والارتزاق التي استفادت منها المؤامرة الدولية والتي عرقلت التحول الحزبي وشلت تأثير الطليعة وأفرغت حملة التحول الحزبي الثانية في الكثير من جوانبها من محتواها، السبب العائق أمام تحقيق الحركة لأهدافها، ولعبت دوراً كبيراً في المؤامرة الدولية، وغدت إحدى المرتكزات الأساسية التي استندت إليها المؤامرة وأكسبتها القوة لنيل أهدافهم.

لولا تأثير الثورية الناقصة لتحقق التحول الحزبي والطليعة والنضال والتطور، والمحصلة تحقيق أهداف ومكاسب قيمة وثمينة، وكانت النتيجة شل تأثير المؤامرة ومن المحتمل لتم سد الطريق أمام تحقيقها لأهدافها. من الأهمية التطرق إلى نقطة أخرى، أن فرهاد وبوطان وهم من الذين خدموا المؤامرة وأهدافها قاموا فيما بعد بتمرير المؤامرة إلى صفوف التنظيم واستمروا ضمنها وقاموا بتخريبات جدية وألحقوا أضرارا بالحزب ومن الضروري التكلم عن أوضاعهم.

بدأت مشاكل فرهاد مع القائد والحركة خلال فترة المؤتمر الثالث للحزب عام 1986 حيث بدأ بإعداد حسابات خاصة بالاستفادة من نقد القائد لبعض الرفاق، وأقنع نفسه من خلال تلك الانتقادات بأن هؤلاء الرفاق قد تم استبعادهم من المراكز القيادية ومن الواجب ابراز ذاتي للمقدمة وهذا من حقي والقائد أخي ومن المفروض أن يقدم يد العون والمساندة لي. وظن أن القائد سيدعمه وبدأ بمحاولة كسب بعض الكوادر إلى جانبه. دعك من مساندة القائد له، بل تعرض لانتقادات حادة من القائد وطلب منه إيضاح ممارساته تلك. ومايرمي إليه؟. ولعدم توقعه لذاك الموقف من القائد، لذا بدأ في النظر إلى رؤية أخوة القائد وكأنه عبئ عليه. ورأى في عدم مساندة القائد له بأنه تقصير بحقه ولهذا السبب اتخذ موقف من القائد، وفي كل فرصة تسنح له كان يعبر عن موقفه ذاك. إذاً إن انقطاع فرهاد من القائد والحزب بدأ من ذلك التاريخ وليس من أعوام -1991 1992، ولكن ملامح هذا الانقطاع توضح بشكل أكبر في أعوام 1992-1991.

فرهاد -وبإظهار مواقفه تلك- كان يسير نحو الانقطاع في أعوام1992-1991 والتي ظهرت حقيقتها في حرب 1992، فقد بدأ بمحاولات واضحة ضد القائد والنضال وبدعم من KDP و YNK في زلة. ولعدم امتلاكه القوة الكافية لم يستطع الاستمرار لذلك هرب إلى إيران، وبعد جلبه، حكم عليه في المؤتمر الخامس للحزب بالإعدام. هنا أبدى القائد عظمة كبيرة وأعطاه فرصة جديدة، واستمر وضع فرهاد على هذا المنوال لمدة عامين ولم يكلف بمهمة خلال ذلك، وبعد تقديمه لنقده الذاتي فتح المجال أمامه في الوسط الحزبي وتكليفه بمهمة تسيير نضال الجماهير في منطقة صوران عام 1996، أساسا الهدف من تكليفه بهذه المهمة لتبيان مدى جديته في تقديم نقده الذاتي ومدى قناعته بضرورة نقده الذاتي في ممارساته.

بنفس الوقت من المهم إيضاح وضع بوطان، كان بوطان مع أبو بكر مسؤولين عن ايالة بوطان أحدهما المسؤول السياسي والآخر المسؤول العسكري. لقد بدأت ممارسات الارتزاق تتطور في تلك الآونة، وتطورت جرائم القتل ضد المدنيين والقرويين تحت مسؤوليتهم.

صحيح أن من مارس الارتزاق عملياً هم (هوكر، طوبال متين، شاهين بالج، كورجمال، زكي) ولكن المسؤول الرئيسي عن هذه الجرائم هما بوطان وابوبكر. إن جميع تلك الممارسات التي حدثت في تلك الفترة كانت بمعرفتهما وبموافقتهما. ولولا إعطاء بوطان وابو بكر الموافقة لما امتلك أحد القوة مطلقاً لتطوير مثل تلك الممارسات، لقد كان ابو بكر المسؤول عن الوحدة العسكرية الأساسية، وكان هوكر ومتين وزكي قادة مجموعة وفصائل ضمن الوحدة العسكرية الاساسية. أما بوطان فقد كان المسؤول عن ايالة بوطان وفي تلك الفترة كان قد تم دمج ايالتي بوطان وماردين في ايالة واحدة، إن جميع الجرائم المرتكبة بحق المدنيين في تلك الساحة، تم معايشتها تحت مسؤوليتهم وإشرافهم. في تاريخ الحزب تم تسمية المرتزقين الأربعة على (هوكر، كورجمال، شمدين، متين)، ولكن الحقيقة أن خيرة المنفذين للارتزاق هما ابو بكر وبوطان. والأصحاب الحقيقيين لهذا النهج. ولكن هؤلاء المرتزقة الأربعة هم من نفذوا ذلك النهج في الممارسة العملية بشكلها الأفضل، هذه هي الحقيقة. إن من طور مفهوم الارتزاق في الحركة هما شاهين دونمز وفاطمة، ولكن لم يتضح ملامح هذا المفهوم بعد

ولم يكن قد وصل إلى مستوى تنظيم نفسه وإحداث تخريبات جدية. أي إن شاهين دونمز وفاطمة هما من زرعا بذور ذلك المفهوم ضمن الحركة، أما من نظمه وجعل منه نهجاً وطبقها في الممارسة العملية هما بوطان وأبو بكر. ويعتبر كل من (هوكر، كورجمال، شمدين، متين) هم خيرة منفذيها، لذلك تم تسميتهم بالمرتزقة الأربعة.

قام كل من ابو بكر في ايالة غرزان وبوطان في كل من ايالات آمد – ديرسم – ارزروم بتكرارها، لذلك فمسؤولي هذا النهج وممارستها هما بوطان وأبو بكر. لهذا السبب قام القائد باستدعائهما إلى ساحة الأكاديمية ووضعهما في فترة مراجعة الذات وقام بتحليل ممارساتهما المعاشة بشكل معمق ومفصل واتخذ تصحيح مسارهما أساساً له وبذلك حاول استئصال نهج الارتزاق من صفحة الحزب والكريلا وترسيخ نهج القيادة والحزب في الممارسة من جديد.

وعلى أساس تعهد بوطان تم إرساله مع مجموعة من الرفاق إلى ايالة بوطان، وتم تكليفه بمهمة إيصال تعليمات القيادة إلى الوطن وعلى أساس ذلك يتم تصحيح مسار الحركة في تلك الساحة وعقد كونفرانس على مستوى ايالة بوطان ومن خلاله يتم استئصال مفهوم الارتزاق ومحاسبته وترسيخ نهج القيادة وإيديولوجيته. وعلى هذا المبدأ تم ارسال بوطان وتكليفه بالمهمة، ولكن بوطان لم يلتزم بوعوده، حيث رسخ وبمشاركة ابو بكر مفهوم الارتزاق من خلال الكونفرانس الذي عقد في (تحت رشي) وتم مكافأة هوكر المنفذ الأفضل للارتزاق، وبموقفهما هذا كافأ نهجهما وليس أي شيء آخر.

لقد قام بوطان وابو بكر ومن حولهم بإفراغ جميع محاولات القائد من جوهرها في ايالة بوطان وعملا على ترسيخ نهج الارتزاق وحاولا من خلال (شاهين باليج، ساري باران) وأشباههم تسييرها وتنفيذها في ساحة القيادة باغتيال الرفيق حسن بيندال «حمزة». كان المخطط استهداف القائد أيضا وبعد ذلك فرض ذلك النهج على الحركة.بعد اغتيال الرفيق «حسن بيندال» وتنبه القائد للأمر وبدأ بأخذ تدابيره وحذره، ولم يتم قبول نتيجة الكونفرانس المنعقد في (تحت رش)، وركز على محاربة نهج الارتزاق.

في المؤتمر الرابع للحزب تم تجريد بوطان وابو بكر وآخرين من مهامهم وإجراء التحقيق معهم بسبب الارتزاق والتآمر. وبعد انتهاء التحقيق تقرر تحجيم مهامهم، وعلى أساس ذلك تم تكليفهم بمهام أخرى ولكن بوطان أصر في ممارساته على نهجه وحاول التلاعب على الطليعة والنهج والكريلا والتكتيك. ودخل في خدمة المواقف التي تعمل على إفراغ جهود القائد، وفي المؤتمر الخامس تم محاكمته بسبب قيامه بفرض الارتزاق على الطليعة والكريلا وبسبب تخريباته ضمن الكريلا و حكم عليه بالإعدام.

ولكن القائد لم يصدق على الحكم ولم يتم تنفيذه، بل أعطاه فرصة جديدة وطلب حضوره إلى ساحة الأكاديمية حيث تعرض لانتقادات حادة وقاسية من القائد، وتعهد مرة أخرى بتصحيح مساره وطلب فرصة أخيرة، منحه اياها القائد وأرسله إلى زاغروس في خريف 1996، ولكنه كرر نفس مواقفه وممارساته السابقة، لذلك قام القائد بتجريده من مهامه وأرسله إلى منطقة صوران لتسيير الفعاليات السياسية مع فرهاد، وأكد القائد حينها على ضرورة عدم منحه أية صلاحيات ضمن الكريلا مستقبلاً لقيامه وبشكل متكرر بإفراغ جهود القائد من جوهرها، لذلك يجب عدم إعطائه أية صلاحيات ضمن الكريلا.

بعد ذهابه إلى منطقة صوران قام هو وفرهاد بفتح علاقات مع جلال الطالباني وحاولا الانتقام من القائد تحت اسم اتفاقية الشمال والجنوب وتطويرهم لتلك الاتفاقية، وكما بينا أعلاه، لولا دخول القوات التركية إلى منطقة صوران لكان قد تحقق لهما ما أراداه، وقاما بشل تأثير القائد بالاستناد إلى جلال الطالباني والوصول إلى الامساك بزمام الامور في الحزب. ولكن ذلك المخطط لم يكتب له النجاح، ولكن ما فتح الطريق فيما بعد وخلق أرضية خصبة لهما هي اتفاقية واشنطن والمؤامرة الدولية، هذا يدل على أن تآمرهما بدأ ضد القائد والحزب منذ عام 1995 وذلك لصدور حكم الإعدام بحقهما، لذلك حاولا توحيد ردود الفعل ضد القائد والحزب والانتقام في كل فرصة تسنح لهما. ولكن وحتى قبل أسر القائد نتيجة المؤامرة الدولية لم يتسنى لهم ذلك، ومع اعتقال القائد اعتقدا بأن الفرصة قد سنحت لهما وفتح المجال أمامهما.

إن مؤامرة 9 تشرين الأول 1998 والتي قام بتفعيلها كل من أمريكا وانكلترا وإسرائيل إضافة إلى دور العديد من القوى الدولية والإقليمية والمتعاونين الكرد. كانت الولايات المتحدة الأمريكية والقوى المتحالفة معها ترى ضرورة تنفيذ تلك المؤامرة قبل دخولها العراق، كون PKKقد استفاد كثيراً من النتائج التي تمخضت عن حرب الخليج الأولى ومن حرب العراق، وكون الهدف الأساسي لأمريكا بدخول العراق هي تصفية جميع الحلول البديلة عن حلها لمشاكل الشرق الأوسط، وبسط سيطرتها على كل المنطقة وإعطائها شكلاً جديداً بما يتوافق مع مشاريعها ومخططاتها، ولكن حرب الخليج الأولى أفرزت نتائج لم تكن ترغب بها وخاصة استفاد PKK منها وطور مفهوم الحلول للمشاكل عن طريق شعوب المنطقة وإرادتها، وهذا بدورها تضعف تأثير مداخلاتهم وتهدد مشاريعهم، وأمريكا ترغب بتنفيذ تلك المخططات والمداخلة بواسطة عملائها الكرد، ولكن ممارسات PKK أضعف هذا النهج وشلت تأثيره، لذلك من المهم السيطرة على PKK من أجل تنفيذ تلك المخططات والمشاريع بشكل ناجح.

إذاً فالقوى الدولية وفي مقدمتها أمريكا أرادت سد الطريق أمام PKK لمنعها من الاستفادة من نتائج مداخلتهم هذه ولكي لايتكرر ما حصل في المداخلة الأولى. ولمواجهة خيارات الشعوب المتنامية كونها ستكون مصدر تهديد لهم، لذلك وقبل دخول العراق قاموا بتفعيل المؤامرة ضد القائد والشعب الكردي و PKK والهدف منها كما هو معروف شل تأثير القائد و PKK وتقوية نهج العمالة، لأنه دون شل تأثير القائد سيكون هناك معاناة جدية لهم ويتعرضون لصعوبات جمة في تنفيذهم لمخططاتهم، وسيكون الكاسب الأكبر من مداخلتهم تلك هو PKK. ولتنبههم إلى هذا أمر قاموا بتفعيل المؤامرة الدولية ضد القائد.

تم الإعداد والتخطيط للمؤامرة ومراحل تنفيذها بكل دقة، حيث بدؤوا بالضغط على الرئيس السوري الراحل «حافظ الأسد» ومحاولة زيادتها عن طريق الدول العربية وبوساطة مصر،

إضافة إلى التحضيرات العسكرية التركية وحشد جيوشها بغية مهاجمة سوريا، وقيام كل من تركيا وإسرائيل بمناورات عسكرية مشتركة في البحر المتوسط وتقديم أمريكا وإسرائيل الدعم والمساندة لتركيا وبشكل علني، علاوة على ذلك قيام إسرائيل بتهديد سوريا علانية، حيث تم محاصرة سوريا من كل الاتجاهات وتزايدت الضغوطات عليها والطلب منها إما اخراج القائد من أراضيها أو تسليمه لتركيا.

خرج القائد من سوريا تحت ضغط تلك الظروف الحساسة، وبدأت مرحلة تنفيذ المؤامرة خطوة تلو الأخرى. وفي النتيجة تم إغلاق جميع الأماكن في وجه القائد، وتم أسره في 15 شباط 1999 وتسليمه إلى تركيا. وأخذت جميع القوى دور لها في المؤامرة، بمقابل تقديم تركيا تنازلات كبيرة سياسية واقتصادية وللكثير لها. فالبعض من القوى كان لها دور من البداية والبعض الآخر انضم لها مقابل منافعهم الرخيصة، كما لعبت قوى العمالة والتبعية دوراً فاعلاً فيها. والنتيجة تمخضت عن أسر القائد، والثورية الناقصة بيننا (بين صفوف الحركة)، والصداقة المزيفة وانعدام الإخلاص والوفاء لدى الذين كانوا يتظاهرون بالصداقة، أيضا كانت من العوامل التي ساهمت في المؤامرة.

الهدف الأساسي للمؤامرة كان القائد «آبو». فلدى استسلام شمدين صاكك وخيانته أكد مثل شاهين دونمز على « إن لم يتم شل تأثير القائد آبو لن تستطيعوا شل تأثير PKK أبداً»، إضافة إلى تأكيده على أن تصفية الكريلا في بوطان وإخراج آمد من حاكمية PKK يمر عبر شل تأثير القائد آبو. مع العلم أن المتآمرين والقوى المستعمرة وقوى التبعية والعمالة كانوا قد توصلوا إلى هذه الحقيقة مسبقاً، وعلى أساس ذلك تم التخطيط للمؤامرة الدولية.

بما إن PKK مرتبط بقيادتها، فإن شل تأثيره يعني إمكانية استسلام الحركة وتصفية الكردي الحر وبالتالي فإن فرصة فتح كردستان أمام الرأسمالية العالمية تصبح أكبر، وتطورت المؤامرة على هذه الأهداف، أي شل تأثير القائد آبو و PKK وتقوية نفوذ نهج العمالة والتبعية في كردستان، والنتيجة فتح كردستان أمام الرأسمال العالمي وتحويل جميع الأكراد إلى جنود لها واستخدامهم كأدوات لهم في المنطقة، بهذا الشكل سيتم مداخلة الشرق الأوسط بشكل ناجح، وبالتالي إفناء خيارات الحرية المتنامية للشعوب.

الهدف الأساسي من المؤامرة هو إبقاء الشعب الكردي بدون قيادة طليعية لتسهيل استخدامهم وتنفيذ مخططاتهم، فأي شعب لن يستطيع حماية وجوده والدفاع عن نفسه والاستمرار بدون طليعة، لهذا السبب حاولوا حرمان الشعب الكردي من قيادته وطليعته وبالتالي تنفيذ مخططاتهم، ولتحقيقها قاموا بأسر القائد وفرض العزلة عليه لمنعه من إيصال أفكاره إلى الشعب.

لتنفيذ تلك المخططات كان الهدف الأول للمؤامرة وفي مرحلتها الأول هو أسر القائد، وفي حال عدم تحقيق امكانية اعتقاله فلابد من تصفيته (ان تطلب الأمر)، أي قطع الصلة بين القائد والحركة – القائد والشعب – الحركة والشعب. لذلك تم تجريد القائد وفرض العزلة عليه لكسر إرادته وربط PKK بالنظام واستخدامه بما يتوافق مع مصالحهم ومنافعهم. ولقد أبدى القائد مقاومة عظيمة إزاء هذا الوضع وناضل بقوة وعزيمة للتعرف على حقيقة هذه المؤامرة بكل أبعادها وتفاصيلها وذلك لتجاوزها وتحييد آثارها.

في ظروف أشبه بالرجم بالحجارة وانعدام توفر أية إمكانية الدفاع حاولوا محاكمة القائد بمحاكمة صورية وشل تأثيره بواسطتها، رغم كل تلك الصعوبات والظروف القاسية، أبدى القائد مسؤوليته التاريخية أمام شعبه والإنسانية جمعاء، بمقاومته العظيمة التي أبداها بطرح الحل للقضية الكردية، فدعك من وجود سبل للحل في تلك الظروف لم يكن يتوفر فيه شروط الدفاع عن النفس، سعى القائد باستنفار كل طاقاته وإمكاناته وأبدى مسؤوليته التاريخية وأصبح قوة للحل بكتابته لمرافعته الأولى في تلك الظروف.

أبدى شعبنا رد فعله واستنكاره لهذه المؤامرة، وترافقا معها ظهر التردد والخيبة، وكانت الأسئلة التي تطرح نفسها وبقوة، هل تستطيع الحركة حماية وجودها؟ هل تستطيع الاستمرار في نضالها؟ هل ستذهب كل هذه الجهود والتضحيات سدى أم لا؟ وبهذا الشكل تم معايشة بعض المخاوف والشكوك، ولأن هذا الشعب أعطى كل شيء لهذه الحركة فإن فقدانها أو انهيارها معناه أن الشعب فقد كل شيء. من البديهي أن الجماهير لم تكن تريد الخسارة، لذلك كانت ترغب في التأكد من مصير الحركة، أي أن السؤال المطروح والتردد كان من ناحية امكانية الحركة من سد الفراغ الذي أحدثه اعتقال القائد أم لا. فالجماهير بحاجة إلى الثقة والاطمئنان، فتتساءل، هل ستستطيع ادارة الحركة ملئ هذا الفراغ أم لا؟ لقد ظهر الشك بهذا الصدد، وكانت بانتظار الحركة بتجاوز هذا الوضع.

كان تأثير اعتقال القائد على الكوادر مغايرا، فالمؤامرة خلقت رد فعل وانفعال عنيفين، وشكلت دافعاً للنضال والمقاومة لدى قسم من الكوادر، أما القسم الآخر فلقد خلقت لديهم النتيجة التالية «اذا نضالنا حتى هذه النقطة وليس أكثر»، « ناضلنا»، «وصلنا إلى هذا المستوى»، « تم أسر القائد»، «العالم كله يعادينا»، «لم يعد لدينا فرصة البقاء»، «لقد توقف النضال إلى هذا الحد»، «من أجل ذلك لابد من البحث عن طريق لإنقاذ أنفسنا» .....الخ. كان من يفكر بهذه الطريقة أيضا موجود بيننا، والتشويق للبحث عن الحياة الشخصية بات علنياً. والكثير من الرفاق عاشوا مرحلة من التردد وإبداء ضعف روح المسؤولية وضعف القرار، إن التردد المعاش كان يفرض نفسه بعدمية بقاء الحركة صامدة، هؤلاء المترددين كانوا يعيشون في الوسط بين تيارين أولهما أصحاب الحاقدين والمناهضين للمؤامرة والاقرار بالنضال والمقاومة، وثانيهما التيار الذي يؤكد على انتهاء الأمر عند هذا الحد، وأصبح المترددين في انتظار سيطرة أي من التيارين، فالتعب والضياع وضعف المعنويات كانت معاشاة قبل المؤامرة، اثر الحرب الذي طال ونتيجة تكرار الممارسات دون الحصول على نتيجة. وما زاد الطين بلة أسر القائد والذي لم يكن بالحسبان، مما أوصل بالكثير من الكوادر إلى اليأس وفقدان الأمل والخوف من المستقبل.

كانت هناك قوى ترغب في الاستفادة من تلك الأوضاع، وتطورت مداخلاتهم ضد الحركة، مما أعطى للمتآمرين رسائل مختلفة، وهذا بدوره شكل خطراً جدياً على الحركة، وكان السؤال الذي يفرض نفسه بقوة هل تستطيع الحركة الاستمرار أم لا؟ كرر

هذا السؤال نفسه أكثر من مرة في تاريخ الحزب، وقد تم معايشة هذا الوضع في السابق، ولكن هذه المرة كان مختلفاً عن المرات السابقة؟ ففي المرات السابقة كان القائد «آبو» متواجداً يدير النضال والحركة، ويعطي قرار الاستمرارية بكل راحة وثقة، وللكوادر والحركة والشعب ثقة كبيرة بالقائد، ولكن وللمرة الأولى لم يكن القائد موجوداً في اتخاذ قرار كهذا وتسيير النضال بشكل فعلي، وهكذا خلقت المؤامرة جواً من الضبابية وفقدان الأمل، زد على ذلك الهجمات المستمرة من المتآمرين داخلياً وخارجياً، وهذا بدوره خلق وضع حساس وجدي، في هذا الوضع وفي مرحلة الوصول أمام خيارين هل سنستمر أم انتهى كل شيء، أخذت الحركة قرار المداومة، ولم تكمن الصعوبة في اتخاذ قرار كهذا، وانما كانت تكمن في اقناع الكوادر والتنظيم والشعب والاصدقاء، فهي ليست بالسهولة التي نتصورها.

وعانت الحركة من صعوبات جمة في الاقناع، وبذلت جهوداً جبارة للحد من تأثير المداخلات الداخلية والخارجية وتحييد النواقص والسلبيات وتوحيد صفوف الحركة لتأمين استمراريتها على المدى الطويل، وترافق مع تلك المرحلة انضمام حوالي ألف مقاتل من غرب كردستان وتصاعد الانتفاضات الجماهيرية في شرق كردستان والتي قدمت فيها 35 شهيداً واستمرارها في شمال وجنوب كردستان وأوربا والتي اعتبرت كقوة دعم ومساندة للحركة والقائد في مواجهة المؤامرة، لقد أبدى الشعب الكردي مقاومات عظيمة يندر وجود مثيلها في التاريخ والتي لم تكن في حسابات المتآمرين، لولا الانضمام والانتفاضات الجماهيرية وموقفهم المشترك من المؤامرة لارتفعت حظوظ المؤامرة في تحقيقها لأهدافها، لقد اكتسب القائد القوة من مقاومة الشعب والحركة وهو صعد بدوره المقاومة تجاه المؤامرة، وعمل على فهم وتحليل المؤامرة وأبعادها وتجاوز نتائجها السلبية، وشكلت مقاومة القائد والجماهير والحركة عائقاً أمام انتصار المؤمرة.

لقد ناضلت الحركة من أجل حل المشاكل الداخلية وتحييد المداخلات الخارجية، وبذلك أمدت القوة لمقاومة القائد، فهذه الوقفة والمواقف أعادت الثقة لدى الكوادر والمؤيدين والحركة من جديد، وترسخ لدى المتآمرين قناعة عدم قدرتهم على قطع الصلة بين القائد والحركة والجماهير بسهولة.

المتآمرون (خاصة فرهاد وبوطان) رؤوا في أسر القائد فرصة لهم للانتقام، لذلك بدؤوا بتنظيم أنفسهم بشكل خفي وضبابي وأظهروا ارتباطهم بالقائد شكلاً، وفهم فرهاد الرسالة التي بعثها المتآمرون من القوى الخارجية بضرورة اختيار قائد جديد للحركة، أي سنحت له فرصة تحقيق ماعجز عنه في 1997 وفي زلة، لذلك تحرك مع بوطان لتنظيم أنفسهم بغية السيطرة على الحركة وبهذا الشكل سيتم تحييد نهج القائد تماماً وجر الحركة إلى خط العمالة والتبعية وإيجاد الحل في أمريكا، وبدأت القوى المتأمرة بدعم ومساندة فرهاد وبوطان وتفعيلهم، بينما كانت الحركة وبكل إمكاناتها تواجه المؤامرة بتنظيم المقاومة وتجاوز السلبيات وإعادة الأمل و المعنويات للكوادر وتطويرهم، أما هؤلاء فقد حاولوا الاستفادة من انشغال الرفاق بهذه الأمور، لذلك زادوا من وتيرة أدائهم للتخريب وتشتيت الحركة وتصفيتها.

في سياق مرحلة كهذه وفي عام 2000 حاول YNK تحريك إيران ضد حركتنا والبدء بحملة بغية فرض الاستسلام عليها، وحاول YNK استغلال بعض المعلومات التي حصلت عليها من الخائن الدكتور سليمان وأمثاله، وتركزت جوهر تلك المعلومات حول « إن الحركة -بعد المؤامرة- فقدت قوة المقاومة، وأصبحت في وضع تفتقر إلى الروح المعنوية وتعيش التشتت، وقد تصمد الحركة لدى مهاجمتها ولكن من غير الممكن المقاومة لفترة طويلة، وبهذا الشكل ستستسلم خلال فترة قصيرة، حاولت إيران و YNK بمهاجمة الحركة وفرض الإستسلام عليها بعد تقييم تلك المعلومات، والمخطط كان ايرانياً وأرادت تنفيذه بواسطة YNK.

حسب المخطط سيقوم YNK بالهجوم وتقوم إيران بالسيطرة على الحركة، وبها ستسيطر على الشعب الكردي وبهذا الشكل ستبسط سيطرتها على كردستان وتقوم باستخدامهم في المنطقة لتنفيذ مخططاتها.

إن هجمات YNK في عام 2000 والمقاومة الطارئة تجاه هذا الهجوم مهم جداً، سواء دفاعاً عن تاريخ الحزب أو من اجل إفشال المخطط، إن مقاومة شهداؤنا في تلك المرحلة كانت مقاومة تاريخية ونادرة، وطبعت المقاومة ونكران الذات المرحلة بطابعهما واضحت السمة المميزة لها، هؤلاء الرفاق أفشلوا المؤامرة وأهدافها ببطولاتهم واستشهاد الأباسل، وكانت مقاومة حماية وجود الحركة وتأمين استمراريتها.

افشال هجمات YNK ومخططاتها بالمقاومات العظيمة، أوصلت المتآمرين إلى التيقن بعدم امكانية تحقيق النتائج، ولابد من البدء من المرحلة الثانية للمؤامرة، ففي المرحلة الأولى قاموا بتقديم كافة أشكال الدعم والمساندة لفرهاد وبوطان وذلك للسيطرة على الحركة بشكل كامل، إن تنظيم المؤامرة التصفوية بقيادة فرهاد وبوطان كان للسيطرة على قيادة الحركة بشكل كامل، ولكن إدارة الحركة تنبهت لهذا الأمر ولسد الطريق أمامها، عقدت اجتماع مركزي عام 2002 حيث ركزت فيها على التكتل الذي يتركز حول بوطان والعمل على تحييد خطره بعد توضيح حقيقة هذه المؤامرة خلال المؤتمر، ولكنهم لم يستطيعوا شل تأثيرها وخطرها بشكل كامل، ولظهور حقيقة ممارساتهم قاموا بتقديم انتقادهم الذاتي وتراجعوا خطوة للوراء، بهذا الأسلوب تم سد الطريق أمام الحركة لتصفية مفاهيمهم، وأمام تلك المهزلة في الانتقاد الذاتي تراجعت الإدارة للخلف وتم القبول بنقدهم الذاتي والاكتفاء بها، لذلك لم تركز بما فيه الكفاية على تلك الممارسات، وتم ارتكاب خطر كبير في هذا المضمار وظهر الخطر للعيان، حيث انه تم الكشف عن المؤامرة ولكنه لم يتم ازالتها، أي جرح الأفعى ولكن لم يقتل، والنتيجة أنهم أبدوا شراسة الأفعى الجريح بعد الاجتماع، حيث طور فرهاد وبوطان اتفاقهم أكثر، وقاما بتسريع وتيرة تنظيم مؤامرتهما، ولو انه تم تصفية ذلك النهج في الاجتماع لما عشنا المرحلة التي تلتها، ونتيجة عدم تصفيتها وإفراغها من محتواها فتح لهم الطريق أمام تسريع خطواتهم.

أوضح القائد في مرافعته الأولى المقدمة لمحكمة AHIM (المحكمة الأوربية لحقوق الانسان) على ضرورة التغيير الاستراتيجي وطرح البراديغما الجديدة، وبدأ التغيير الاستراتيجي بإعلان وقف اطلاق النار في عام 1998 بعد

حرب عام 1997ركز عليها القائد في 15 آب 1998من خلال حديثه بهذه المناسبة، هذا التطور الاستراتيجي الذي تم تضييق الخناق عليه من قبل المؤامرة الدولية، ولم يكن للقائد خيار إلا تطويرها في ظروف إيمرالي. بهذا الشكل فالتغيير الاستراتيجي الذي بدأ به القائد عام 1992 اكتمل واتضحت معالمه في ظروف ايمرالي. أي الانقطاع الكامل عن براديغما الاشتراكية القديمة وترسيخ براد يغما الاشتراكية الجديدة، وتوضحت أسسها النظرية بشكل مفصل في مرافعة AHIM.

بدأ القائد بهذه الثورة من خلال النقد والنقد الذاتي واستطاع تطوير هذه الحركة والوصول إلى تحقيق ثورة الانبعاث، حيث بدأ مرحلة النقد الذاتي الثانية في ايمرالي، وكانت أوسع واشمل مقارنة مع المرحلة الأولى، وبذلك أراد أن يضع ثورة الانبعاث على طريق الحل، وهدف القائد في مواجهته للمؤامرة حماية قيم الشعب والحركة وإيصال الحركة إلى مستوى تستطيع فيها تحقيق أهدافها، ولذلك تم التخلي عن البراديغما القديمة وتصحيحها على مستوى الفكر، لأن البراديغما السابقة فتحت الطريق أمام المؤامرة لافراغ جميع محاولات الحرية وافراغ جوهرها. ووجد القائد ضرورة القيام بثورة ذهنية شاملة في مواجهة المفاهيم التي تعيق مسيرة الحرية والعدالة والديمقراطية وتسير بها نحو الهاوية.

براديغما الاشتراكية القديمة تهدف إلى السلطة وتستند إلى الحرب كوسيلة أساسية لتحقيق أهدافها، وهي لا تستطيع تحقيق الحرية والعدالة والمساواة والديمقراطية بل تعيقها، وهذا ما أثبتته تجربة السوفييت، لذلك قام القائد بعزل براديغما الاشتراكية من استهداف الدولة والسلطة والحرب وتوحيد الاشتراكية مع الديمقراطية وبهذا النهج حرر الاشتراكية من الدولتية، وطور براد يغما أكثر قوة واستمرارية، وأسّس بنية نظام يهدف إلى خلق مجتمع ديمقراطي يستند إلى حرية المرأة والتوازن الايكولوجي ولا يهدف إلى الدولة.

بعد مرافعة AHIM كتب القائد مرافعة أثينا والتي وصلت إلى مستوى مداخلة التطورات والتغييرات الحاصلة ضمن الحركة والمنطقة، وأكد فيها بأن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بتشكيل حكومة وبرلمان متعاونين معها في جنوب كردستان وأنها تدخلت في الشرق الأوسط بحسابات ومخططات جديدة، ونبه إلى خطورة مثل هذا الوضع.

على الرغم من إعادة القائد النظر في البراديغما القديمة ووضعه للأسس النظرية والإيديولوجية للبراديغما الجديدة، ولكنه لم يكن قد انتهى من الصياغة التنظيمية لها، فالحركة كانت تعاني من مشاكل جدية وشكل ذلك خطراً جدياً عليها، وتنبه القائد للأمر الذي برز ترافقاً مع المداخلة الأمريكية للمنطقة، والمخاطر التي تتعرض لها الحركة واضحة للعيان، ولتجاوزها لابد من ترسيخ خيارات الشعوب في الممارسة العملية، فعمل القائد بإيصال مرافعته للحركة، وطرح بعض المشاريع في لقاءاته مع المحاميين من قبيل «ضرورة توحيد KNK و KADK تحت اسم KONGRA GEL، وضرورة إعلان وقف إطلاق النار من طرف واحد وفي حال عدم استجابة الدولة التركية لغاية 1 أيلول يجب إنهاؤها»، وقام بإرسال توجيهاته تلك إلى الحركة حيث أعلن القائد «إما أن يكون وقف اطلا ق النار من الطرفين أو ستبدأ مرحلة جديدة من الحرب» وطلب من الحركة اتخاذ قرارها بهذا الشكل، وفي نفس المرحلة بدأ القائد بالإضراب عن الطعام وأبدى المقاومة بذلك الصدد، ومع بدء مرحلة المقاومة أراد أن يحول مسار الشعب والحركة إلى المقاومة، لرؤيته حجم وضخامة الخطر في تلك المرحلة، والحركة لم تكن قد توصلت إلى قرار لغاية 1أيلول، وإذا استمر الوضع بذلك الشكل ستبدأ أمريكا وتركيا بتنفيذ مخططاتها ومشاريعها في المنطقة، وسيفتح الطريق أمام تركيا لدخول الاتحاد الأوربي، وتأسيس الفدرالية الكردية في جنوب كردستان بما يتوافق مع مخططاتها، وان تحقق ذلك فهذا يعني تقييد الحركة وإبقائها وجها لوجه أمام التصفية. ولذلك كان المطلوب من الحركة التحرك بالسرعة القصوى واتخاذ تدابيرها واستخلاص النتائج منها، ولهذا السبب كان يجب فرض وقف اطلاق النار من الطرفين، واذا تم القيام بهذه الخطوة ولم يتم تقبلها من قبل الطرف الآخر، يتوجب القيام بالنضال لأن الظروف مؤاتية لتطوير النضال على أسس متينة، وببرنامج مثل مشروع KONGRA GEL (مؤتمر الشعب) يستطيع الشعب الكردستاني تطوير برلمان الكردي الحر في مواجهة برلمان الكردي العميل، وتميزت هذه المداخلة -من قبل القائد- بأهمية قصوى.

في شهر تموز عام 2003 وبهدف النقاش وتقييم تلك التطورات تم عقد اجتماع موسع للإدارة، وحضر كل من فرهاد وبوطان ذاك الاجتماع بتحضيرات كبيرة وبدعم ومساندة وقرار أمريكي، وكان الهدف هو إفراغ الاجتماع من جوهره ومنعه من اتخاذ قرارات وخاصة القرارات التي تتعلق بالقائد والحركة، وبهذه المساعي ستتقيد الحركة وتبقى بدون فاعلية وتنظيم وستفرض التصفية والاستسلام عليها. هذه هي المرة الأولى التي لم تتخذ القرارات بصدد الآراء والاقتراحات التي طرحها القائد، وخلق لدى فرهاد وبوطان الأرضية الداعمة والأمل، وحسب ظنهم زال تأثير القائد على التنظيم وتوصلوا إلى نتيجة مفادها «لوتم تقديم الدعم والمساندة لهما، فإنهما يستطيعان السيطرة على الحركة»، وتوقعوا الحصول على نتائج مؤكدة في المؤتمر وبناء عليه ضاعفوا من وتيرة أدائهم.

كان من الضروري إعلام القائد بمجريات الاجتماع، ولم يحدث الأمر لكون القائد قد بدأ بمقاومته، ووقعوا في غفلة كبيرة بتأخرهم في التصدي للمؤامرة بقولهم «كيفما يكن سينعقد المؤتمر بعد ثلاثة أشهر وستنحل المشاكل العالقة فيها» وهذا خطأ كبير، وهو الخطأ الثاني الذي أكمل الخطأ الاول الذي تم في أيلول 2002 وعمقها، واستفادت التصفوية من هذا الخطأ وقامت بتنظيم نفسها، وأرادت الحصول على النتائج في المؤتمر الأول العام لـ KONGIRA GEL وبدأوا بالعمل، واستنفروا جميع جهودهم ومحاولاتهم بهذا الاتجاه. إلى جانب ذلك لم يكن من السهل استيعاب وفهم الذهنية الجديدة واجراء تغييرات في التكتيك والاستراتيجية والثقافة والأخلاق، والتخلي عن الذهنية القديمة ضمن حملة التغيير الاستراتيجي التي طرحها القائد، فالادارات والكوادر استهدفت الدولة واستخدمت الحرب كوسيلة للوصول لها، وجميع استراتيجياتها وتكتياتها ونضالاتها تصب في خدمة هذا الهدف، ولكن بعد الاطروحة التي قدمها القائد كان من الصعب التخلي عن البراديغما القديمة بهذه السهولة.

فالقائد استوعب المؤامرة وحللها وبناء عليه أحدث تغييرات جذرية وطوّر ثورة ذهنية كبيرة وغيّر مفهوم النضال والتنظيم وطرح البراديغما الجديدة، وطور مفهوم الدفاع المشروع بدلاً من الكفاح المسلح، ولكن هذه التطورات والتغيرات عانت صعوبات جمة ولاقت مشاكل عديدة، نتيجة عدم استيعاب المؤامرة الدولية وموقف القائد حيالها بشكل معمق وكافي.

نتيجة عدم استيعاب المؤامرة والنضال ضدها بشكل صحيح، لذلك لم يتم فهم التصفوية المرتبطة بها واستيعابها في وقتها، لذلك لم يتم تسيير النضال ضدها بشكل سليم. ولعدم فهم واستيعاب التغييرات الحاصلة ضمن الحركة بشكل كامل وسليم ومعمق، لذلك فان التغييرات الحاصلة لم تحدث في زمانها. وهذا بدوره خلق أرضية خصبة للتصفوية، والتصفويون قيموا هذا الوضع ونظموا أنفسهم وفقها، وكان جل اهتمام الطرف الآخر هو حماية التنظيم ولذا لم يولوا الأهمية الضرورية لمسألة التحول والتغيير الذي طرحه القائد بما فيه الكفاية، وأصر قسم من الكوادر على المحافظة على القديم خوفاً من أن تجلب معها التغييرات نتائج عقيمة بمفهوم « إذا قمنا بالتغيير حسب أسلوب القائد فمن الممكن إن ننهار مثل السوفييت».

وبالاستناد إلى ذلك قامت التصفوية بتنظيم نفسها وخلقت لنفسها الوسط الملائم والإمكانات اللازمة وقطعت أشواطا في هذا المنحى، ومن جانب آخر لم يتم استيعاب محاولات القائد من اجل التغيير، ولسد الطريق أمام ذلك المفهوم، قامت الحركة باتخاذ تدابير احتياطية والتخطيط لاجراء التغيير على مراحل ومستويات، أي لم يحدث التحول والتغيير المطلوب في زمانه المناسب، ومن جهة أخرى ظهرت انحرافات يسارية ويمينية في الساحة، أي التأرجح من طرف إلى آخر وفقدان التوازن وهذا ما عبّد الطريق أمام سير التخر يبات والنواقص الجدية.

أثناء انعقاد المؤتمر السادس طلب القائد أن يستمر المؤتمر بأعماله لمدة أطول، واقترح تحليل المؤامرة بشكل مفصل ومعمق واتخاذ التدابير لتجاوز تأثيراتها وتصعيد النضال، ولكن المؤتمر لم يحقق النتائج المرجوة منه، من حيث المناقشات والقرارات، وبدا وكأنه مؤتمر طبيعي، علماً أنه كان من المفروض أن يكون هناك مسار واحد للمؤتمر ألا وهو المؤامرة والنضال وكيف تطويره وأخذ الاحتياطات حيالها، ولم يتمكن المؤتمر السير وفق مخططه المرسوم، بل انحرف عن مساره، وتدخّل القائد ولكنها ذهبت أدراج الرياح وتحققت المرحلة الأولى من المؤامرة واعتقل القائد، وبهذا الشكل اختتم المؤتمر أعماله دون وجود نقاشات وقرارات جدية.

من خلال مرافعات القائد والبعض من لقاءاته مع المحاميين تم التوصل الى رأس الخيط لفهم أفكار القيادة، فتغير الاستراتيجية معروف، ولكن لم يعرف بعد أبعاد واطار البراديغما الجديدة ونمطها وطرازها وماهيتها، لذا اتسم المؤتمر السابع بعدم فهم عملية التحول والتغيير.

ومن المحتمل أنه حُدَدَت البعض من جوانبها الايديولوجية وأسسها النظرية، ولكن لم توضع نموذجها التنظيمي بشكل كامل، وظهرت المعاناة وصعوبات جمة في هذا الاطار، أي أجريت تغييرات مهمة في المؤتمر ولكن لم يشمل الاطار التنظيمي، ولم يمتلك أحد القوة الكافية لاجراء ذاك التغيير، وإن توفرت له القوة، فلن يتمكن من الحصول على الموافقة، وتقرر التكتيك المرحلي في المؤتمر بتصعيد الانتفاضات، ونحن قمنا بحل ERNK وبهذا المعنى تم تصفية تنظيم الجماهير والحد من امكانية تطوير الانتفاضة.

في المؤتمر الثامن وصلت مرافعة القائد المقدمة لمحكمة حقوق الانسان الأوربية AHIM التي شملت على حقيقة التحول والتغيير، ووضع الأسس النظرية والإيديولوجية بشكل أوضح في الممارسة، وبمرافعة أثينا وضع القائد أطر ونموذج التنظيم بشكله العام، وتوضحت معالم إطار نموذج ونظام التنظيم من خلال مرافعته «الدفاع عن شعب».

ضمن إطار التطورات المستجدة ومشاكل التنظيم ومسألة هيكليتها، ظهرت على الساحة مفاهيم مشوشة، وبدا للعيان أن كل شخص حلل البراديغما الجديدة وتنظيمها ومفهومها للنضال والحياة حسب نظرته، وهي من احدى أخطاء الادارة، فكان عليها أن تتخذ التدابير للحيلولة دون ظهور هذا المفهوم وتقوم بتطوير آلية الانضباط والمراقبة على الكوادر والبنية التنظيمية، ولم تقم الادارة بهذه المهمة على أكمل وجه، وهكذا قيم كل عضو البراديغما الجديدة على هواه وبناء عليه طور تقرباته من التنظيم والحياة، لذا فإن المؤامرة التي استطاعت تنظيم نفسها على بنية التصفويين، تمكنت من مداومة عملها التصفوي بالاستناد على هذه الأرضية.

مهمة المؤتمر الثامن هو استكمال النقص الذي برز في المؤتمر السابع، وهي اجراء تغييرات في النظام والاطر التنظيمية حسب البراديغما الجديدة، ولكن ما جرى هو تغيير الاسم فقط من PKK إلى KADK فقط . وخدعنا أنفسنا بأننا قمنا بالتغييرات التنظيمية.

لم نبعد عن مفهوم PKK بشكل كلي، و KADK وقف في وسط الحزب والمجلس واحتوى على خصائص الكلتين، لذا لم يمتلك هوية واضحة، والأنكى من ذلك أنه اعتمد على بنية النظام بشكله القديم، واعتبرت كفترة انتقالية للمرحلة التنظيمية الجديدة، ولكن جوهرياً لم تحدث تغييرات جدية، لهذا السبب فان المؤتمر الثامن لم يقم بدوره بشكل جدي في نضال حركتنا، ورغم هذا خدعنا أنفسنا بأننا أجرينا التغييرات المطلوبة واستفادت التصفوية من هذا الأمر، ولدى الوصول إلى المؤتمر الأول لـ KONGIRA GEL تم فسخ KADK والإعلان عن KONGIRA GEL وهنا ظهر خطأ جدي - مثلما حدث في المؤتمر السابع- فالهدف هو تنظيم الانتفاضات، ولكن تُرَكَت الجماهير بدون تنظيم وعدم القدرة على تنفيذ التكتيك وتطوير المرحلة. وأبقيت الكوادر بدون تنظيم وطليعة وتحققت مآرب التصفويين والمتآمرين في ترك الحركة بدون طليعة وهنا يكمن الخطأ الأكبر، وبسببها استطاعت القوى التصفوية من السيطرة على التنظيم وبجميع المستويات في المؤتمر الأول لـ KONGIRA GEL (مؤتمر الشعب).

تنبه القائد لهذا الوضع، وأجرى المداخلة المطلوبة بإعادة إعلان بناء PKK من جديد، وأعاد الحركة إلى نهجها وذهنيتها ومقاييسها الى جانب معايير الطليعة، فاستعيدت تلك المعايير التي تم تخريبها واهتزازها من خلال إعادة بناء PKK من مجدداً، وأنهيت التصفوية بهذا الشكل.

المرحلة الأولى من المؤامرة كانت تكمن بالهجمات الخارجية والتي استفادت من الارتزاق والثورية الناقصة بين صفوفنا

وحققت مأربها باعتقال بأسر القائد «آبو»، والمرحلة الثانية استطاعت المؤامرة وبمساندة التصفويين التسلل الى صفوف الحركة وخلقت وضعاً خطيراً، وتمكنت التصفوية من أحداث هزات في الحركة أسفرت عن تخريبات جمة، وأرادت السيطرة على ادارة الحركة، ولو تحقق الأمر لجرت التنظيم والجماهير الى أحضان النظام وترك قضية القائد كقضية شخصية وليس قضية شعب.

لقد أبدت إدارة الحركة مقاومة باسلة حيال التصفويين لجر الحركة إلى أحضان النظام والانقطاع عن القائد والشعب وخيانتهما، وحاولت التصفوية للسيطرة على الحركة بشكل تأثير الكوادر المرتبطة بنهج القائد، وحاولوا التستر باسم القائد بقولهم «نحن مرتبطين بالقائد، نحن نتبع خط القيادة، نريد إجراء تغييرات وتحولات، ولكن هناك من يريدون منع الأمر»، وبها أرادوا خلق مواجهة بين القائد والكوادر المرتبطة به وإزالة الثقة بتطوير مؤامرة ضمن مؤامرة.

لقد اقتربوا بنفس موقف عصابات الاغتيال والعملاء، الذين اغتالوا الرفيق حقي قرار في عنتاب. وتحت اسم « XWDI DERKETINA LI HAQI QERAR» أي الانتقام لاغتيال الرفيق حقي قرار أرادوا السيطرة على التنظيم، ولدى الكشف عن حقيقتهم هربوا من التنظيم وبدأوا يصرحون أنهم هم المتمسكين بنهج آبو والآبوجية، واستهدفوا تصفية الحركة، وبعد مرور سبع وعشرون عاماً على اغتيال الرفيق حقي قرار ظهر مرة أخرى وضع مشابه للسابق في المؤتمر الأول لـ KONGIRA GEL.

فالذين وقفوا ضد القائد وحاولوا اغتياله أخفوا حقيقة أمرهم باسم القائد وارتباطهم به، وحاولوا خلق مواجهة بين القائد وتنظيمه، وكانوا يظنون أنهم سيتمكنون من السيطرة على التنظيم بهذا الاسلوب، ولدى ادراكهم استحالة الأمر هربوا وانقطعوا عن التنظيم وصرحوا بحقيقتهم بقولهم «نحن أعداء آبو ونهجه منذ التسعينات».

فهم الوضع وإظهار المؤامرة على حقيقتها وشل تأثيرها كان أمراً صعباً ومؤلماً، فقد اظهروا أنفسهم أنهم المرتبطين بالقائد وحاولوا إظهار المرتبطين بالقائد كأعداء له، وأرادوا تطوير رد فعل الكوادر ضد الكوادر أنفسهم ومن ثم السيطرة على الحركة وشل تأثير القائد كهدف أساسي لهم. وبسبب عدم نجاح مساعيهم عملوا على خلق مواجهة بين القائد والكوادر، وبدأوا باستغلال انتقادات القائد الموجهة للكوادر لصالحها بهدف هز ثقة الكوادر والشعب بالكوادر المرتبطة بالقائد وبعدها شل تأثير القائد تماماً.

لدى وصول مرافعة القائد «الدفاع عن الشعب» لم يجد التصفويون إمكانية التحدث باسم القائد واستغلال أقواله لمآربهم، ووجدوا الحل في الهروب. وهكذا انتهت مرحلة استخدام اسم القائد لتشتيت ذهن الكوادر، لذلك هربوا وهاجموا الحركة كجبهة مضادة.

كشف التصفويين عن وجههم بهروبهم ، حيث صرح القائد «من ناحيتي تم توضيح الأمور، هذه لعبة أمريكا والجنوبيين، يجب على الجميع مواجهتهم ورمي اللعنة عليهم» وانتهت المرحلة الثانية من المؤامرة مع تحقيق نصف أهدافها.

نستطيع القول بأن المرحلة الأولى حققت أهدافها بشكل كامل أما المرحلة الثانية حققت نصف أهدافها، إن سبب عدم تحقيقها لأهدافها كاملة هي نتيجة وقفة القائد والشعب ضد التصفوية، وموقف الشعب وتبنيه للقائد وموقف التنظيم ضد التصفوية.

كون المؤامرة قد حققت نصف أهدافها وقيام الحركة بإفراغ المؤامرة في منتصف الطريق ودخولها ضمن محاولة تجاوز التخريبات والخسائر التي تعرضت لها وقطعت شوطاً على ذلك الطريق، لذلك فالمتآمرون بدؤوا بالمرحلة الثالثة من المؤامرة. بهذا الشكل ومع هذه المرحلة الأخيرة يريدون إتمام الأهداف التي لم يستطيعوا إتمامها. ويترافق مع ذلك استهداف تصفية القائد والحركة والكوادر المرتبطين بالنهج ، بينما جر الكوادر الأخرى والمقاتلين إلى النظام الحاكم وترويضهم، بذلك يتم إزالة الكردي الحر والمجتمع الحر والحياة الحرة، حيث تجري محاولات لفرض سيطرة العمالة على كردستان، والهدف منه فتح كردستان أمام الرأس المال العالمي، وجعل الشعب الكردي كمطرقة للرأسمالية العالمية في المنطقة واستخدامها ضد شعوبها.

وفي مواجهة ذلك يبدي قائدنا وشعبنا وحزبنا والكريلا وكل مقاتلينا وتنظيماتنا مقاومة عظيمة ويناضلون لإفشال المرحلة الثالثة من المؤامرة، وكان النضال شاقاً ومريراً، فالنضال أمام خيارين، إما سد الطريق أمام المؤامرة، أو فتح الطريق لانتصارها، لذلك نحن سنقاوم بكل قوتنا لإفراغ المؤامرة ولمنع إجراء حسابات على الحركة وسنستمر بها ولا توجد أية قوة تستطيع قطع الصلة بين القائد والشعب والحزب، الحزب والقائد والشعب، الشعب الحزب القائد.

استخلصت النتائج من المؤامرة ومراحل تطورها والأخطاء والتخريبات التي نجمت عنها وأخذ الشعب والحزب كفايتهما من التجارب، والحركة استوعبت البراديغما الجديدة، وبناء عليه أجريت عملية التحول والتغيير وتوجيه الجماهير في هذا المنحى، وقطعت اشواطا كبيرة في هذا المضمار، ومن الآن فصاعداً فإن فرصة نجاح المؤامرة باتت في أضعف مستوياتها. ومستوى القرار في المؤتمر العاشر للحزب،من حيث توضيح الأهداف لإفشال المؤامرة بشكل تام وتحرير القائد وتحقيق الحل السياسي الديمقراطي للمسألة الكردية وتنفيذ المهام وإزالة العوائق أمامها، وإن تم تنفيذ قرارات المؤتمر العاشر سنصل بدون شك إلى تلك الأهداف.

في سياق مرحلة المؤامرة الدولية والتي أصبحت بمثابة الميلاد الثالث للقائد والمرحلة الثالثة للتحول الحزبي، تزامناً مع هذه المرحلة، فأن هذه المسافة التي تم قطعها في المرحلة الاولى والثانية من المؤامرة، يتم استهداف تجاوز سلبياتها ونواقصها في هذه المرحلة أيضا.

تعتبر المرحلة الثالثة مرحلة التحول الحزبي والتي تتزامن مع المرحلة الثالثة لميلاد القائد، لذلك لابد من رفع وتيرة النضال ضد المرحلة الثالثة من المؤامرة الدولية التي تطورها القوى المتآمرة، ولذا لابد من نضال شاق ومرير، وبالنضال سيتحقق الميلاد الثالث والحملة الثالثة للتحول الحزبي وإنجاحها.

نحيي المقاومة الشجاعة التي أبداها شعبنا ضد المؤامرة الدولية

حوار:

مع عضو الهيئة التنفيذية لـ (KCK) ورئيس مركز الدفاع المشروع السيد دوران كالكان

ترجمة: زيندا روناهي

نص اللقاء مع عضو الهيئة التنفيذية لـ (KCK) ورئيس مركز الدفاع المشروع السيد دوران كالكان حول المستجدات السياسية على الساحة الكردستانية والمؤامرات والمخططات الإقليمية التي تستهدف مكتسبات الأمة الكردية، وكما يقف كالكان مكثفاً حول ألاعيب حزب أردوغان وحلفائه في المساعي الرامية إلى تصفية حركة الحرية الكردستانية، وكما يقيم كالكان عالياً العمليات البطولية والمسيرات التاريخية التي قام بها الشعب الكردستاني للتنديد بالذكرى العاشرة للمؤامرة الدولية، ويحلل أهمية الانتخابات المحلية في تركيا على رسم الخارطة السياسية وتعيين الصورة المستقبلية للنضال الكردستاني.

س-1 كيف يؤثر تواجد الولايات المتحدة في العراق في حل القضية الكردية، وكيف تحللون قيام الولايات المتحدة بإضافة اسم *(pjak)* في قائمة ما يسمى بالتنظيمات الإرهابية؟ فماهي الرسالة التي تعمل حكومة أوباما على إرسالها من هذا القرار؟

دوران كالكان: الولايات المتحدة -بعد الحرب العالمية الثانية حتى يومنا الراهن- ذات علاقة واهتمام بالتطورات في كردستان، فبعد حرب الخليج عام 1991 باتت أمريكا تتدخل بشكلٍ مباشر في كردستان، حيث أنشأت قوة المطرقة مع الجيش التركي للقيام بالحملات العسكرية فيها، وفي نيسان سنة 2003 وباحتلالها للعراق باتت الولايات المتحدة قوة شرق أوسطية، يؤهلها هذا للتدخل المباشر في التطورات على الساحة الكردستانية أيضاً. والولايات المتحدة الأمريكية قوة على مستوى العالم وتسعى إلى إقامة إمبراطوريتها العالمية، فقد حققت مسعاها هذا إلى درجة معينة، لذا فهي تمارس كل سياساتها ضمن خانة هذا الهدف، وما قيامها بشن الحرب العالمية الثالثة في الشرق الأوسط إلا نتيجة متطلبات هذا الهدف، أي أن جميع اقتراباتها من مسألة كردستان تخدم في الدرجة الأولى حلمها الإمبراطوري هذا، فهدفها من حربها في الشرق الاوسط هي وضع المنطقة تحت سلطة الرأسمال العالمي، فالمعلوم أن الدول الامبريالية تمارس السياسات التي تخدم مصالحا فقط، ومبدأهم الأساسي هو نصر سلطة العولمة، حيث يطالبون كل الأطراف للعمل

لخدمة هذا الهدف. في بداية الأمر اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بجنوب كردستان فقط، أي مارست السياسة في هذه الساحة ولكن كونها قوة تعمل على بسط سلطتها في الشرق الاوسط عامة، فمن الطبيعي جداً أن تهتم مع كافة مشاكل المنطقة صغيرةً كانت أم كبيرة، ومن هذا المنطلق فإنها ذات اهتمام متفاوت مع الأجزاء الأخرى من كردستان، واهتمامها هذا يأتي من مصالحها العامة في المنطقة ونخص سياستها في جنوب كردستان، وكمثالٍ على ذلك المماطلة في مسألة كركوك وتأجيل الاستفتاء العام في هذه المدينة الكردستانية.

نستطيع القول بكل وضوح بأن العلاقة بين الولايات المتحدة وتركيا قوية وعميقة، فتركيا لها علاقة وطيدة مع الناتو والولايات المتحدة الأمريكية، ولن يكون مبالغاً فيه إن قلنا بأن تركيا تُدار من قَبل هاتين القوتين، فإن شاءت الولايات المتحدة حل القضية الكردية فإنها تستطيع التأثير على تركيا ودفعها إلى حل القضية بأسرع وقت، ولكن لا توجد نيّة من هذا القبيل، فإن شاءت الولايات المتحدة سيكون ممكناً حل القضية الكردية في تركيا أيضاً، فتركيا ليست بتلك القوة التي تجعلها تعارض المطالب الأمريكية أو أن تتصدى لضغوطاتها.

إن لم تتواجد خطط ونوايا تخدم الحل في تركيا في يومنا الراهن فهذا يعني بأن كل من الولايات المتحدة والناتو لا يريدان حل القضية الكردية، واهتمامهما بالقضية الكردية ليس نابع من رغبة حلها، وإنما تنصب مراميهم في استخدام الاكراد وكردستان ضمن حربها على الشرق الأوسط، وباتت الولايات المتحدة الأمريكية عنصراً رئيسياً في تعقيد وتعميق الصراع في العامين المنصرمين. ونتساءل لما يا ترى؟ لأن مقتضيات حربها في الشرق الاوسط تتطلب ذلك، فلأجل ضمان نصر صراعها في الشرق الاوسط، قامت بإنشاء تحالف ثلاثي مع كل من تركيا والعراق، وترى من الأهمية بمكان إبقاء الجيش التركي في حالة صدام مع(PKK) لأجل كسب تعاون تركيا. وتسعى لجعل تركيا والاكراد خادمين لسياساتها، وذلك عبر تعميق الصراع بينهما، وبهذا الشكل تجعلهما بحاجة إليها، لذا تحرض وتنفخ في أوار نيران الحرب وتدعم تركيا بشكلٍ مكثف وتعلن (PKK) كعدو مشترك لهما. بالطبع منذ البداية تدعم الولايات المتحدة الأمريكية تركيا، سياسياً وعسكرياً في حربها ضد (PKK)، هذا الدعم ليس وليد هذه المرحلة الأخيرة ولم يتطور في الفترة الحالية، بل هو قائم منذ التسعينيات وحتى الثمانينيات والسبعينيات. ففي إطار علاقات تركيا مع الولايات المتحدة الأمريكية والناتو فإن كلا القوتين قدمتا المساندة الفعّالة في حرب تركيا ضد (PKK) منذ البداية، والدعم مستمر حتى الآن إنطلاقاً من المصالح الامريكية في الشرق الاوسط وعلاقاتها مع تركيا.

في الحقيقة إن اقدام الولايات المتحدة الأمريكية على اضافة اسم (PJAK) إلى قائمة المنظمات الارهابية هو دعم كبير لإيران، وتطلب الدعم من ايران في حربها ضد أفغانستان مقابل دعمها. ويمكن التأكيد أنها لا تطلب وإنما هناك اتفاق بينهما

و بصدد تأثيرات التواجد الأمريكي في العراق على حل القضية الكردية، لا يمكننا أخذ هذه المسألة بشكل منفصل عن الحرب الدائرة في الشرق الاوسط عامة، أي أن القوة العالمية لا تتوقف على حادثة منفردة ولا تنتج سياسات من هذا القبيل، فالتواجد الأمريكي في العراق ليس متعلقاً بمدى خدمتها لحل القضية الكردية بل بمدى ما سيكون علاقتها بالصراع والحرب الدائرة في كردستان، وعلينا النظر بهذا الشكل وحينها سنصل إلى النتائج التي نبتغيها.

قد ترسم الإدارة الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية السياسات الجديدة في الشرق الاوسط، ولكن كيف سيكون شكلها؟، هذا ما لم يتضح معالمه بعد. فإن كثّفت الولايات المتحدة من حربها في أفغانستان، فهذا قد يؤدي إلى تقليل الصراع في العراق وكردستان، حينها هل ستسعى أمريكا إلى إعلان حالة وقف إطلاق نار جديدة؟ وهل ستعمل على تغيير سياستها التي عمّقت من الحرب بين (PKK) و تركيا في سنة 2007 و 2008؟... سعينا إلى إدراك فحوى الموضوع وما زلنا نسعى إلى ذلك. فهذا الأمر لم يتوضح بعد، فأمريكا تلقي صعوبات في بعض النواحي، ففي الوقت التي كان يُنتظَر تخفيف الصراع في شمال كردستان، أقدمت أمريكا على إضافة اسم (PJAK) في قائمة ما يسمى بالمنظمات الإرهابية. هذا الأمر مرتبط مباشرة مع السياسة القائمة في المنطقة، لا يمكن تقييم تقرب أمريكا من (PJAK) والشرق الاوسط كحادثة منفردة بحد ذاتها، بل يجب تقييمها ضمن متطلبات حربها في الشرق الاوسط، ففي استهدافها المكثف لأفغانستان، هي بحاجة إلى إيران الى جانب تعاونها مع تركيا والعراق، والحرب الأخيرة بين اسرائيل وفلسطين مرتبطة بهذا الأمر، فقد قلنا حينها بأن هذه الحرب هي حرب بين إيران وأمريكا في حقيقة الأمر. أي حدث اصطدام بين السياسة الأمريكية والايرانية، وانعكست في صورة الحرب بين اسرائيل وفلسطين، ففي زمنٍ تسعى فيها أمريكا إلى تسعير الحرب في أفغانستان، فإنها (أمريكا) بحاجة إلى مساندة ايرانية ولو كانت خفية. من جانب آخر أقدمت بعض الدول في آسيا الوسطى إلى إغلاق المعسكرات الأمريكية في بلدانها، وحينها ستحتاج الولايات المتحدة الأمريكية الى كل من تركيا وإيران في حال فقدانها للكثير من معسكراتها في آسيا الوسطى. خاصة وأنها تسعى حالياً إلى إنشاء معسكر لها في طرابزون بتركيا. وواضح جداً بأنها ستحتاج إلى الدعم الايراني أكثر في المرحلة الراهنة، لذا فإن قرارها بشأن (PJAK) مرتبط مباشرة بذلك السبب. في الحقيقة إن اقدام الولايات المتحدة الأمريكية على اضافة اسم (PJAK) إلى قائمة المنظمات الارهابية هو دعم كبير لإيران، وتطلب الدعم من ايران في حربها ضد أفغانستان مقابل دعمها. ويمكن التأكيد أنها لا تطلب وإنما هناك اتفاق بينهما، وإنطلاقاً من مقتضيات

هذا الاتفاق أعلنت قرارها ضد (PJAK)، وهذا الأمر مرتبط تماماً بالسياسات المرحلية. وليس بالأمر الغريب اطلاق صفة الارهاب على قوة نضالية شعبية تسعى إلى حرية شعبٍ يعاني الظلم والاضطهاد، ولا نأمل من أمريكا اقتراب آخر، فالقوة المسيطرة على العالم لا تأخذ أية مبادئ انسانية أو معايير حقوقية بعين الاعتبار لدى ممارستها للسياسة، فمبدؤها الأسياسي هو تحقيق مخططاتها، وبهذا الشكل تمارس سياساتها، وانطلاقا من هذا نفهم معنى وحقيقة القرار الذي اتخذته أمريكا بشأن (PJAK)، فهي تسعى إلى تطوير علاقاتها مع ايران، ولكن نسأل بدورنا هل ستتطور هذه العلاقات؟ وهل ستحل المشاكل بين كل من أمريكا و ايران؟ هذا سعي إلى بناء علاقة براغماتية مصلحاتية، وستكون هنالك مشاكل جدية بينهما، ورغم تظاهرهما بتقديم الدعم والعون، إلا أن كل منهما سيعمل على إلحاق الضرر بالآخر، ونحن نتابع ذلك عن كثب.

علينا أن نوضح الأمر التالي أيضاً: هناك حاجة ماسة بأن تراجع الولايات المتحدة الأمريكية لسياساتها بصدد شمال كردستان، فالسياسة الحالية موضع انتقادات حادة. فلقد وصل الحزب الديمقراطي إلى سدة الحكم مجدداً في أمريكا، والمؤامرة الدولية خططت ونظمت من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، والحزب الديمقراطي كان المسؤول الأول عن ذلك، وأديرت المؤامرة من قبل ادارة كلينتون، واعترف رئيس الوزراء التركي السابق "بولند أجاويد" بأن أمريكا هي من سلمتهم القائد أوجلان، والآن استلم الديمقراطيون السلطة، والسيدة هيلاري كلينتون وزيرة للخارجية، تُرى هل ستفكر هذه الإدارة في تلافي الجور والظلم والألم الذي تسببوا به للشعب الكردي؟ وهل فكروا ما الذي عاناه الشعب الكردي خلال هذه الأعوام العشرة؟ هذه نقطة مهمة. ومن طرف آخر ساندت تركيا في حربها على (PKK) سنة 2007 و 2008 وكما أنها أعلنت (PKK) عدو مشترك لهما. أي تدعم الحرب مباشرةً، وتفتح الساحة الجوية أمام غارات الطيران التركي وتمدها بالدعم الاستخباراتي، مع العلم بأن (PKK) لم يدخل في أي حربٍ ضد الولايات المتحدة الأمريكية. فلماذا تُبرز كل هذا العداء وتسيء وتسبب الضرر إلى هذه الدرجة بشعبٍ يناضل لأجل الحرية والديمقراطية بقوته الذاتية؟

السياسات التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة تسبب التجزئة والصراع وتضر بالأكراد أيضا، فالشعب الكردي في شمال كردستان وصل إلى حافة الإبادة والتطهير العرقي، وتسعى السلطة في تركيا الى تطبيق المجازر وحملات التهجير استناداً إلى الدعم الأمريكي، والحكومة العراقية تستهدف جنوب كردستان استناداً الى الدعم الأمريكي أيضا، فها هم يتخلون عن ضم كركوك إلى كردستان، وكل هذا نابع من ضرورات السياسة الأمريكية، ويجب على الأخيرة مراجعة ذلك.

لقوى العالمية الحاكمة لا تولي أي اهتمام للمبادئ ولا تولي أية أهمية للسلام والديمقراطية وحقوق الإنسان، حيث لهم مصالحهم وأطر سياسية متكونة بحسب ذلك، لذا يجب الإدراك بأن حل القضية الكردية في شمال كردستان أو الشرق أو الجنوب سيكون من خلال القوة الذاتية للشعب الكردي،

الأهم من كل ذلك هو ضرورة رؤية الاكراد لهذه الحقائق جيداً، فالقوى العالمية الحاكمة لا تولي أي اهتمام للمبادئ ولا تولي أية أهمية للسلام والديمقراطية وحقوق الإنسان، حيث لهم مصالحهم وأطر سياسية متكونة بحسب ذلك، لذا يجب الإدراك بأن حل القضية الكردية في شمال كردستان أو الشرق أو الجنوب سيكون من خلال القوة الذاتية للشعب الكردي، ولأجل حل القضية لا يجب القول: "ما الذي ستفعله أمريكا وأوروبا؟"، بل يجب أن نعرف بأن الحل سيكون عبر النضال والتنظيم الذاتي للشعب الكردي، بالطبع يجب متابعة الممارسة الأمريكية والقوى الأخرى للعملية السياسية، وإبداء اليقظة حيالها وتحليل المعطيات، ولكن يجب ألا نتخذها أساساً أو نهجاً لنا. المهم هو قيام الشعب الكردي بالتحرك وتنظيم قواه الذاتية، ولا ريب أن الشعب الكردي بقواه الذاتية والتنظيمية وعملياته الديمقراطية سيبني الحياة الديمقراطية وسيحل القضية الكردية، فبقدر تطوير و إصرار الشعب الكردي على الحياة الحرة والديمقراطية سينتج الحل الأسلم للقضية الكردية ايضاً.

س-2 قدّم مستشار بيل كلينتون السابق "هنري باركي" للادارة الأمريكية تقرير عن *PKK*. التقرير مؤلف من *117* صفحة يرى فيه ضرورة تصفية *(PKK)* بحسب خطة ذو خمسة مراحل، وبحسب هذه الخطة يجب أولاً عزل *(PKK)* عن سلاحه، والقوى الكردية في الجنوب يشكلون ركيزة استراتيجية في هذه الخطة. كيف تحللون هذا التقرير وإلى أين تسير المرحلة يا ترى؟

دوران كالكان: بناء على التعاون الثلاثي بين أمريكا وتركيا والعراق تتم اتخاذ وتطوير بعض السياسات والمخططات بصدد كردستان في السنوات الاخيرة، فقد تم رسم بعض المخططات المشتركة. في الخامس من تشرين الثاني سنة 2007 ومن خلال اللقاء الذي جرى بين أردوغان وبوش، رُسَمَ مخطط للحرب على (PKK)، وتم وضعه حيز التنفيذ سنة ألفين وثمانية، والآن هناك خطة مشتركة لهذا الاتفاق الثلاثي، خاصةً في التشرين الأول 2008 من خلال الاجتماع المنعقد في بغداد وانعكس ما توصلوا إليه من اتفاقيات وما رسموه من مخططات في وسائل الإعلام، وصرح رئيس الوزراء التركي أردوغان بذلك، كما أن بعض الأطراف الأخرى اعترفوا بذلك.

ليست لدينا معلومات أكيدة حول التقرير الذي ذكرتموه، ولكن لدينا معلومات حول فحوى اللقاء والمخططات التي تمخضت عن الاجتماع المنعقد في بغداد، وبحسب تلك اللقاءات تحدث رئيس الوزراء التركي عن مخطط ذو أربعة مراحل لأجل تصفية

(PKK) ولا نعرف ما هي النقاط الرئيسية المشتركة بينها وبين المخطط الخماسي لذلك التقرير، ولكن نعرف بعض مراحل المخطط الذي تم رسمه في بغداد، المرحلة الأولى من هذا المخطط هو عزل (PKK) والتضييق عليه، وصرح أردوغان بذلك، وضمن هذا الإطار هنالك استهداف وتهجم مكثف منذ شهر كانون الاول على (PKK)، وتفرض عزلة مشددة على القائد أوجلان وتستهدفه، والاهم من كل ذلك هنالك حملات تشهير وتشويه وإساءة لـ (PKK) في الجنوب والشمال والخارج، فقد استنفرت الحكومة التركية فعالياتها الدبلوماسية لخدمة هذه الحملات، ولجعل العالم ينظر إلى (PKK) على أنه "تنظيم إرهابي" فإنها تركيا لا تذخر جهداً إلا وتبذله لعزل (PKK) عن العالم، وتبذل كل إمكانياتها لأجل ذلك، وتقيم لقاءات سرية وعلنية مع الادارة العراقية وادارة اقليم جنوب كردستان وتعهدهم بالكثير من الوعود كي تجعلهم يصفون (PKK) بأنها حركة إرهابية.

ففي الطرف الآخر هنالك حملات مضادة لـ (PKK) في جنوب كردستان، من خلال وسائل الإعلام واللقاءات الدبلوماسية. كما عقد كونفرانس في 16-15 شباط من قَبل جماعة فتح الله غولان الذي تحول إلى كونفرانس مناهضة (PKK)، عقدوا هذا الكونفرانس هذه المرة في هولير (أربيل) لأجل إرضاء كلا الطرفين، وقدمت حكومة جنوب كردستان بعض التنازلات في مساعي عزل (PKK) في جنوب كردستان، حيث يُهدف إلى عقد اتفاق بين حكومة جنوب كردستان وتركيا ضد (PKK)، وإلى جانب ذلك وكجزء من سياسة العزل هذه، هنالك هجمات إيديولوجية مكثفة ضد (PKK) على صعيد كافة الجبهات وحملات تشهيرية مكثفة، ويبدو بأن الضوء الأخضر قد أُعطي لأعداء (PKK) المحلفين الذين باشروا بأعمالهم المضادة، أمثال كمال بوركاي، الذين قضوا كل حياتهم في معاداة والتهجم على (PKK)، ومن طرف آخر هناك أطراف جبانة وخائنة تتكالب على (PKK) كلها، كأنهم جميعاً قد باشروا بالحركة في هذه المرحلة بالذات. فجميع الخونة من أمثال شكري جلمش وسليم جوروك كايا وجميع الخونة قد بدؤوا بالهجوم، كما يعمل إعلام كل من جماعة فتح الله غولان و(AKP)على إحياء وتحريك هذه الأطراف، ووصلوا لدرجة استثمار العالِم الاجتماعي "اسماعيل بشكجي" ضمن مخططاتهم هذه، إنه لأمرٌ مؤسف، كذلك هناك مساعي تعمل على الربط بين (PKK) وتنظيم أرغنكون (Ergenekon)، حتى أنهم عمدوا إلى استنطاق عضو (JİTEM) عبد القادر آيغان لكي يتحدث بسوء على (PKK) والقائد أوجلان. يا ترى كيف؟ ولماذا تحركت كل هذه الاطراف في هذه المرحلة بالذات؟ كل هذا ناتج عن تطبيق القرار القاضي بعزل (PKK)، فكل هذه الهجمات والحملات تهدف إلى عزل (PKK) ولا يجب الشك بتاتاً بأن كل هذه الهجمات تسير حسب القرار ومخطط العزل، فالذين فسحوا المجال لكل من كمال بوركاي وشكري جلمش وعبد القادر آيغان وسليم جوروك كايا لكي يشهروا بـ (PKK) هم نفس الأطراف التي ساعدت على عقد كونفرانس (ABAND) في هولير، هذه الأمور واضحة ويمكن معرفتها جيداً، ووصل بهم الأمر إلى درجة باتوا يأملون في أن يقوم جاسوس مثل عبد القادر آيغان في تشويه سمعة (PKK)، فيا ترى أ مَنَ الممكن الاستفادة دعائياً من أشخاص كعبد القادر آيغان أو أعضاء أرغنكون الآخرين؟

> قانون الندم أو كما يقولون "العودة إلى البيت"، قد بات كالطعام الفاسد، فإعادة وضع هذا القانون أمام الأنصار ليس إلا خداعاً لأنفسهم، والمثال الآخر هو موضوع دفع القياديين للالتجاء، فهذا ليس سوى مساعي فارغة، فهذه القيادة هي قيادة لنضال حرية هذا الشعب، وليسوا بمجموعة يائسة تبحث عن مأوى لنفسها

فهذا الشخص هرب سنة 1981 من قبرص وأتى إلى (PKK)، ربما تكون له علاقة مشبوهة منذ ذلك الحين، وفي سنة 1985 كان سبباً رئيسياً في اصطدام (PKK) مع الحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الشيوعي، وأثناء ذهابه إلى شمال كردستان فرّ مباشرة واستسلم لإحدى المخافر، وقام بكل شيئ هناك لأجل إبادة إحدى وحداتنا، ومن ثم بات عنصراً فعَّالا ضمن (JİTEM)، وقام بالكثير من الأعمال المشبوهة الأمل في استخدام مثل هذا الشخص المنحط والمضمحل تماماً في القذارة في الدعاية ضد (JİTEM) لدليلٌ قاطع على مدى ضعف هؤلاء، وصعوبة حال الذين يسيرون هذه السياسة، فمن طرف يأملون العون من جاسوس (JİTEM)، ومن طرفٍ آخر هناك مساعي لربط (PKK) مع أرغنكون عبر استنطاق أعضاء أرغنكون ذاتها. فإن كانت هنالك علاقة لـ (PKK) مع أرغنكون حينها سيكون هؤلاء إما سليم جوروك كايا أو شكري جلمش، فهم كانوا على علاقة مع دوغو برينجك، الذي نظمهم ودفع زمرة محمد شنر للتحرك. فإن كان أرغنكون هو دوغو برينجك (بالطبع نحن لا نعرف ذلك) حينها سيكون أحد أطرافها شكري جلمش وسليم جوروك كايا وأمثالهما، وأما الطرف الآخر وضمن الكريلا سيكون سعيد جوروك كايا وشمدين صاكك وأمثالهما.

حزب أردوغان يفسح المجال أمام أعضاء أرغنكون ويدفعهم للافتراء على (PKK) في وسائل الإعلام، قائلين بأن لـ (PKK) علاقة مع أرغنكون. مع العلم بأنه إن كانوا يبحثون عن أرغنكون فلينظروا إلى هؤلاء، فإن كان (AKP) يستخدم تصريحات هؤلاء ضد الحركة الكردية، حينها سنتساءل يا ترى هل لـ (AKP) علاقة مع أرغنكون؟ بالطبع نحن لا نعرف ذلك. لكن هذه المساعي فارغة وميؤوسة منها، ربما لا تتعدى أكثر من محاولات لتلطيخ سمعة (PKK) و لكن (PKK) طاهر ونظيف وذو صفحة بيضاء لا يمكن تلطيخها بتاتاً، فـ (PKK) يناضل بشجاعة وبروح فدائية منذ أكثر من 35 سنة لأجل حرية أكثر الشعوب ظلماً في التاريخ، فهو ناصع وطاهر كالشمس، ولا يمكن تشويهه بأي شكل. يبدو بأن نهاية سياسة العزل هذه ستكون في 29 في آذار إثر الانتخابات المحلية،

فقد كان مبتغاهم هو إضعاف القوة الوطنية والديمقراطية واتمام سياسة العزل التي كانت ستحدث إثر فوز (AKP) في الانتخابات، من الممكن أن تكون سياسة العزل هذه قد تم الاتفاق عليها مع أمريكا والحكومة العراقية، وهذا مرتبط مع هذا التقرير القاضي بتصفية (PKK).

الخطوة الثانية تقضي بإلقاء (PKK) السلاح، وانعكس في الإعلام معلومات حول خطة نزع الأسلحة التي عملوا على تطبيقها سنة 2003 و 2004 نحن لا نعرف مدى صحة ذلك. يُقال بأنه سيصدر قانون الندم للكريلا، مع العلم بأن هذا القانون قد بات كالطعام الفاسد الذي يتم طهيه تكراراً دون أن يقرب منه أحد، كذلك يقال بأنهم سيدفعون 152 قيادياً في (PKK) للالتجاء إلى دولة ثالثة، وكما يُزعم بأنه يتم إنشاء سجن آخر في جزيرة ايمرالي. يظنون بأنهم من خلال هذه الأساليب سيدفعون (PKK) إلى إلقاء سلاحه والنزول من الجبال، لأجل ذلك يسعون إلى عقد كونفرانس وطني للضغط على (PKK). نحن لا نصدق ذلك ونقول بأن الكثير منها ليست سوى حبكة وأكاذيب ولن تعطي أية نتيجة وقد أثبت ذلك من خلال العديد من المرات التي جربوا فيها هذه الأساليب، مثال: قانون الندم أو كما يقولون "**العودة إلى البيت**"، قد بات كالطعام الفاسد، فإعادة وضع هذا القانون أمام الأنصار ليس إلا خداعاً لأنفسهم، والمثالُ الآخر هو موضوع دفع القياديين للالتجاء، فهذا ليس سوى مساعي فارغة، فهذه القيادة هي قيادة لنضال حرية هذا الشعب، وليسوا بمجموعة يائسة تبحث عن مأوى لنفسها ومن يظن ذلك سيكونون في غفلة من أمرهم.

من الجانب الآخر، الكونفرانس الوطني لن يجتمع لأجل ما يأملونه، نحن أيضاً ننادي منذ خمسة أعوام لأجل انعقاد هذا الكونفرانس الوطني وقد وجه القائد أوجلان أيضاً هذا النداء، وبيّن خمسة مبادئ لأجل ذلك، كما عبّر عن إمكانية عقد هذا الكونفرانس في كل من **آمد وهولير وأوروبا**. أي رأى ضرورة عقد هذا الكونفرانس، وكذلك القوى الوطنية والديمقراطية الأخرى تنظر بحرارة إلى ذلك والوسط السياسي مهيأ لذلك، هنالك ظروف موجودة حالياً لعقد هذا الكونفرانس الوطني لخلق استراتيجية وطنية وايجاد الحلول السلمية والديمقراطية والسياسية للقضية الكردية أكثر من أي وقتٍ مضى، ونؤمن بأن جميع القوى السياسية الكردية وكذلك إدارة جنوب كردستان تنظر إلى الموضوع من هذه الوجهة، وعكس ذلك فلن يكون هناك كونفرانس وطني. لا يمكن عقد كونفرانسٍ وطني بهدف الضغط على أي تنظيم كردستاني، ولا نظن بأن أي تنظيم كردي قد يقدم على ارتكاب جهالة من هذا النوع، فالتنظيماتُ الكردية نهضت وترعرعت في ظل النضال ونار الحرب، ويعرفون جيداً كيف يتطور النضال الوطني الديمقراطي، أي لديهم الحساسية الوطنية، ومن هذا المنطلق فإن الكونفرانس الوطني سينعقد لأجل رسم استراتيجية سياسية مستقبلية لحل القضية الكردية عامةً، ونؤيد كونفرانساً بهذا الشكل وسنبذل كل مساعينا لأجل انجاح هذا الكونفرانس.

لا نعرف بالضبط ما هي المرحلة الثالثة والرابعة من مخطط اجتماع بغداد، لم ينعكس ذلك كثيراً في وسائل الإعلام، كل ما أفسحتُ عنه في الأعلى هي نتيجة قراءتي لما انعكس في الإعلام، ولكن يُقال بأن المرحلة الثالثة للمخطط خاصة بالحكومة التركية. كنا قد تحدثنا عن مخططات الحكومة التركية في مناسبات أخرى، ففي أيلول 2008 عقد ما يسمى بـ(**هيئة مكافحة الإرهاب التركية**) واتخذت بعض القرارات ورسمت المخططات التي صادق عليها (هيئة الدفاع القومي)، وتم تسريب بعض المعلومات من قِبل رئيس الوزراء ووزارة الدفاع إلى الإعلام بشكلٍ غير مباشر، فقد أتى أردوغان إلى **آمد** وقال: "**من لا يعجبه فليرحل من هنا**"، ووزير الدفاع تحدث عن حملات تهجير الأرمن والروم ودافع عن هذه الحملات اللا إنسانية، واستوعبنا من ذلك بأن هناك خطة وسياسة تقضي القيام بالمجازر ضد الشعب الكردي وتهجيره، وهذا الأمر في غاية الجدية. إدارة تركيا وحزب أردوغان يبذلان كل الجهود لأجل إشراك حكومة جنوب كردستان في هذا المخطط، كما أنهم يلجؤون إلى أمريكا والدول الأوروبية ويمارسون عليهم كافة الضغوطات ويقدمون لهم كل التنازلات، حتى أنهم قد تعاهدوا الاعتراف بدولةٍ كرديةٍ مستقلة في جنوبي كردستان، هنالك علامات تشير إلى سعي تركيا إلى إشراك حكومة جنوب كردستان في مخطط المجازر وحملات التهجير في شمال كردستان، فإن نجحوا في تطبيق المرحلة الأولى والثانية من مخططهم، حينها سينتقلون إلى تطبيق المرحلة الثالثة التي تقضي بإفراغ المدن والقرى الكردية المحاذية للحدود التركية- العراقية والتركية – الإيرانية، وذلك من خلال مجازر نسبية وتطبيق سياسة التهجير. حيث سيعمدون

إلى إفراغ مركز كردستان من الاكراد، ويعملون على إرضاء حكومة جنوب كردستان وضمان عدم رفضها لهذه السياسة. فإن تناسب هذا المخطط مع مقتضيات السياسة الأمريكية، وفي حال تقديم حكومة جنوب كردستان الدعم لها، حينها فإنهم سيطبقون هذا المخطط الذي اتفق عليه كل من إيلكر باشبوغ وأردوغان. لا يمكن التشكك بأن الأخيرين كانا قد خططا القيام بمثل هذه المجزرة فيما بينهما، لكن هل ستبدي كل من أمريكا والعراق الدعم لمثل هذه المخططات؟ لا نعرف ولا يمكننا التكهن بالأمر.

وهل ستدعم ايران وسوريا هذا المخطط كاملاً؟ هذا الأمر غير واضح أيضا. لكن لا نشكك بأنهم سعوا إلى خلق شراكة من هذا النوع حيث يُراد القيام بذلك عبر التحالف بين الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا والعراق وايران وسوريا، بالإضافة إلى حكومة جنوب كردستان. هذا هو مطلب تركي، وليس واضحاً مدى اشراك أو عدم اشراك القوى الأخرى فيه، إننا على قناعة بأن حكومة جنوب كردستان لن تشترك في هذه السياسة ولن تصبح آلة فيها، وهذا هو مطلبنا منها ونداؤنا مبني على هذا الأساس. لا يمكن التشكيك بأن هذا المخطط يستهدف الحركة الوطنية الكردستانية عامةً، وهذا يعني بأن (PKK) ليس المستهدف الوحيد في هذا المخطط، فسيأتي الدور على (PDK) و(YNK) بعد (PKK)، هذه حقيقة لا يختلف فيها عاقلان، لذا نعتقد بأن كلا الحزبين سيتصرفان بوعي ولن يصبحا آلة لهذه السياسات الخطرة، وندعوهم إلى التسلح بالحذر واليقظة حيال هذا الأمر.

في الوضع الراهن لا يمكن معرفة إلى أين ستسير الأمور، وستلعب نتائج الانتخابات المحلية في 29 آذار دوراً واضحاً في ذلك، وفي الطرف الآخر ستلعب السياسات الأمريكية دوراً مؤثراً، لا يمكن الاختلاف على وجود حالة صراع سياسي مكثف، فالأحداث السياسية تتطور بشكل سريع ومتداخل، والأخطار والتهديدات جدية، فهذه المخاطر تهدد وتستهدف كافة أجزاء كردستان والشعب الكردي بأكمله. لكن، هناك إمكانيات كبيرة وفرص جيدة أيضاً، كما أن الشعب الكردي يملك تنظيماً جدياً ويبدي المقاومة المطلوبة، وهناك تطورات ايجابية في كردستان، كما بات للأكراد مكانة واضحة في منطقة الشرق الأوسط، فإن تواجد أصحاب نوايا سيئة أو مآرب، فهذا لا يعني بأن نواياهم ستتحقق.

س-3 كيف ستؤثر نتائج الانتخابات المحلية في شمال كردستان وتركيا على هذا المخططات التصفوية؟

دوران كالكان: إن انتخابات 29 آذار المحلية ستؤثر بكل تأكيد على المخططات التي عملتُ على شرحها تواً، ومن هذا المنطلق فإن نتائج هذه الانتخابات ستكون ذات أهمية بالغة بالنسبة إلى (AKP) وبالنسبة للشعب الكردي، فهي مهمة بالنسبة إلى حكومة أردوغان، لأنه في حال خسارته سيسقط عن السلطة، لأنه تم تكليف (AKP) بالنجاح في الانتخابات المحلية، وقد رفضوا دعوى إغلاق هذا الحزب لأجل قيامه بهذه الوظيفة، فإن لم ينجح في وظيفته، أي في حاله فشله في الانتخابات في كردستان حينها سيكون فاشلاً وسيُنحى عن السلطة، ربما يأتي موضوع إغلاق هذا الحزب إلى جدول الأعمال مجدداً.

نصر (AKP) في الانتخابات يعني إدخال سياسة الإبادة والتهجير حيز التنفيذ، وفي حال هزيمة (AKP) ونجاح المرشحين الديمقراطيين من حزب المجتمع الديمقراطي يعني الدخول لمرحلة يستخدم فيها أساليب النضال السياسي وحينها ستتجه القضية الكردية نحو

إن نتائج الانتخابات مهمة بالنسبة لنا أيضاً، لأن طريق المرحلة السياسية سيرسم وفق نتائج هذه الانتخابات. حللنا الموضوع مراراً وتكراراً، ففي حال فوز (AKP) في الانتخابات سيتم استهداف الشعب الكردي والتهجم عليه، فأعضاء (AKP) يصرحون نواياهم تلك علانية ويقدمون على تطبيق مخططاتهم التصفوية منذ الآن، لأجل ذلك فإن نتائج الانتخابات ستكون جواباً على السؤال التالي: **الحرب أم السلام، الحرب أم النضال السياسي؟** وبسبب ذلك قلنا دائماً بأن كل صوتٍ يُعطى لـ (AKP)، سيعود رصاصةً على الشعب الكردي، فمن خلال المساندة التي سيلقاها (AKP) في الانتخابات سيدفعه إلى تكثيف الحرب ضد الشعب الكردي، هذه حقيقة لا غبار عليها. فما تحدثنا عنه حول الخطة المشتركة بين أيلكر باشبوغ وأردوغان القاضية بمجزرة نسبية وتهجير ستحدث على أرض الواقع إذا فاز (AKP) في الانتخابات، ومن هذا المنطلق يجب الحيلولة دون نجاحه في الانتخابات، وهذا سيعني إفشال سياسة الإبادة و التهجير، وفي حال إفشال سياسة الإبادة والتهجير، سيكون الاحتمال الكبير لصالح تطور مرحلة النضال السياسي وفي وسط سياسي كهذه سيفسح المجال أمام محاولات البحث عن حلٍ سياسي وديمقراطي للمشكلة الكردية، على الأقل ستبدأ مرحلة النضال السياسي وتتطور أساليبه بدلاً من الإبادة والعنف، أي يجب معرفة التالي: نصر (AKP) في الانتخابات يعني إدخال سياسة الإبادة والتهجير حيز التنفيذ، وفي حال هزيمة (AKP) ونجاح المرشحين الديمقراطيين من حزب المجتمع الديمقراطي يعني الدخول لمرحلة يستخدم فيها أساليب النضال السياسي وحينها ستتجه القضية الكردية نحو الحل السياسي مع الزمن. فالأمر ذا أهمية من هذا المنحى، أي أن المرحلة المقبلة ستتوضح على ضوء نتائج الانتخابات، سيلعب نجاح المرشحين الديمقراطيين في الانتخابات دوراً مهماً في افشال المخططات التي تستهدف تصفية (PKK)، يجب إدراك وتحليل الانتخابات والاقتراب منها على المنوال، فـ (AKP) يريد من خلال فوزه في الانتخابات تطبيق الإبادة والتهجير بحق الشعب الكردي، وعلى الشعب الكردي الفوز في الانتخابات ودفن المآرب المظلمة لـ (AKP) في صناديق

الانتخابات، هذا هدف ووظيفة أساسية، فجميع الفئات الوطنية والديمقراطية من الشعب تقول: **"سندفن (AKP) في صندوق 29 آذار"**. وآخرون قالوا بأنهم سيحولونه إلى حزب لافتات فقط، وهذا مهم جداً، ولكنه يتطلب بذل الجهود والعمل الحثيث ومعرفة كيفية تحقيق ذلك جيداً.

س-4 كيف تقيّمون مستوى العمليات التي قام بها الشعب الكردي في كردستان في 15 شباط، الذكرى السنوية للمؤامرة الدولية؟ قيام قوات الأمن بالاستهداف والهجوم العنيف ضد النساء والأطفال في كردستان، وهل يمكن تحليل ذلك بأنه إظهار حكومة (AKP) لوجهه الحقيقي؟ من الآن فصاعداً ما هي المستجدات التي ستحدث؟

دوران كالكان: ندد الشعب الكردي، شبيبةً ونساء في 15 شباط المؤامرة الدولية بعمليات شجاعة ولعنوا المؤامرة عبر العمليات والمقاومة الباسلة التي أبدوها، وأظهرت الشبيبة الكردية مدى ارتباطها بالقائد آبو. على هذا الأساس أحيي كل الذين عملوا وبكل شجاعة وإباء طوال أسبوعين للتنديد بالمؤامرة وأتمنى لهم النصر في نضالهم، وكما أحيي القادة الصغار شبيبة القائد آبو الذين تصدوا للأمن التركي ولقنوه درساً لن ينسوه، فقد هاجموا بكل جسارة على العدو الشرس حيث باتوا أوابد للجرأة والتضحية، فهذه المقاومة قد قبضت حكومة (AKP) وخاصة على أردوغان بالجرم المشهود، فقد كان الأخير يتحدث متشدقاً عن فلسطين وغزة، وكان أعضاء حزبه ينزلون إلى الشوارع و يعملون على تنظيم المسيرات الصورية، ولعب أردوغان تمثيليته في قمة دافوس أيضاً، وتحدث عن مقتل الأطفال والضغوطات التي تمارس على الشعب الفلسطيني، متظاهراً وكأنه يدعم ويتبنى نضالات الشعب الفلسطيني الشجاع لأجل الديمقراطية، ولقد رأينا مدى ديماغوجية أردوغان هذه في سحقه للشعب الكردي الذي كان يندد بمؤامرة 15 شباط، فنجح الشعب الكردي، شبيبةً ونساءً في إزالة قناع (AKP) وإظهار وجهه الحقيقي للملئ، هناك مثل شعبي يقول "وقعت القبعة فبانت الصلعة"، كذلك فقد سقط قناع أردوغان نهائياً في 15 شباط، فالذين يزعمون مناهضتهم لاستهداف الأطفال بالقنابل والرصاص في غزة، هم نفسهم الذين لم يتوانوا في آمد وباطمان وباقي المدن الكردستانية من إطلاق الرصاص على الأطفال، فقد جرح العشرات، كما نعرف بأنه قتل أكثر من عشرة أطفال في شباط سنة 2006 حينها قال أردوغان: "سواء كانوا أطفالاً أو نساء، ستقوم قواتنا الأمنية بالمطلوب حيالهم"، وقامت حكومة (AKP) وقوات أمنها العنجهية بالمطلوب في 15 شباط لهذا العام، فطبقوا الأوامر الصادرة عن الحكومة،

> أفشل شعبنا الأبي الكثير من الألاعيب بنسبة كبيرة بالمقاومة التي أبدوها في التنديد بمؤامرة 15 شباط، فأبدى شعبنا من آمد إلى باطمان، من كفر إلى بيازيد، من شرناخ إلى أورفا، نسوة وشبيبة وكل شرائح المجتمع الكردي مقاومة شجاعة وتصدوا بصدورهم هجمات إدارة (AKP) و قطيع بوليسه، فمن هذه اللحظة الشعب بذاته هو المنتصر ومُنيَ (AKP) بالخسارة الفادحة،

ومن الواضح جداً بأن أوامر الحكومة تصب في خانة الهجوم وإبادة الشعب الكردي، هاجموا بكل حقد وكراهية على شعبنا الكردي. هذا هو الوجه الحقيقي لـ (AKP) الذي ظهر للعيان، فقيام أردوغان بالتنديد بإسرائيل لن يسدل الستار على الحقيقة السيئة لحكومته، ولقد افتضح أمرهم وفشلت ألاعيبهم، واستفاد الجنرال الإسرائيلي من الأمر وقال: "لينظر أردوغان إلى وجهه في المرآة"، فهؤلاء يعلمون ما يفعلونه، حيث تعرف كل دولة ما تقوم به نظيرتها، فمن الواضح جداً بأن كلا الدولتين تقومان بممارسة الإبادة عن علم وهذا يفضح وجوههم الاضطهادية وسجلهم الإجرامي.

على حكومة (AKP) وأردوغان أن يعرفوا جيداً بأن الشعب الكردي سيرد عليهم بحسب الهجمات التي تستهدفهم، ولا يجب أن ينتظر أردوغان شيءً آخراً من هذا الشعب، فليصرف ما يشاء من المال، ليهدد ويتوعد، وليوزع المعكرونة والفحم والبرادات... فلن يستطيع بهذه الألاعيب خداع شعبنا، فقد ظهر وجهه الحقيقي للعيان ولن تنطلي حيله على أحد، وثمار هذه اليقظة ستظهر جيداً في انتخابات 29 آذار. سيلاقي النضال المقدام للشعب الكردي في كل زمان ومكان، كما على القوى الفاشية والشوفينية أن تعرف جيداً بأن الشبيبة الكردية والشعب الكردستاني لن ينحني أمام هذه الهجمات مهما اشتدت، فقد ظن فيما مضى كنعان ايفرين بأنه قد يهزم الشبيبة الكردية ولكنه لم ينجح في مآربه واضطر بعد كل هذه السنوات إلى الاعتراف ببعض الحقائق، جاءت ورحلت الكثير من الحكومات، وأردوغان وحكومته سيكونان نهاية لتلك الحلقات من الحكومات، فلقد اندثرت جميعها، وسيندثر (AKP) أيضاً بتأثير الوقفة الشجاعة والمقاومة الأبية التي أبداها و يبديها الشعب الكردي، مع العلم بأن (AKP) قد بات في مرحلة التفسخ وسيصل هذا التفسخ إلى ذروته عقب نتائج انتخابات 29 آذار.

علينا أن نقول التالي: فعلى قطعان الشرطة الفاشية الذين تهجموا على النساء والشبان الكرد وعلى هذه الزمرة الفاشية أن تعرف بأن الشعب الكردي ليس دون دفاع، والشبيبة الكردية لن تقف مكتوفة اليدين، قلنا هذا في العام المنصرم، ليذهبوا إلى كفر (مدينة كردية) ويسألوا من البوليس هناك عما حدث لهم بعد أن تهجموا على جماهير شعبنا، فلا ينسى أحد بأن كل الهجمات سترد عليها بالمثل، يجب أن لا يقل أحد "سنقوم بما نريده" ولا أن يفكر حتى بذلك. فالشعب الكردي وحركة الحرية سيستخدمون حقهم في الدفاع المشروع ضد كل الهجمات التي تستهدفهم. سوف يُحاسب كل الفاشيين والقتلى والظالمين. لذا، يجب على تلك الأطراف أن تعرف جيداً بأن لا أحد سينقذهم من إعطاء الحساب، فلا أردوغان ولا (AKP) ولا عبد القادر

آكسو سيخلصهم، فهؤلاء لن يتمكنوا من إنقاذ أنفسهم، فما بالك بإنقاذهم لقطعان البوليس الفاشيين. لذا على الجميع أن يلتزموا حدودهم ويتحركوا بحذر، فالتهجم على الشعب سيجلب البلاء لهم، وفي الفترة المقبلة سيرى الجميع ما الذي سيحدث للذين يقدمون على هذه الأفعال.

أفشل شعبنا الأبي الكثير من الألاعيب بنسبة كبيرة بالمقاومة التي أبدوها في التنديد بمؤامرة 15 شباط، فأبدى شعبنا من آمد إلى باطمان، من كفر إلى بيازيد، من شرناخ إلى أورفا، نسوة وشبيبة وكل شرائح المجتمع الكردي مقاومة شجاعة وتصدوا بصدورهم هجمات إدارة (AKP) و قطيع بوليسه، فمن هذه اللحظة الشعب بذاته هو المنتصر ومُنيَ (AKP) بالخسارة الفادحة، و سوف تتوضح النتائج السياسية في المرحلة المقبلة. عمليات التنديد التي باشرها الشعب الكردي وخاصةً الشبيبة الكردية في 15 شباط، ورفعوا من وتيرتها في شهر آذار، من 8 آذار إلى احتفالات نوروز، ومنها سيتوجون عملياتهم هذه بالنصر الكبير في انتخابات 29 آذار، فبدفنهم لـ (AKP) في صناديق الاقتراع ستنبثق نتائج سياسية كبيرة لهذا النضال، هذا هو هدفنا ولأجلها يتطلب من الجميع التعاضد وبذل كافة الجهود في العمل.

هنالك ضغوطات، هنالك آلام، إننا نقف وجهاً لوجه مع عدو ظالم يهاجم بكل وحشية، فهو فاشي وظالم، ومثل هذه القضايا المقدسة أي قضايا الحرية والديمقراطية لا يمكن إيصالها إلى النصر دون تقديم التضحيات وإبداء المقاومة الكبيرة، لذا مهما كانت الضغوطات فلتكن، ومهما كانت درجة الصعوبات فلتكن، ومهما تعذبنا وتألمنا فلنعرف جيداً بأن كل ذلك هو في سبيل قضية عظيمة، إنها لأجل الحرية ولأجل الديمقراطية، لأجل الحياة الحرة والديمقراطية للشعب الكردي ولأجل حرية الشبيبة والنساء ولأجل كردستان حرة ولأجل حرية القائد آبو، وفي سبيل تحقيق كل هذه الأهداف الكبيرة يجب على المرء أن يتحمل كل الصعاب والمشقات، وأن يتقبل كل الآلام وأن يبدي كل أشكال الجرأة والتضحية والإقدام في النضال، هذا هو نهج قائدنا، فحقيقة المقاومة في ايمرالي تعبر عن كل ذلك، حقيقة شهدائنا الأبرار تدعوننا إلى المقاومة الشجاعة على هذا النهج الفدائي، فيجب عدم التردد أو التراجع بتاتاً في تطوير نضال الحرية والديمقراطية مهما كانت الضغوطات والهجمات مكثفة.

أود اضافة أمر آخر، وهو أن تكون العمليات أكثر تنظيماً، نرى بأن ثلاثة وخمسة من قطعان البوليس يتهجمون بالعصي ويسحقون المئات والآلاف من الجماهير ويشتتونهم بين الشوارع، وأيادينا ليست مكبلة وهناك كل هذا العدد من الشبيبة الفعالة فإن تنظموا ضمن مجموعات صغيرة وتسلحوا بالعصي وأدوات أخرى، حينها سيكون بمقدورهم إنهاك وتشتيت قطعان البوليس الفاشيين في شوارع مدننا، هذه الأمور ليست بصعبة، فانعدام التنظيم لهذه الدرجة ليس أمراً جيداً، خاصةً على الشبيبة أن تقوم بمسؤوليتها ووظائفها في هذا الصدد.

مهما كانت الضغوطات فلتكن، ومهما كانت درجة الصعوبات فلتكن، ومهما تعذبنا وتألمنا فلنعرف جيداً بأن كل ذلك هو في سبيل قضية عظيمة، إنها لأجل الحرية ولأجل الديمقراطية، لأجل الحياة الحرة والديمقراطية للشعب الكردي ولأجل حرية الشبيبة والنساء ولأجل كردستان حرة ولأجل حرية القائد آبو،

يجب تطوير تنظيمات الدفاع الذاتي، فبسبب انعدام التنظيم تظهر هذه النتائج، فإن كانوا منظمين أكثر وتسلحوا بما في أيدي البوليس من أدوات، حينها ستكون النتيجة هزيمة البوليس المؤكدة، فهؤلاء عديمي الجسارة والقوة، فعدد من مجموعات الشبيبة المنظمة بمقدورها تشتيت المئات من قطعان البوليس. يجب أن يكونوا بهذا الشكل، فانعدام التنظيم ليس أمراً جيداً، و كذلك لا يكفي رشق الحجارة على المهاجمين، بل يجب ايصال البعض منهم الى درجة يستحيل فيها العمل مرة أخرى ضمن البوليس، أي يجب أن نثبت لهم ما يلي: **"ليس بإمكان وحدكم ضربنا، وهذا ليس حقكم"**، فإن ضربونا مرة، علينا أن نلقنهم بالمثل، وإن ضربوا مرتين، فعلينا على الأقل أن نضربهم مرة واحدة، ويجب أن نصل إلى مستوى يمكننا فيها ضربهم لمرات عدة، يجب ألا يعيش قطعان البوليس والزمرة الفاشية ويتجولوا براحة في مدننا وحاراتنا وشوارعنا، فإن تحركنا بتنظيم وبشكلٍ منسق حينها سنحقق هذا بكل تأكيد، يجب على الجميع الوثوق بأننا سنفي بوعدنا في محاسبة كل المتهجمين على شعبنا، على الجميع، أعداء كانوا أم أصدقاء، أن يعرفوا جيداً بأن الشعب الكردي ليس عديم الحماية وليس وحيداً ولا أعزلاً. فلدى هذا الشعب الآلاف من الفدائيين والكريلا وسيأتي اليوم الذي يرى فيه هؤلاء الفاشيون الساعة التي يحاسبون فيها على ما اقترفت أيديهم من أفعال.

أحيي مرة أخرى المقاومة الشجاعة التي أبداها شعبنا في عمليات التنديد بمؤامرة 15 شباط، و بالاحتفالات الكبيرة في 8 آذار و احتفالات النوروز، ونتمنى لهم تطوير النضال والنصر في مقاوماتهم وكلنا ثقة بأن هذه النضالات ستتوج بالنجاح في نهاية آذار في الانتخابات المحلية والبلدية.

نتمنى للجميع النصر في نضال الحرية والديمقراطية.

حرية القائد هي انتصار فلسفة الحرية والارادة المستقلة

آلدار خليل

أن القائد «آبو» أصبح يمثل الارادة الكردستانية الحرة الى جانب انه سيمثل النهج الذي ستسير عليه البشرية خلال المراحل القادمة من تاريخها، وسيضطر الجميع إلى الاعتراف به وبفلسفته

من المسلم والمعترف به بين أوساط تنظيمات حركة الحرية الكردستانية وحتى بين الكثير من الناشطين والمثقفين الكرد والمقربين من الحركة أن يطلقوا تسمية (ساحة القيادة) على غربي كردستان، هذا الجزء الصغير من حيث المساحة الجغرافية وتعداد سكانه مقارنة مع الأجزاء الأخرى من كردستان. إذ لم تأت هذه التسمية من محض صدفة أو ارضاء لأهواء أحد، حيث شهدت هذه الساحة أحداثا وتطورات تاريخية مهمة على صعيد الثورة الكردستانية المعاصرة وخصوصاً خلال العقود الثلاث المنصرمة وبالذات بعد أن نال شرف استضافة قائد الشعب الكردي القائد «عبدالله اوجالان» وتمكن من التواصل معه ليعبر هذا الجزء عن التطبيق العملي لنظريات القائد وأن يعكس ماهية التنظيم والتصور المستقبلي الذي كان يخطط له القائد بخصوص مجمل أو أغلب المواضيع والمسائل التي تتعلق بالقضية الكردية وسبل حلها، ولهذا تمكن القائد وخلال مسيرة شاقة ومكثفة في هذا الجزء أن يعبر عن فلسفته وتطلعاته التي أصبحت فيما بعد سنداً تستند إليه جميع ساحات النضال الأخرى، وتمكن من اظهار حقيقة كون الثورة الكردستانية ثورة ضد جميع مفاهيم وأخلاقيات وتوجهات النظام الرأسمالي المهيمن، وهي تمثل فلسفة اعادة الحياة الانسانية الى صوابها واثبات بأن ما نعيشه اليوم لا يمثل حقيقة الانسان الأصيلة، بل هي نسخة واستمرار للنظم العبودية التي تم تشييدها منذ آلاف السنين، ولكن هذه العبودية أصبحت تظهر بأبعاد وأشكال تختلف عما كانت عليه في بداياتها بل إنها اليوم أكثر خطورة لأنها لا تكتفي بتطبيق العبودية الفظة لتتخطاها وتشمل جميع الخلايا والأجزاء في ذهن وفكر الانسان وتسلبه ارادته وحريته بمهارة تفوق كل تصور، ولهذا اعتمد القائد وبكل ما أوتي من قوة على بناء الكردي الحر صاحب الارادة المستقلة. وكانت انطلاقته الفكرية والنظرية هي هذه الساحة (غربي كردستان) ولهذا يمكننا التأكيد على أن المؤامرة الدولية التي حيكت ضد القائد نتيجة الاتفاق العالمي وأدت الى أسره واعتقاله في سجن جزيرة ايمرالي المعزول كانت هذه الساحة المتضرر الأول من هذه المؤامرة المشؤومة، وكانت هي من دفعت الفاتورة غالياً بتعرضها لمختلف أنواع الهجمات والدسائس والمكائد بغية إفشال وهدم ما كان القائد قد انشأه فيها, ولم تتوانى الأنظمة الحاكمة والرأسمالية العالمية من متابعة ألاعيبها الدنيئة بغية إزالة كل ما يعبر أو يمكن أن يمثل فكر وفلسفة القائد. حيث جهدت هذه الأنظمة إلى العمل على طمس معالم الفلسفة الأوجلانية أينما كانت وبجميع الوسائل والطرق, والملفت للنظر هو أن أغلب الأنظمة بينما تعاني فيما بينها تناقضات عميقة وصراعات وحروب تكاد لا تنتهي إلا أنها وعندما يكون القائد اوجلان موضوع البحث نجدهم ينسون خلافاتهم وتناقضاتهم ويتوجهون نحو اتفاقيات ومعاهدات مباشرة لمواجهة فكر الحرية، وفي الوقت الذي يرفضون الحديث عن أي احتمال سلمي لمعالجة القضية الكردية إلا أنهم مستعدون لتقديم التنازلات تلو الأخرى لبعضهم البعض حتى ولو كانت على حساب سيادتهم ضمن حدودهم السياسية والجغرافية، كل ذلك من أجل مواجهة هذا الفكر الحر, ولكن الحقيقة التي لا يمكن انكارها أو نسيانها هي أن هذه الفلسفة أضحت ملكاً للشعب والمجتمع وأصبحت حقيقة واقعة تمثل الارادة الحرة التي لا يمكن النيل منها، فلو كانت تلك النظرية أو الفلسفة محصورة بين ثنايا الكتب والمجلدات فقط لكان يمكن وضع احتمال أن تتمكن من النيل منها أو تحريفها, أما بعد أن تمكنت هذه الفلسفة من أن تجد انعكاسها ضمن المجتمع المنظم الواعي وأن يظهر الآلاف من الفدائيين والمضحين بذواتهم من اجل انتصارها وبعد أن التف حولها الملايين من الجموع الشعبية الغفيرة، وبعد أن تمكنت من أن تُخرَج المرأة من قوقعتها وتبني تنظيماتها المستقلة بها وبعد أن تمكنت الشبيبة من أن تصبح القدوة والقوة الديناميكية المقاتلة من أجل الحرية وبعد أن أصبح المجتمع الكردستاني مجتمعاً منظماً بهذه القدرة ليصل الى درجة لا تكفي فيها أساليب الاستعمار السابقة لم تعد تجدَ نفعاً للسيطرة عليه.

بهذه الفلسفة توصلنا الى مجتمع يمتلك ارادته الحرة ويتابع نضاله من أجل مناهضة وازالة جميع أنواع الاضطهاد والقمع التي يمارسها النظام العالمي الحاكم, لهذا كله لم تقبل الأنظمة الحاكمة والعالمية الهزيمة والفشل، وصعّدت من هجماتها وقمعها ضد هذا القائد وشعبه الذي أصبح مثالاً للنضال الديمقراطي الحر, فالمؤامرة الدولية التي وصلت إلى ذروتها في الخامس عشر من شباط لعام ١٩٩٩ أثبتت كل هذه الحقائق، ومنذ ذلك الحين والقائد معتقل في ظروف استثنائية يتعرض خلالها لتقربات سياسية ممنهجة ومدروسة يتم ادارتها من قبل الامبراطورية العالمية, مرت عشرة أعوام قدم خلالها القائد مرافعات قيِّمة وتاريخية أصبحت مناراً تهتدي به الأجيال وتعبر عن قمة التركيز الفلسفي والأخلاقي لمعالجة قضايا الانسانية

ومشاكلها ويسرد خلالها سبل الحل لها ويطرح النظام البديل الذي لابد من تأسيسه كي تتجاوز الانسانية محنتها وأزمتها المتفاقمة, يحاولون منعه من التحدث والارشاد والكتابة، يمارسون عليه جميع أشكال الضغوطات والتهديدات لكنه أجاب عليهم جميعا بقوله: «افعلوا ما تريدون فأنا لن أسلم ارادة شعبي لكم ولن أتنازل عن مبادئي وأفكاري فأنا مناضل من أجل الحرية», بهذه المواقف ومقاومته التاريخية وبروح مسؤولية وحساسية عالية تقرب من الحدث ليس كشخص عادي يبحث عن انتقام شخصي لظلم تعرض له بل كقائد يبحث لشعبه عن الحرية والارادة المستقلة, ركز جلّ اهتمامه على ألا يعقد المسائل منطلقاً من مبدأ أنه قائد شعب ينتظر منه شعبه الحرية والاستقلال ولهذا مقاومته تخطت الأطر الكلاسيكية وتمحورت حول ماهية الحلول الممكنة وضرورة تسهيل الطريق المؤدي الى الحل وأن لا مصلحة للشعوب في توجيهها نحو الانتقام الشخصي أو اللحظي النابع من القرارات الانفعالية الآنية, فأول ما فكر فيه هو كيف يمكنني ايصال هذا الشعب الى بر الأمان.

يوما بعد يوم تظهر الحقائق أكثر ويتم اثبات ما كان يقوله القائد منذ البداية فالتطورات والمستجدات السياسية والتغييرات الحاصلة تؤكد صحة نظرياته وآرائه بخصوص مجمل المسائل، ولا يسعنا سوى أن نؤكد في هذه الأسطر القليلة أن القائد «آبو» أصبح يمثل الارادة الكردستانية الحرة الى جانب انه سيمثل النهج الذي ستسير عليه البشرية خلال المراحل القادمة من تاريخها، وسيضطر الجميع إلى الاعتراف به وبفلسفته، وبدلاً من تأجيل الأمور واهمالها لابد من أن نكون على يقين أننا وعلى اختلاف توجهاتنا ومواقعنا أمام حقيقة وجوب النضال ضد النظام العالمي بكل قوة، وأن نوحد مواقفنا تجاهها وذلك لن يكون إلا بإعتبار قضية تحرير القائد «اوجالان» محورا ومركزا لجميع نضالاتنا, لأن تحريره يعني رفض النظام الذي اعتقله ويعني في نفس الوقت تبني فلسفة الحرية وجعلها منطلقاً لوحدة الشعوب ولهذا وبينما تمر عشرة أعوام على اعتقاله يتطلب تصعيد النضال وتكثيفه والتنديد بعملية اختطافه بشتى الوسائل الممكنة وعدم تقييم القائد وكأنه قائد لحزب معين أو من الجزء الفلاني من كردستان بل إنه منظر وقائد فلسفة الحرية التي يحتاج اليها جميع البشر وليس الكرد فقط .

القراءة الصحيحة لانتفاضة الثاني عشر من تذار

دوزدار حمو

إن مستوى الإدراك الذي وصل إليه الشعب الكردي في غربي كردستان تدفعه بالتنظيم الديمقراطي وطلب حقوقه في إطار إيجاد الحل للقضية الكردية بالأساليب الديمقراطية والحوار أساساً في التعامل مع القضية وعدم الانجرار وراء السياسات التي تلجأ إلى قوى الدعم الخارجية، بل على العكس من ذلك ترى الحلول في الداخل السوري من خلال ضم كافة القوميات والأثنيات والأقليات الموجودة في سوريا

كانت سورية قبيل الحرب العالمية الأولى ولاية من ولايات الإمبراطورية العثمانية من الناحيتين الرسمية والشكلية، غير أنها في الواقع العملي كانت كما هو حال الدولة العثمانية كلها شبه مستعمرة للدول الأوربية العظمى، حيث تمكن الرأسمال الأجنبي الفرنسي من الهيمنة على اقتصاد سورية، نظراً للعلاقات الخاصة والمصالح التي كانت تربطهما معاً. وهكذا أضحت سوريا وغيرها من ولايات الدولة العثمانية موضوع صراع بين الدول الأوربية، لقد حاولت كل من إنكلترا وفرنسا من خلال اتفاقية «سايكس بيكو» استمالة العرب قبيل الحرب وخلالها إلى جانبهم، وأغدقوا عليهم بالوعود والعهود، غير أنّ ذلك كان محض خداع، سرعان ما انكشف عندما غزت جيوش (دول الحلفاء) حلفائهم العرب وسيطروا على دولهم، فعندما انتهت الحرب العالمية الأولى، أنهت معها حقبة من تاريخ سوريا تميّزت بالركود والخضوع التام للدولة العثمانية وبدأت مرحلة جديدة اتسمت هذه المرة بخضوعها للاستعمار الفرنسي.

أما بالنسبة للدور الكردي في تحرير المجتمع السوري من الاحتلال الفرنسي فتعود بداياته الأولى إلى بداية الثلاثينيات من القرن الماضي (الحركة المريدية في منطقة جبل الأكراد)، هذه الحركة التي خاضت نضالاً مسلحاً في مناطق كيليكيا ضد الفرنسيين، حيث كانت حركة المقاومة هذه تحظى بدعم كبير من قبل الأتراك.

كانت الحركة المريدية حركة فريدة في المجتمع السوري الواقع تحت الانتداب

الفرنسي، إذ جمعت بشكل ناجح بين النضال ضد الاستعمار الفرنسي وقواته المحتلة للبلاد وبين النضال الاجتماعي دفاعاً عن مصالح الفلاحين الفقراء والشرائح الدنيا في المجتمع السوري ضد الاستغلال الإقطاعي.

وبعبارة أخرى نستطيع القول إنّ كافة أساليب الدعاية والسياسات التي استخدمها الفرنسيون «فرق تسد» لم تتمكن من فصل المواطنين الكرد وعزلهم عن النضال الوطني التحرري الذي كان يخوضه الشعب السوري بمختلف أعراقه وطوائفه وفئاته. إنّ طبيعة هذه الانتفاضة الفريدة التي جمعت بين النضال التحرري والطبقي الاجتماعي تجعل من الضروري عدم تجاهل الدور الذي لعبه الكرد حتى الوصول إلى حرية المجتمع السوري.

مع ظهور التيار القومي الشوفيني العربي والذي ترأسه جمال عبد الناصر في فترة الوحدة العربية (السورية – المصرية) وتغيّر الشكل والجوهر السوري من سوريا كدولة إلى الجمهورية العربية المتحدة وكذلك القضاء على الهامش الديمقراطي الموجود حيث كل الشعوب والأقليات والأثنيات الموجودة في سوريا كانت تعيش في سلام ووئام إلى جانب بعضها البعض، ما أدى إلى كتم الثقافات السلمية وظهور ثقافة التباهي والتكبر على الواقع، الأمر الذي أدى إلى إحلال الفردانية القومية مكان الغنى الثقافي والقومي وأدى كذلك الأمر إلى تكثيف حملات الاعتقال والنفي للشخصيات الوطنية والديمقراطية في سوريا كرداً وعرباً وخاصة بعد تنفيذ مشاريع ووصايا (محمد طلب هلال) على أرض الواقع وبالذات مع وصول الفكر البعثي إلى سدة الحكم، أي بعد ما يسميه البعثيون بثورة (8) آذار (1963).

وعلى الرغم من عدم قبول الشخصيات الوطنية العربية والكردية لهذا الواقع إلا أنّ هذه المشاريع العنصرية زادت بشكل خطير وبشكل خاص من خلال فرض القوانين الاستثنائية ومشروع الحزام العربي وكذلك تجريد آلاف المواطنين الكرد الأصليين من الجنسية وقانون الاستصلاح الزراعي واستقدام العشائر العربية من الرقة و دير الزور و أماكن أخرى إلى المناطق الكردية. لكن هذه الحالة كانت بدون فائدة كون سيطرة الأجهزة الأمنية البعثية على كافة فروع الحياة الاجتماعية منها والسياسية والاقتصادية والثقافية والقضائية خاصة ً في نهاية عقد الستينيات من القرن الماضي، حيث كان الرئيس الراحل «حافظ الأسد» يمارس سياسة القبضة الحديدية في الداخل وفي الوقت نفسه كان يتبّع سياسة الصمود في الخارج وحوّل سوريا إلى قلعة للصمود والتصدي في وجه الهجمات الإسرائيلية وفقاً لادعاءاته، كما قام في تلك الفترة بإيواء المنظمات المعادية لإسرائيل، كل هذه الأمور جرت على حساب النسيج الداخلي للمجتمع السوري، إضافة ً إلى سياسة كتم الأفواه و تزوير الحقائق.

و هذا ما أدّى إلى خلق حالة العداوة ما بين أفراد وطوائف وأثنيات وأقليات المجتمع السوري، وكون السياسة البعثية الشوفينية رشح نخبة قليلة من الضباط وأبناء الطائفة العلوية على بقية أفراد النسيج الاجتماعي السوري. وفي السنوات اللاحقة من حكم الرئيس السوري الراحل «حافظ الأسد» وبالتحديد بعد قيام الحركة التصحيحية كما سمتها السلطة البعثية السورية فإنّ الطين زاد بلة ً وذلكً نتيجة القراءة الخاطئة للسياسات الخارجية على حساب السياسات الداخلية وقد أدى ذلك إلى تقوية السلطة الحاكمة على حساب إضعاف وتفريق الشعب السوري، وأصبحت شعارات ً مثل الوحدة والحرية والعداوة لإسرائيل والاشتراكية البعثية المشيدة ستاراً لإخفاء المصالح الشخصية للفئة الحاكمة في السلطة البعثية وبالأخص مصالح الطائفة العلوية. دامت هذه السياسة حوالي أربعة عقود من الزمن ولازالت مستمرة حتى الآن من خلال تشديد قوانين الطوارئ والأحكام العرفية والاستثنائية وإعطاء الصلاحية للأجهزة الأمنية على حساب صلاحية السلطات الأخرى التشريعية والتنفيذية والقضائية وما إلى ذلك من القوانين والمراسيم التي تجرّد الشعب السوري من إرادته الحرة وتعمل على تطويق ووأد أي مجال ديمقراطي للأقليات والأثنيات والطوائف الأخرى في البلد.

هذا السرد البسيط لما آلت إليه الأوضاع في سوريا منذ وصول حزب البعث إلى السلطة يؤدّي بنا إلى قول مفاده بأنه لا وجود لمفهوم وطني ديمقراطي مع الأفراد والشخصيات الحاكمة في النظام، كون أكثرهم تعيّن واستقدم من خلال عمليات الفساد والرشاوى وليس حسب الكفاءة والتخصص وهذا يعني أنه لا وجود لشخصية وطنية لتحافظ على وطنها وتحتل مركز رجل دولة يفكر بمستقبل دولته وازدهارها اقتصادياً وسياسياً وثقافياً وعسكرياً بل العكس من ذلك أصبحت السلطة ستاراً لتسيير أعمال سماسرتهم والاتجار بالثروات الباطنية والسطحية للوطن السوري الحبيب وكل ذلك يتم على حساب قضايا مصيرية مثل الفقر والجوع والتشرد وهجرة خيرة الشباب السوري بشكل عام والكردي على وجه الخصوص. كل هذه المشاكل العالقة في الداخل السوري، إضافة إلى النزعة الشوفينية التي زرعتها السلطة بذاتها بين صفوف الشعب من خلال مؤسسات حزب البعث أو فروعه الحزبية أو من خلال المناهج التعليمية في المدارس والجامعات السورية أو من خلال دوائر الدولة أدت إلى نفور الشعب السوري من السلطة الحاكمة.

إنّ هذا التمييز الذي يزداد يوماً بعد يوم في جميع فروع الحياة الاجتماعية قد أثر في بنية وجوهر المجتمع السوري بشكل كبير، إلى أن دخلت الأحزاب والتنظيمات الكردية بين صفوف الشعب الكردي في غربي كردستان، وبالأخص بعد دخول حزب العمال الكردستاني (PKK) في بداية عقد الثمانينات إلى ساحة غربي كردستان والذي استطاع خلال فترة قصيرة من الزمن أن يحتل ثقة المجتمع الكردي في غربي كردستان، والكرد بدورهم التفوا حول هذا التنظيم الذي رؤوا فيه الأمل والطموح والثقة للوصول إلى حقوقهم المشروعة في الأجزاء التي يعيشون فيها، وتجربة (PKK) أصبحت بمثابة ثورة انبعاث للشعب الكردي في غربي كردستان وخصوصاً بعد فشل الأحزاب والمجموعات الكردية الأخرى تحقيق آمال المواطنين الكرد نتيجة ً لتشرذمها والانشقاقات الكثيرة التي تعيشها المجموعات الكردية في غربي كردستان بشكل عام والتي حالت في كثير من الأحيان دون تحقيق أي مكتسبات للكرد وكذلك دون خلق جو من التنظيم للشعب الكردي يمكنه من طلب حقوقه المشروعة التي سلبها منه النظام البعثي

الشوفيني الحاكم.
لقد تمكن (PKK) من زرع ثقافة التنظيم والرجوع إلى الذات إزاء السياسات الشوفينية والقومية، وأعطت الروح والإرادة الحرة من جديد، واستطاعت خلق إنسانٍ جسور، ذو إرادة حرةٍ إزاء السياسات التعسفية التي تمارس ضده. كما وشكلت جيلاً مقاوماً، ذو شخصية عملية إزاء السياسات الظالمة والاستعبادية التي تطبّق عليه. ومع بداية عقد التسعينات استطاع حزب العمال الكردستاني تحويل الشعب الكردي في غربي كردستان إلى قوة تنظيمية متينة يُحسَب لها ألف حساب، وقد ظهر ذلك بشكل خاص من خلال المشاركات الجماهيرية الكبيرة في الأعمال الطوعيّة والانتفاضات والمناسبات الوطنية وكذلك من خلال انضمام آلاف الشبان والشابات الكرد من ساحة غربي كردستان إلى صفوف حركة التحرر الكردستانية.
إنّ كل هذا التقدم على المستوى الكردي كان بالمرصاد مقابل كل مفاهيم الغدر والحسد التي كانت تسود المجتمع الكردي، وكان نضوج (PKK) من الناحية التنظيمية يحد من النعرات والصراعات الداخلية في سوريا، كما كان مصدراً لثقافةٍ ديمقراطية وسلمية من أجل المطالبة بحقوق الشعب الكردي في سوريا، لكن في نهاية عقد التسعينات وإثر خروج القائد (APO) من الساحة نتيجة مؤامرةٍ دوليةٍ خبيثة حيث وقع في الأسر في العاصمة الكينية (نيروبي) وتمّ تسليمه للمخابرات التركية وكذلك مع وصول بشار الأسد إلى سدة الحكم خلفاً لأبيه الراحل "حافظ الأسد"، تأجّجت السياسات الشوفينية مجدداً وبشكلٍ أكثر قوّة ً وتحت ذرائع بأن الكرد أصبحوا قوة ً تهدد السلطة في سوريا، حيث قامت السلطات السورية عبر أجهزتها الأمنية بزرع الفتن والعداوات بين الشعبين العربي والكردي مع أنهما حتى زمن ليس ببعيد كانا يعيشان معا بسلام ووئام.
وهذا ما أدى إلى خلق البلبلة والتي تجسدت واقعاً في ربيع عام (2004) وبالتحديد يوم (12/3/2004) تحت ذريعة بأن جمهوري فريقي القامشلي ودير الزور تشابكا إثر نتائج مباراة كرة قدم، لكن على العكس من ذلك فإن تلك الأحداث كانت ستاراً تخفي ورائها مخططات شوفينية عربية وضعت مسبقاً من قبل السلطات السورية بهدف تخويف وكسر إرادة الشعب الكردي وجعلهم عبرة لغيرهم.
إنّ انتفاضة 12 آذار كانت رد فعل كردي عام إزاء سياسات وتصرفات الحكومة البعثية التي كانت تطبقها من خلال فرض القوانين والأحكام العرفية الجائرة وسياسات التجويع والتهجير واللامبالاة تجاه حقوق المواطن الكردي السوري. والانتفاضة أعطت رسالة واضحة للسلطات الحاكمة مفادها بأنّ الكرد قد وصلوا إلى مستوى يُحسب لهم فيه ألف حساب وليسوا أرضية جاهزة لتطبق عليها السياسات البعثية الشوفينية ببساطة كما كانوا في السابق. والكرد أثبتوا للنظام البعثي بأنهم وصلوا إلى مستوى تنظيمي قوي ومتين نتيجة التضحيات والرؤية العصرية التي استمدوها من النضال التحرري الكردستاني، وهم على درايةٍ تامة بما يحصل في العالم والمنطقة وفي الساحة السورية عامة. و قد برهن على هذه الأمور من خلال الانتفاضات والمظاهرات العارمة التي عمّت ساحة غربي كردستان بشكل عام والتي راح ضحيتها (38) شهيداً في كلٍ من القامشلي وكوباني وعفرين وفي المدن الكبرى كدمشق وحلب ....إلخ وهذه الخطوة أصبحت تجربة واضحة للكرد أثبتت بأنّهم يشكلون قوة ديناميكية وطليعية بإمكانها تحريك الشارع الكردي في غربي كردستان في أي وقت كان، والكرد أثبتوا ذاتهم بأنهم القومية الثانية بعد العربية وكما أثبتوا للحكومة السورية وكذلك للعالم أجمع بأنّ مشكلتهم هي مشكلة أرضٍ وشعب، وأنّ هذه المشكلة لا تحل إلا بالأساليب والسبل الديمقراطية.
خلاصة القول: إنّ انتفاضة 12 آذار كانت رد فعل جماهيري كردي غاضب إزاء السياسات التعسفية التي يطبقها النظام البعثي الحاكم في سوريا وليست مجرد حادثة آنية أو نتيجة مناوشات وشغب بين جمهورين على نتائج مباراة كرة قدم كما أدّعت السلطات السورية.
في الوقت الذي أستذكر فيه انتفاضة 12 آذار في عامها الخامس أقف إجلالاً وإكراماً أمام قامة الشهداء البررة الذين قدموا أجسادهم بدون تردد دفاعاً عن شرف وكرامة أمتهم وتركوا رسالة مفادها إنّه لا سكوت إزاء السياسات التعريبية والشوفينية التي لا تخدم النسيج الوطني الاجتماعي السوري عامة والكردي على وجه الخصوص. وبهذه المناسبة نجدد عهدنا بالارتباط والسير على خطاهم ونهجهم للوصول إلى الحرية ونيل الحقوق المشروعة للكرد في غربي كردستان من خلال ترجمة الآراء والأفكار الآبوجية في ظل تطبيق النظام الكونفدرالي الديمقراطي الإيكولوجي والتحرر الجنسوي في كل المناطق والأحياء والقرى التي يقطنها الكرد في غربي كردستان، والاعتماد على مفهوم بناء المؤسسات المدنية وخلق المواطنة الحرة للوصول إلى مجتمع ديمقراطي حر ذو إرادة حرة في التعبير عن آرائه و آماله وطموحاته وتطلعاته من خلال تنظيمات ومؤسسات ديمقراطية فعالة تضم كافة الشرائح الاجتماعية وزرع ثقافة التظاهرات والاحتجاجات السلمية والديمقراطية إزاء المفاهيم والسياسات الاستبدادية التي يطبقها النظام.
إن مستوى الإدراك الذي وصل إليه الشعب الكردي في غربي كردستان تدفعه بالتنظيم الديمقراطي وطلب حقوقه في إطار إيجاد الحل للقضية الكردية بالأساليب الديمقراطية والحوار أساساً في التعامل مع القضية وعدم الانجرار وراء السياسات التي تلجأ إلى قوى الدعم الخارجية، بل على العكس من ذلك ترى الحلول في الداخل السوري من خلال ضم كافة القوميات والأثنيات والأقليات الموجودة في سوريا، والتجربة والقوى التي ظهرت في انتفاضة 12 آذار موجودة مع الشعب الكردي في الغرب وقادرة على إخراجها في أي وقت كان، لكن بأساليب حضارية وحوارية في الداخل السوري وليس الاعتماد على السياسات الخارجية أو التدخل الخارجي في شؤون البلاد، وفق منظور سوريا ديمقراطية وإدارة ذاتية لمجتمع غربي كردستان ودون المساس بالحدود السياسية الموجودة.

الديمقراطية... قبل فوات الأوان

الانقلاب العسكري الذي دبره البعثيون السوريون بقيادة لؤي الأتاسي الى جانب راشد العتيني والعقيد زكريا الحرير في ٨ آذار عام ١٩٦٣ اسفر عن تعيين بما يسمى بالمجلس الوطني لقيادة الثورة بقيادة اللواء لؤي الأتاسي، كما بدأ البعث بزيادة قوة نفوذه داخل مؤسسات الدولة ولا سيما الجيش. وتمكن من ترسيخ هيمنته المطلقة دستورياً من خلال المادة التي تؤكد على أن حزب البعث في سورية هو «قائد الدولة والمجتمع»، وبعدها بثلاثة أعوام أي في حزيران عام ١٩٦٦ تم تحويل السلطة المطلقة من المجلس الوطني إلى القيادة القطرية لحزب البعث التي أصبحت مصدر كل السلطات وأصبح المؤتمر العام للحزب هو البرلمان الذي يرسم السياسة العامة للحكومة، وأصبح نور الدين مصطفى الأتاسي رئيسا للجمهورية. بعد أن كان قد تم تعيين حافظ الأسد وزيرا للدفاع وقائداً للسلاح الجوي في ٢٣ شباط من نفس العام، وليس بخاف على أحد كيف أقدم وزير الدفاع آنذاك الراحل حافظ الاسد في تشرين الأول من عام ١٩٧٠ القيام بما سمي بالحركة التصحيحية، واعتقال صلاح جديد ونور الدين الأتاسي وآخرين.

الآن وبعد مضي ٤٦ عاما على تسلم البعث للسلطة مازال هو الحاكم الوحيد ومازالت حالة الطوارئ مستمرة ومازالت البلاد تئن تحت وطأة استبداد قل نظيره في المنطقة والعالم.

والحجة هي نفسها (لحماية المصلحة الوطنية) التي لم نفهم منها أية وطنية وأية مصلحة يقصدون، إذ يبدو أن مصلحة تلك الحفنة من الحكام وحماية ممتلكاتهم ومشاريعهم والحفاظ على بقائهم متحكمين بكل خيرات البلد هي ما يقصدونه بالمصلحة الوطنية، أما الشعب والوطن فهم فداء لتلك المصلحة الوطنية المزعومة، ونتيجة لذلك نجد كيف أن النظام وأزلامه يسعى وبكل ما أوتوا من معرفة وحنكة سياسية الى العمل على أن تبقى القضية الفلسطينية من دون حل وأن تستمر التناقضات والصراعات في لبنان وأن تشتد حدة العمليات العسكرية في العراق وهو على قناعة تامة بأن الاستقرار وحل القضايا الشائكة ليس من مصلحته ولهذا فإن النظام لجأ وما يزال الى أن يتخذ مكانه بجانب تركيا وايران اللتان لاتختلفان عنه من حيث الأهداف والرؤى، اذ يتمنى النظام الحاكم في سوريا لو وافقت اسرائيل على التفاوض معه ويتمنى الحصول على رضى الادارة الامريكية وانكلترا اللتان تديران المنطقة وتسيطران على مصادر القرارات داخل أغلب حكومات دول المنطقة.

العامل المشترك الذي يجمع كل هذه القوى ويساعد على تقاربها وتسهيل اتفاقها فيما بينها هو وجود القضية الكردية واحتدام الصراع حول كيفية معالجة هذه القضية وسعي كل طرف الى حلها حسب ما يناسبها من حلول حيث انهم يصرون على ابقاء القضية الكردية وسيلة ضغط على المنطقة برمتها الى جانب الاعتراف بكيان كردي يسمى بدويلة أو دولة على غرار الدويلات والدول التي تم انشاؤها بعد الحرب العالمية الثانية وبذلك يكون قد أرضى الكرد، ومن جهة ثانية يكثف من مخططاته الرامية الى تسخير هذا الكيان كوسيلة تهديد ضمن المنطقة، بهذا المنطق تتقرب القوى العالمية من المنطقة وعلى هذه التناقضات والصراعات تحافظ على ديمومتها.

مقابل هذه السياسات والتقربات نجد أن حركة الحرية الكردستانية قد ناضلت وخلال عقود من اجل عدم تسليم ارادة الشعب الكردي لهم وتمكينها لتصبح مستقلة حرة وكي لا يتم استغلالها لخدمة مآربهم وأهدافهم تلك.

ومازال النظام السوري يتابع نفس السياسة والنهج لغاية اليوم بالرغم من المستجدات والتطورات الحاصلة في المنطقة والعالم ومازال يتهرب من إجراء الحد الأدنى من التغييرات أو أية خطوة من شأنها المساعدة على تطوير التحول الديمقراطي في البلاد. فمن أجل القيام باعتقال المواطنين والناشطين السياسيين ومن أجل فرض سلطته وهيمنته على المجتمع نجده يتصرف بسرعة البرق وينفذ ما يريده قبل أن يصرح عنه، ولكن لخطو أية خطوة ديمقراطية مهما كانت صغيرة نجد أزلام النظام يكررون عبارتهم المعروفة: «لقد كلفنا لجنة لدراسة الوضع وسيتم التوقف على هذا الموضوع», جملة اعتادت آذاننا لسماعها منذ سنوات وفي كل مناسبة نراهم يعيدون الكرة وخصوصاً عندما يجد النظام بأن الآخرين بدؤوا بالتحرك في إطار ما يسمى بالداخل السوري حيث لن تقف الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل وتركيا مكتوفات الأيدي تتفرج على النظام والوضع السوري، اذ أنها وبطبيعة الحال ستعمل على التحكم بسوريا من خلال مشاكلها وقضاياها الداخلية وهذا ما يتم اثباته في الممارسة العملية. وكي تتمكن من النجاح في محاولاتها هذه تسخر هذه القوى الادارة المصرية لتلعب دور المنفذ حيث بدأت بجمع بعض ممن يدعون بأنهم يناضلون من أجل حل القضية الكردية في سوريا, وبغض النظر عن ماهية هذه القوى وحجمها لا بد للنظام السوري أن يعلم أنه وبمجرد تأجيل حل قضاياه الداخلية والضغط على الشعب وكبت أنفاسه يكون هو بنفسه قد أعطى المجال للقوى الخارجية كي تتدخل ، فلا هو يقوم بالاعتراف بوجود قضايا تنتظر الحل ولا تقبل بوجود أحزاب وتنظيمات ولا حتى بأن يقوم احدهم وبشكل فردي بالافصاح عن رأي مخالف لرأي النظام، وعندما تلجأ هذه القوى الى الخارج يتم اتهامها بالخيانة والتآمر على الوطن ولهذا نجد كيف أن هيثم سطايحي عضو القيادة القطرية لحزب البعث يشير إلى أن هناك «توجهات حقيقية لتحسين العلاقة بين الأجهزة الأمنية والمواطنين»، وقال أن هناك «طموحات «بمزيد من هذا الأمر

وخلال المؤتمر السنوي لاتحاد الكتاب العرب في دمشق، حاول سطايحي تبرير تأخر صدور قانون الأحزاب في سورية وقال إن هناك دواعي «ذات طابع وطني» أدت لتأخر صدور هذا القانون، وأشار إلى أن لجنة لدراسة قانون الأحزاب قد تشكلت وأنجزت عملها واستعانت بخبراء في هذا المجال، وقال هناك تخوف من أن تُتخذ هذه المسألة ذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، وجدير بالذكر أنه ينضوي تحت راية حزب البعث الحاكم عشرة أحزاب مختلفة، إذ لا يختلف خطابها عن خطاب البعث، وتعتبر قرارات البعث أساس عملها، وتتبنى سياساته وتوجهاته الداخلية والخارجية. حيث لا يسمح القانون السوري بتشكيل أحزاب غيرها.

ورداً على تساؤلات حول المعتقلين السياسيين في سورية قال سطايحي «لقد فرقنا بين المعارضة الوطنية وتلك المرتبطة بالخارج»، وأضاف «نحن حريصون على الانفتاح والمزيد من الديمقراطية وتصويب مواقفنا وقراراتنا»

بمجرد النظر الى هذه التصريحات البسيطة التي يدلي بها عضو في القيادة القطرية المزعومة يمكننا استخلاص الكثير من العبر حول ما يعيشه النظام ويؤكد على ضرورة أن يعي النظام في سوريا أنه ملزم باحتواء مشاكله عن طريق حلها وليس باللجوء الى الوسائل الاستخبارية والاعتقالات فمهما خدع النظام نفسه فإنه لابد أن يعلم أنه ومهما كان قويا فإنه ليس أقوى من جارتها تركيا التي رفضت القبول بوجود شعب كردي ولغة كردية وقاومت كثيراً كي لاتقبل بوجود قضية كردية لديها، إلا أنها اليوم تعترف بوجود اللغة والشعب الكردي وباتت محتارة في كيفية ارضاء الكرد واللجوء الى تقديم بعض التنازلات للاكراد، الا انها قد فاتها القطار وبات الأكراد لا يقبلون بهذا الفتات الذي تقدمه اليوم الحكومة التركية وان الاصلاحات والخطوات التي أقدمت عليها تركيا في واقع الأمر ليست بالقليلة نسبة الى السنوات السابقة. ولكن سوريا التي هي أضعف من أن تكون ذات موقف مشابه للموقف التركي السابق لا بد لها من أن تعلم بأنها لاتملك المقومات التي كانت تمتلكها تركيا وجعلتها تتمكن من المقاومة وفرض آرائها على الكل، فسوريا تعيش وضعاً مأساوياً من جميع النواحي فالاقتصاد متدهور ومحدود جداً ولا تمتلك الحكومة السورية أي مشروع أو مخطط قد ينعش الاقتصاد السوري أو يساعده على الوقوف على قدميه وإن أدنى هزة تتعرض لها سوريا ستكون نتيجتها الانهيار الكامل، في ظل واقع كهذا نجد استمرار سياسة العصور الوسطى وسيطرة فكرة الملك – الإله وفرض وجوب أن تنفذ الرعية ما يفرضه الملك من دون أية مناقشة أو تفكير فهو مازال يعتبر الشعوب والمجتمعات رعية لا يحق لها التفكير وليس من حقها شيء سوى تلبية وتنفيذ ما تفرضه سيادة الحاكم – الإله.

حقيقة يحتار المرء عندما يحاول تحليل وضع الادارة السورية لأنها لم تثبت حتى الآن حرصها على مصلحة سوريا وشعوبها ، والنتائج التي تظهر في الواقع العملي تؤكد سيطرة مجموعة من الأشخاص على مقدرات هذه الدولة وبنوا لأنفسهم جيشاً ودوائر أمنية لتحميهم من أي خطر قد يتهددهم ويضعف من نفوذهم وسيطرتهم على الشعب السوري بشكل عام، هذا الشعب المسكين الغارق في مستنقع جهالة هذا النظام إذ بات فاقداً لارادته وثقته بنفسه ولا يتجرأ على مجرد التفكير في شيء قد يكون متعارضاً مع مزاج السادة الحكام الذين يعتقدون بأن هذا سيكون ضماناً لاستمرار حكمهم ولكنهم ينسون بأن مجتمعاً مشلول الارادة وفاقداً لثقته بذاته يعتبر اكبر ضربة قد تم توجيهها للمصلحة الوطنية، فالوطنية الحقة والجمهورية القوية والاستقرار الدائمي والحياة المسالمة مرهونة بوجود شعب قوي ذو ارادة وثقافة ديمقراطية حرة حيث أن ضعف الشعب -وان دل على شيء- انما يدل على مقدار التخلف والضعف الذي تعانيه هذه الجمهورية.

ولكن ولحسن حظ الشعب الكردي أنه حظي بوجود قيادة وحركة تحرر لتقوم بتدريبه وتنظيمه علمته كيف يمتلك إرادته وكيف يناضل من أجل حريته، وأن الحكام ليسوا بالأزليين بل إن المستمر والدائمي الذي لا ينتهي انما هي المجتمعات وأن الديمقراطية مرهونة بمدى مجتمعيتها وانتشارها ضمن جميع فئات وشرائح المجتمع، ولهذا نجد كيف أن المجتمع الكردي وبالرغم من الضغوطات والممارسات التعسفية التي تمارسها أجهزة النظام الأمنية عليه الا أنه مستمر في نضاله الديمقراطي ويؤسس منظماته ومؤسساته التي تشكل الأرضية السليمة لبناء النظام الديمقراطي الحر، فإن أراد الشعب السوري تجاوز حالته المتشرذمة هذه لابد له من أن يستمد التجارب من نضال المجتمع الكردي وتنظيمه وأن يتخطى حاجز الخوف الذي بناه النظام الحاكم ولا بد له من أن يعبر عن مطالبه وآرائه ويثبت وجوده كإرادة لا تخضع لما تفرضه الأنظمة الحاكمة عليه.

وإن أفضل حل هو اللجوء الى الحوار المباشر بين القاعدة الشعبية وبناء التنظيمات التي تمثلها وذلك باتخاذ السبيل الديمقراطي أساساً للحل ووجوب تخطي الأطر الضيقة التي رسمتها الأنظمة للشعوب وجعلتها وسيلة للتقوقع والتفرقة وتشتيت القوى، حيث أن الاختلاف القومي والديني والمذهبي وماشابه ذلك من اختلافات يجب ألا تصبح سبباً للتناحر والضعف بل يجب علينا اتخاذها أساساً للوحدة والتعاون لنصبح أكثر غنىً وقوة فالاعتراف بجميع التنوعات الموجودة في سوريا وفتح المجال لها لتمارس حقوقها التاريخية المشروعة سيقوي سوريا ويجعلها أكثر منعة ضد الهجمات والتهديدات الخارجية. وقد حان الوقت كي يتم القيام بتحول ديمقراطي ونشر الثقافة الديمقراطية وترك الذهنية التسلطية المهيمنة وخصوصاً أن يتم التركيز وبكل قوة على قضية تحرر المرأة وتصعيد النضال من أجل حرية المرأة لأنه المقياس والأساس الحقيقي للحرية فمهما ادعى نظام أو مجتمع ما بأنه حقق قفزات وتحولات ديمقراطية ؛ فإذا كانت المرأة ما تزال تعاني من العبودية واذا كانت ماتزال القوانين والدساتير هي نفسها التي توطد السلطة الذكورية على اختلافها فان ذلك يثبت بأن تلك الديمقراطية التي يتظاهرون الوصول اليها ليست سوى شكلية وشكل مرن ودقيق للهيمنة الحديثة ولا خيار آخر أمام الشعوب والمجتمعات سوى اللجوء الى الحل الديمقراطي الحقيقي وذلك بتطوير الحضارة الديمقراطية بدلاً من الحداثة الرأسمالية.

تاريخ حزب العمال الكردستاني

جميل بايق عضو الهيئة الرئاسية لمنظومة المجتمع الكردستاني

الحلقة الثالثة:

الثقة التي انتشرت بين الجماهير تدريجياً بـ PKK منذ ظهور الحركة ثم قيام الشعب بمنح كل ما يملك للحركة وقيادتها نابع من كادرية الحزب والمبادئ التي التزم بها كوادره، ففي كادرية PKK لا يوجد العيش من أجل الذات، بل كل شيء من أجل الشعب والتحرر، والعيش من أجل تحرير الشعب، الكادر بمشاعره وفكره وأخلاقه وثقافته ومقاييسه وحياته مبني على هذا الأساس.

الفلسفة التي تبناها PKK عند الظهور والتأسيس كانت فلسفة عظيمة، لقمة وكسوة، أي أن لا تبقَ جائعاً ولا عارياً حتى تتمكن من العمل والخدمة، هذه هي الفلسفة التي اتخذها أساساً في العمل والنضال، وهذه الفلسفة حالت دون حدوث التلوث والقذارة في صفوف PKK وكوادره، هذه فلسفة عظيمة وجدت وعاشت في التاريخ فتبناها القائد كفلسفة أساسية للتنظيم، تدرب ودرّب رفاقه عليها. حرب الذات أو الصراع ضد النفس أمر مهم لدى القيادة وفي الحزب، فحتى في لقائه الأخير يقول القائد أنه سيخوض حرباً كبيرة لا نهائية ضد نفسه وعلى صعيد فكره، ولهذا فإن حرب الذات حظيت بأهمية كبيرة داخل صفوف الحزب في كافة المراحل، مما أبقت على الطهارة والنظافة في الصفوف، ولكن مع الأسف هناك الابتعاد عن هذا المبدأ لدى بعض الأشخاص من أجل المأكل والملبس أو امرأة، فهناك الذين باعوا أنفسهم أيضاً، بل هناك من باع الحركة، وهذه أمور يمكن رؤيتها لدى كل الحركات، ولكن هذا لا يمثل طراز الحركة.

كذلك كانت هناك فلسفة طورها المتحكمون بكردستان لدى الشعب وهي فلسفة "دعها وشأنها، لن يحدث شيء"، فالحرب ضد هذه الفلسفة التي زرعها العدو ومناهضتها وإضعافها كانت أساساً بل إن الحرب الكبيرة لهذه الحركة كان في هذا الموقع، فإذا كان هناك صعود ونهوض في كردستان في يومنا فهو بفضل الحرب ضد هذه المفاهيم. ولكن لازالت هذه المفاهيم والفلسفة التي جعلها العدو وسيلة لإسقاط الإنسان الكردي والمجتمع الكردي، وموته وإبعاده عن كل شيء، تنتشر لدى بعض كوادرنا ورفاقنا، ففي السنوات الأخيرة وبعد ابتداء المؤامرة والتصفوية، زادت هذه الفلسفة من قبيل: "ماذا لك؟ وهل أنت الذي ستحافظ على القيم وهذه الحركة؟ وهل أنت الذي ستدافع عن الحركة وتحررها؟. ومارس السياسة، وخذ لك موقعاً، ولا تخاطر بنفسك، ولا تلق بنفسك إلى الخطر، ولا تخلق العداء مع الآخرين، وما إلى ذلك من أقوال، وما هو الذي كسبناه مما قمنا به حتى نخسر، ودعك من ذلك". نعم تقدمت هذه الفلسفة التي هي فلسفة الحكّام وهي فلسفة التصفوية التي ألحقت الضرر الأكبر بشعبنا، وخاضت الحركة -منذ بدايتها- الحرب ضدها، ولولا تلك الحرب لما تقدمت الحركة إلى هذا المستوى.

الطراز الذي تبنته الحركة منذ البداية هو: "حفر البئر بالإبرة"، أي الالتزام بالصبر والعمل الدؤوب حتى الوصول إلى النتائج، وبذلك تقدمت الحركة وتطورت إلى يومنا

هذا، ولذلك كان القائد يقول حفر البئر بالإبرة، وكل ما تحقق لهذه الحركة كان بهذا الطراز، وبه استطاع PKK أن يصنع نفسه ويصلح المجتمع الكردي، فقبل كل شيء فكر القائد "آبو" كيف سيصلح ذهنية هذا الشعب وأخلاقه، وجعل ذلك هدفاً له، فقد كانت هناك مشكلة كبيرة على صعيد الذهنية والأخلاق في كردستان، فالمجتمعية الكردية قد تناثرت والأخلاق الكردية قد تمسخت، والحكام فرضوا مجتمعيتهم وأخلاقهم على كردستان، وهذا كان يعني للأكراد الابتعاد الكامل عن النظام والأخلاق، ونتيجة لذلك تم اغتراب الأكراد عن واقعهم، عدا خيانتهم. فإذا أردت إخراج الأكراد من هذا الواقع عليك إصلاح ذهنيتهم وأخلاقهم أولاً، وهذا يعني الإيديولوجية، أي أن تقوم بوضع إيديولوجية وطريق للشعب الكردي، فالإيديولوجية تعني الطريق، ووضع الإيديولوجية يعني الطريق نحو إصلاح المجتمع والأخلاق. فالمجتمع الكردي كان يسير على الطريق الذي وضعه المتحكمون بكردستان وبات في خدمة المحتلين تماماً، أية إيديولوجية تستطيع إنقاذ المجتمع الكردستاني مما هو فيه؟ وأي طريق سيسلكه المجتمع ليستعيد أخلاقه وذاته؟. فأي إيديولوجية ستتبناها لإخراج هذا الشعب مما هو فيه؟. وأي وسيلة وطريق ستتبعه. لتكون الإيديولوجية وطريق الإصلاح والخلاص للمجتمع. أكبر إنجاز قام به القائد بمنتهى الجرأة والتصميم والتضحية كان على هذا الصعيد، وقام بوضع الشعب الكردي على الطريق السليم، ولهذا ارتضى الشعب الكردي بهذه الإيديولوجية وهذه الطريق، وذلك هو السبب في تقدم وانتشار هذه الإيديولوجية، فمنذ البداية كان على كل من لديه الاستعداد لإبداء منتهى الجرأة والتضحية والعمل الجاد يمكن أن يكون كادراً في حركة PKK، فإذا كنا نرى اليوم منتهى الجرأة والتضحية والروح الرفاقية العميقة والارتباط الوثيق بالقائد آبو فذلك مرتبط بهذه الحقيقة، لأن القائد قام بتطبيق ما جعل لنفسه أساساً والتزم من تضحية وجرأة وعمل جاد دؤوب على الحزب والكوادر والشعب الكردي، فمستوى التضحية والجرأة والتصميم الذي نراه لدى الشعب الكردي وكوادر الحركة هو المستوى الذي زرعه القائد في ذاته، فما قام القائد بزرعه في ذاته وعمل به، جعلها أساساً لكوادر PKK والشعب الكردي على نفس المستوى.

الثقة التي انتشرت بين الجماهير تدريجياً بـ PKK منذ ظهور الحركة ثم قيام الشعب بمنح كل ما يملك للحركة وقيادتها نابع من كادرية الحزب والمبادئ التي التزم بها كوادره، ففي كادرية PKK لا يوجد العيش من أجل الذات، بل كل شيء من أجل الشعب والتحرر، والعيش من أجل تحرير الشعب، الكادر بمشاعره وفكره وأخلاقه وثقافته ومقاييسه وحياته مبني على هذا الأساس. فهو قام بتنظيم نفسه ويحيا ويُقبل على الموت من أجل الحرية، ولا يقبل الحياة والموت في سبيل أي شيء آخر، هذه هي الكادرية التي أوجدها وزرعها القائد آبو وهي عظيمة جداً. فالتضحية والجرأة والتصميم والرفاقية والثقة كلها ليست لها حدود في هذه الكادرية، العيش بكل تواضع أي الاكتفاء بلقمة وكساء، فإذا كان الشعب قد وثق بهذا الحزب وهذه القيادة وهذه الكادرية فهو من ذلك السبب، لأن كادر هذه الحركة لم يحيا ولم يتطلع إلى أي أمر شخصي، وجعل ذلك محرماً على نفسه، وجعل من العيش بليله ونهاره ضمن الشعب ومن أجل الشعب نمطاً له، وهذا ما ارتضى به الشعب، لأنه وجده مثله وجزءاً منه بأخلاقه ومعيشته، فهو لم ولن يرى نفسه فوق الشعب مطلقاً، فهو يرى نفسه فيهم وبراهم في نفسه ولا يمكن أن يكون في وضع متناقض معه أبداً، فالشعب يرى أن لا حياة أخرى خاصة له خارج حياتهم، مما ترك أثراً كبيراً على الشعب، ولهذا كانوا يقولون: "هؤلاء يشبهون الملائكة، ونقصهم الوحيد هو أنهم لا يصلون وهذه ليست مشكلة كبيرة". هكذا عرف الشعب هذه الحركة، فلشعبنا ثقافته الخاصة به ولهذا كانوا يقدرون عالياً هذه الحركة وكوادرها ووثقوا بها، ولهذا منحوا الحركة كل ما يملكونه وانضموا إليها وراهنوا عليها بكل شيء، فشعبنا لا يقبل بأي شيء خارج الملائكة، هذه هي ثقافته وأخلاقه وقيَمه، وقد وجدوا ذلك في هذه الحركة ووجدوا أنها تمثلهم وتعبر عن طموحاتهم وتطلعاتهم وانتصارهم بكوادرها وقيادتها وتنظيمها. ولكن اليوم ومع كل أسف نرى أن النفاق قد انتشر لدى كوادرنا، ففي باطمان تقول أسرة أحد شهدائنا لأحد كوادرنا في مناسبة مراسيم الشهيد: "نرجو منك أن لا تحضري اليوم وتعالي بعد عدة أيام. وكأنه يقول: ليكن لديك بعض الاحترام للشهيد. لماذا؟ لأن ملابس الكادر (الرفيقة) لا تتناسب مع المناسبة، لهذا يقول أرجوك أن لا تأتي اليوم بل بعد عدة أيام. وهذا الوضع ليس للرفيقات فقط، بل الرفاق أيضاً ينزلقون إلى تلك المواقف. فهم يعملون بما هو سائد في تركيا من سفور وحرية الملبس والتصرف وما شابه ذلك من مفاهيم ويحاولون تطبيق ذلك في نشاطهم باسم العلمانية والحرية بينما لا علاقة لمفهوم الحرية بكل ذلك. ففي بداية ظهور الحركة نشروا دعايات مغرضة كثيرة عن الحركة، فكانوا يقولون أنها حركة شيوعية وبعيدة عن الدين وما إلى ذلك، فيجيبهم الكثيرون من الأكراد لا بأس إنني مع PKK رغم ذلك. هذه هي حقيقة هذه الحركة، بينما الآن نجد هناك ابتعاداً لدى كوادرنا عن حقيقة وثقافة وأخلاق ومقاييس الحركة، الشعب الذي كان يمنح كل ما يملك، ماله وملكه وروحه لهذه الحركة وكوادرها بات متردداً، لأن ذلك الكادر بات بعيداً عن مقاييس الحركة، ولهذا يقول الكثيرون من أبناء الشعب: "نحن نريد الرفاق القدامى الآبوجيين". لماذا يقولون ذلك؟ أليس الكادر الحالي أحد كوادر هذه الحركة؟ لأنهم لا يرون فيه شيئاً من PKK، لا يرون الثقافة والأخلاق والمقاييس والشخصية التي عرفوها في PKK ، ويرون ما يقوم به وأخلاقه وثقافته ومقاييسه وطرازه في الحياة. على كوادر هذه الحركة أن يقوموا بتربية أنفسهم من أجل فلسفة هذه الحركة وطرازها وهي اللقمة والكساء، ليطهر نفسه حتى يصبح ملاكاً من الملائكة، وعندها فقط يستطيع أن يحيا من أجل هذا الشعب، وفيما عدا ذلك هو تزييف وخداع وكذب، الكثيرون كانوا يخدعون شعبنا ويعيشون على التزييف والكذب، ولكن الشعب بات قادراً على تمييز كل ذلك في يومنا.

في عام 1976 كنت متواجداً في منطقة هوزات التابعة لديرسيم في قرية باليكايا، مع رفيق من تلك المنطقة (علي شير)، ذهبنا إلى بيت في تلك القرية وكان في البيت شيخ عجوز،

يجلس في صدر المجلس، بالطبع أنا لا أعرفه فذهبت وجلست بجانبه، رفيقي الذي كان معي واسمه جومرد كان يعرف أنه دَدَه (Dede) "شيخ العلويين" لأنه من تلك المنطقة ويعرف شيوخها، ولهذا جلس هو قرب الباب ولم يأت إلى جانبي، بينما أنا لم أعرف أنه دَدَه فجلست إلى جانبه بعد تحيَّته، كنت من المدخنين بشراهة في ذلك الوقت ولم يبق لدي ما أدخن، والشيخ يدخن من علبة فيها دخان فرط، فرجوته أن يسمح لي بلف سيكارة من علبته، فمد إليّ العلبة ونظر إليّ بازدراء، فعرفت أنه لم يعطني إياها برغبته، بالطبع لم أفهم سبب ذلك، بعدها جاؤوا بالطعام وكان هناك عدة شبان من أهل البيت، فأكل الشباب ولم يقوموا عن المائدة، ولم أقم أنا أيضاً فالعادة لدينا هي أن لا تقوم عن المائدة مادام هناك كبار السن لا زالوا يأكلون احتراماً لهم، هكذا فهمت لأنني لا أعلم أنه دَدَه، وبعد أن انتهى الجميع مد الآخرون أيديهم إلى الصواني وقرأ ذلك الشخص بعض الأدعية، بعد الدعاء تناول الآخرون قطعتين من الغذاء، فهمت أن هناك أمر غير طبيعي ولكنني لم أفهمه لأنني لم أكن قد اجتمعت مع أي دَدَه من قبل، كما لم يكن صاحبي قد أخبرني. عدنا إلى الجلوس في أماكننا، وأقدم الناس على تقبيل يديه ثم يحاولون تقبيل يدي معتقدين أنني مساعده، وأنا أعترض ومن بينهم شيخ في الثمانين حاول كثيراً أن يقبل يدي ورفضت، لم أكن أدرك ما يدور حولي ولكنني تمنيت أن تنشق الأرض وتبلعني من الظلم والموقف الذي أصبحت فيه. بعد أن امتلأ المجلس بالضيوف قالت امرأة مخاطبة الشيخ الكبير: تفضل دَدَه وتكرم علينا بأقوالك، عندها أدركت بأن الشيخ هو دَدَه. عندها فكرت في الأخطاء التي ارتكبتها، وكيف سيكون موقفه مني، فهو دَدَه ويمثل سلطة على الشعب، وهو يستطيع إنقاذي من الموقف والإحراج الذي أنا فيه إذا أراد، وماذا يمكنني أن أفعل لإنقاذ الموقف.

سأله الجميع عما يريدون معرفته وهو يجيب، وانتهى الكلام، قلت له: لا تؤاخذني دَدَه، أنا لا أجيد الكردية - وفعلاً لم أكن أجيدها- لقد تحدثت في كلامك عن كردستان، ولو توسعت في هذا الموضوع سأكون من الشاكرين، ففي قراءاته كان هناك شعر عن علي شير وثورة ديرسيم، وقد نشرنا تلك الرباعية عند استشهاد الرفيق عكيد فيما بعد على الملصقات التي انتشرت في جميع أنحاء كردستان، نظر إليّ نظرة عابرة وقال: إنهم يطلقون هذا الاسم على منطقتنا، ثم مضى في حديث آخر، ولم أحصل على نتيجة، بعد قليل قلت له مرة أخرى: لقد قرأت بعض الكتب عن الموضوع وأرى أنه موضوع أوسع من منطقتكم ومما أخبرتنا به، ربما لم تقع بين يديك تلك الكتب. عندها نظر إلي مرة أخرى، ولكن نظرته كانت مختلفة هذه المرة، ثم بدأ بالحديث عن تاريخ كردستان، بالطبع كان الجميع ينصت إليه، ورأيت تلك المرأة تسأل عني، من هذا؟ فهي اعتقدت أنني مساعد لـ دَدَه ولهذا حاولت تقبيل يدي، ولكنها وجدت غير ذلك، ولهذا تساءلت: من هو ولماذا يجلس هناك؟. تحدث دَدَه مطولاً والجميع يستمع بانتباه، ولما انتهى شكرته وقلت: "لو سمحت لي إنني أيضاً أريد التحدث". قال: "تفضل وتحدث عن تاريخ كردستان"، ونظر إلي باهتمام ونظرة مختلفة هذه المرة، وأدرك أن هناك وضع غير معتاد، والآخرون أيضاً يرون أن الوضع غير معتاد. وهكذا انتهى الحديث، وبعد أن غادر الناس قلت له: "لا تؤاخذني، إنني لم أعرف أنك دَدَه، وربما ارتكبت بعض الأخطاء، إلا أنني لم أقصدها، ولهذا أعتذر منك كثيراً". قال: "إنني اعتقدت ذلك من قبل ولكنني وجدتك غير ذلك، ففي البداية حسبتك مثل اليساريين الأتراك، فهم مهرجون باسم الاشتراكية، وأنا لست مناهضاً للاشتراكية، كما أنني لست عدواً، وسلطتي على هذه القرى قوية، وأنا قادر على منعهم من دخول هذه القرى إن أردت، وأنا لا أفعل ذلك لأنني أكن الاحترام للاشتراكية، ولكن لا علاقة لهؤلاء بالاشتراكية، كما لا علاقة لهم بقيم الشعب". قلت: "إن كلامك صحيح، ولكننا لسنا حركة مثلهم"، عندها سأل: حسناً ومن أنتم؟. قلت له نحن حركة جديدة وشرحت له ما نمثل، عندها قال: "لا يهمني الآن إن متُ، بعد أن شهدت ظهور حركة كردية على هذا النحو الذي رويته لي، وإنني سعيد جداً بكم، فقد كنت بانتظار أن تظهر حركة من هذا القبيل في يوم ما، وأنا لدي كتب عن كردستان مكتوبة بالعثمانية احتفظت بها، ومادمتم حركة كما ذكرتها لي فإنني سأهديكم إياها، واعتبروها إعانة مني"، ثم أخرج كل ما لديه من نقود وقال هذه أيضاً إعانتي لكم، وإن رغبتم فإنني مستعد للتجول في كل هذه القرى التي أعرفها جيداً، ويمكنكم النشاط هنا. قلت هذا جيد، أي أننا استطعنا تأسيس علاقة رفاقية هناك.

لماذا أوردت هذا المثال؟. لقد كان اليسار التركي ناشطاً في تلك المناطق حتى ذلك الوقت، وكانوا باسم الاشتراكية يعادون الدين ورجاله والتقاليد وما إلى ذلك، ويظنون أنهم يناضلون بذلك، بالطبع لم يكونوا قد عملوا أي شيء، فتلك القرى كلها كانت تعتبر من تنظيم (Halkin Kurtulusu)، تحولت إلى جانبنا رغم أننا لم نتجول في جميع القرى، بل ذهبنا إلى عدة قرى، ومن بينها قرية حسين (أحد مركزيي تنظيمهم)، فكل القرويين تحولوا إلى جانبنا، لأن القرويون أنفسهم كانوا قد قاموا بالدعاية لنا بالإضافة إلى دَدَه الذي بذل جهوده أيضاً، وهكذا أصبحت جميع القرى مناصرة لنا دون استثناء. بهذا أريد أن أقول: "إذا كنا نريد أن نعمل للشعب فعلينا أن نعمل على ذلك الطراز". بينما الآن نجد أن كوادرنا منقطعون عن الشعب بل إن بعضهم يرى نفسه فوق الشعب، الحياة التي يحيونها والكلام الذي يتحدثون به لا علاقة له بالشعب، فكيف سيثق الشعب به؟ طبعاً لن يثق. وإذا أرسلت أحدهم إلى مكان، قبل كل شيء يقول سأستأجر بيتاً، ويدّعي الثورية! إنك ذاهب لتعمل بين الشعب فكيف تستأجر بيتاً؟ طبعاً هذا الشخص لن يناضل، فنحن لم نستأجر بيتاً في يوم من الأيام عندما ناضلنا بين الشعب، وكل حياتنا قضيناها بين شعبنا، ولبسنا ما يلبسه شعبنا وأكلنا ما يأكله، ولم تكن لدينا حياة غيرها، ولهذا عرفنا شعبنا عن قرب، وهو عرفنا عن قرب. وتلاحمنا مع شعبنا تطور على هذا الأساس، وبُنيَت ثقة الشعب بنا على هذا الأساس.

عند ظهور هذه الحركة لم يكن أحد يحترمها، كما لم يكن يثق بأن الحركة ستخطو كل هذه الخطوات، والكل كان ينظر إليها نظرة بسيطة ويستهزئ بها، ولم يأخذها مأخذ الجد، ولم يقيموها،

ولهذا كانوا ينعتوننا بشتى الصفات من قبيل: هؤلاء مجانين، وأنفاسهم فيها روائح، وكلها كانت اتهامات وليس نقداً، وتأتي ضمن مؤامرة التشهير والتلطيخ والإساءة، وتحطيم الإرادة لدينا، والحيلولة دون اقتراب الشعب منا، الكل كان يردد ما يحلو له فمنهم من قال: ''هؤلاء قوميون''، ومنهم من قال: ''هؤلاء ليسوا اشتراكيين''، ومنهم من قال: ''هؤلاء مجانين ....'' وهكذا كل ما خطر ببالهم. بالطبع تصدينا لكل ذلك دون أن تحط من معنوياتنا ودون أن تفقدنا ثقتنا بأنفسنا، ودون أن تلين إرادتنا. فالثقة بالنفس مهمة جداً ولولا ذلك ولولا التصميم لما استطعنا التصدي لكل ذلك ثم الظهور والتأسيس. بينما الآن نجد كثيراً من رفاقنا يبحثون عن الذرائع كي لا يناضلوا، وإن لم يجدوها يخلقونها ويقنعون أنفسهم بها، ويحاولون إقناع الآخرين بها وكذلك إقناع التنظيم، وإن لم يفلحوا ينسحبون ويقعدون لعدم تقدم النضال. هذا الأمر بات منتشراً، يفعلون ذلك رغم هذه الأجواء وتوفر هذه الإمكانيات والقيم والخبرة، بينما كل ذلك لم يكن متوفراً بهذا المستوى في البداية. أما إذا بحث أحدهم عن الذرائع فسيجدها، وربما في البداية كان لذلك معنى ويمكن توضيحها، بينما الآن فقد انتفى ذلك، ولا يمكن تفسيرها مطلقاً. في البدايات بعضهم لم يكن يكتفي بالشتم والتلطيخ والاتهام فقط، بل كان هناك من عقد العزم على ضربنا وقتلنا، والذين فعلوا ذلك كانوا تنظيماً يدّعي الاشتراكية واليسارية، أي أنه كان هناك من يسد الطريق أمامنا كي لا نناضل، ويتدخلون ويستخدمون العنف، فمثلاً الذي تزعم تنظيم ديف-يول ولم يكن قد تأسس بعد هدد القائد في أنقرا قائلاً: ''دعك من هذا العمل فهو عمل فاشل، وانضم إلينا إذا كنت راغباً في ممارسة النضال الثوري''. ومثلاً لم نستطع الكشف عن نشاطنا في كلية اللغة والتاريخ، لعلمنا بأننا لو كشفنا لهاجمونا وقضوا علينا ولن نستطيع إلقاء خطوة أو البقاء هناك، حيث كنت أنا وكمال بير، فحتى نجعلهم يقبلون بنا كنا نخفي أنفسنا في البداية، بل كشفنا عن جوانبنا العامة دون الكشف عن هويتنا، وحتى نتمكن من الكشف عن هويتنا كان يجب أن نتصدى للفاشيين، و قلنا لو توفر ذلك يمكننا الكشف عن هوية حركتنا وأهدافها، ولن يكون هناك من يستطيع أن يقول لنا شيئاً، وسنفرض أنفسنا عليهم. ولأجل ذلك وحتى نتمكن من التصدي للفاشيين كنا نبذل جهوداً خاصة، وبالنتيجة عندما وصلنا إلى قناعة بأنهم لن يستطيعوا قطع السبيل أمامنا كشفنا عن هويتنا في كلية اللغة والتاريخ، وكانت هناك التنظيمات اليسارية التركية كلها، مثل DHKP و TiKO و TiSiP بما فيها حزب دوغو بيرينجيك والآخرون، فقد عقدنا اجتماعاً في ندوة الكلية وقلت للرفيق كمال: ''عليك أن تفتتح الاجتماع لأنك لست كردياً، فلو افتتحته أنا سيطلقون اتهامات كثيرة''. وأدار الرفيق كمال الاجتماع وقال نحن حركة أفكارنا هي كذا وكذا. وعندها بدا الجميع وكأن ماءً ساخناً صبّ عليهم، حتى أن بعضهم قال: واه ... ومن أين ظهر لنا هؤلاء وهم الذين ينقصوننا!! وكأنهم يقولون سيصبح هؤلاء أيضاً كارثة على رؤوسنا، بل أراد أحدهم أن يطردنا من ذلك الاجتماع، وعندما تصدينا لذلك حاول بعضهم الاعتداء علينا، أي أنهم أرادوا إخراجنا بالعنف، فلو لم نكن أقوياء في تصدينا للفاشيين لما قبلونا. وبعدها قالوا الكثير عنا، فقلت لهم: إن الرفيق كمال ليس كردياً، وبعضهم كان يعرف ذلك سابقاً. ثم أردنا أن نذهب إلى عنتاب، ونحن لا نعرف أحداً هناك ولا مكاناً نذهب إليه، نريد أن نتعرف على أحدهم حتى نتحدث إليه ونقيم بعض العلاقات، فذهبنا إلى نقابة المعلمين (TOBDER) لأن الإمكانية تتوفر هناك. في اليوم الأول تحدثنا قليلاً، أما في اليوم الثاني عندما ذهبنا وجدنا الأبواب موصدة كي لا ندخل، وعلى النوافذ كانت هناك بعض المعلمات يضحكن ويستهزئن بنا ويقلن: ''هؤلاء هم الذين يذكرون الكرد وكردستان''. اليسار التركي مثل Halkin Kurtulusu و ديف يول والآخرون كلهم هددونا كي لا نمارس نشاطنا في عنتاب، وقالوا: ''عليكم ترك هذا المكان''. والذي أريد قوله هو أنهم لم يكتفوا بالتجريح والتشهير، بل مارسوا التهديد والعنف ضدنا. وهذا ما عانينا منه في بدايات ظهورنا ولكن رغم كل ذلك لم نتراجع خطوة واحدة ولم نتعرض لأي ضعف في الإرادة، بل على العكس من ذلك أصبحت هذه التهديدات والعراقيل دافعاً إلى مزيد من التصميم على النضال والتمسك بالإرادة حتى نستطيع الآخرين يقبلون بوجودنا، أما الآن وكما شرحت هناك الكثيرون يبحثون عن الذرائع حتى لا يعملوا، وهذا أمر غير موجود في كادرية هذه الحركة.

في بدايات هذه الحركة عندما كنا في أنقرا وتتشكل مجموعة صغيرة، أجرى القائد لقاء مع كمال بوركاي، وقد كان عضواً في حزب TSIP بعد إغلاق حزب TIP، وحتى بعد عدة سنوات من ذلك اللقاء لم يكن ينطق باسم كردستان وكان يسميها بـ ''شرق الأناضول''، وفي ذلك اللقاء السري لم يتجرأ على ذكر اسم كردستان رغم عدم وجود خوف على حزبه من الإغلاق لأنه لقاء سري، وقد رأى بوركاي حركتنا وأفكار القائد خطيرة، وقد قال ذلك علناً، وأراد أن يمارس ضغطاً على القائد لعله يتراجع، ولكن القائد لم يتراجع.

في ذلك الوقت كان سراج بيلكين سكرتيراً لـ PDK تركيا، التقى به القائد وتحدث إليه أيضاً، عندها قال سراج بيلكين للقائد: ''بهذه الأفكار يجب أن لا تدخلوا كردستان، وإن دخلتم فإننا سنكسر أرجلكم''. هكذا هددنا بشكل مكشوف، لأن PDK كان موجوداً في كردستان وكان قوياً لأنه كان مرتبطاً بالبارزاني، ولهذا هددنا. ربما لم ندرك معنى ذلك التهديد عندئذٍ ولكن فيما بعد وعندما قتلوا الرفيق حقي قرار فهمنا أن ذلك التهديد لم يأت من فراغ، ربما أخذ القائد ذلك التهديد مأخذ الجد عندما دخلنا كردستان فهو كان يدرك المخاطر من الدخول إلى كردستان ولهذا اتخذنا تدابيرنا وعلى هذا الأساس ألقينا خطوتنا تلك، ولكننا لم نكن ندرك مداه إلا بعد استشهاد الرفيق حقي، فعندها أدركنا أن التهديد حقيقي.

في ذلك الوقت أيضاً كان هناك أحمد اوكجواوغلو، ذلك المحامي الذي ذهب إلى القائد عقب أسره في ايمرالي، كذلك له أخ كان ينقل الرسائل بين القائد الدولة التركية، أحمد اوكجواوغلو وشخص آخر اسمه سروح وقف احمداوغلو، الاثنين قابلا القائد في منزل قبو كنا قد استأجرناه في حي Emek في أنقرا، كان لسروح أخ اسمه فاروق طالب في

الكلية كان بيننا، وكان قد زودهم بالمعلومات عن علم، ولهذا أتيا لمقابلة القائد، وعندما أتيا كانا قادمين من الخارج، وهما رفيقان للدكتور "شفان" سعيد قرمزيتوبراق، فعندما قتل سعيد آلجي في الجنوب، وقام البارزاني بقتل الدكتور شفان، كان قد اعتقل من كان مع الدكتور شفان ووضعهم في السجن، وكان هؤلاء من بينهم، ولكنهما استطاعا الخلاص والعودة إلى تركيا، وفهما من خلال فاروق بوجود ونهج حركتنا، ولهذا أرادا اللقاء بالقائد، فقبل طلبهما والتقى بهما في حي Emek وتم اللقاء بوجود مجموعة من الرفاق، بالطبع تحدث القائد معهما مطولاً وهما يستمعان ولا يتحدثان كثيراً، وبعد أن انتهى الحديث فعلا مثلنا تماماً وقالا: "عجيب ... كيف فاتنا هذا الأمر؟ لقد كاد البارزاني أن يقتلنا"، وأضافا: "لدينا الإمكانيات ولديكم الفكر والكادرية فلنوحد هذه الأمور ولنتوحد". القائد لم يقبل بذلك طبعاً، وقال: "الوقت لا زال باكراً لذلك، فلتكن العلاقات بيننا قائمة وبعدها سنقرر إذا كنا سنتوحد أم لا، فلا نحن نعرفكم جيداً ولا أنتم تعرفوننا". بالطبع هم كانوا يعرفون الحركة عن طريق فاروق، وكانوا قد فهموا أن ثمة ظهور سيحدث، وإذا لم يتم سد الطريق أمامه يدركون ما سيحدث، ويريدون سد الطريق أمام الحركة ليضعوها تحت سيطرتهم، ولهذا يقولان لديكم الفكر والكادرية ولدينا الإمكانيات، فهم يعرفون أن الإمكانيات المادية للحركة ضعيفة، فهموها من فاروق جيداً، فلو استطاعوا فرض إمكانياتهم المادية على الحركة ربما تمكنوا من فرض سيطرتهم أيضاً. كان لسروح وأحمد علاقات مع جلال الطالباني، وعندما رفض القائد عرضهم لم يتحقق هدفهم. بعدها عقد القائد لقاء مع نجم الدين بيوكايا، وقد كانت له علاقات مع جلال الطالباني أيضاً، وكان ممثله في الشمال، حيث طلب نجم الدين بيوكايا أيضاً أن يتوحد معنا، وقال: "لدينا إمكانيات ولديكم أيضاً إمكانيات فلنوحدها في حركة واحدة"، ورفض القائد هذا العرض مرة أخرى وقال: "لازال الوقت مبكراً، وعلينا أن نقرر ذلك فيما بعد".

لقد كان موقف نجم الدين وموقف سروح وأحمد واحداً وهو موقف جلال الطالباني، وكانوا يريدون بذلك أن يضعوا الحركة تحت سيطرتهم، مستفيدين من ضعف الإمكانيات المادية لحركتنا، معتقدين أنها حركة كردية ضعيفة تفتقر إلى التجربة وإمكانياتها المادية ضعيفة، وبعرض إمكانياتهم يمكنهم أن يضعوا الحركة تحت سيطرتهم، ولكن القائد سد الطريق أمام ذلك، ولو لم يسد الطريق لما استطاعت الحركة الظهور والتقدم، وكانوا سيقضون عليها في ذلك المستوى. لماذا كان جلال الطالباني يعادي القائد؟ علينا أن نفهم الأمر جيداً، عندما انتكست حركة البارزاني باتفاقية الجزائر، أراد الطالباني أن يستغل الفرصة ليعزز تنظيمه وإمكانياته في كردستان كي يتمكن من الانتقام لنفسه من البارزاني ومن PDK، لأن البارزاني لم يعط الفرصة لجلال لينشط في كردستان، وأتته الفرصة المناسبة بعد إتفاقية الجزائر والانتكاسة وتشتت PDK، فقام بتأسيس الإتحاد في الجنوب مع عدة تنظيمات، بالطبع لم يكن ذلك كافياً لجلال من أجل إلحاق ضربة بـ PDK والبارزاني وفرض سيطرته وعليه أن ينظم نفسه في الشمال أيضاً، وعندها سيتمكن من حصار PDK وتصفيته، ولا يمكن بشكل آخر، وخاصة أن PDK كان يريد جعل الشمال أرضية لانطلاقه بعد اتفاقية الجزائر والانتكاسة، فكانوا ينظمون أنفسهم في الشمال حتى يتمكنوا من النضال في الجنوب، فاستطاع PDK تنظيم نفسه على طول خط الحدود من الجهة الشمالية مستفيداً من علاقاته مع PDK تركيا، ولهذا فقد كان الشمال مهماً بالنسبة لجلال، علماً بأن الحزب الديموقراطي لم يكن قد لملم نفسه بعد وهي فرصة لجلال، فلو قام PDK بتنظيم نفسه لفاتت الفرصة على جلال مرة أخرى، ولو قام جلال بتنظيم نفسه في الشمال والجنوب سيتمكن من قطع الطريق أمامه، وكان جلال ينشط على ذلك الأساس، فالحزب كان قد أصيب بالضعف حتى في الشمال بعد اتفاقية الجزائر، كما كان تأثير الاشتراكية المشيدة قد زاد بدرجة كبيرة فالاشتراكي وغير الاشتراكي كان يدعي الانتماء للتيار الاشتراكي، وكان جلال أيضاً يدعي الالتزام بالاشتراكية، ابتدأ جلال بالشمال وأسس تنظيمه إلى درجة كبيرة، وكاد يفرض هيمنته على الشمال، وهو على وشك تأسيس هيمنته ظهرت حركتنا، ووجد جلال نفسه أمام حركة جديدة، لهذا كانت مساعي سروح ونجم الدين وأحمد تهدف إلى سد الطريق أمام ذلك الظهور ليعزز جلال تنظيمه في الشمال ويتمكن من الانتقام وإنهاء PDK وينصب من نفسه ملكاً على كردستان. وظهور حركتنا بهذا الشكل أفشل حسابات ومخططات وأهداف جلال كلها، ومنذ ذلك الوقت كلما وجد جلال الفرصة المواتية مارس العداء للقائد و PKK بهدف الانتقام، فهو يعتقد أن القائد آبو و PKK هما السبب في عدم تمكنه من الثأر من البارزاني وحزبه، وتتويجه ملكاً على كردستان. وهي حقيقة، فلو لم تظهر حركتنا لتمكن جلال من بسط هيمنته على كردستان. فإذا لم يحدث ذلك فهو بسبب ظهور حزبنا، فكلما تقدمت وتطورت حركتنا تعرض حزب جلال للتصفية. وعندما ذهبنا إلى الشرق الأوسط سأل جلال القائد آبو، من الذي ساعدك على الظهور ولماذا خرجت؟. وقال القائد: "ليس هناك من ساعدني في الخروج، فقد فكرت أن لي شعباً، والعالم كله يحارب ويناضل من أجل شعبه، وهكذا أنا قررت أن أحارب من أجل شعبي". وقال جلال: "مستحيل هذا غير ممكن!!. لماذا يقول هذا الكلام؟". لأنه حسب تفكيره لا يمكن أن يظهر فقير ليؤسس حركة تعتمد على نفسها دون مساعدة أحد. وهو أيضاً لم يعتمد على نفسه في تأسيس حركته، ويعتقد باستحالة ظهور حركة في كردستان اعتماداً على إمكانيات شعبها وطاقاتها الذاتية، ولا بد من الاعتماد على الآخرين. ولهذا يسأل بفظاظة تدل على الانزعاج: من ساعدكم؟ . ويقول له القائد: "رأيت أوضاع شعبي وأوضاع العالم، وأملى علي فكري أن أسير في هذا الطريق، وها أنا سائر". وهو يقول "هذا مستحيل".

عندما كنا في الشرق الأوسط ذهبت إلى الجبهة الشعبية بقيادة جورج حبش لعقد لقاء معهم، قالوا لي: "فؤاد معصوم هنا أيضاً، وسيدة أخرى تدعى "خجو"، وهما يريدان اللقاء بك. فقلت لا مانع، وعندما التقيتهما وجدت الدكتور فؤاد معصوم قد أتى بـ "خجي" ويدعيان بتأسيس علاقة كردية فلسطينية. وقد أخبر الإتحاد الفلسطينيين أن "آلا رزكاري" يمثل أكراد الشمال.

وهو بذلك يريد إقامة علاقة بين الفلسطينيين وآلا رزكاري، ليسد الباب أمامنا. فعندما أسسنا العلاقة مع الفلسطينيين واجهنا صعوبات كثيرة، من جانب جلال ومن جانب PDK ومن جانب الأحزاب الشيوعية في سوريا والعراق وصعوبات أخرى كثيرة. بالإضافة إلى أن البارزانيين كانوا قد خربوا العلاقات الكردية العربية بإقامة العلاقات مع اسرائيل، فالعرب لم يكونوا يثقون بالأكراد. وقد عانينا كثيراً حتى استطعنا إقامة بعض العلاقات السليمة من أجلنا، بينما جلال و PDK فقد أقاموا علاقاتهم من خلال الأحزاب الشيوعية، ولولا ذلك لما تمكنوا، فالأحزاب الشيوعية كانت مهيمنة والحزب الشيوعي العراقي كان يتزعم جميع الأحزاب الشيوعية في الشرق الأوسط على صعيد العلاقات مع موسكو، هذه الصلاحية جعلت الحزب الشيوعي يقوم بهذه المهمة. ففي عهد المعسكر الاشتراكي كانت بلغاريا وألمانيا الشرقية مسؤولتان عن الشرق الأوسط، فهما يعملان، وهما اختارا الحزب الشيوعي العراقي ليكون مخاطباً لهما عن الشرق الأوسط. أي إذا أردت إقامة علاقة مع المعسكر الاشتراكي عليك أن تحظى على موافقة الحزب الشيوعي العراقي ثم بلغاريا وألمانيا الشرقية لتحصل على إقامة العلاقة مع موسكو، ذلك هو الطريق، ولهذا كان إقامة العلاقات صعباً، وسأتوقف على هذه النقطة فيما بعد.

في بداية الحركة وتقدمها تعرضت لهجوم الفاشيين، وعندما لم يتمكنوا منها تعرضت لهجوم اليسار والذين يسمون أنفسهم بالوطنيين الأكراد، وعندما لم يتمكنوا منها جاء دور العشائريين والقبليين الأكراد، وعندما لم يتمكن هؤلاء جميعاً جاء دور الدولة، حيث بدأت بالهجوم المكشوف بكل قوتها، في ذلك الوقت لم نكن قادرين على فهم أسباب هجوم هذه الحركات التي تدعي الاشتراكية والوطنية علينا، فاعتقدنا بأنه كلما دخلنا منطقة تراجعت تلك الحركات، ولكن ذلك كان أحد الأسباب، بالإضافة إلى أن ذلك لا يكفي لأن يعتدوا علينا بهدف إبادة رفاقنا، وتبين فيما بعد أن هناك مركزاً يدير كل ذلك وهو الاستخبارات الأميريكية CIA، كما شرحت عن ظهور أوراق السفارة الأميريكية. وأولئك الذين لهم علاقات مع الاستخبارات التركية و CIA يقومون بهذه الاعتداءات. عندما قرأنا تلك الوثائق علمنا بها. كل التنظيمات هاجمت هذه الحركة Halkin Kurtulusu, Halkin Birligi, PDA, DDKD, DDKO, Alarizgari وغيرها، كلها اعتدت علينا، وحدث صراع كبير، وفقدنا الكثير من الشهداء وعانينا مضايقات كثيرة، فلو لم نتصدى لتلك الهجمات لما استطاعت هذه الحركة الاستمرار، لأن هجماتهم استهدفت منع الحركة من النشاط، لدرجة أنهم كانوا يقتلون حتى لا تلقي الحركة خطواتها، أرادوا تحطيم إرادتنا وتخويفنا حتى نترك النشاط، لأن هذه التنظيمات جميعاً أقامت تنظيماتها في كردستان ونحن تأسسنا ودخلنا الساحة حديثاً، وكل منطقة ندخلها نتقدم وهم يتراجعون، فهم يخفقون في الصراع الإيديولوجي، ويحاولون التقدم بالصراع السياسي، ويلجؤون إلى العنف في محاولات إبادتنا، ففي ديرسيم قتلوا الرفيق آيدن غول في عام 1976، وكان هذا الرفيق ينشط مع Halkin Kurtulusu قبل ذلك في الثانوية، وعندما تخلى عنهم وأصبح يعمل معنا بدؤوا بتهديده لأنه كلما ذهب إلى الثانوية فقدوا أنصارهم، فإذا لم يمنعوه ستذهب الثانوية منهم ولهذا وجدوا الحل في قتله رغم أنه كان رفيقهم السابق وأدعوا أنه خانهم، بهذه الذريعة أرادوا سد الطريق أمام تقدمنا، قبل ذلك في Tuzlu Cayir كان لنا رفيق اسمه علي دوغان يلدرم كان مهتماً بالفن ويقوم بتدريب الشباب في حيه، كان يلعب بمسدس بين يديه والأمان مفتوح فيصاب برصاصة في رأسه ويستشهد، وإذا لم نعتبر ذلك شهادة فإن الرفيق آيدن غول هو أول شهداء الحركة الذين استشهدوا على أيدي الآخرين، وقد كان حدثاً كبيراً، فعندما استشهد كنت هناك مع الرفيق جومرد في باليكايا عند دَدَه الذي مر ذكره، وعندما سمعنا بالحدث توجهنا إلى هناك وكنا نعتقد أنه الرفيق فؤاد أو شاهين دونمز اللذان كانا هناك أيضاً، وخرجنا في منتصف الليل، ولكننا عدنا من منتصف الطريق وشارفنا على الموت وجرى إنقاذنا من طرف القرويين من البرد، وأصبت أنا بـ ''ذات الرئة'' بينما ذلك الرفيق أصيب بعاهة مستديمة ولا زال على قيد الحياة، وذهبنا بعد أربعة أيام وعرفنا أن الشهيد هو آيدن غولر وكانوا قد دفنوه. الذين لم يكونوا يستخدمون السلاح ضد المحتلين والعسكر والبوليس وضد الفاشيين كانوا يستخدمون السلاح في مواجهتنا دون تردد ويتوحدون في جبهات ضدنا ، حيث أقاموا '' الجبهة الوطنية الديموقراطية'' ضدنا، ودخلت فيها جميع التنظيمات المذكورة آنفاً تقريباً، وتسببوا في استشهاد أربعين أو خمسين شخصاً من رفاقنا، بينما لم يقتلوا أحداً من الجنود أو البوليس أو الفاشيين، فلو لم نقم بالدفاع عن أنفسنا لانتهت الحركة ولما استطعنا الاستمرار والبقاء .

عند ظهور الحركة عانينا من كثير من الآلام على يد الشوفينية التركية والقومجية الكردية، وفقدنا كثيراً من الشهداء على أيديهم، وتسببوا في مشاكل كثيرة لنا، ولأننا خضنا صراعنا الإيديولوجي وقاومناهم بدنياً بمنتهى التصميم استطعنا فرض التراجع عليهم، واستطاعت الحركة التقدم على نهجها وترسيخ مفاهيمها، وعززت تنظيمها على ذلك الأساس، ولكنها لم تعادي الشعب التركي ولا عملت على خلق هذا العداء في أي يوم لأنها وجدت ذلك خطأ، كما لم تنزلق إلى طريق القومية الكردية، ولهذا لم تتلطخ رغم كل المحاولات التي بذلها المعتدون، فقد حرصنا دائماً على أن لا نخرج عن نهجنا، ولم تنموا لدينا القومية الكردية، كما لم تتقدم لدينا معاداة الشعوب تحت الضغوط التي مارسها علينا الشوفينيون الأتراك والقوميون الأكراد، لأن الحركة التزمت بذكرى حقي قرار وكمال بير.

عند ظهور الحركة لم تكن الأجواء السياسية ولا الأجواء القانونية تسمح بالتفكير السليم حتى يكون لديك فكراً واضحاً، وعندما تفكر بتأسيس حركة ناشطة لا يمكنك اتخاذ الأرضية السياسية والقانونية القائمة أساساً، ولهذا اتخذ القائد مبدأ السرية أساساً للحركة، كما جعل من الاعتماد على الذات في القيام بكل شيء أساساً، فإذا جعلت ذلك مبدأً لك يمكنك تحقيق ظهور وتأسيس سليم للحركة، ولهذا تمثل القائد طراز وتنظيم والسرية في العمل والتقدم لدى الأنبياء عند ظهورهم قاعدة له، فمثلما عمل الأنبياء على ترسيخ الفكر والدين والذهنية أو الفلسفة

التي يريدون نشرها بالإقناع والسرية والصبر والانزواء منقطعين عن المجتمع لأيام وربما لأشهر للوصول إلى النقاء في الفكر، وتكوين حلقة من المقربين حولهم، جعل القائد يتخذ نفس الطراز قاعدة له، ولولا ذلك لانتهت الحركة وماتت منذ الخطوة الأولى. فقد كان هناك احتمال كبير للفشل وعدم القدرة على الظهور والتقدم، بينما احتمال الظهور والاستمرار فقد ضئيلاً جداً، كل التنظيمات كانت قد اتخذت الأرضية القانونية أساساً لها مثل تشكيل الجمعيات والرابطات وإصدار الصحف والمجلات، وتقوم بالدعاية لفكرها وأهدافها من خلالها، ولهذا كانت دائماً تحت رقابة وسيطرة النظام، ولهذا لم يتمكنوا من التنفس بحرية وإلقاء الخطوات التي يريدونها، ومهما بذلوا من جهد لم يكونوا يحصلون على نتيجة، فالاستخبارات التركية MIT كان متحكماً بها، وهو السبب في عدم قدرتهم على إلقاء الخطوة السليمة، وهذا أمر مهم، فإن أردت إلقاء خطوات سليمة ومجدية عليك أن تلجأ إلى أسلوب ووسيلة أخرى، وبذلك فقط يمكنك تحقيق التقدم والتطور. إضافة إلى ذلك لا تتوفر أية مصادر أو مراجع باسم الأكراد وكردستان بحيث يمكن الاستفادة منها أو الاعتماد عليها، أما وضع الاشتراكية فقد كان متشابكا ومعقداً، ولا يمكن الاعتماد عليها فأي اشتراكية هي؟ هذا غير معلوم، وحتى تفهمها يجب بذل جهد إضافي كبير، ثم يجب أن تنغلق على نفسك حتى تتمكن من فهمها، على الصعيد الفكري هناك أجواء سوداء قاتمة لا يمكن إحراز تقدم على صعيد النقاء الفكري فيها، بل يصعب حتى فهم الاشتراكية السليمة، أما المسألة الكردية فهي أكبر صعوبة، لأنه لا يوجد شيء باسم الكرد وكردستان فلا هناك بحث أو دراسة أو تاريخ يمكن الاعتماد عليه.

في الأجواء المذكورة استفاد القائد من بعض الكتب المتوفرة لتكوين إيديولوجيته وفكره الثوري ورسم مساره في النضال، أول هذه الكتب مانيفستو الشيوعية لماركس - انجلز، في ذلك الكتاب يوجد حديث عن وحدة ايطاليا كيف سيحدث ولماذا يجب أن يحدث، يجري بحث ذلك بشكل مختصر وجوهري، كان ذلك التقييم مهماً لدى القائد واستفاد منه في مانيفستو الشيوعية وجعله أساساً، إلى جانب ذلك هناك كتابان لـ " لينين" أولهما "حركات تحرر الشعوب في الشرق" والثاني "حق تقرير المصير للشعوب". وهذه الكتب استعارها القائد من مكتبة كلية العلوم السياسية ولم يعيدها إليها، لأنها كانت النسخ الوحيدة، لأن جميع نسخ تلك الكتب كان قد جرى جمعها وسحبها من المكتبات، ولم تكن متوفرة. هذه الكتب الثلاثة قرأها القائد واستنبط منها المجتمع الكردي والتاريخ الكردي والقضية الكردية وفهمها، فإذا كنت قادراً على فهم الحقيقة الكردية من هذه الكتب الثلاثة فذلك ليس بالأمر السهل، ولا يمكن أن يفهمه أي شخص، فهو أدرك التاريخ البشري وتاريخ الأتراك المستعمرين، واستنبط التاريخ الكردي، ولذلك فإن الطرح الذي توصل إليه احتاج إلى جهد كبير جداً، ونتيجة لذلك الجهد العظيم توصل إلى النظرية وإلى طريق حل القضية، إن فهم تاريخ شعبك من تاريخ المحتلين هو أمر صعب ويتطلب بذل جهد كبير، فإذا كان القائد قد كوَّن نفسه فكرياً فهو لهذا السبب، وكأنه صنع هذا الفكر من العدم، وهنا تكمن العظمة، ولهذا نرى الفكر لدى القائد عميقاً وعظيماً، وسببه يعود إلى البداية، لأن هناك عمقاً كبيراً في البداية، فهو كان يجري البحث بشكل متواصل ليلاً ونهاراً، ففي ذلك الوقت لم يكن ينام وهو بيننا، فإذا كنت تواصل البحث ليلاً نهاراً فهذا أمر صعب طبعاً في تلك الأجواء، فقد كنا استأجرنا بيتاً قبو في حي آشاغي آيرانجي في أنقرا، ولم تكن فيه تدفئة مركزية كما لم تتوفر إمكانياتنا لإشعال المدفأة كثيراً، والذين عاشوا في أنقرا يعرفون مدى قسوة البرد فيها، والقائد كان يجري بحثه في ذلك القبو وذلك البرد، لم نكن قادرين على إشعال المدفأة بشكل متواصل، بل كنا نشعلها لساعة أو ساعتين ثم نطفئها ونلتحف في فراشنا، بينما القائد كان يقعد في فراشه ليلاً نهاراً دون أن ينام يواصل بحثه. وبهذا أن يكوِّن نفسه عظيماً على الصعيد الفكري، وعليه استطاع بناء حركة عظيمة، هذا ما يكمن في الأساس، وهو الذي يقول: "لم نكسب أي شيء بسهولة حتى نخسره بسهولة". هذه هي الحقيقة، فحتى الكلمة الواحدة جرى كسبها بجهد كبير وجعلها ذات معنى، ولهذا فإن المعنى يحظى بأهمية كبيرة، فهو بنى كل شيء بجهده، ولم يقم أي شخص أو أي طرف بإعداد أي شيء من أجل القائد، وكل ما فعله الرفاق من أجل القائد في تلك المرحلة هو تأمين بعض الكتب له، وفيما عدا ذلك لم تكن هناك أية مساعدة للقائد، وحتى الكتب التي قمنا بتأمينها لم نكن ندفع أية نقود من أجلها لأننا لم نكن نملك نقوداً، كنا نذهب إلى سوق Zafer للكتب نشتري واحداً ونسرق عشرة أو عشرين كتاباً، هكذا كنا نؤمن حاجتنا، ولم يكن لدينا أي عمل آخر، وهكذا كنا نؤمن حاجتنا من الأحذية والملابس أيضاً، فقد كان هناك بعض الرفاق يدخلون المحلات ويلبسون الملابس فوق بعضها ليعطوها للرفاق الآخرين، هكذا كنا نلبي حاجاتنا ولم تكن لدينا المال لتأمين حاجتنا من الملبس والكتب وغيرها، بل كنا نلاقي صعوبة في تأمين إيجار البيت ومتطلبات الدراسة الاعتيادية، هكذا كانت مساعدتنا للقائد أيضاً بتأمين الكتب، ولم تكن لنا أية مساعدة أخرى له.

جميع أفكار هذه الحركة هو من صنع القائد بكدحه وجهده، ولهذا كان الفكر عظيماً، فالقائد عندما كان يقوم بذلك، كان ينظم المجموعات ويدربها في نفس الوقت، ولهذا فإن المجموعة الأولى كانت ذات عمق فكري وبحث كبير جداً، حيث قام عليها القائد بنفسه في التدريب، فهو قام بتعليم وتدريب نفسه، وكذلك أعطى ما تعلمه من أطروحات ونظريات للرفاق، ولهذا فقد كان ما يقوم به عملاً في منتهى الصعوبة والعظمة.

في تلك المرحلة كانت هناك إيديولوجيات متحكمة في كل أنحاء تركيا، مثل إيديولوجية ترك - إسلام، بعضهم يقدم التركية على الإسلام والبعض الآخر يقدم الإسلام على التركية، كذلك كانت الليبرالية قوية، الاشتراكية المشيدة كانت قوية، والقومية كانت منتشرة بقوة، كل هذا كان موجوداً، والتخلص من تأثير كل هذه الإيديولوجيات والتوصل إلى الطريق الذي يخصك، ليس بالأمر السهل، فإن استطعت النفاذ من تأثيرها ستكون قادراً على رسم النهج الذي يناسبك، وستتمكن من تعليم نفسك مستقلاً، ولكن التخلص من تأثيرها كان صعباً وليس من عمل أي كان في تلك الأجواء، وهذا هو العمل الذي نجح فيه القائد، ولأن القائد

كان بذاته تحت تأثير الدين سابقاً، فللدين تأثير قوي، والنفاذ من كل ذلك ليس سهلاً، كما أن تخليص القوة التي تكوينها من ذلك التأثير لن يكون سهلاً، لهذا فإن ما أنجزه القائد في تلك المرحلة كان عملاً عظيماً، إلى جانب كل تلك الصعوبات كانت الحركة تعاني من الضعف المادي أيضاً، فالذين انضموا إلى المجموعة كلهم كانوا طلاباً ينحدرون من الطبقة الفقيرة، ولا تتوفر لديهم الإمكانيات المادية سوء الأفراد أو المجموعة، بعضنا كان يجلب المواد الغذائية من البيت، والبعض الآخر لم يكن قادراً على ذلك، والذي كنا نجلبه من البيوت لم يكن يكفينا وكان لا بد من العمل حتى نسد حاجتنا، ولهذا جعلنا العمل دورياً ليعمل الجميع، وأستطيع القول بأنه لم يبق رفيق لم يعمل كعتال (حمال)، ولم نكتفي بالعتالة بل أي عمل آخر كنا نقوم به، وبذلك استطعنا العيش في أنقرا بصعوبة، لقد كنا نصنع الإمكانيات في أجواء انعدامها، فقد كنا ندرس ونلبي متطلبات الدراسة وكنا نمارس الثورية ونلبي متطلباتها ولو بمستوى متدني وليس كما اليوم، ورغم ذلك فقد كانت ثورية كبيرة حسب المرحلة، وكنا نلبي كل متطلباتها بإمكانياتنا، ولم يكن هناك من يوفر لنا الإمكانيات، فلم نكن قادرين على تأمينها من أهالينا ولا سواهم، والسبيل الوحيد هو أن نخلق الإمكانيات بأنفسنا، من أجل ذلك كنا قد رتبنا دور العمل وحسب ذلك الدور كان الرفاق يقومون بما يجدون من عمل، كنا نتدبر أمورنا على ذلك النحو لنقوم بتسديد الإيجار وكل اللوازم الأخرى، في ذلك الوقت كنت مسؤولاً عن صندوق الكومون أو المجموعة، وكنت أجمع ما يجلبه الرفاق وأنفق حسب حاجة الرفاق والذهاب إلى الكليات والعودة، الكلية التي يذهب إليها القائد كانت تحتاج لباصين، من آيرانجي إلى قزيلآي ومن هناك إلى جبه جي حيث كلية العلوم السياسية، ونقودنا لا تكفي لكل ذلك، وكان الطريق خطيراً مابين قزيلآي وجبه جي نظراً لوجود بيت طلبة الفاشيين فيها، والقائد كان معروفاً من جانبهم، ولهذا عرضت على الرفاق أن نعطي تكلفة باصين للقائد، وقبل الرفاق بذلك، ولكن القائد رفض وقال إمكانياتنا لن تكفينا إذا دفعنا تكلفة باصين وسأسير على قدمي حتى قزيلآي، ثم استقل الباص من هناك، ورغم كل محاولاتنا رفض العرض، الوضع الذي كنا نعيشه كان ضمن ذلك الإطار. كانت هناك مطبعة تطبع المجلات والصحف لبعض التيارات الديموقراطية واليسارية، اتفقنا معها لنذهب إليها مرة كل شهر لنضع المطبوعات في طرود من أجل شحنها، نذهب كمجموعة سراً ونغلق الباب علينا ليومين وليلة لتجهيز الطرود لإرسالها إلى البريد دون أن يرانا أحد أو يفهم ما نقوم به، وكنا نقبض مبلغاً مقطوعاً على ذلك لنتدبر بها أمورنا، وأتذكر جيداً بأنني ورفاقي لم نأكل بملء بطوننا في أي يوم من الأيام حتى الانتصار في اشتباكات حيلوان، هذه ليست مبالغة بل حقيقة واقعة، ورغم ذلك لم أسمع في أي يوم من الأيام من أي رفيق يقول: لا يمكن القيام بثورة بهذا الشكل، أو يشتكي مما نحن فيه، أو يجعل من الوضع قضية، كأن يقول نحن جائعون، أو لا يمكن الثورة بهذا، أو الاعتراض على الوضع أو يمتنع عن الذهاب إلى العمل، أو يتذرع بالمرض ليطلب أن يذهب رفيق آخر بدلاً عنه، لم أسمع ولم أر شيئاً على الإطلاق.

نظراً للوضع الذي كنت فيه من قلة الإمكانيات، وبعض الوراثة من والدي الذي كان بخيلاً جداً بعكس جدي تماماً، كنت أتميز بالبخل، بالإضافة إلى أنني درست في مدرسة داخلية ولم تمنحني العائلة إمكانية صرف المال، وأخذت بعض الثقافة من هناك، والمدرسة التي كنت فيها هي "معهد القرية" وهي دار المعلمين في الحقيقة، ولكن لها ثقافتها الخاصة حيث هناك العمل إلى جانب الدراسة، فقد كان لتلك المدرسة أرض واسعة جداً، كنا نزرعها وتباع محاصيلها دون أن يعطونا شيئاً منها، من هذه الثقافة ومما ورثته من والدي أصبح البخل من سماتي، وبعدها تعرفنا على القيادة وبالتربية التي تلقيناها منه أصبحنا نعرف معاني ذلك بشكل أفضل، فالخاصية التي نمت لدي، وليس من قبيل المديح لنفسي فأنا لا أشعر بالحاجة إلى ذلك، لا يمكن أن يعطب شيء لدي مطلقاً، مثل أن ينكسر أو يرمى، لأنني عملت كثيراً، عملت عندما كنت في القرية، وعملت في معهد المعلمين، وعملت عندما أصبحت ثورياً، فاشتغلت في كل أشكال العمل، وأعرف ما هي الحياة وكيف يجري كسبها، وبماذا يمكن كسبها، ومعنى الكدح والجهد، ولهذا يستحيل أن يتم الصرف على يدي في غير مكانه، أو التبذير، فعندما أرى شيئاً هكذا أشعر بأنه يجري اقتطاع جزء من جسدي. فلدى القائد لو سقطت كسرة خبز لأصبحت مشكلة كبيرة، فالقائد يقول: "إن صراعي هو صراع الخبز". أي إنه صراع الحياة وكسبها، فبماذا يمكن كسب الحياة؟ بالجهد والكدح وبناء القيم. بينما الآن تجد رفاقنا يقومون بما لا يقوم به الطبقات الحاكمة، فانظروا إلى البورجوازية والإقطاعية، هل يرمون شيئاً؟ كلا يستحيل أن يرموا شيئاً، بينما كوادر الحركات الشعبية تراهم يرمون كل شيء، بل أن أنظارهم لا ترى ما يتخرب، الكب والكسر وانعدام طراز لحياتهم باتت مزايا لهم، ومهما أعطاهم التنظيم يقولون: "ما هذا إنه قليل!! ويشتكون من الشوربة والفاصوليا والرز، حتى هذه يرونها لاشيء!! بينما فلسفتنا كانت "لقمة" وذلك يعني أن لا تموت من الجوع حتى تناضل وتعمل، بينما رفاقنا لا يقبلون بكل ما ذكرناه.

قبل شهر جاء إلي أحد رفاق الإدارة بقائمة للمواد التي يدعي أنها للشتاء، ووجدت أنهم كتبوا فيها المربى، طحينة، زيتون، جبنه، وما إلى ذلك للفطور، فقلت له: ما هذا يا رفيق ؟ هذه لا تتوفر حتى على سفرة البورجوازية، فمثلاً الزبدة، إذا لم تكن هناك زبدة ماذا سيحدث؟ إذا أكلناها أو لم نأكلها ماذا سيحدث؟ والزبدة لا تؤكل من غير مربى، لقد استغربت الأمر، هذا مفهوم بالطبع، فمثلاً لو قلت للرفاق: اذهب واعمل ومارس الثورية وتدبر أمرك. سيقول أنا لم آتي للعمل، بل جئت لممارسة الثورة، كيف سيمارس الثورية؟ الحزب والشعب والجميع ينفذون رغباته ليمارس هو الثورية. حتى هذه المجموعة مثلاً، لو قلنا لها: اذهبوا لتعملوا وتمارسوا الثورة، لا نعرف كم منهم سينفذ ويلتزم وكم منهم سيتخلى عن الثورة لا نستطيع التكهن. ولكن في بداية هذه الحركة عمل الكثيرون من الكوادر وناضلوا من أجل الثورة مثلما ذكرت، وهذه هي سمة هذه الحركة، ولم يقل واحد منهم: إننا جئنا للنضال والثورة فما هو هذا العمل كعتال. ربما يقول بعض الرفاق: لم تكن الإمكانيات متوفرة

وكانوا مضطرين. كلا إنه مفهوم وليس من الاضطرار، فأنا كنت مرغماً في ذلك الوقت، ومرغم الآن، مفهومي كما هو لم يتغير أبداً، أي على صعيد كسب الحياة، إن مفهومي لم يتغير بمقدار رأس دبوس حيال الكدح وكسب الحياة وتأسيس القيم المادية والمعنوية. وأنا الآن على استعداد للعمل هنا أيضاً مثلما عملت في أنقرا وعنتاب مرة أخرى. فهذا الأمر هو مفهوم وذهنية لدينا.

في هذه الحركة أكثر من عمل عتالاً من بين الرفاق هو الرفيق حقي قرار، هذه أيضاً حقيقة هذه الحركة ويجب معرفتها، هو الذي اشتغل حمالاً أكثر منا جميعاً، وهو أول رفيق خرج من أنقرا للنضال هو هذا الرفيق، فقد ذهب إلى أضنة للنضال، كان يعمل ليعيش ويناضل كثوري ويوفر النقود ليرسلها لنا إلى أنقرا لنتدبر بها أمورنا، إنه شخص واحد، ماذا يمكن أن يكسب من مال؟ كان يبقى جائعاً ويوفر نصف مصروفه ليرسله لنا إلى أنقرا لنتدبر بها. لم يكن أحد طلب منه ذلك، ولم يقل له أرسل لنا النقود، ولكن ذلك الرفيق كان يفعل ذلك من ذاته، وهذه هي حقيقة أخرى. لأننا نريد فهم حقائقنا، وهذه هي الحقائق. فهل نحن أيضاً كنا قادرين على إقامة حركة تتوفر فيها جميع الإمكانيات مثل أي حركة أخرى؟ كلا. كلا لم تكن الأمور سهلة كذلك. لأجل أن يفهم الرفاق، كان الرفيق حقي قرار يأتي لنا بالخبز من الفرن مما لفت انتباه الفران، فسأله: لماذا تأخذ كل هذا الخبز؟ يقول الرفيق: إنني أعمل بواباً لإحدى البنايات وآخذ الخبز لساكني البناية، يقول الفران: ولكني أعرف جميع البوابين في الحي وأنت لست منهم، فيقول الرفيق: إنني بواب من الحي الآخر. لأن طعامنا كان الخبز فقط في كثير من الأحيان.

هكذا كان الوضع المادي لحركتنا، فإذا كان جلال الطالباني يريد فرض هيمنته على الحركة، فقد كان يريد استغلال هذا الضعف، وفيما بعد عندما أراد بيلوت الدخول إلى الحركة والسيطرة عليها من الداخل – سأتحدث عنه فيما بعد- فقد أراد الاستفادة من هذا الضعف المادي أيضاً حتى يحصل على نتيجة، بينما القائد كافح كثيراً كي لا تستسلم هذه الحركة للمال، هذه أيضاً حقيقة من حقائق هذه الحركة، الصراع الذي دار بين القائد وبيلوت كان يتمحور حول هذه النقطة، حتى لا تستسلم هذه الحركة للمال، لأن بيلوت كان يريد استسلامها للمال.

ماهو الموجود لدى هذه المجموعة ولدى القائد في تلك المرحلة؟ الشيء الوحيد لديهم هو الإيمان بالاشتراكية واتخاذها أساساً، وليس لديها أية إمكانيات فيما عدا ذلك، وحتى هذه الاشتراكية ليست مفهومة بالكامل بل بشكل قليل، وهذه كل إمكانيتها وقوتها في هذا الفكر، وهناك شعب يمثل الأمل، فهل يمكن تأسيس حركة على هذه الإمكانيات، وهل يمكن أن تتحول هذه المجموعة إلى حركة ثم إلى حزب ثم إلى حركة جماهيرية؟ وهل يمكن الوصول إلى الانتصار من كل هذا؟ هذا ما لا يمكن التكهن به، ولكن هناك إيمان بأن نتحول إلى حركة وأمل، وهناك تصميم على ذلك، النجاح في ذلك غير مضمون ولكن هناك العمل والتصميم. ظهور الحركة وتقدمها يكمن في هذا الإصرار والتصميم على الدفاع عن كرامة شعبنا، بأننا سنخلص شعبنا من هذا الوضع الوضيع، وسنعمل على استنهاض هذا الشعب كسائر شعوب العالم، وسنعيد إليه اعتباره بين العالم، فنحن لا نقبل هذا الوضع الوضيع ولن نقبل العيش فيه، فإما أن نموت بشرف، وإما أن نحقق ما نسعى إليه، فالقرار الذي اتخذناه هو أن لا نحيا في هذا الوضع الوضيع. فإن نجحت وحققت ما تناضل من أجله تكسب الشرف، وإن ناضلت واستشهدت دون تحقيق هدفك فهو شرف أيضاً، هذه هي النظرية التي تبنيناها، وبها يتم إلقاء الخطوات، ونتيجة لذلك التصميم والإصرار تحققت الحركة وتقدمت. الدفاع عن الكرامة يعني الدفاع عن النفس، وإذا لم تدافع عن نفسك، وإن لم تعمل على تلبية متطلبات ذلك الدفاع من إرادة ومواهب، لن تتمكن من أن تكون صاحب كرامة وشرف، وهذا يعني إنماء المشاعر والعواطف السامية، وإنماء الفكر الكبير اللازم، ثم وضع هذه المشاعر والعواطف والفكر في بوتقة تنظيمية من أجل الممارسة، وذلك المفهوم هو أساس الظهور والتأسيس.

كما نعلم أن الحركة ابتدأت في وسط طلاب الجامعة، وهؤلاء الطلاب ينحدرون جميعاً من الطبقة الفقيرة من المجتمع الكردي، وظهرت في المدينة التي يقطنها الفاشيون، وبين حركات الشبيبة، ولهذا اتخذت الحركة من انضمام الشباب إليها أساساً لها، فهي حركة الشبيبة، ولهذا يقول القائد فيما بعد: "إن حركة PKK حي حركة الشبيبة، فنحن بدأناها شباباً وسننهيها بالشباب". وهذا أيضاً موقف وفلسفة، فالشباب يعبر عن الحيوية والتجديد والثقة بالنفس والمعنوية العالية والطموح وتحدي العقبات والعراقيل وعدم الاكتفاء بما يقدم لهم، البحث عن الجديد والأجمل ورفض الوضع القائم، وجعل النفس وسيلة للحلول، والانضمام إلى الصفوف بدون شروط. وهذه الصفات كلها موجودة في كوادر هذه الحركة منذ البداية، ولهذا هي حركة الشبيبة، واستطاع القائد الحفاظ على مزايا الشبيبة التي ذكرناها داخل الحركة باستمرار، وهنا يكمن ظهور الحركة وتقدمها وطهارتها وانتصارها حتى الآن. ولأن القائد جعل الشبيبة أساساً للحركة وحافظ على ذلك بقيت بعيدة عن العجز، أي لم تسقط من كونها قوة الحل، فهذه الحركة بقيت دائماً قوة دافعة نحو الحل، ولهذا نجد التقدم دائماً في كردستان. الشبيبة جعلت من نفسها قوة للحل، الابتعاد عن الشباب والتوجه نحو الشيخوخة يعبر عن الابتعاد عن قوة الحل، والذي يبتعد عن كونه قوة للحل لا ينفع في شيء ولا يلقى التقدير والاحترام من الآخرين، أما إذا حافظت على البقاء قوة الحل سيكون لبقائك معنى والكل سيقدرك ويحترمك ويلتف حولك. وذلك هو السبب في التفاف الإنسان الكردي والشعب الكردي حول هذه الحركة ومنحه كل ما يملك لها، لأنه يرى في هذه الحركة حلاً لقضيته وذاته، ولهذا يتوحد مع هذه الحركة ويمنحها ثقته، ولو ابتعدت هذه الحركة عن كونها قوة للحل وأصيبت بالشيخوخة لما اقترب منها، ولا منحها ثقته ولا سار معها. البعض من بيننا يقول: "إن هذه الحركة أخذت مني شبابي، ولم تدعني أعيش شبابي"، بل يعادون الحركة لهذا السبب، ويريد أن يعيش شبابه الذي لم يعشه. هذا كلام غير صحيح، بل إنه افتراء. على هؤلاء أن يقارنوا أنفسهم بأمثالهم من نفس العمر في المجتمع، عندها سيجدون أن هناك فرق عشر سنوات على الأقل من

الناحية الفيزيائية، اهتراء الإنسان في المجتمع أقوى ويصاب بالشيخوخة مبكراً بل الفرق يمكن أن يكون أكثر من عشر سنوات. كوادر هذه الحركة يجب أن يشكروا القائد آبو والحركة قياماً وقعوداً فلولا هذه الحركة لأصابتهم الشيخوخة، بينما نراهم أصحاء كعارضي الأزياء، هذه هي الحقيقة، والحركة لم تغتصب من أحد شبابه. بل العكس هو الصحيح فهذه الحركة لم تتركهم فريسة للشيخوخة. البعض يقول: "إن الإدارة لا ترانا ولا أحد يهتم بنا". هذه أيضاً خدعة وكذبة كبرى، فالعالم أجمع يعلم سواء من حركتنا أو من شعبنا، لو جعل أحدهم نفسه قوة للحل لما استطاع أحد أن يرمي به جانباً أو يتخلى عنه، لا الشعب ولا الحركة، فمن هم الذين يجري إهمالهم أو استبعادهم؟. اولئك الذين لا يجعلون من أنفسهم قوة الحل. فإذا لم يكن أحدهم قوة الحل فلا يقبله الشعب كما لا تقبله الحركة، بل يتجاهله، فعندما يكون أحدهم قوة للحل وتريد سحبه من هناك تقول الجماهير: لو سحبتموه من هنا لتعطل كل شيء هنا، ويقولون هذا الكلام عن كل رفيق جعل من نفسه قوة للحل ويضيفون: بأن الأنشطة ستتوقف لو ذهب فلان، بينما لو أرسلت لهم أي رفيق يطالبون بإرسال رفيق جيد، هذه هي الحقيقة. فأنت إن لم تجعل من نفسك قوة الحل، من الطبيعي أن لا يراك أحد، وأن لا يعترفوا بك، أما إذا جعلت من نفسك قوة للحل فهل يمكن لأحد أن يبعدك أو يهملك؟ كلا هذا غير ممكن. أحياناً يمكن أن يتمكن أحد العملاء المدسوسين أو الذي لم يتخلص من الميول الطبقية السلطوية أو القبلية أن يبعد أحد كوادر هذه الحركة، لأنه يراه عائقاً أمامه، ولكن الشعب لن يبعده و لا يمكن أن يبعده، وأنا أعرف ذلك من خلال حياتي الثورية، وقد أصبحت شاهداً على ذلك ربما لأكثر من مائة مرة، فمثلاً مؤخراً أراد فرهاد ورفاقه أن يبعدوننا، وحتى يفعلوا ذلك مارسوا كل الوسائل، والرفيق رضا موجود الآن وربما تلتقوا به وتسألونه، أتعلمون ماذا قال لي الرفيق رضا بعد أن عاد من أوروبا؟ قال: "كان كل من فرهاد وبوتان يقولان لي: يكفي أن ترسل لنا بعض المال ونحن سنتمكن من هؤلاء حتى نضعهم في كهوف شهيد هارون حتى تهتري عظامهم!!" هذا صحيح كانوا يريدون القيام بذلك فعلاً, بل كانوا قد استولوا على كل شيء، ثم ماذا حدث لهم؟ لقد هربوا وبقوا في الفراغ، ويريدون العودة إلى الحركة من جديد. والذي أريد قوله هو: "إذا لم يبتعد أحد لا يستطيع أحد أن يبعده"، أما إذا ابتعدت أنت فلن يرحمك أحد، ولهذا يجب أن لا يخبئ أحد نفسه ولا يتذرع قائلاً إن التنظيم لا يراني والإدارة لا تسأل عني، ولا أحد يقدر جهدي، ويستولون على كدحي، كل هذه أكاذيب، وليس فيها صدق ولو بمثقال ذرة، فلو جعلت من نفسك قوة الحل الجميع سيراك ويضعك على رأسه، بل لو جعل أحد رفاقنا نفسه قوة الحل فإن رفاقنا وشعبنا والجميع يتغاضون عن أخطائه وقبحه وخطاياه، ولا يريدون رؤيتها، مما يعني أن كل ذلك كذب. في مدينة رها كان هناك بائعي الجاكيتات، ولا أعلم إن باقون حتى الآن أم لا، ولكنهم كانوا متمرسين، عندما يقع شخص بين أيديهم يلبسونه الجاكيت ويبيعونه لا محالة، فإن كان ضيقاً شقوه، وإن كان واسعاً خيطوه، وفي الحالتين يقولون: إنه يناسبك تماماً، والواقع في أيديهم يشتري منهم الجاكيت لا محالة ولا يمكنه الإفلات مطلقاً. هناك الكثير من رفاقنا يمارسون الثورية على نفس المنوال، أي أنهم مزاجيون ولا يكتفون بذلك بل يحاولون فرض مزاجيتهم على الحركة أيضاً، ومثلما كان يفعل بائعوا الجاكيتات في رها يحاول هؤلاء القيام بنفس العمل، وهذا ما لا يمكن القيام به في هذه الحركة، فربما يستطيعون ممارسة ذلك في مكان آخر ولكنه مستحيل داخل هذه الحركة. لأن ثوابت هذه الحركة فقط يمكن أن تحيا ضمن الحركة، فلو كنت من الإدارة أو لم تكن فإنك مرغم على العيش بثوابتها ومقاييسها وطرازها وأخلاقها وثقافتها وذهنيتها، وأسلوب بائعي الجاكيتات لن يفيد و لا حاجة لذلك، أما التذرع بأنهم لا يهتمون بي، ويحطون على جهدي وكدحي، فلا داعي له مطلقاً.

على كل رفيق أن يعمل ويجهد حتى يبقى شاباً حيوياً بعيداً عن الشيخوخة، حتى يكون قوة للحل. ويستطيع أن يعمل ويخدم، وشعبنا يحتاج إلى مثل هؤلاء الأشخاص والكوادر وليس اولئك الذين شاخوا ولم يعودوا قوة دافعة إلى الحل. إن الفقراء والمظلومون إذا نهضوا فإن نهضتهم تكون عظيمة، صحيح إن استنهاضهم ليس سهلاً ويحتاج إلى جهد كبير ولكن إذا نهضوا فإن قمعهم أو التصدي لهم يكون صعباً أيضاً. بالنسبة للقائد آبو فإن الأساس هو استنهاض الشرائح الأكثر فقراً والأكثر معاناة في هذا المجتمع. بل هذا هو الأساس في فلسفة وايديولوجية وطراز القائد آبو. والكادرية القائمة في هذه الحركة مبنية على هذا الأساس أيضاً، وليس هناك شعب أكثر معاناة وسقوطاً من الشعب الكردي وليس هناك شريحة أكثر سقوطاً ومعاناة من المرأة من الشعب الكردي، ولهذا عندما يعتمد القائد على المرأة والطبقة المعدومة من الشعب الكردي فإنه يتلاءم مع هذه الفلسفة والإيديولوجية. الأمر الأهم هو استنهاض الأكثر سقوطاً وانحطاطاً، بينما سير الناهضين هو الأمر الأسهل والجميع يمكنهم قيادتهم وهو أمر لا يحتاج إلى مهارة، بل المهارة تكمن في استنهاض الساقطين وهذا هو الأهم، فإذا استطعت استنهاض الشريحة الأكثر انحطاطاً وفقراً ووصل ذلك إلى المرأة تكون قد وصلت إلى التحول إلى مجتمع ناهض. انطلاقاً من هذا المفهوم اعتمد القائد على تلك الشرائح، ولولا ذلك لما تأسس الحزب وهذه الحركة ولما وصلت الثورة إلى هذه المرحلة، فالتاريخ والمجتمع كان الأساس الأهم دائماً بالنسبة للقائد، فهو كان يقول دائماً: لقد حطموا المجتمع في كردستان، وبات المجتمع الكردستاني يعيش مشكلة إنسانية، وتم تعتيم التاريخ في كردستان. فالتاريخ الكردي أصبح مجهولاً ولم نعد نعلم إن كان لهذا الشعب تاريخ أم لا، ولهذا اتخذ القائد التاريخ والجانب الاجتماعي في المجتمع الكردي أساساً له. ولهذا ذهب في تحليلاته إلى بداية وجذور البشرية، وعندها وجد أن تأسيس المجتمع الإنساني كان اعتماداً على المرأة، ولهذا جعل القائد المرأة محوراً للحركة والحزب، ولو لم يتخذ القائد التاريخ والمجتمع أساساً له لما توصل إلى هذه الحقيقة، لأن كردستان تعاني من مشكلة التاريخ والمجتمع، فما هو موجود تاريخ مبهم مجهول المعالم عن شعب، ومجتمع مقهور تحول إلى حطام، ولهذا أعطى مفهوماً لما هو قائم ولولا ذلك لما حصل هذا التقدم. وحال إضفاء التفسير والمعنى لكل حدث جانب مهم

لدى القيادة، فالقائد يعطي المعنى لكل شيء، وبالنتيجة استطاع فرز كل شيء وتفسيره ووضع أسسه، وتوصل إلى قرار ما يجب القيام به.

نحن رفاق للقائد ونتخذه قدوة لنا وعلينا أن نقوم بما يقوم به، ولكن هذا كلام بالطبع، لماذا نقول إنه كلام فقط؟ انظروا إلى تنظيمنا وكل مؤسساتنا وكل إداراتنا، نرى أنها لا تقبل برفيق ضعيف واحد، فإن قلت رفيق يريدونه كاملاً، ويريدون التخلص من كل رفيق ضعيف أو يعاني من مشكلة، بدلاً من مساعدته على التخلص من مشكلته أو ضعفه ليتحول قوة للحل من أجل هذا الشعب، بل تفكر في كيفية التخلص منه، أو كيفية رميه على الآخرين، ويعتقدون أنها شطارة، وهذه ليست من ثقافة ولا من أخلاق هذه الحركة، بل تحتوي أخلاق وثقافة المتحكمين، بينما أي إدارة أو مؤسسة في هذه الحركة يجب أن لا تقدم على هذا العمل، ولكننا نرى أن هذه الثقافة متفشية لدينا على مستوى متقدم، فأينما ذهبت ترى أنهم يريدون التخلص ممن لديه مشكلة أو عقدة، وكأن مساعدة الرفاق على التخلص من ضعفهم ليس من عملهم، وإنما التخلص منه هو الطريق الأقرب. مثل هذه الممارسات تجلب التخريب للحركة، إن من يقوم بذلك يزرع ثقافة وأخلاقاً مغايرة لأخلاق وثقافة الحركة داخلها، بينما القيادة لم ترفض أي رفيق لديه مشكلة أو ضعف، بل على العكس من ذلك كان يقول: أرسلوا إليّ الرفاق الذين لديهم ضعف. وكل ضعيف أو صاحب عقدة ذهب إلى جانب القائد لعدة أيام أو شهور يعود وهو صاحب معنويات وعزيمة وشخصية جديدة كبيرة واثقة من نفسها، لأن القائد جعل من تقوية الإنسان وإصلاحه أساساً لجهده وعمله، فذلك الشخص إنسان ويمثل قيمة من القيم بكل نواحيه الجيدة والسيئة، ولو بحثت عن الإنسان الجاهز الذي يتطابق مع مواصفاتك لما وجدته في كل كردستان، ذلك هو موقف القائد، ولهذا لم يبحث عن الإنسان الجاهز، لأن المجتمع الذي ينتمي إليه هذا الإنسان يتعرض منذ آلاف السنين للظلم والقهر والتعذيب والإبادة والنهب، ولهذا لن تجد إنساناً سليماً معافى، وذلك الإنسان ومجتمعه معقدان أصلاً، ولهذا يحتاجان إلى الدفاع عنهما، وأنت من ستقوم بذلك، ولهذا لم نر في يوم من الأيام اشتكى القائد من ضعف الشخص أو تعقيداته ولم يقل يوماً لماذا ترسلون لي هؤلاء. كما أنه لم ير الضعف والوهن يليقان برفاقه وبالإنسان ولهذا كان مصمماً على جعله قوة للحل، وهذا أيضاً أساس من الأسس التي قامت عليها الحركة وتقدمت، قوة القائد وقوة PKK تكمن في مفهوم صنع الإنسان القوي ابتداء من أضعف الأشخاص وأكثرهم سقوطاً من بين المجتمع وتحويلهم إلى قوة للحل، وهذا عمل يحتاج إلى كثير من الجهد والمهارة، وأنت إن فعلت ذلك استطعت أن تخلق قوة للحل، بينما نحن لا نحب أن نتعب ولهذا لا نتوق إلى خلق قوة للحل ولا نجعل ذلك أساساً لعملنا ونرى أن البعض جب أن يقوم بذلك من أجلنا، وهكذا نرى مفهوم المطالبة بإرسال الإنسان الجيد القوي لهم منتشر بين رفاقنا، ولكن من أين سنأتي بهم، فليس لدينا مصنع يصنع الجيدين حتى نصنعهم ونرسلهم لهم، ولهذا نراهم يرسلون الرفاق إلينا عند وجود أي ضعف أو عقدة لديهم وكأنهم يرسلون المريض إلى المستشفى، ولا يتوقفون على الشخص ومعاناته وعقدته، ويرون الحل في تحويله إلى الآخرين، المريض إلى المشفى والآخرين إلى مكان آخر، هذا الواقع بعيد عن حقيقة الحركة، لأن PKK هو المستشفى الأكبر، وهو الذي يعالج الإنسان، بينما نحن نصيب بالمرض ذلك الإنسان الذي يأتي إلينا ليعالج نفسه، هذا هو واقعنا، بينما القائد كان يقوم بعلاج جميع الناس المرضى، كان يمنحه القوة الروحية والعزيمة والثقة بالنفس والإرادة والشخصية القوية واللسان. وكل من يبقى إلى جانب القائد لساعتين ترى لديه الروح المعنوية العالية لأن هذا أمر أساسي لدى القائد, أي الاهتمام بالإنسان ودعمه وتقوية عزيمته وثقته بنفسه. وهذا هو المفهوم الذي يحقق القوة والتقدم وكل شيء آخر، بما ذلك المفهوم المادي، فكثير من رفاقنا يقولون: "على الحزب أن يرسل المال لنمارس الثورية، ولا يمكن العمل بدونه". بالطبع إذا لم يعمل لن يكون لديه مال، ويجب إن يعمل حتى يجني المال، وكما أسلفت فنحن حتى الآن نجوع يوماً ونشبع يوماً، ولا نشتكي من قلة المال، وبماذا تحققت إمكانيات الحركة؟ لقد تحققت بالنضال والعمل، والنضال والعمل يتحققان بالإنسان, فإذا أنت صنعت الإنسان جاءك النضال والمال وكل شيء، وبمقدار ما تصنع الإنسان تصنع الإمكانيات. ولكنه جالس لا يجهد ويطالب بالإمكانيات لدفع إيجار السكن والمصاريف حتى يناضل. فحتى أمي لو دفعت لها المال ربما مارست الثورية بشكل أفضل. ثورية هذه الحركة ليست على ذلك الأساس. كنا في آل عزيز وذهبت بالصدفة إلى أحد البيوت وكان خمس وثلاثون من الرفيقات قد اجتمعن لعقد اجتماع ومن بينهن فاطمة، وعندما دخلت وجدت أمي وأبي وأختي جالسون هناك، وانتابني الخوف لأنه لو علم هؤلاء بمجيئي إلى هنا، يعني أن البوليس أيضاً يعلم به، مما يعني أنني تحت السيطرة، لأنني كنت قاطعت علاقتي بأسرتي منذ وقت طويل، فتفاجأت بالموقف ولكنني كنت قد دخلت والخروج لم يعد يفيد حتى ولو كنت تحت السيطرة، وهم أيضاً لم يكونوا يتوقعون رؤيتي هناك، فسلمت عليهم وسألتهم عن كيفية مجيئهم وكيفية الاستدلال علي، قالوا: أبي يعمل في مكان ويحمل معه صورتي، ويريها لأحدهم سائلاً هذا إبني وقد غادرنا منذ خمس سنوات إلى الجبل ولا نعلم شيئاً عنه، فيقول له الرجل إنني أعرف بيتاً يترددون عليه، فيأتيان ويسألان عن ذلك البيت الذي نتردد عليه بين الفينة والأخرى، في ذلك اليوم يأتون ويجلسون مع الجالسين بالصدفة، وعندها ارتحت قليلاً. كل الرفيقات جالسات في الاجتماع وأصيبت أمي بالذهول، والمسكينة غير قادرة على البكاء، فذهبت إلى الغرفة المجاورة ولحقتها الرفيقات وبدأن بالبكاء معاً أي تبكي خمسة أو ستة وثلاثين امرأة معاً، فذهبت إليهن وقلت: ربما تبكي أمي المسكينة لأنها التقت بإبنها، فلماذا تبكين أنتن؟ وما هو السبب؟ بل عليكن أن تعطين بعض المعنويات لهذه المسكينة. بفعلكن هذا تقضين على المعنوية القليلة الباقية لديها، فكلما تبكين تزداد أمي بكاء، فقلت: عيب عليكن، وعليكن منحها بعض الجرأة والقوة بدلاً من التباكي، عندها قالت فاطمة: لقد رأينا هذا الموقف فلم نتمالك، بينما أنا كنت حتى ذلك الوقت أظن أن فاطمة مجردة من العاطفة

والمشاعر، ولكنني عندما شاهدتها تبكي عرفت أن لديها أيضاً عاطفة وشعور، واعتقدت أن مواقفي الأخرى من فاطمة ربما كانت خاطئة أيضاً، وعندما خرجنا قالت لي أمي: إن لونك فيه اصفرار ربما من كثرة بقائك تحت الأرض، وعدم تعرضك للشمس، وأدركت أنها متأثرة بدعايات العدو بأنهم يختفون تحت الأرض ولا يرون الشمس ولهذا يصابون بالمرض، فقلت: إن ما سمعتيه ليس صحيحاً وليس هناك شيء من هذا القبيل، قالت: هكذا يقولون وأنا لا أعلم، فقالت: أين مكانكم؟ ربما أجلب لكم بعض الطعام إذا اقتضى الأمر. فقلت لها: متى أصبحت رفيقة لنا عندها سأدلك على مكاننا، عندها غضبت وقالت: إنني والدتك، قلت: نعم إنك والدتي ولكنك لست رفيقتي، ومتى أصبحت رفيقة لنا عندها أدلك على مكاننا، قالت: ألا تثق بي؟ قلت: كلا إنني أثق برفاقي فقط، بالطبع كان وقع ذلك صعباً عليها، ولكنني قلت ذلك لتفهمها الرفيقات، وأخرج أبي مائة ليرة من جيبه ومدها إلي. قلت له: أعطها للرفاق، قال: كيف أعطيها للرفاق؟ قلت أعطها لهم وكلما تجاوز المبلغ ألف ليرة أعطوني إياها، قال: كيف يحدث ذلك؟ قلت: كم سنة مضت ولم ترني؟ قال: أربع أو خمس سنوات. وقلت: هل أعطيتني قرشاً من المال؟ قال: لا. قلت: ها قد وجدتني أعيش، مما يعني إنني لا أعيش بمالك، أعطه وسيصلني عندما يزيد، عندها قال: إن عدالتكم أفضل من عدالة سيدنا عمر، قلت: هل تقول ذلك من قلبك؟ قال: نعم أقولها من قلبي، وأضاف: إن عملكم صعب جداً وكأنكم تريدون هدم الجبل بالإبرة وهذا مستحيل. قلت: هل فهمت ذلك أيضاً، قال: نعم، فأبي كان يمنعنا من ذلك، فحسب رأيه علينا أن نكون مجتهدين في الدراسة، ونجلب له المرحات والتقديرات من المدرسة ليفتخر بها، وكان يأمل في دراستي حتى يتمكن هو من حل مشاكله عن طريقي، ولهذا كان يعترض على عملي الثوري، ولكن عندما قاطعتهم فقدوا آمالهم المرتبطة بي، بالإضافة إلى أن العدو أيضاً كان يمرره في التعذيب كل يوم، وهو يقول لهم بأنه ليس متعاطفاً معنا، ولكن العدو يرفض، وعندها يقول لهم: ما دمتم لا تصدقونني سأتعاون معهم من الآن فصاعداً، وعندها قرر أن يكون معنا، فقلت: هذا جيد إذا كان العدو يضعك على السبيل الصحيح، فهذا جيد، مع أنني حاولت معك كثيراً ولم أفلح، قال: كنت معكم من قبل، ولكن لم أكن أرغب في أن تذهب، قلت: إذا جئت إلى البيت فإنك لن تسمح لي بالخروج ثانية، قال: كلا لا تأت. فلو جئت لاعتقلوك وهذا غير جيد، قلت: هل تقول هذا من أجلي أم من أجلك؟ قال: من أجلك، قلت تكلم بصدق، قال: من أجلي ومن أجلك، وأضاف: إنهم يعذبونني كل يوم وأنت غائب، ولو جئت ووشى أحدهم بك عندها لن أخرج من التعذيب أبداً، ولهذا من الأفضل أن لا تأتي. قلت: حسناً لو أردت فسآتي. قال: كلا لا تأتي. لماذا أسرد هذا الكلام، مثلاً عندما مد يده بالنقود قلت أعطها للرفاق، قلت ذلك أمام الرفاق، ونحن نرى الآن بعض الرفاق يقولون: نقودي، أعطاني إياها أبي أو أسرتي، بل إن بعض قليلي الشرف يجعلون مال الحركة ملكاً لهم، ليس مال آبائهم وأسرتهم، بل يجعلون مال الحركة ملكاً لهم، بل البعض يبيع ممتلكات الحركة ليقبض ثمنها ويستولي عليه، بينما ثقافة حركتنا هي تسليم كل ما تقع عليه أيدينا إلى الحركة، حتى ولو أعطانا إياها أهلنا أو أصدقاؤنا أو كسبناها من عملنا، فالأساس هو التنظيم، هذه هي ثقافتنا وأخلاقنا. لقد كان الرفيق مظلوم دوغان يتذرع باحتياجاته الكثيرة ليأخذ من أهله، ويجلب المال ليسلمها للتنظيم، أي يجلبها لي لأنني كنت مسؤول الصندوق في ذلك الوقت، حتى نقضي بها شؤوننا، كان يتذرع بحاجته الشخصية ويسلمها للتنظيم، هذه هي حقيقة حركتنا، ومتى ابتعدنا عن هذه الثقافة وتدخل المال بيننا دخلت القذارة أيضاً، والقذارة التي تفشت في تنظيمنا ابتدأت من هنا، وعلى كادر هذه الحركة أن لا يتخلى عن هذه الثقافة وهذه الأخلاق، فعندما يقول أحدهم هذا ملكي يكون قد ألقى الخطوة الأولى نحو النظام المستبد، أما القول إنني ضد المركزية وضد الدولة فهذا كله كلام، وأية خطوة نحو التملك هي خطوة نحو الفردانية ونحو الهيمنة والسلطة، وهذا أمر واضح وهكذا تتقدم القذارة، بالطبع الذي يجعل مال أسرته ملكاً له سيجعل من مال الحركة ملكاً له مائة بالمائة. تبدأ من هنا وتذهب إلى هناك، وهذا التوجه بدأ لدى فرهاد ببعض الحلوى، نعم الوضع الذي وصل إليه فرهاد بدأ ببعض الحلوى، على الرفاق إدراك هذه الحقيقة، فإذا أرادوا الحفاظ على ذاتهم طاهرة عليهم عدم إلقاء الخطوة نحو التملك، هذا هو الشرط والتدابير، أي أن لا تنزلق إلى الفردانية وأن لا تجعل التملك أساساً لك، وتجعل نفسك بدون ملك، وتعود إلى فلسفة اللقمة والكساء حتى تبقى بعيداً عن الهيمنة والتسلط، فأنت إن ألقيت الخطوة نحو الهيمنة والسلطة عليك أن تصنع لك العبيد أيضاً، لأن الهيمنة تحتاج إلى العبيد أيضاً ولا يمكن أن يكون هناك سادة بدون عبيد. ولهذا يجب على كل الرفاق أن ينؤوا بأنفسهم عن تلك القذارة، هذا هو الأساس في حركة PKK حتى يجعل نفسه حركة للكفاح، وبالكفاح تحقق أهدافك، تأسست هذه الحركة على هذا المفهوم، ففي كردستان إن لم تجعل من الكفاح أساساً لك، ولم تقم بخلق تنظيمك وكادرك المكافح لن تتمكن من تحقيق أي شيء، وهذه الحركة تأسست على هذا المبدأ، وهي تأسست على الجهد وجعلت الجهد أساساً لها، لأن خلق كادر مكافح يحتاج إلى جهد، وتبني الكفاح يعني بحد ذاته الجهد، ولهذا فإن الجهد هو كل شيء في هذه الحركة من أسفلها إلى عاليها، وكل من يحيا ضمن هذه الحركة عليه أن يجعل ذلك أساساً له، والعيش ضمن الحركة دون جهد لا يجوز، بل يتناقض مع الحركة، والعيش بدون جهد ضمن هذه الحركة يعني العيش حسب ذهنية الهيمنة والتسلط، فالمتحكمون يعيشون دون بذل الجهد، بل على جهد الآخرين، والذين يتطلعون إلى الهيمنة والتسلط يجعلون ذلك أساساً لهم، بينما الذي يرفض العبودية ويجعل من الحرية أساساً له عليه أن يكون صاحب جهد، وعليه أن يحيا بجهده وليس بجهد الآخرين، وهذا أيضاً من مبادئ هذه الحركة.

يتبع

آفــاق كونفدراليـة

تاريخ نضال الحركة الآبوجية في غربي كردستان

الجزءالرابع

حوار مع مراد قره يلان

بولات جان ـ نسرين محمد

دار شيلان للإعلام
(الشرق الأوسط الديمقراطي)

ـ قلتم بإنكم أصبحتم أصحاب اكبر وأوسع قاعدة جماهيرية بعد سنة 1987 ... فما السر الكامن وراء ذلك؟

(ب ك ك) كحركة ثورية تؤثر على المجتمع بشكل سريع والسبب أن عملها ونظريتها متطابقتان. فالشيء الذي تقوله، تعمله وتطبقه. مثلاً كنا نقوم بالدعاية سنة 1983 بأننا سنعود إلى الجبال لمتابعة النضال ولأجل ذلك كنا نطلب منهم الدعم والعون. ولكنهم لم يكونوا يثقون بنا بشكلٍ كبير. كنا حينها في ضائقة شديدة من الناحيةالمادية. فقد كنا نجمع الملابس القديمة من بين الشعب كي نكسي بها رفاقنا وكذلك كنا نجمع الرز والسكر والمواد الغذائية الأخرى لإطعام الرفاق. و مع ذلك فقد بدأنا بالكفاح المسلح سنة 1984.

ـ ومن أين حصلتم على الأسلحة التي حاربتم بها الجيش التركي في الخامس عشر من آب سنة 1984؟

سأقول كيف كنا نتدبر أسلحتنا: عندما كنا بين الحركات الفلسطينية وهي بطبعها تقدم المعاش لمناضليها. كنا أيضاً نستحق هذا المعاش الشهري ولكننا كنا نرفض أخذ المعاش لإنه ليس من مبادئنا حصول المناضلين على المعاشات أو الأستحقاقات المالية وكان الفلسطينيون يتعجبون من موقفنا. أصر الفلسطينيون على تقديم مبلغ قليل، ليس كمعاش وأنما للمصاريف الضرورية. لم نكن نصرف هذه المبالغ، بل كنا نجمعها في مركز واحد وأستطعنا شراء عدد قليل من الأسلحة بهذا الشكل...

ـ ألم تكن هنالك دول أو أطراف أخرى تدعمكم مادياً وتمدكم بالسلاح والذخيرة؟

كلا! لم تدعمنا أية دولة ...

ـ ولا سوريا؟

أبداً! وهنا أود القول بإن السلطة السورية لم تقدم لنا أية أسلحة، أعرف بأن احد عناصر رفعت الأسد قام ولمرة واحدة فقط بتوصيل أسلحتنا من لبنان إلى ديريك...

ـ كانت سوريا تتغاضى عن بعض نشاطاتكم الموجهة ضد تركيا. هل هذا نابع من كون السلطة في سوريا بيد الأقلية العلوية أم هنالك اسباب أخرى؟

كان لسوريا تقليد في إيواء الحركات الثورية اليسارية والمعارضات. علينا ذكر دور حافظ الأسد القدير. فقد كان شخص ذا مبادئ ولم يكن يعادي المعارضة التركية. ومن ضمنها حركتنا الكردية. لإن سوريا كانت تنظر إلى نفسها

كمركز للحركات الثورية واليسارية في الشرق الأوسط. وإنكار هذه الحقيقة سيكون إعتداءً على الحقائق التاريخية. أعرف جيداً بإنه كان لمعظم الحركات الثورية في العالم ممثلون أو معسكرات في سوريا...
صحيح بإن سوريا لم تتعرض بشكلٍ شديد لنا وللحركات المعادية للحكم الفاشيستي في تركيا، إلا إنها لم تكن تقدم أية مساعدات فعلية.

ـ ولماذا لم يتقرب بنفس الإنسانية من الشعب الكردي في سوريا؟
حسب رأيي بإنه لم يتاجر ولم يخن الحركات الكردية كما فعلت الدول الأخرى. كما تعلم بإن الممارسات اللاإنسانية قلت كثيراً ضد الشعب الكردي بعد أن تبوء حافظ الأسد سدة الحكم في سوريا. فقد كانت له سياسة معتدلة نوعاً ما.

ـ ألم يكن تقربه هذا نابع من مصلحة الدولة السورية فقط؟
بل كانت هنالك مصالح مشتركة. فقد كانت لسوريا الكثير من التناقضات الأساسية مع تركيا حول مشكلة المياه ومسألة لواء الأسكندرون. وبدعمها للحركات اليسارية والمعارضة التركية كانت تقوم بالضغط على تركيا. نحن أيضاً أستفدنا من ذلك خير أستفادة. وقد أستطاع قائدنا البقاء في سوريا أكثر من ثمانية عشر سنة. هذا أمر يدعو لشكر وتقدير موقف حافظ الأسد...

ـ نعود إلى السؤال عن السر الكامن وراء أتساع قاعدتكم الجماهيرية في غربي كردستان؟
نعم. كنت قد تحدثت عن السبب الأول ؛ أي أن حزبنا يفعل ما يقوله حيث مقاومات السجون وحملة الخامس عشر من آب خير مثال على ذلك والسبب الثاني أو بالأحرى العامل الآخر هو الشخصية الثورية وطراز الحياة التي كان يتحلى بها كوادرنا المناضلون حينها. فقد ترك العامل الأخير تأثيراً بالغاً لدى الجماهير. بهذا الشكل فقد قام (**ب ك ك**) بثورة روحية كبيرة في غربي كردستان وأعادت الأمل إلى أبناء الشعب وأوقدت فيهم نار الثورة وروح الوطنية والنضال وأرتفعت للذروة مع حلول سنة 1991. وكل هذا يعود إلى جهود القائد آبو نفسه.

ـ هل كانت السلطة السورية تضع أمامكم شروطاً محددة للبقاء في سوريا؟
نعم! كانت السلطات السورية تحذرنا دائماً بعدم الخروج من دمشق، كانت تهددنا بالسجن والتسليم للسلطات التركية. كانت ترفض خصوصاً تحركاتنا في المناطق الكردية. وقد أعتقلت رفيقاً لنا باسم (حسني آلتون) وسلمته للحكومة التركية ولم نتمكن من إنقاذه رغم كل محاولاتنا وتدخلاتنا ..وكثيراً ما كانت تعتقل الرفاق وتسجنهم لسنين عديدة وكل ذلك لردعهم عن النضال ضمن الشعب. وكنا كمن يجلب الماء من ألف بئرٍ كي نتحرك بين الحماهير لتنظيمه وتوعيته.

ـ هل كانت المخابرات تساعدكم في شيء؟
لا. لا بتاتاً ...بل كانوا يعرقلوننا في كل فرصة ...

ـ كثيراً ما يدعي بعض الأطراف بإن المخابرات السورية كانت تدعمكم وتسهل أعمالكم؟
حالياً الأوضاع مختلفة جداً. وقد طرأ التغيير على الكثير من الأمور وشكل العلاقات. فحالياً الدولة السورية تضطهد جماهيرنا ومؤيدينا كثيراً وقد قتلت العديد منهم تحت التعذيب وكل هذا يشير إلى أن صفحة العلاقات الجيدة السابقة مع سوريا قد طوت. أي أننا نستطيع وبكل صراحة الحديث عن هذا الموضوع:
أقول بشكلٍ واضح بأن السلطة أيام حافظ الأسد كانت تتقرب بشكلٍ إيجابي منا أي أنها لم تكن تعادينا مباشرة بالإضافة إلى وجود بعض العلاقات المحدودة في دمشق عن طريق جميل الأسد وكانت هذه العلاقات ضيقة جداً كما أسلفنا في الأعلى. كانت نشاطاتنا السياسية والتنظيمية سرية أو شبه سرية في غربي كردستان. كل هذا يبرهن على ضحالة هذه الأدعاءات البعيدة كل البعد عن الحقيقة. فأنا شخصياً كنت مسؤولاً عاماً في حلب ومن ثم في دمشق حتى نهاية عام 1989 وخلال هذه الفترة لم يكن لدينا أية من هذه العلاقات المزعومة حتى إن أحد القادة العسكريين السوريين نادى القائد آبو وبالحرف الواحد قال هذا الجنرال السوري للقائد" إنك تدعنا في موضع الحمير ولكننا لسنا حميراً يا أوجلان"

ـ من كان هذا الجنرال السوري؟
لا أتذكر أسمه...

ـ كيف كنتم تنظرون إلى غربي كردستان في وثائق المؤتمرات والكونفرانسات الخاصة بحزبكم، وهل كانت لكم مشاريع رسمية موثقة؟
بالطبع فقد كنا نعتبر هذا الجزء، جزءاً من كردستان الكبرى وكنا ندعو إلى توحيد الأجزاء الأربعة، ومن ضمنها من غربي كردستان بدولة كردستان المستقلة والموحدة.

ـ ماهو الدور الذي لعبه غربي كردستان في حركتكم وثورتكم التحريرية؟
منذ البداية، حينما كانت حركتنا تمر في أصعب مراحلها، قدم الدعم وفتح إحضانه لنا وأن كان بشكلٍ محدود. أزداد هذا الدعم بعد قفزة الخامس عشر من آب كمياً ونوعياً، خاصة من ناحية ألتحاق الشبان الكرد لصفوف الحزب ونضالهم ضمن القوات الأنصارية في الجبال. أستطيع القول بإن الدعم المادي والمعنوي و الكادري أزداد سنة بعد أخرى. وأكثرية الكوادر الذين ألتحقوا من هذا الجزء، كانوا ذوي نوعية ووعي عالي جداً.
خلاصة القول بإن غربي كردستان كان بمثابة الدعامة الأساسية والسند القوي والمحرك الفعلي للثورة وليس كداعم ومساند

فحسب، بل بات الريادة والقدوة للثورةالكردستانية.

ـ بدوركم ما الذي قدمتم كحركة لهذا الجزء؟

معروفٌ عن هذا الجزء صغر جغرافيته وهذا كان قد أثر وبشكلٍ سلبي على نفسية المجتمع الذي يأمل الخلاص من الخارج ولا يثق إلا بالحركات الكردية في الأجزاء الأخرى. بجهود ونضال حركتنا تمكننا من إزالة هذه العقدة وجعله صاحب إرادة تؤمن بقواه الذاتية وبإنه صاحب قوة أكبر بكثير من حجمه وجغرافيته الصغيرة. بعد أن ألتحق كوادر هذا الجزء وحاربوا في جبال كردستان ببسالة وأستشهدوا ببطولة كبيرة، أثبتوا بذلك بإن أبناء هذا الجزء أيضاً بإمكانهم أن يكونوا ثواراً ومحاربين وأبطال وشهداء في سبيل الحرية وإن هذه الميزة ليست حكراً على اكراد الأجزاء الأخرى فحسب.

تبوء الكثير من كوادر غربي كردستان لمناصب إدارية وقيادية عليا بين الأنصار وهذا الأمر أثر كثيراً على معنويات الشعب. بالإضافة إلى كل ذلك كان إنضمام الفتيات إلى صفوف الحزب، هذا كان ذا تأثير بالغ عليهم و قد استشهدن ايضاً نتذكر الرفيقة **دجلة** و الرفيقة **روكن.** بالإضافة إلى أستشهاد الكوادر الطليعيين **كمحي الدين ورفعت ومحمود و فراس كوباني و زنار و أحمد** والأخرين...

نستطيع القول بإن حركتنا قامت بثورة الإرادة الحرة في غربي كردستان. وأستئصال القطيعة الطبيعية والتناقضات البدائية بين **عفرين والجزيرة وكوباني؛** ووحدتها جميعاً في خندق واحد. أي قوت الروح الوطنية البعيدة عن التفرقة الإقليميةً والمنطقاتية وخلقت الوحدة الروحية بينهم جميعاً وكذلك خلقت الوحدة في المسير والنضال والقيم الوطنية بين شمالي كردستان وغربها وهذه الوحدة كانت بمثابة الركيزة الأساسية في الوحدة الوطنية.

ـ يتهمكم بعض الشخصيات والأطراف السياسية بإنكم أستثمرتم غربي كردستان لمصالحكم الحزبية؟

مثل هذه الادعاءات عائدة لبعض الجهات السياسية الفاشلة في غربي كردستان لإنها لم تتمكن من فعل أي شيء لهذا الجزء ولم تتمكن من تفعيل أي حراكٍ سياسي أو جماهيري وكل شيء تطور وتنامى خارج مبادرتهم وهذا ما أخرجهم من جلودهم وبدؤا بدعاية تحريضية بأننا قد خدعنا شبانهم الأغرار. ولكننا نعرف بإن هؤلاء الشبان أصبحوا قادة وأداريين كباراً في الثورة ...

ـ أو ليس إنشغال شبيبة غربي كردستان بالثورات الكردية في الإجزاء الأخرى جعلته يهمل الثورة في غربي كردستان؟ وبالأحرى، ألم يكن من الأفضل نضالهم في جزئهم الأساسي؟

وأنااسألكبدوري:لماذاومنذأيامرجمعيةخويبونوهذاالجزء منشغل مع الخارج؟

وسأجيب: لأنه ليس بمقدور هذا الجزء أن يتحرر لوحده. فهو صغير جغرافياً ومتشتت بين مناطق عديدة وسكانه قليلون. لذا ومنذ أن أنسلخ عن كردستان المركزية وهو منشغل مع الخارج وما زال كذلك. وليس هنالك ضرر من هذا. الإدعاء بأنه على هذا الجزء الإنغلاق على نفسه وعدم الأنشغال مع الحركات و الأجزاء الأخرى يعني بصريح العبارة (الاستسلام)، نعم الاستسلام ومداومة الحياة العادية في النظام السوري والتحول إلى موظفين لدى الدولة و التخلي عن الروح الوطنية والنضال التحرري. هذا هو الاستسلام بحد ذاته. لأن الروح الوطنية والكفاح الكردستاني يستوجب تبادل وانشغال الأجزاء ببعضها البعض. ياترى ماالذي يريده أكراد عفرين؟ إنهم يريدون الحرية واستقلال كردستان ولذا فإن شباب وشابات عفرين يحاربون في كل بقاع كردستان وصولاً إلى سرحد وإلى كل جزء من أجزاء كردستان. فالشعب الكردي في غربي كردستان قام بوظيفته الوطنية حتى الآن وسيداوم على نضاله هذا.

ـ هل كانت لكم علاقات مع المعارضة السورية؟

كانت لنا علاقات ضعيفة مع المعارضة السورية، لإن المعارضة كانت ضعيفة جداً فغالبية الأحزاب كانت تحت مظلة الجبهة الوطنية الحاكمة في سوريا. ما عدا ذلك كان هنالك حزب العمل الشيوعي وحركة الأخوان المسلمين. لم يكن لنا علاقات معهما. لأنه كان قد قضي عليهما، إللهم إلا بعض العلاقات مع كوادر أكراد في حزب العمل الشيوعي. حتى إن عدد من هؤلاء الكوادر ألتحقوا بحزبنا.

ـ و كيف كانت علاقاتكم مع الأقليات و الشرائح الاجتماعية؟

كانت لنا علاقات جيدة مع أكثرية الأقليات الأثنية والدينية كالآشوريين والأرمن والدروز والمسيحيين ومع الشرائح الأخرى.

ـ كيف كان مستوى فعالياتكم الأعلامية والدفاعية في غربي كردستان؟

أولاً قمنا بترجمة أدبيات الحزب وكُتب القائد آبو إلى اللغة العربية. مثل (**برنامج الحزب**) و(**المختارات**) و(**الوضع الراهن في الشرق الأوسط**) و(**المسألة الشخصية في كردستان**) و(**دور العنف في كردستان**) والعديد من المؤلفات الفكرية والإيديولوجية الأخرى، كذلك قمنا بإصدار مجلة حزبية باسم (**صوت كردستان**) هذه المجلة تعتبر أول مجلة لنا باللغة العربية في غربي كردستان. وكنا نعطي ثقلنا الإعلامي على توزيع النشرات والبيانات الحزبية.

ـ كيف كانت علاقاتكم مع الأحزب الكردية في غربي كردستان؟

كانت العلاقات موجودة وغير موجودة في نفس الوقت ! كما أسلفتُ في الأعلى بأنه لم يكن بيننا شيء من العداوة ولكننا كنا نتفاداهم بعد عام 1987 لأن بعض الشخصيات كانت على صلة مع السلطات والمخابرات السورية. وهي نفسها التي تتدعي بإن لنا علاقات مع المخابرات وهذا بهدف تلطيخ سمعتنا وتشويه

صورتنا لدى الرأي العام الكردي والسوري. بشكلٍ عام كانت هنالك بعض العلاقات المتقطعة مع بعض الأحزاب ولكن كان اتجاهنا السياسي مختلفاً جداً. هذه الأحزاب كانت تتخذ من جنوب كردستان محوراً لسياساتها وأستراتيجيتها وكانت تعمل دائماً لجذب انتباه عفرين وكوباني ومدن الجزيرة صوب جنوب كردستان، وفي الوقت عينه تبعدها عن الشمال فكيف يمكن فصل قامشلي عن نصيبين وكوباني عن أورفا وعفرين عن مرعش وعنتاب؟ هذا غير ممكن بتاتاً؛ كون وجود صلة قرابة قوية بين الجماهير في غربي كردستان وشماله. الأحزاب الكردية في سورية عاندت في سياساتها التقليدية الدائرة في الفلك الجنوبي ولم ترَ المشاركة القوية لغربي كردستان في الثورة التحريرية المتمركزة في الشمال والخطأ الاستراتيجي لهذه الأحزاب نابع من هذه النقطة وهذا بطبيعة الحال لم تقرب بيننا. هذا لا يعني بإنها أحزاب سيئة، كلا، قد يكون لها هدف لخدمة القضية الكردية ولكن سياساتها كانت خاطئة ولم تغير من استراتيجيتها بعد تعاظم الثورة الكردستانية في الشمال، لذا فأنها تقزمت ولم تلعب دوراً ذا أهمية وقد ضعفت كثيراً في غربي كردستان.

الفصل الرابع
إضطراب العلاقات بين الحركة و سوريا بعد خروج أوجلان

ـ ما هي العوامل التي قاربت بينكم وبين سوريا؟
مع بداية التسعينيات طرأ الكثير من المستجدات على الساحة الدولية والإقليمية وهذا بدوره أثر وبشكل مباشرعلى سوريا وسياساتها ومواقفها. وكذلك إنهيار الإتحاد السوفييت الذي كان يدعم سوريا فيما مضى. دون أن ندخل في متاهة هل كانت السلطة السورية ديمقراطية أم غير ديمقراطية، إن كانت أعطت الكرد حقوقهم أم حرمتهم منها ... هذا موضع لنقاش آخر. باب قصيدنا أنها كانت تدعم الحركات الثورية ومعارضات الدول الأخرى. بعد أنهيار الأتحاد السوفياتي تراجع الكثير من الحركات اليسارية أو أنتهت في تلك الفترة كان حزبنا في ذروة و نضاله المحموم وكنا الحركة اليسارية الأكثر نشاطاً وقوة ونمتلك أكبر قاعدة جماهيرة وقوة عسكرية وسياسية كبيرة. وبقيت الحركة الوحيدة التي تقف ضد هجمات الأمبريالية وحلف ناتو والقوى الأستعمارية أي أننا كنا بمثابة الجدار الناري الذي يحمي القوى الإقليمية المعادية للامبريالية، وهذا ماجعلت سوريا وحافظ الأسد تتقرب بحرارة أكبر منا مما زادت من الضغوطات الدولية على سوريا بسبب هذا التقارب. منذ عام ١٩٩٢، لتجميد نشاطاتنا و الحد من تحركاتنا في المنطقة و إخراجنا من لبنان و سوريا حينها أغلقت الأخيرة معسكراتنا في لبنان وكذلك اعتقلت الكثير من كوادرنا، ظناً منها أن حركتنا لن تخرج سالمة من حرب ١٩٩٢ و لكن بعد هذه الحرب، أطلقت سراح كوادرنا المعتقلين لديها و تقربت أكثر منا.

ـ هل كان هذا التقرب من قبل السلطة كافة أم من قبل عائلة الأسد فقط؟
كنا نسمع بين الحين و الآخر إن بعض الشخصيات القيادية في سورية تعمل على قطع العلاقات معنا، حتى إنها كانت تستفز حافظ الأسد لأخذ مواقف صارمة ضدنا و التقرب من الدولة التركية و الدول الأوربية. فحسب هؤلاء، إن مصلحة سوريا ليس في صداقة الكرد، إنما في معاداتهم، لأن معاداة الكرد تعني التقرب من تركيا و من خلالها من العالم الغربي. ولكن حافظ الأسد كان يرفض المثول لهذه الأفكار المعادية للكرد وداوم على مواقفه المبدئية، لذا فإننا نقدر مواقفه تلك ونثمنها عالياً.

ـ هل كانت علاقاتكم مباشرة مع حافظ الأسد؟
كلا! نادراً كنا نلتقي به. و كانت كل اللقاءات تجري عبر مساعديه وأخوانه. مثلاً تقابلنا مع عبد الحليم خدام مرات عديدة. لكن حافظ الأسد كان يقف موقفاً ثابتاً. و كنا نثق به ونقدره. كنا نستفيد منه وهو كذلك كان يستفيد منا.

ـ و لماذا تخلى عن قائدكم و أخرجه من سورية؟
مع ازدياد الضغوط الخارجية و الأقليمية على سوريا، لم تتمكن الأخيرة من تحملها مما جعلها تقدم على مطالبة القائد بشكل غير مباشر بمغادرة البلاد. قبل القائد لطلبهم هذا لأنه لم يشأ تعرض سوريا للضغوط أو حتى لحرب محتملة. كون القائد يقدر الصداقة ولا يسمح أن يكون سبباً في ايذاء الأصدقاء، خاصةً إن كان هذا الصديق هو الشعب السوري.

ـ خرج قائدكم من سورية تفادت بذلك الحرب مع تركيا. و لكنها وقعت على اتفاقية أضنة ومعروف بأن هذه الأتفاقية تستهدفكم مباشرة. ما الذي أجبر سوريا على خطو هذه الخطوة؟
بعد أن وقعت سوريا على هذه الاتفاقية طمأنتنا بإن هذه الأتفاقية مثل مثيلاتها ستبقى حبراً على ورق ولن تطبق عملياً بتاتاً. فكل من سوريا وتركيا كانتا قد عقدتا الكثير من الاتفاقيات والمعاهدات المشابهة لاتفاقية أضنة ولكن جميعها كانت لا تدخل حيز التطبيق. نعرف بأن اتفاقية أضنة لم تطبق في عهد حياة حافظ الأسد وكذلك بعد وفاته بفترة. ولكن الأسد الابن لم يسر على خطى والده وتخبط كثيراً في إدارة البلاد. كونه هاوي في السياسة ولا يعرف عدوه من صديقه وقد ولج في عالم السياسة كطفل جاهل قام بهدم علاقة الصداقة الجذرية مع الكرد. و ارتكب العديد من الأخطاء الأخرى ومن ضمنها تطبيق اتفاقية أضنة ومعاداة الشعب والحركة الكردية. ولو كان عاقلاً لما أقدم على ذلك.

ـ أتقصدون بإن التيار المتشدد داخل السلطة تحكم بالسياسة السورية بعد وفاة الأسد ؟
نعم كما أسلفت بأن التيار المتشدد أو المعادي للشعب الكردي حاول منذ البداية تحريض حافظ الأسد لأخذ مواقف معادية ضدنا. لكن حافظ الأسد لم ينزل حسب أهوائهم لهم. أما بشار

فقد رضخ لهم تماماً.....

-و ما فائدة سوريا من معاداة الشعب و الحركة الكردية ؟
حسب رأي هذا التيار فإن التقرب من تركيا وحتى مداهنتها ستجعل الأخيرة تساعد سوريا في التقرب من العالم الغربي. كم هو مؤسف بأن الدولة التركية نفسها غير مقبولة في العالم الغربي. و الحال كهذا فكيف ستساعد سوريا لكسب رضى العالم الغربي عليها. لكن الطريق الصحيح للانفتاح وكسب صداقة العالم غير ممكنة إلا بإجراء اصلاحات جذرية في سوريا وإعطاء الحقوق العادلة للشعب السوري والاعتراف بهويه الشعب الكردي واحياء الديمقراطية والمجتمع المدني في البلاد.

-وما الذي يمنع بشار القيام بهذه الخطوات الديمقراطية في البلاد؟
انضم بشار إلى الكتلة الشوفينية والانتهازية والرجعية والمتجمدة عقلياً الموجودة في حزب البعث. هذا المنطق الرجعي غير منفتح غير آهل للقيام بأي خطوة إيجابية وتقدمية. رأينا كيف تسرع بشار وارتمى في أحضان الأتراك وكأنه يستغفرهم ويطلب العفو من الحكومة التركية وقام بتطبيق بنود اتفاقية أضنة، حيث سلمت الكثير من كوادرنا إلى الدولة التركية. على أثر ذلك تصاعد تهجم السلطة ضد حركتنا وضد الشعب الكردي في غربي كردستان عامةً.

-أما كان من الأفضل لسوريا التقرب من تركيا دون معاداتكم؟
تركيا تضع في مقدمة أجندته مسألة حركتنا على طاولة أي لقاء أو أتفاقية مع أي دولة كانت. أي أن الشرط الأول لتركيا هو معاداة سوريا للحركة والشعب الكردي.. بتسليم كوادرنا لتركيا والتضيق على الشعب الكردي أفصحت سوريا عن قبولها لشروط تركيا. وأنا متأكد أنه كان بمقدور سوريا مداومة صداقتها مع الشعب الكردي كذلك عقد علاقات جيدة مع تركيا. ولكنها استسلمت لتركيا تماماً.

-هل تخلت عن صداقتكم كحزب أم كشعب كردي؟
أولاً أود القول بأن صداقة حكومة حافظ لم تكن مع حزبنا فحسب، بل كانت علاقة صداقة مع الشعب الكردي نعلم جيداً مدى متانة علاقة حافظ الأسد مع الأحزاب الكردية في جنوب كردستان. و نعلم جيداً بأن الشعب الكردي ساعد ودعم حكومة حافظ أسد كثيراً وكانوا صادقين مع الحكومة. حتى أن أكثرية الوحدات الخاصة كانوا من الكرد. اعتمد حافظ الأسد لتقوية سلطته على الشعب الكردي كثيراً أي أن الصداقة كانت شاملة وليست مع حزبنا فحسب. كان يجدر ببشار ألا يهدم هذه الصداقة العميقة.

- هل استفاد بشار والحكومة السورية من علاقاتها مع تركيا؟
لا أظن ذلك. بما استفادت قليلاً من الناحية التجارية ولكنها دون فائدة. انما خسرت سوريا كثيراً من مواقفها هذه وستخسر أيضاً إذا لم تتراجع عن سياساتها الخاطئة.

- أليس خاطئاً ألقاء الذنب على عائق سوريا في سوء العلاقة بينما؟ أقصد القول أليس لكم يد في أن تسوء علاقاتكم مع سوريا؟
بالطبع أن بعض إداري حزبنا في سوريا بمواقفهم وممارساتهم الخاطئة مهدوا الأرضية لسياسات سوريا المعادية لنا. حتى إنهم شجعوا سوريا على معاداتنا واعطوها حجة القطيعة بيننا.

- وهل هؤلاء الإداريين كانوا عملاءً؟
كلا! إنما كانوا يفعلون ذلك عن علم ودراية تامة بهدف الإيقاع بيننا وبين سوريا.

- ما هي العوامل والأسباب التي أضعفت نشاطكم في سوريا بعد عام ٢٠٠٠ ؟
قبل كل شيء يجدر الإشارة إلى أن القائد آبو أثناء فترة بقائه في سوريا كان يجهد كثيراً ويناضل بنفسه في تسيير نشاطات الحركة في غربي كردستان. بعد خروج القائد واعتقاله، أثر بشكل مباشر على نضالنا في هذه الساحة وأثر سلباً على معنويات الشعب. بالإضافة إلى أن مسؤولي الحزب لم يتمكنوا بتاتاً من ملء الفراغ الذي نتج عن خروج القائد. وكنا كحزب نتبع قاعدة خاطئة في تعيين وتوظيف الإداريين في تلك الساحة وهذا أيضاً أثر سلباً على نضالنا هناك.

- وهل كنتم تفعلون ذلك عن علم في توظيف شخصيات غير مؤهلة وغير كفوءة لإدارة النضال في غربي كردستان؟
كان منطقنا بعد اعتقال القائد هو المحافظة على وحدة الصفوف بأي شكل ومهما كان الثمن. كون معظم العالم كانوا ينتظرون وبصبر فارغ تشتتنا أو انفصال القياديين عن الحركة. خاصة وإن بعض القياديين كانوا على وشك الانتهاء. كنا نبحث عن وظيفة مناسبة لهؤلاء الضعفاء من القياديين وكان يقع اختيارنا على توظيفهم في غربي كردستان.

- ولِمَ غربي كردستان بالذات؟
هؤلاء لم يكونوا يبغون البقاء في الجبال. كنا نخشى ارسالهم الى أوربا أو الساحات البعيدة لأننا لم نكن نؤمن بهم إذا إبتعدوا عن المركز. وكنا نعتبر سوريا وغربي كردستان ساحة قريبة من المركز وكون أكثرية الشعب يؤيدنا ولن يتأثر بالشخصيات الضعيفة. لذا كنا نختار ساحة غربي كردستان.

- أليس هذا أقترافاً لذنب ضد هذه الساحة؟
بلى! باسمي واسم جميع قيادي الحركة أعتذر وأقدم نقدي الذاتي على تلك السياسة التي سلكناها حينها. بقينا ضعفاء ولم نتمكن من انتهاج سياسة معقولة لملء الفراغ وتطوير النضال في

غربي كردستان.
مثلاً تم توظيف المدعو **(دوغان شرناخ)** لإدارة الساحة. وهذا الشخص كان منتهي ودون روح، حتى أنه كان كالباطون تماماً. بعده تم توظيف قيادي باسم «سرحد» وهو أيضاً كان معروفاً بأخطائه وممارساته التصفوية في شمال كردستان. حتى أنه كان خبيراً في التصفية. وبعد المدعو**(سرحد)** تم توظيف المدعو **(بوتان)** وهو ايضاً كان قد فقد ايمانه كلياً بالثورة والنضال والحرية وهو بدوره قضى على المتبقي في ساحة غربي كردستان.
وخلاصة القول بإن جميع القياديين المرسلين إلى إدراة غربي كردستان لم يكونوا لائقين أبداً ولم يمثلوا روح نهج القائد هناك. لذا فإن المسيرة النضالية تراجعت أو بقت في مكانها دون تقدم بالإضافة إلى أنهم حرضوا السلطة السورية لأخذ مواقف معادية منا. تم إهمال أقرب المقربين والأصدقاء وعائلات المناضلين، حتى أن بعضها أبتعدت عنا وأخذت مواقف سلبية منا.

ـ نلاحظ بإن أكثرية القياديين الذين كانوا في سوريا قد أنفصلوا عن حزبكم. هذا ينقلنا إلى سؤال آخر، لماذا أستهدف الفصيل المنقطع عنكم ساحة غربي كردستان بالذات؟
إن إستهداف الخونة لغربي كردستان كان بهدف القضاء على نهج القائد آبو وشلّ تأثيره بين صفوف الثورة وكان غربي كردستان العائق الأساسي أمام مآربهم هذه. كون الجزء مشهورٌ بمدى أرتباطه بالقائد آبو وإن معظم كوادره واعيين ومناضلين أكفاء وكونها ساحة للقائد ولها الكثيرمن القيم الوطنية. كل هذه الميزات جعلت منها قلعة و منارة اساسية للدفاع عن الثورة. لذا فإن القضاء على الثورة لن يكون ممكناً إلا بالنيل من روح النضال والمقاومة وشل فكر القائد في غربي كردستان، فإن نجحوا في ذلك سيكون النجاح حليفهم في الساحات الأخرى.

ـ ولماذا لم تحاسبوا هؤلاء الإداريين على ما اقترفوه بحق غربي كردستان؟
الأمر لا يتعلق كونهم قاموا بأعمال تخريبية صريحة. فلو قاموا بذلك حينها لكنا سنحاسبهم على أعمالهم تلك، لكنهم لم يمثلوا نهج الحركة وأهملوا الشعب ولم يحلوا مشاكله ولم يناضلوا بالشكل المطلوب. لا يجب أن نعلق كل الذنوب في رقابهم كونهم قد انفصلوا عنا. ثم إننا كنا كحركة قد ولجنا في مرحلة تغيير استراتيجية جذرية ولم يستوعب الكثير من الكوادر والإداريين هذه التغيرات وبذا لم يشرحوها للشعب أيضاً.
وهذا بدوره هيّأ الارضية لبروز دعايات تحريضية ضدنا من قبل بعض الأطراف المشبوهة. من قبيل أن القائد قد تخلى عن الروح الكردية وإنه يدافع عن الكمالية وتنازل عن الحقوق الوطنية الكردية وإن الحركة تخلت عن تحرير كردستان وإلى من هنالك من دعايات مغرضة. تركت هذه الدعايات تأثيرها على الشعب لإننا لم نتمكن من توعيته وإفهام الاستراتيجية الجديدة له. أعتقد بأن السبب كان عدم إيمان الإداريين في غربي كردستان بالاستراتجية الجديدة.

ـ ألم يكن بقربكم إداريين موثوقين ومؤمنين بنهجكم الجديد كي يتدخلوا في الساحة؟
بلى! كانت هنالك بعض العوائق الداخلية تعرقل تدخلاً فورياً خاصة وإن النهج التصفوي كان منظماً بشكل قوي في المؤتمر الأول وبعد المؤتمر الثاني مباشرتاً تم توظيف الرفيقة شيلان وهي عضوة في اللجنة التنفيذية للمؤتمر. للتدخل في غربي كردستان ومكافحة النهج التصفوي. ويجب الأعتراف إن كان التنظيم قد بقي صامداً في غربي كردستان اليوم فإن الفضل الرئيسي يعود إلى جهود الرفيقة شيلان ونضالها الدؤوب. حيث كانت تقوم بكل شيء ضد النهج الخياني معرضة نفسها للتهلكة والمخاطر الشتة. وقد كشفت حقيقة الكثير من المتلاعبين أمثال فوزي وغيره من التصفويين. الموقف الثوري للرفيقة شيلان، جعلتها هدفاً لهؤلاء التصفويين الذين قاموا بالتحالف مع مخابرات السلطة والحركات العربية الرجعية بإيقاع الرفيقة شيلان ومجموعة من الرفاق في كمين نصبوا لها في مدينة الموصل وكانت النتيجة أستشهاد الرفيقة شيلان وأربعة من خيرة كوادرنا.

ـ هل تأكدتم من أضطلاع المنقطعين عنكم في تدبير هذه الجريمة؟
بالتأكيد. كان لـ **(كمال سور)** دور في هذه الجريمة ولنا معلومات أكيدة. ولا نقول هذا من باب التخمين. لذا فإن **(كمال سور)** وجماعته يعدون عصابة قتلة وجناة مرتزقة... وهم الآن يحصلون على أموال شهرية من الطالباني للقيام بالعمالة وليس لهم أي موقف أو نهج سياسي أو وطني ولولا ذلك لما كانوا تآمروا على قتل الرفيقة شيلان كون شيلان وكل الرفاق والرفيقات الذين ألتفوا حولها أنقذوا قيمنا وشعبنا في غربي كردستان من أيدي الفصيل التصفوي.

ـ كيف كان وقع أستشهاد شيلان ورفقائها على سير النضال في غربي كردستان؟
من عام ١٩٩٩ وحتى عام ٢٠٠٤ كان النضال يتراجع بسرعة إلى الخلف. هذا لا يعني بإننا ننكر جهود الوطنيين والكوادر والأصدقاء بين تلك الفترة. لكن مرحلة إيقاف التقهقر والبدء بحملة معاكسة بدأت مع الرفيقة شيلان. وكان شهادتها بمثابة حملة كبيرة على طريق لم الشمل وتقويت النضال. لذا فإننا نعتبر **الرفيقة شيلان** ورفاقها **فؤاد وجوان وزكريا وجميل،** كرموز **(لم الشمل الحركة في غربي كردستان وإبداء الوقفة الثورية في وجه التصفويين)**. فـ **شيلان** كانت صاحبة موقف ريادي لا يتزحزح في الحفاظ على قيم الثورة، لذا فإنها باتت قيمة عظيمة من قيم تاريخنا الحديث.

ـ أعود قليلاً ألى الخلف. قلتم بإن سوريا قامت بتسليم عدد كبير من كوادركم الى الدولة التركية ... ياترى من أين هذه الجرأة لسوريا حتى تقدم على هذه الفعلة؟

هذا ليس متعلقاً بالجسارة أو جرأة سوريا. إنما هو الاستسلام لتركيا، فسوريا قد أرتمت في أحضان تركيا لعل وعسى تساعدها الأخيرة في إرضاء الامريكان عنها. لذا فإنها وضعت نصب عينيها معاداة الكرد. نحن متأكدون بإن التاريخ العربي خالٍ تماماً من مثيل لما قامت بها سوريا فثقافة الشعب العربي الاصيلة تولي الصداقة قيمة كبيرة جداً ولا تخونها أبداً. كم هو مؤسف بإن هؤلاء البعثيين وكذلك بشار لم يفوا لهذه الثقافة الاصيلة وفعلوا عكس ذلك. و دون فائدة، فلا أمريكا رضيت عنها وهي فقدت الكثير من قيم الكرامة الأنسانية والأصالة. ربما سببت لنا بفعلتها هذه بعض الأضرار، ولكنها تضررتْ أكثر منا بكثير سياسياً وأجتماعياً.

ـ هل ستحاسبون سوريا على فعلتها هذه؟

سيحاسبها التاريخ قبل كل شيء نحن نولي الكثير من الإعتبارات لمصالح وأخوة الشعوب وتحررها... لا نكن الحقد والغل على أحد ولا أقول هنا شيء من قبيل الأنتقام. فسوريا خسرت وستخسر الكثير بمعادتها للشعب الكردي ...

ـ ألا يجعل هذه العداوة الشعب الكردي يتمنى تدخلاً خارجياً للإطاحة بالنظام السوري؟

قد تكون هذه العداوة التي تنتهجها سوريا تشجع العواطف القومية لدى الكرد. ولكن الكرد اليوم أصحاب سياسة والعقلِ السليم وليس لهم سياسة رسمية تتمنى تجزئة سوريا وخرابها على أيدٍ خارجية. عكس ذلك، الكرد يهدفون الى اكتساب حقوقهم الثقافية والاجتماعية والوطنية وليس تجزئة سوريا وتعرضها للأحتلال...

ـ و أنتم؟

نحن كحركة لنا مبدأ رافض تماماً لإي تدخلٍ خارجي في أي بلدٍ كان. ونصون منطق حل المسائل داخلياً ومن قِبل شعوب المنطقة ذاتها. يجب ان يحل أية مشكلة بين الكورد العرب في سوريا من قِبل كلا الشعبين وليس بتدخلٍ أجنبي. فالحلول الأقليمية أو الذاتية معقولة ومفضلة لدينا.

ـ أين كان هذا المنطق عندما هاجم الرعاع على الشعب الكردي في مدينة القامشلي في الثاني عشر من آذار سنة ٢٠٠٤؟

نستطيع القول بأن تلك الأحداث كانت مؤامرة ودسيسة استهدفت الشعب الكردي. وكانت اعتداءً سافراً على الشعب.

ـ برأيكم من كان وراء هذه «المؤامرة» كما أسميتمونها؟

بعض الأطراف داخل النظام السوري نفسه، وبإعتقادي أن مبتغاهم كان الإيقاع بين عائلة الأسد والشعب الكردي وإضرام نار الفتنة بينهما. لهؤلاء، دون شك حسابات سياسية أرادوا تصفيتها على حساب الشعب الكردي. لاحظنا أن اكثرية الذين لعبوا دوراً في المؤامرة كانوا المتخوفين من التحالف الكردي العلوي وإضيف إلى أن أرباب السلطة أجمعين لم يقفوا ضد هذه المؤامرة. فقد قام ماهر اسد بزيارة المنطقة وكذلك بشار كان يتعامل شخصياً مع المشكلة بالإضافة إلى محمد منصور والآخرين. وكان الموقف الطاغي على هؤلاء ليس التنديد بهذه المؤامرة النكراء، بل حاولوا طمر المسألة وإخفائها ولم يحاسبوا فاعليها.

ـ نلاحظ أن أكثرية الشعب يسمون تلك الاحداث بالانتفاضة وليست بالمؤامرة ....

البداية كانت مؤامرة محاكة من قبل الشوفينيين ولكنها تحولت إلى انتفاضة كردية في كل مدن ومناطق غربي كردستان. كنتيجة فإن الهوة زادت بين الشعبين الكردي والعربي وتوسع الشرخ الموجود وكان الخاسر الاساسي هو السلطة السورية وخاصة عائلة الأسد. على هذه العائلة الاعتذار وطلب العفو من الشعب الكردي. من الاهمية بمكان قيامها بذلك، فقد تألم الشعب الكردي كثيراً من هذه الاحداث، واستشهد الكثير من الشباب وأعتقل المئات منهم.

ـ ألم تلاحظوا بان اكثرية الحركات الكردية لم تحرك ساكناً مقابل تلك الأحداث؟

بلى! الكثير من الأطراف لا تعرض نفسها للمشاكل والمخاطر في سبيل القضية الكردية. حيث نراها تتحدث لساعات عن المسألة الكردية ولكنها غير مستعدة للخوض في المخاطر ولو للحظة واحدة فقط. فؤلاء هم أكراد ووطنيون وسياسيون بالكلام فقط ولكن حينما يأتي الأمر إلى العمل فإنك لا تراهم في الساحة. لذا على الشعب ألا يثق بمثل هؤلاء. فالسياسة الحقيقية هي عمل ما تقوله...

ـ قد تحدث حوادث أخرى غداً في منطقة من مناطق غربي كردستان من قبيل ما حدث في الثاني عشر من آذار. حيث نلاحظ بوادر تفشي و تصاعد الشوفينية في السلطة السورية. أنتم كحركة، هل لكم تدابير في حال تعرض الشعب الكردي لمثل هذه المواقف؟

أثناء أحداث الثاني عشر من آذار لم نكن على استعداد تام لصد تلك الهجمات و التعامل مع الوقائع حينها. حيث كانت الحركة تمر في أصعب مراحلها تأزماً وكان جلّ أهتمامنا موجه لداخل الحركة والتصدي لنهج الخيانة. ولكن الوضع مختلف الآن، فأستعدادات التنظيم موجودة للتصدي لأحداث مشابهة. ولرفاقنا في غربي كردستان توجيهات حول كيفيية التصرف والتعامل مع أحداث محتملة.

ـ ما شكل هذه الاستعدادات؟

ليس بالضرورة بمكان الإسهاب في هذا الموضوع وذكر التفاصيل. لكنني أستطيع القول بإننا لسنا عديمي الأستعداد. إنطلاقاً من ذلك، فأننا على قناعة تامة بإن شعبنا في غربي كردستان بمقدوره الدفاع عن نفسه مقابل أي أعتداء أو تآمر. من الأهمية بمكان الاستفادة من الارضية الموجودة وتقوية تنظيم الشعب...

ـ ماهي استراتيجيتكم الدفاعية في غربي كردستان؟
نحن وإنطلاقاً من منظومتنا الفكرية نؤمن بإن عصر الكفاح المسلح قد إنقض بالنسبة إلى نضال الشعوب المضطهدة. وبدلاً من ذلك فإننا نصون منطق حق الدفاع المشروع. بهذا الحق يعني الدفاع ضد أي هجوم خارجي. واستراتيجيتنا على هذا الأساس في شمال كردستانً. أما بالنسبة إلى غربي كردستان فأننا لا نرى ضرورة إنشاء تنظيمات عسكرية. لكن هذا لا يعني إنعدام الدفاع المشروع. وسيكون شكل هذا الدفاع مدنياً ! أي دون سلاح وبشكلٍ سياسي.
وهذا يعني أن يكونَ بمقدور كل قرية وكل ناحية وحارة الدفاع عن نفسها. أعود و أكرر بأن هذا لا يكون بإنشاء أجنحة عسكرية و تنظيمات للكريلا. فمسألة الدفاع حياتية ومهمة إلى أبعد مدى. فإن لم تستطع الدفاع عن نفسك، فلن تقدر أن تحيا. لذا يجب أن نتعلم قبل كل شيء كيف ندافع عن أنفسنا. وهذا مناط قبل الجميع بالقادة والريادة السياسية في غربي كردستان، أي يجب أن يعرفوا كيف يحموا الشعب تحت كل الشروط. والألية الأكثر تأثيراً في الدفاع هو تنظيم الجماهير ورفع وتيرة النضال الثقافي والسياسي والاجتماعي وأكتساب المشروعية بين الجماهير العربية وايصال الشعب الكردي إلى مستوى يؤهله لأتخاذ المواقف الرصينة.

ـ كانت لكم علاقات ونشاطات فعالة في الدول العربية كلبنان والأردن وليبيا ولكنها تراجعت في السنوات الأخيرة. هل ستعودون للتنظيم والنشاط في هذه البلدان؟
ليست لنا مشاريع طارئة بهذا الصدد. لكن لدينا محاولات لأجل تجاوز النواقص وتطوير النضال هنالك.

ـ هل تضعون احتمالاً لتدخلٍ امريكي لسوريا؟
التدخل الامريكي وارد في الاحتمال، ولكن الاحتمال عسكري ضعيف جداً. قد يكون تدخلاً سياسياً واجتماعياً واقتصادياً. وقد يستهدف بعض أعمدة النظام الحالي. مع العلم بإن أشكال التدخل متنوعة في العالم وهنالك تدخلات خارجية لا يمكن الشعور بها البتة يبدو بأن القوى الدولية بزعامة الولايات المتحدة مصرة على إجراء التغير في الشرق الأوسط بشكلٍ يتلاءم مع مصالحهاالاستراتيجية.

ـ في حالة تدخلٍ خارجي لسوريا ما هو الدور الموكل الى سوريا بعد التدخل؟ وبالأحرى كيف سيكون شكل سوريا على خارطة الشرق الأوسط؟
من المؤكد بأنه لن يناط دور ذو أهمية لسوريا. فالأمر ليس اناطة دور بسوريا، بل هو إخراج سوريا من كونها تهديداً على أمن وسلامة إسرائيل وإجبارها على إبرام الصلح مع اسرائيل. لا أعتقد بأنه سيكون لسوريا أي دور ذو أهمية على الخارطة السياسية في الشرق الأوسط الكبير.

ـ اسرائيل تعمل على عقد العلاقات مع الأطراف الكردية ...هل لكم علاقات مع اسرئيل؟
كلا... لم تعقد حتى الأن أية علاقة مع اسرائيل.

ـ هل مازلتم على موقفكم السابق من الصهيونية؟ أم تغيرت نظرتكم؟
ليس الأمر موضوع تغير نظرتنا أم لا لكننا غيرنا رأينا السابق القاضي بالتخندق ضد بعضا البعض. ليست فقط الصهيونية، إنما القومية ايضاً ليست الحل المناسب للمسألة، فلا الصهيونية و لا القومية البعثية. إنطلاقاً من نظرتنا الجديدة لا نرى بالضرورة وجود الاضداد والمعاداة، إنما الديمقراطية هي الحل الأنسب لمشاكل الشرق الأوسط. يجب أن تتخلى كل من الصهيونية والقومية عن تشددها وتعنتها ومنطق الأبيض والأسود في تعاملها مع القضايا العالقة في المنطقة.

ـ ان أعلنت تركيا عن عفواً شامل عن كوادركم ونزل هؤلاء إلى المدن للمشاركة بالحياة السياسية في تركيا حينها مالذي سيكون مصير كوادر غربي كردستان المتواجدين في جبال؟
بعض الأطراف المشبوهة والهادفة إلى إضعاف حركتنا تلوك وتعلك مثل هذه الأقول. حتى إنهم جعلوا من هذا الأمر شغلهم الشاغل. ومقابل هذه الإدعاءات أقول بأننا لسنا حركة مرحلية أو تنظيم يومي، ولا حركة تخص الكرد أو بجزء واحد فقط. الأمر لا يعني أن حلت المسألة في جزء ما فإن الثورة ستنتهي. نحن نناضل لأجل خلاص كردستان، وتسألني ما الذي سيحل بكوادر غربي كردستان عندما يذهب الكوادر الشماليون إلى بيوتهم، يجب أن يكونوا مطمأنين أنه في حال صدور عفوٍ ما فإن كل الكوادر الشماليون لن يذهبوا كما تتصور. حتى ولو أرسلنا بعضهم إلى العمل السياسي فهذا لا يلغي ضرورة وجود قوة حماية كردستانية في الجبال ... فإن حلت المشكلة الكردية في الأجزاء الأربعة فإننا كآبوجيين سنناضل لأجل خلاص البلاد العربية وإن حررنا كل منطقة الشرق الأوسط حينها سنفكر بطريقة نحرر بها أوروبا. لذا فإن القول ماذا سيحل بكوادر غربي كردستان يعد أمراً عجيباً وغير منطقي.
أود القول بإن ثمانين بالمئة من الانصار غير محكومين في تركيا ولا يوجد ضدهم اي ملاحقة قانونية وبإمكانهم الذهاب اليوم إلى بيوتهم ومتابعة دراساتهم وحياتهم العادية دون أن ينتظروا عفواً من الدولة. أي أن المسألة ليست مسألة العفو. كون الدولة لا تملك معلومات حول اكثرية الرفاق الملتحقين بصفوف الحركة. أننا لا نناضل لأجل الحصول على عفواً من الدولة إنما مبتغانا الرئيس هو حل القضية الكردية...

ـ وإن حلت القضية الكردية في الشمال ...
حينها أيضاً لن نتخلى عن النضال وسنداوم كفاحنا في الأجزاء الأخرى من كردستان... لأن حركتنا ليست حركة خاصة بجزء معين. فطالما وجد خطر أو تهديد على أي شبر من كردستان فإن قواتنا العسكرية باقية...

يتبع

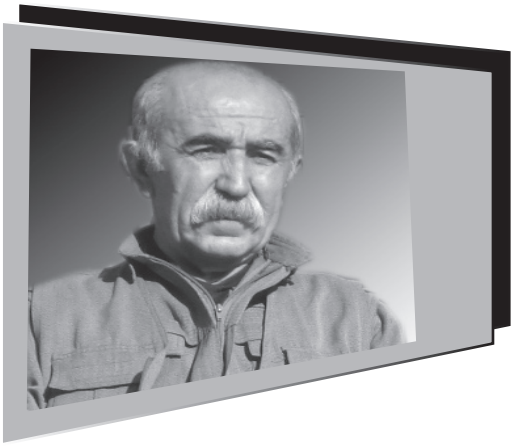

حقيقة القيادة في كردستان

الجزء الثالث

الرفيق (علي حيدر قيتان)
عضو مجلس حزب العمال الكردستاني

في مرحلة النبوة خاض الانبياء مقاومات كبيرة، تتمثل مقاومة القبائل ضد الدول النمرودية (الإله الملك) حيث لها علاقة بالمناطق الريفية التي اتخذت من القيم الكومونالية أساسا لها، بينما اتخذت الطبقة الوسطى المدينة أساسا لها، واتخذت الموقف ضد الواقع الملعون المتمثل في نظام الدولة، مثلما تناهض القيم التي تمثلها الدولة والقمع والإستغلال والسرقة. وهذا الموقف يمثل العودة الى الأصالة والإلتقاء معها، وإن لم تكن تملك الوعي العميق للحرية، لكنها تمثل الحرية من حيث الهوية، ولها رد فعل ضد الطبقية.

الدولة تعني تحولها إلى طبقة العبيد، والأنبياء لا يقبلون بهذا الأمر ويرفضون تقسيم المجتمع إلى طبقات، فهم يمثلون القبائل والبطون التي لم تشهد الفرز الطبقي . لقد فسر القائد هذه المسائل، وحلل هذه الخطوة بشكل إيجابي، فالسير نحو وحدانية الإله يعني عدم قبول تحول الإنسان إلى إله. وهذا الفكر ذو معنى، فنمرود وصف نفسه بالأله وكان ظهوره في عام ١٨٠٠ ق . م (أي قبل ظهور سيدنا ابراهيم). ومع ظهور فكرة الاله الواحد وظهور نظام دين جديد (فكرة التوحيد) يبدأ ميراث جديد، وتتحول هذه الخطوة إلى ميراث وتقاليد في أورفا، وظهر أنبياء آخرين الى جانب ظهور سيدنا ابراهيم، مثلا سيدنا يحيى وغيره. من هذا المنطلق فإن أورفا هي مدينة الأنبياء، وهي تعد الأولى فيما بين المدن الثلاثة المقدسة في منطقة الشرق الأوسط ، فنقطة الإنطلاق للقدسية والنبوة هي أورفا وليست القدس، الأولى هي أورفا، والثانية هي قدس، والثالثة هي مكة المكرمة.

هذا التصنيف يناسب ثقافة المقاومة، ويمثل القيم النيولوتية، حيث أورفا تتحول إلى حدود، و هي المنطقة الأخيرة التي تدخل في نطاق أو إطار الساحة الممتدة جنوبا والمتوسعة على أساس إدخال المناطق الجنوبية ضمنها، الذين يأتون اليها من الغرب والشرق هكذا في داخلها، وهي شكل من أشكال الصراع. وأرادت الحضارات المتصارعة والمتسابقة أن تستولي على هذه المدينة (أورفا) التي تأسست من قبل القبائل الآرامية والآشورية، وكلمة أور تأتي بهذا المعنى، أي أور. وبقيت كل من أوروك و أور وما يشابها من المدن كبقايا حتى يومنا هذا. وحوّل العلماء الذين جاؤوا من مختلف الجهات ملتقى لهم، وحولوا أورفا إلى مركز لهم، وهكذا تحولت هذه المدينة إلى موزاييك، التي تضم الكثير من المجموعات الأثنية مثل العرب والكرد والأشوريين والأرمن والترك وغيرهم من المجموعات الأخرى، كما أراد المسيحيون أن يؤسسوا فيها امارتهم لتصبح مركز التحكم في عهد الحملات الصليبية. وكانت أيضا مختصة بالعلم أيضا وأصبحت مركز الثقافة العالمية في القرنين الثاني والثالث بعد الميلاد، وسعت الحملات الصليبية أن السيطرة على مركز يتمكنون فيه الاستيلاء على الفلسفة اليونانية، للاستفادة منها في الغرب، وباعتبار أن الشرق قد تعرف على فكرة وفلسفة الاغريق منذ زمن قديم، وترجم الرهبان المؤلفات الكلاسيكية لليونانيين القدامي الى اللغة الآرامية في القرن الثالث بعد الميلاد، أمثال فلسفة أرسطو، سقراط، أفلاطون، وهذا الميراث كان منتشرا في الشرق الاوسط، وكانت اورفا مركزها، وهذا يعني أنها كانت مركز العلم والثقافة. مثل هذه الجذور موجودة والقادة التاريخيين يستندون اليها، وهي مثل الجينات قد تتجسد في نسل معين من الشخصيات. هؤلاء يشكلون الخلفية التاريخية لهذا الميراث. القائد يضع هذا الأمر نصب العين كأرضية تاريخية له. ولقد تغذى العمق التفكيري لدى القائد من هذا المنبع، التي تأثرت بثقافات عدة للعرب والأرمن والسريان، فكلمة عمارا مثلا هي كلمة آرامية (السريانية القديمة).

نلاحظ من خلال الأثار الموجودة في قرية عمارا وجود تأثيرات الديانة المسيحية، أي أن أورفا مركز حركة إبراهيم والمسيحية، والتي تتم رواية تلك الحقبة على شكل ملحمة، الى جانب وجود دولة آرامية فيها اسمها أبغار (أبجر بالآرامية) تيمناً باسم ملك يسمى بالملك أبجر، وقد توسعت دولة أبجر في أورفا في نفس الوقت الذي انتشرت فيها افكار عيسى في القدس، وكانت أورفا هي أولى المراكز التي قبلت بالذهنية المسيحية، يجب ربط هذا

الخائن هو من يخون طبيعته ويخرج عنها ويجهد كي يصبح شيئاً آخر، فالانسان عندما يتناسب بتكوين خصوصياته مع حالته الناضجة حينها سيخلق المجتمع الطبيعي، وظهور الهرمية هو مخالف ومناقض لهذه الحقيقة

الأمر بشكل عام بثقافتها وقيمها التاريخية وتناقضاتها، فحتى يومنا الراهن تحمي أورفا تأثيرها بمعنى القدسية، ومن ناحية أخرى أفرغت من محتواها. ويذكر القائد «إن ثقافة التشهير والقمع تتطور ضد المرأة، حيث يتم قتلها، هناك هيمنة ضدها والرجل يستطيع فعل مايشاء. لقد ضاع جوهر أورفا المقدس وتحولت إلى سيدة النماردة (جمع نمرود)». وأصبحت ذات بنية نصف إقطاعي ونصف رأسمالي وحلت عليها اللعنة، هنا يجب القيام بنضال عكسي مناهض لما هو سائد فيها.

نحن كحركة PKK نعتبر أنفسنا حركة العودة الى الجوهر وهي حركة مؤثرة وفعالة وتمثل جوهر القدسية أي الرجوع إلى قيم المجتمع الطبيعي، "إنني لا أستطيع العودة عشرة آلاف سنة إلى الوراء، ولكن إذا رجعنا، سنرى القيم الإنسانية الأساسية، وسأتمسك بها من جديد"، من هذه الزاوية فإن العودة إلى الجوهر يتمثل بشكل ملموس في القدسية المتمثلة في أورفا المبتدأة مع قدسية المرحلة النيوليتية، وتمثل قدسية الكدح، والنبوة فتحت العلاقة مع هذه القيم.

النبوة تتطابق مع هذه القيم بشكل تام، الى جانب امتلاكها لجوانب تحررية نوعا ما، وليست تحررية تماما ومن كل النواحي، إلا أنها تعتبر عودة إلى الجوهر والأصل. إن القيم النيوليتية هي في حقيقتها القيم التي طبعتها المرأة بطابعها، وإعطاء المعنى لإنطلاقة القائد على أساس هذه القيم يعتبر أمرا هاما. يقول القائد: "هناك حروب وطنية تحررية تمتد إلى مئة عام" ويحاول PKK أن يشبه نفسه بهذه الحركات مثل فيتنام وغيرها. ولكن جوهر PKK والقائد مختلف، فتلك الحركات هي حقيقة القرن العشرين، ولكن القائد ليس له علاقة بالقرن العشرين ولا بالرأسمالية، ويبدي القائد الاحترام لما هو جيد، ولكنه ليس مثلهم من الناحية الجوهرية، حيث لا يلتحم معهم، ولا يمكن القول بأن القائد هو من أحد أناس النظام السائد كغيره، كلا، هذه غير صحيح، لا يمكن أن نقول ذلك بحق القائد أبدا. يمكن الادعاء بوجود تأثير النظام السائد ضمن PKK، وهناك من يحاول جر PKK إلى النظام، حتى إن الذين ينتمون إلى PKK التابعة للقائد آبو هم فئة قليلة، وهذه هي تقييمات القائد. ولكن القائد لم يلتحق ولم يدخل ضمن النظام السائد، حيث يقول القائد «هل هناك روح وشخصية لهذا القرن، إذا كان هناك فعلا مثل هذا الروح والشخصية، فإنني لم أفهم منها شيئا، وكما إنني لم أفهم شيئا من النظام الإقطاعي أيضا حيث تم تجاوره». هناك مسائل هامة متعلقة بهذا الأمر مذكورة في المرافعات، فيجب التوقف على أنكيدو، ولو قرأنا حياة القادة والمفكرين والفلاسفة المعروفين، فإننا لن نجد من يشبه القائد، فالقائد مختلف منذ طفولته، ويقول القائد متسائلاً في الكثير من الأحيان «حسب اعتقادكم كيف أستطعتُ إخراج هذه الحركة من داخل المجتمع الكردستاني والكردي، كيف وصلنا إلى هذا اليوم، ماهي المؤثرات التي تسببت في ذلك»، وأجوبة الرفاق لم تكن كافية ولم تتمكن من توضيح المسألة، يقول القائد «إن نقطة انطلاقتي وظهوري، إلى جانب تعرفي على محيطي وعلى هذا المجتمع بشكل أفضل، حيث كنت في سن السابعة قلت لنفسي «لن أعيش بهذا الشكل»، وهذا هو سر التطور عندي، وهذا البحث موجود لدى كل طفل، فالطفولة تمثل الإنسانية النقية الطاهرة، وتكمن فيها العواطف الصادقة، ويمكن التحقيق منذ الطفولة، عندما ميزتم الموت لأول مرة، ماذا كان رد فعلكم؟ حيث رأينا في الموت انعدام العدالة، مهما كانت حقيقة، كنت سأقول لتأتي الي أولا، كنت سأقول في الطفولة، قبل أن تأتي إلى أمي فلتأتي إلي ". ولكن كنت سوف لن أقبل الموت والفقر أيضا، هناك أحلام في الطفولة وكأن صاحبها يحلق عاليا بها، ويعيش في جو لطيف وجميل، حيث لا مكان فيها للاستغلال والقمع، وعندما تريد تأمين ما ترغب فيه، ينبغي أن تكون ظروفا مشابه لأحلام الطفولة، وتكدح من أجل الحصول على ما تبتغيه وليس عن طريق عصا سحرية. فالطفولة تجسد الجمال، ولكن بعد ذلك يترك الطفل المواجهة والعناد ويفقد الطاقة، لذا يتأثر بالنظام السائد، وهنا يطرح السؤال نفسه، متى بدأت الخيانة الكبرى في حياة الانسانية؟ إنها بدأت مع ظهور الدولة والنظام الهرمي بدون شك، وظهورهما هو خيانة لجوهر الإنسان.

الخائن هو من يخون طبيعته ويخرج عنها ويجهد كي يصبح شيئاً آخر، فالانسان عندما يتناسب بتكوين خصوصياته مع حالته الناضجة حينها سيخلق المجتمع الطبيعي، وظهور الهرمية هو مخالف ومناقض لهذه الحقيقة، وهنا تبدأ تاريخ اللعنة، والدخول ضمن النظام يعني خيانة الإنسان لنفسه، عندما كنا عند القائد عرفناه بـ «الإنسان الذي لم يخن نفسه»، فالاستعمار طوّر نظاما في كردستان بحيث لم يبقي فردا واحدا غير ملوث منه، وحزب العمال الكردستاني هو النضال ضد هذا النظام والخيانة.

إذا ذهبنا أبعد من ذلك، يجب فهم جوهر القائد أكثر، فشخصيته لم تتلوث بالذهنية الاقطاعية والرأسمالية, ولم يجسد هذه الأنظمة في شخصيته، ولم يتحول إلى فرد أو شخص تابع للنظام السائد، ولم يتغذى من ثقافتها، عندما عاش فيها كان خارجا عنها، حيث قال القائد «إنني لن أعيش هكذا» يعني عدم قبول العيش والتصرف حسب هوى هذا النظام السائد، ومن أجل بناء الشخصية لا بد من الحصول على الحرية ومن أجل الوصول إلى الحرية لابد من الابتعاد عن روح النظام، وكان القائد يقوم بهذا الأمر، وصراعه مع الأم مبني على هذا الأساس، تعتبر الأم نظاما من حيث جوهرها ومفهومها، من ناحية أخرى الأم لا تمثل مجتمعا بحد ذاته، أي المجتمع الكردي. لأن هذا المجتمع غير موجود ومنهار، أي هناك مجتمع كردي هزيل جدا وخارج عن طبيعته. وأدرك القائد هذه الظاهرة، لذا رفض

مثل هذا المجتمع في شخصية أمه، فبقايا الآلهة قد أزيلت من ذهنيتها باضطراد ومع مرور الزمن، القائد أصر قائلا «إنني سوف أخلق مجتمعيتي بنفسي»، ادرك هذا الأمر وهو في عمر الطفولة. إذ كان يريد إبداع العالم في الألعاب الطفولية التي كان يمارسها، فالطفل يريد أن يجسد أحلامه وأشواقه في الألعاب الطفولية التي يلعبها، مثال كيف يمكن جمع الناس حولنا، حينها يجب أن يكون هناك شئ ما يمكن أعطائه لهم، فبدون وجود شيء ما لا يمكن جمع الناس حولنا، فكان القائد يذهب إلى الوديان والأغوار بهدف ممارسة الصيد «نعم كنت مثل الحصان الذي قطع عقاله وأذهب إلى الوديان والأغوار، وكنت أسير فيها، حيث مارست الإنزواء والزهد مثل الأنبياء التي عاشوها». الصمود أمام الوحدة صعب، الإنسان ليس وحيداً ككائن، وهو ليس وحيدا بأحلامه وذكرياته، أحلامه ليست خاصة به، إن أحلام الإنسان ليست محدودة به، أي إنه لا يحلم حصرا في نفسه، هناك أحلام (خيالات) حتى تقول فيها الله لا يعطيها العافية! قد تكون خيالات القائد في البداية غير واسعة، ولكن مع مرور الزمن وصلت إلى مستوى تحرير الوطن والمجتمع. مع هذه الأحلام والخيالات يتطور ويتحول إلى حلم إنساني، أي أحلامه لم تكن ضيقة. إن المرحلة التي قيمها القائد على إنها مرحلة الإغتراب، هي مرحلة الأنكيدوية (نسبة لانكيدو)، هذا البحث والتحقيق بدأ في المرحلة الابتدائية أو بدأ مع اكتشافه لقوته، لذا يتناول الوضع بهذه الطاقة.

ولكنه لا يفكر بطاقته هذه من جانب أحادي، بل يهدف إلى تكوين مجتمعيته، الأنبياء كانوا هكذا أيضا، حيث يبنون مجتمعهم أو شعبهم، والقائد يحاول تأسيس مجتمعيته كي يعثر على إنسانيته.

الطفل ينظر إلى العالم كما هو موجود، كلنا هكذا، ماتراه العين هو الموجود، والعين تختاره، عجبا هل يمكننا قول أن هناك عيون لدى الثور ولكنه يستعملها لكي لا يقع في المطبات، الا أن عيون الانسان ونظره هي أبعد من النظر أو الرؤية، فالنظر لا يعني رؤية ما يتم النظر اليه، هناك أناس عميٌ أيضا ينظرون، وهذا المصطلح هام، والقائد عندما يُعرف مرحلة الطفولة، ويصور نمط حياة الإنسان، نفهم كيف عمل على تقييمها. فالمجتمع الكردي مغترب جدا عن نفسه، لا يوجد لديه وعي تاريخي، من أين جاء وإلى أين سيذهب هذا غير واضح، حيث طبق عليه صهر كبير وتم هدمه ومُنَعت - لغته وثقافته وتعليمه، إنه مجتمع بهذا الميراث.

هناك نمط من الحياة في القرى، وهو نمط حياة يومية لا يوجد فيه الغد، لا يعرف ماذا سيجلب له الغد، ويشكرون الله على حياة لهي أسوأ من حياة العبيد، القائد يقول «أرضية المجتمع الكردستاني هي فراش الموت، هي مستنقع، حيث يشربون الماء ويأكلون ويتنفسون الهواء ضمنها ولا أكثر، بعد ذلك يقولون، آه ... ماهذا الماء النظيف الذي شربناه»، ورأي القائد هذا النمط من الحياة وقال إنني لن أعيش هكذا» وأصر على موقفه، الشعب القروي رغم المستنقع الذي يعيش فيه يشكر الله، أما الحياة الحقيقة ليست هكذا، النتيجة التي وصلها القائد هي أنه لا يمكن أن تكون الحياة بهذا النمط، وإن كانت هكذا، فإنها تعتبر خيانة بحق الحياة، ولا يمكن أن يعيش الإنسان مثل هذه الحياة، وعلينا أن نعيش الحياة أليس كذلك؟ ولكن عدم قبول تلك الحياة هي الحقيقة الإجتماعية السلبية، بل يجب أن نطلب ما هو مناقض ونعيش في مواجهة تلك الحياة، ونفكر بكيفية خلق بديلها، وهذا ممكن من خلال عدم الإستفادة من تلك الأرضية المادية والعيش بشكل مجرد، ويمكن أن ننجح بهذا المنهج، أي العيش بشكل مجرد، وهذه هي حقيقة إيمرالي. كل يوم من أيامه يقابل القائد الموت لعدة مرات، مع هذا يحاول خلق الإنسان الحر في ظل ظروف يقابل فيها الموت مرات عدة كل يوم، ونحن نحاول خلق إنسان حر في مثل هذه الظروف والعيش فيها، لكن استنادا على ماذا؟، بالاستناد إلى قوة الإدراك وقوة المبادئ. ونتساءل ماهو المبدأ؟ هو الفكر أي الوعي المجرد، وهو عالم مادي تم تجريده من الواقع من الناحية الذهنية وتحويله إلى فكر مجرد، وهو يستند إلى كل ما هو كامل، ورغم هذا ندخل في خوض النضال العملي وتحقيق الأهداف، وعدم قبول التلوث والخيانة، وتحرير الحياة من الخيانة، والدفاع من أجل ذلك. والقائد هو معلم الحياة الحرة، ولكن ليس بشكل ملموس بل بالاستناد إلى قوة الحياة التجريدية ويمتد هذا بجذوره إلى مرحلة طفولته، ونحن نقول «إنني سوف لن أفهم هذه الحياة». والحياة التي لا نستطيع فهمها كيف سننضم إليها ونتحملها، فالقائد لا ينضم إليها ويتحملها، وأنتم ترفضون ذلك من خلال عدم إبداء قوة استيعابها، القائد يرفض ما هو جاهز هذا هو جوهر القيادة وإختلافها عن الكل.

الإنسان لا يستطيع أن يفهم الذكاء التحليلي حوالي سن السابعة، هناك قصة حول هذا الموضوع، ذهب طفل إلى بيت فيلسوف وطلب النار، فقال الفيلسوف للطفل «اجلب لي آنية، فقال الطفل للفيلسوف بأنني سوف أمد يدي وأنت ضع عليها الرماد» الطفل فكر بشكل سليم أكثر من الفيلسوف ولم يستطيع الفيلسوف أن يخدعه، ولكن بشكل عام الطفل يمثل عواطفه ويستخدمها في هذه العملية. إذاً لنسأل ما هو الفكر؟ هو المجيء إلى نقطة يستطيع فيها الإنسان أن يختار، إن الذي يملك قوة الفكر هو الذي يستطيع الاختيار، التفكير من حيث الجوهر هو التفريق فيما بين الصح والخطأ وتطبيق الصح، إن الإنسان الذي يستطيع التفكير بشكل مؤثر هو الإنسان الذي يستطيع أن يقوم بالاختيار الأصح والأقوى، إن العبد ليس له حق الاختيار، بينما الإنسان يقوم بالاختيار منذ البداية ويقول كلا، إن القائد يقول لمثل هذا العالم «لا للنظام الاقطاعي والرأسمالي»ولكن ما نحن عليه نقول نعم لأي شيء؟ وأمهاتنا لم تعطين شيئا لنا وبقينا وحيدين، وفي مثل هذه النقطة يعتبر الخروج عن المألوف والصمود هام جداً، وجمال القائد مخفي في هذه النقطة، هذا هو إصراره وهذا هو عنوان الإصرار، وهو يبدي العناد في هذا الأمر، لكن هناك اختلاف بين العناد الثوري والعناد الكردي. إن عنادنا هو عناد كردي، بينما عناد القائد هو عناد ثوري، له موقف عدم التراجع عن ما يعرفه، يمتلك عواطف إنسانية، فالنفور والغضب من شيء ما هو سوى عاطفة، ونحن نقول لا لمثل هذه العواطف بينما الحب يعني الرغبة في شيء ما، ونحن نقول نعم لمثل هذه العاطفة، إن ما ترغبون به تحبونه، ولكننا نعيش في دنيا لا يوجد فيها الشيء الذي نحبه.

«عندما أبدأ بعمل ما، فأوصلها إلى نتيجة، لا أتخلى عن عمل ما في منتصف الطريق، فعندما كنت أعمل في حصاد العدس وفي البستان، كنت أعمل بأحسن وجه، حيث نقلت الحجارة وفي المدرسة قمت بالأمور على نحو جيد حتى بالأمور التي لم أعجب بها»

كل شيء تعرض للخيانة وحتى الحياة، تعرض الإنسان إلى الخيانة، ما سنقول له نعم قليل ، والثورية تبدأ بـقول لا لما لا نعجبه. كل هذا يمثل أو يجسد الإنطلاقة، في هذه الظروف تعرض الوطن إلى الدمار، والشعب في وضع بائس وراكد وهو مكون من أناس أشباح يفتشون عن حقيقتهم، وهم لا يدركون أنفسهم ولا يشعرون بها، ولا يدركون هويتهم وثقافتهم ويعيشون في حالة اللاوعي عنها، هناك قمع مطبق عليه، لدرجة أنه في وضع لا يستطيع أن يقول لها لا. إن الاستعمار التركي هو استعمار الرب؟ لا يمتلك القوة، والقوة موجودة لدى أمريكا وإنكلترا، فهي غير موجودة لدى هذا النظام، والنظام التركي مثل التنين (الوحش) يأخذ اللقمة من فم الانسان وهكذا يقضي عليه، والدولة التركية تريد القضاء علينا ولكنها لا تستطيع. الحقيقة الكردية هي هكذا، هذه الإجراءات مطبقة على الشعب الكردي من قبل النظام، والشعب الكردي بعيد عن حقيقة خصوصية النظام الاساسية، إلا أن القائد يرفض مثل هذا العالم، إنه لم يستوعب بعد حقيقة وضع البلاد من الناحية المعرفية، ولكنه يدرك المجتمع في المكان الذي يعيش فيه، بالأساس إنطلاقته الأولى لم تكن نظرية بل انطلق على أساس شروط وظروف المكان الذي عاش فيه، في البداية لم يتحرك إيديولوجياً بل اتخذ مواقفه بالحدس والعواطف ، وهذه تعتبر عبقرية العواطف، والعواطف هي القوة الراجحة لدى التاريخيين، فعندما يرى المرء شيئاً ما فإنه يتخذ موقفاً حيالها، أحدهم يستفيد من المواقف تجاه ما يصادفه ويتحرك بمسؤولية ويصل إلى النتيجة، بينما الآخر لا يفعل ذلك، فنحن نعترض لأمر ما ولكن بعد ذلك ننسى ونلتحم مع النظام، ويربط القائد هذه الظاهرة بالنتيجة قائلاً: «عندما أبدأ بعمل ما، فأوصلها إلى نتيجة، لا أتخلى عن عمل ما في منتصف الطريق، فعندما كنت أعمل في حصاد العدس وفي البستان، كنت أعمل بأحسن وجه، حيث نقلت الحجارة وفي المدرسة قمت بالأمور على نحو جيد حتى بالأمور التي لم أعجب بها»، وكنية القائد هي أوجالان وله معنى مدهش أي المنتقم (باللغة العربية)، القائد يقول «كنت أسمع من يقول الله لا يجعل أحد مثل ابن عمر، وأنا أيضاً كنت أقول لهم، سوف أثبت نفسي وسترون»، وأخذت انتقامي، ولكن ليس عن طريق سفك الدماء، حيث إنهم لم يستطيعوا الوصول إلى ما كانوا ينزعجون منه فهم يريدون أن يصبحوا مثلي، قام القائد بالانتقام بالعناد والاصرار، بهذا الشكل كان ينتقم من كل التقييمات غير الصحيحة، ولكن ليس بالمفهوم الإنتقامي البدائي، فالانتقام مفهوم بدائي، ولم يكن موجوداً لدى القائد، إلا أنه من أجل أن يفضح الخطأ كان يحاول اثبات ما هو صحيح.

نحاول لفت النظر إلى طفولة القائد مرة أخرى، القائد يقيم ذهابه إلى المدرسة ودخوله المدينة لأول مرة مثل الأنكيدوية. القائد يقول «كل الناس ركضوا نحو الدولة»، والمرحلة التي بدأت مع الدراسة الإبتدائية تمثل ذلك، يمكن تقييم الإنقطاع عن القيم الكومونالية البدائية والركض نحو المدينة بأنها تجسد الأنكيدوية، هذه الخصوصية موجودة في شخصيتنا جميعاً، أنا أيضاً قرأت في المدرسة الحكومية الرسمية وكنت طالب في المتوسط، في إحدى المرات انكسرت أسنان أمي اثر تلقيها ضرب من الحصان، وبعد ذلك تحسن وضعها، ومن أجل وضع أسنانها ذهبنا معاً إلى البلدة، ولدى وصولنا لاحظت أمي أمراً ما، فهي كانت تلبس الفستان فنظرت إليّ وقالت «هل تخجل مني يا بني»، سؤال أم لابنها بهذا السؤال هو أمر رهيب، ولأن أمي لبست مثل القرويين، لذا سألت مثل هذا السؤال، ويعبّر القائد عن الأمر قائلاً «إنقطعنا عن قرانا وثقافتنا، ونظرنا نظرة دونية إلى القديم. نظرنا نظرة دونية إلى قبيلتنا وأمهاتنا وآبائنا»، جوابي لأمي كان «كلا أنا لست خجلاً»، ولكن أمي كانت تحس بذلك حيث وضحت هذا الأمر أمام رأي العام قبل سنوات، ركوضي نحو المدينة كان يمثل تقدمي في المدرسة، إن الذين يمثلون مثل هذا التقدم في المدينة هم الموظفون حيث كان اللبس والتصرف مختلفاً، و كانت أيادي القرويين عندنا مصابة بالجروح والتقرح، وكان القرويون عندنا يعملون في الثلج والبرد والحر الشديد، وكانت حياة المدينة أكثر جذباً وتأثيراً وكانت مثل السحر تجذب الكل نحوها، إمرأة المدينة أيضاً تجذب الأنظار نحوها، ولهذا السبب فإن الرجال ينظرون الى أمهاتهم وأخواتهم القرويات على أنهن نساء غليظات، إن التفوق والتقدم عندهم يمر عبر التمدن والدولتية والتتريك، وهنا نسأل بأي وسيلة يمكن الوصول إلى القوة؟ حيث يجب الوصول إلى القوة الصحيحة، فالقائد كان يحلم أن يصبح ضابط في خياله، حيث كان يرى تأثير العسكر في المجتمع وكان يتأثر بالسلاح الموجود بين يدهم، ويراهم رمزاً للقوة، فكان هناك تأثير انقلاب ١٩٦٠ وتأثير التطور نحو الدولة، وتناول القائد هذا الموضوع على نحو صحيح، فالتحاقه المتأخر بالمدرسة حال دون أن يلتحق بالمدرسة العسكرية وهكذا يفقد أمله في هذا الأمر، هذه نقطة مهمة. ان ظاهرة رفض المنبع غير موجودة لدى القائد كثيراً، ولكن هذه الخصوصيات الدولتية واضحة أكثر عند المجتمع، هناك مثل يقال في المجتمع بأن في يوم من الأيام التحق أبو كاظم بالخدمة العسكرية في الجيش التركي، ولكن لا يعرف اللغة التركية، ويتظاهر بأنه نسي الكردية وتعلم التركية، ويرى ذلك تطوراً وعصرية، ورغم إصرار القرويون بالتكلم معه بالكردية إلا أنه لا يتكلم الكردية، فاتفق القرويون على أن يقولوا له إن زوجته قد ماتت وذلك بالكردية، وفي الحال بدأ الرجل بالصراخ، وبدأ الرجل يسأل بالكردية. متى ..؟» أي أن القرويين يستهزؤون بالذين أنكروا أصلهم ويحبكون النكت

حولها، عندما تعلمنا القراءة والكتابة لأول مرة، كانوا يضحكون علينا ويسألوننا أسئلة كثيرة، ماذا تتعلمون في المدرسة؟ كانوا يسألوننا مثل هذه الأسئلة وكنا نقول الرياضيات واللغة التركية وما شابه ذلك، وعندنا كانوا يسمون براز العنزة بـ بشكول (Pişkul)، وكانوا يسألوننا كم عدد البشكول في كيس مملوء بالبشكول، وكنا نقول أننا لا نعرف، بهذا الشكل كانوا يضحكون ويستهزؤون بعملية الاغتراب في شخصنا، طبعاً تواجد من يرفض الاغتراب، ولكن كانت هناك شخصيات مغتربة عن أصلها وعجيبة في أمرها، وهذه هي الحقيقة المعاشة ويجب تقييمها والبحث والتنقيب فيها، وكان القائد أيضاً ضمن عملية بحث – دراسة غير واضحة المعالم في تلك المرحلة، ومسألة البحث والتنقيب والدراسة يعتبر موقفاً وخصوصية ثورية.

الشخصية الثورية هي شخصية بحثية – دراسية، وعندما كان القائد يقيّم مسألة البحث والتدقيق لدى الإنسان وافتقارها لدى البعض منهم، كان يعطي مثالها في بعض الشخصيات الذين يرون أنفسهم مكملين وراضين عن أنفسهم، هؤلاء لا يبدون قوة تحليل أنفسهم ولا يقومون بمثل هذا النضال، فهم معجبون بأنفسهم ويقعون في الغفلة، ولكن القائد خاض عملية البحث والتدقيق فالإنسان يبحث عن ماذا ؟ إنه يبحث دوماً عن حياة جديدة، فنحن نرفض نمط الحياة السائدة تحت تأثير النظام السائد وندخل في عملية البحث عن طراز حياة جديدة، وبذل الجهد في هذا المضمار يعني اعطاء الجواب لسؤال كيف نعيش؟ ومن أجل أن نحيا فعلاً، يجب العثور على الجواب الصحيح. وضّح القائد هذا الأمر في مرافعة أثينا، ولكن نسأل أين يكمن الجواب الصحيح، يجب أن نبحث عنه. والجواب يكمن بالانسحام مع طراز الحياة الجديدة، والبحث الصحيح يؤدي إلى فهم معنى طراز الحياة الجديدة، يقول القائد «بحثي ودراستي مركّز على الكون ووجود الإنسانية، وأبحث عن الحقيقة في اطار الانسانية كلها كي أصل إلى (الحقيقة)». في هذا المحور تواجد نمط تفكير لدى نيوتن ويشكل أساس نمط التفكير الفلسفي، بمعنى توجيه الفكر نحو فهم الكون كله من خلال ظاهرة معينة، وتأثر القائد بهذا النمط من التفكير، ويبحث عن ما هو قريب من الواقع من أجل الوصول إلى الحقيقة، بالاضافة الى تأثره بالفلسفة الديالكتيكية، وهكذا تشكلت لديه القوة، هو موضوع القوة لديه، حيث يتقرب بهذه الفلسفة إلى الواقع والظواهر، فهناك وحدة الأضداد وقوانين التغيير في هذه الفلسفة، وكل شيء يسير بحكم تلك القوانين، فيوضح الظواهر القانونية، وأحياناً كان يسير نحو منطق قدري من خلالها، فهناك علاقة صحيحة ما بين الوصول إلى الحقيقة والنظرة إلى الحياة karetezyen بنظرة اعطاء المعنى لـ جزء من الحقيقة، ولكن بعد مرحلة معينة يفقد تأثيره ويصعب الفهم معها. إن عملية البحث والتدقيق عند القائد كانت مميزة، ولكنه لا يتجاوز حدود الحداثة وصولا الى ١٥ شباط، فقد عمل القائد بهذا المنهج، في بعض الأحيان، كان القائد يوضح في تقييمه، بأننا تأثرنا بنمط اعتقاد متأثر بالاشتراكية المشيدة، وهو نمط اعتقاد يعتمد على الحفظ وهو انعكاس الحداثة على الاشتراكية المشيدة، فهي بالأحرى (أي الاشتراكية) نوع أو نمط من الرأسمالية، ولم تخرج من منطق الدولة المهيمنة، وكان من المفروض إدراك هذه المسألة سابقاً ومنذ البداية، ولقد فهم القائد هذه المسألة مع مرور الزمن، ولدى القاء النظر الى تقييمات القائد في المؤتمر الثالث ومابعده، نجد أن القائد كان يحلل العالم بشكل عام على أساس نقطتين، أولاً تقييم وضع العالم كله، ثانياً تقييم وضع السوفييت والرأسمالية، ففي المؤتمر الثالث تم تناول وضع الإنسانية، فمن غير الممكن توضيح وضع الإنسانية من خلال هذين النظامين (السوفييت والرأسمالية)، فالأهم هو تقييم وضع الإنسانية حيال هذين النظامين، وهذه هي الجوانب المميزة العميقة لدى القائد، فمهما كان الشكل مشابهاً للإشتراكية المشيدة إلا أن المنطق والجوهر مغاير لها، ولولا هذا لما كان ممكناً تناول القائد لحقيقة النبوة، يذكر القائد قائلاً « قمنا بالكثير خلال القرن العشرين ولكننا كنا بعيدين عن روحه». أي كانت هناك مميزات خاصة بنا وبعيدة عن روح القرن العشرين، كالإشتراكية، البطولة، حقيقة المرأة، تحليل الشخصية، مسألة الطريق الجديد وفي كل هذه المواضيع المختلفة عن الاشتراكية التقليدية كانت لنا ميزتنا الخاصة بنا، هذا كله استمرار لعملية البحث والتدقيق والدراسة لدى القائد، فلم يقم القائد خداع أحد ولم يخدعه أحد، ولكن نحن نستطيع خداع أنفسنا بالقول إن هذا الشيء صحيح! القائد يقول «أنا لم أُخدَع ولم أَخدَع» ولكن أكدّ أننا بالتأكيد سوف نرى ما هو صحيح ونصل إلى الحقيقة. وادراكه بأن الحقيقة موجودة على شكل جزئي وسطحي هو الأمر المميز لديه، وبعد أن أدرك نظام الجمهورية التركية، وولجه، وكان خير تلميذ وخير رجل، فيُعجَب به الإمام والمعلم، فنمط أن يكون الافضل كان موجودا لدى القائد، والتحق فيما بعد الى كلية العلوم السياسية في ١٩٧١، وأنا أيضاً دخلتها في تلك المرحلة، واعتقل القائد في نيسان عام ١٩٧١ ومكث في السجن خلال فترة التدريب والتعليم كلها، وعندما خرج من السجن كانت مرحلة الامتحانات قد بدأت، وتوجب على القائد أن يحصل على سبع درجات من اصل عشرة، وأنا في ذاك العام أخذت أقل من سبعة ورسبت في الصف مع إنني دخلت الامتحانات في الصيف وأخذت درجة حسنة مع بعض الدرجات الضعيفة، لكن القائد رغم خروجه من سجن ماماك، وعدم تمكنه من متابعة دراسته الا أنه استطاع وخلال فترة قصيرة قبل الامتحانات من تحصيل سبعة من عشرة، رغم عدم وجود كتب في السجن، ورُفِع إلى صف أعلى بينما بقيت في صفي ورسبت، رغم إن عدم تحصيل علامات أو عدم النجاح لم يكن شيئا غريباً لأننا كنا ثوريين ولا وقت لدينا لمتابعة الدراسة، لكن أردت أن ألفت الانتباه الى مسألة الطراز، فالقائد فرد منضم إلى النظام بأفضل الأشكال من حيث الشكل الظاهر، لكنه ليس كذلك من حيث الجوهر، فالمبدأ الأساسي لديه «إنني لن أصبح فرداً في النظام ولن أدخل في هذا المجتمع»، لولا هذه الوقفة لما خطى القائد خطوات نحو الحرية ولما تعمق في التفكير، الاصرار على هذه الوقفة تعطي مثل هذه النتيجة، فنحن نتفوه بالبديل ولكن لا نمثله في الممارسة العملية، أما القائد فهو قوي لأنه بقي خارج النظام السائد، رغم أنه لم يبني نظامه، ولكن حالة الدراسة والبحث ستؤدي بالنهاية الى بناء النظام البديل،

إن مؤامرة ٩ أكتوبر هي محاولة لجر القائد إلى طريق خاطئ، فما تم معايشته في مثلث أثينا – روما – موسكو، ووقفته ضد الرأسمالية الأوروبية وضد الذهنيات التي كانت تفكر مثل الرأسمالية، أوصلت القائد إلى النتيجة التالية: «إنني لن أكون ملكا لهذه الدنيا، وقد حانت نهاية المغامرة»

فالمنظومة لا تظهر بين ليلة وضحاها، ففي البداية تظهر معطياتها، اقرأوا تحليلات القائد لعام ١٩٩٧ وتقريره السياسي في عام ١٩٩٥ لسوف ترون فيها البراديغما الجديدة، فالبراديغما الجديدة موجودة على شكل أجزاء، ولكنها غير موجودة كمنظومة متكاملة، كما إن لقائه مع ماهر سايين والمسمى بكتاب «قتل الرجولة» أو «حقيقة المرأة» هو أيضاً جزء من هذه البراديغما، ولكن لا توجد منظومة متكاملة هنا أيضاً. القائد يقول «هناك نظام المهيمنين ولكن المضطهدين لم يستطيعوا أن يؤسسوا نظامهم الموحد»، واستطاع القائد تأسيس نظام موحد للمضطهدين من خلال مناهضة النظام السائد المسيطر بـ نظامه الجديد، وأهدى نظامه هذا كسلاح بيد المضطهدين. أما البحث والدراسة فهو عدم التخلي عن هذا النظام ومتابعته، إذاً ولنسأل ما هو جوهر المؤامرة التي تطورت في ٩ أكتوبر؟ يجيب عليها القائد في مرافعة أثينا «إنه افلاس تجسد في شخص البراديغما الحديثة»، ونسأل مرة أخرى ما هي النتيجة التي أعطاها هذا الافلاس؟ قد نلاحظ ونشعر أن الحياة توقفت وفقدت معناها، ولكن القائد يقول «هناك ارتباط كبير وثقة كبرى، وهناك من أضرم النار في جسده، هذه الممارسة لم تفتح الطريق أمام الحل، بل عمقت المأساة وزادت من آلامي وجعلتني أفكر أكثر» فهذه الأمثلة من المقاومة والثقة والارتباط يندر مثيلها في التاريخ، لكن بدلاً من الإفلاس لابد من الوصول إلى الجديد والصحيح، وهو أمر هام جداً. يجب عدم الاكتفاء بالتفكير بما هو سطحي كما في السابق، بل أخذه أساساً لإنطلاقة جديدة، فالقائد أدرك ذلك الإفلاس، وفي هذه النقطة تظهر أهمية الفلسفة، وهي بداية كل شيء. ومن الهام فهم فلسفة القائد، وفهم الأشياء كثيراً ليس كافياً، والحقيقة تكمن في نظرة المرء الأساسية للحياة، ونسأل كيف ننظر الى المسائل؟ لأن النظرة تؤدي إلى الإدراك، فالإدراك لدى الإنسان يمر عبر مراحل، ولكن قد يصل الانسان لادراك خاطئ، لذا يجب محاربة نقاط الضعف في مراحل الفهم والإدراك كي نتمكن من الوصول إلى ماهو صحيح. طبعاً القائد يتناول هذه المسألة بشكل أوسع حيث يراها كجزء من العلوم الاجتماعية، وهو عنوان رفض العلم والفلسفة التي تخدم السلطة وتعني التوجه نحو الحياة الحرة، فللفلسفة أهمية كبيرة، ففي السابق كانت هناك كتب أساسية لنا في التدريب، والدرس الأول فيه هو فهم الفلسفة، وكان كتاب جورج بوليتزر أساسياً لنا، هذا الكتاب يتحدث عن المبادئ الأساسية للفلسفة وقوانينها. ويقول القائد «أنا أيضاً قرأت كتب بوليتزر وما شابه، وقد اختلطت آرائي وأفكاري مع بعضها البعض» أي أن الفلسفة المثلى هي الحياة، فلسفة القائد هي الحياة، حيث يدخل في النضال ويستخرج منها النتائج، هذه هي فلسفته، وتمثل المقاومة في جوهرها، فهناك قول «من أجل تفسير العالم يجب تغيير العيون (العدسة) التي ينظر بها إلى هذا العالم». عدم تغيير الجوهر والنظرة يعني عدم تغيير العالم، ولكن الفلسفة تعني الإهتمام بالإنسان، وهي منهج معرفة الإنسان وطرازه، ومنهج لمعرفة الذات، وهذا الأمر كان وارداً عند القائد، فالحداثة والذهنية المهيمنة أفلست عند القائد، ولم ينحرف القائد ولو بقيد أنملة عن خطه النضالي، ويقول القائد «النظام السائد أراد أن يصهرني في معدته، ولكنه لم يهضمني لذا تقيأ ما هو موجود في معدته، ومنها ثقبت أمعائه» والمقاومة الكبرى تظهر في هذه النقطة، أي عدم الانصهار وعدم الانحراف عن الطريق، كما يذكر «انني لم أبع روحي» ولكن ماذا تعني الروح والروحانية (المعنويات)؟ عدم بيع الروح والشرف وعدم ضياع الشخصية يعني عدم بيع الشخصية، وأبدى القائد جهداً كبيراً في هذا المجال واستطاع أن يمثل ذاته ويحميها، وتطورت معرفة الكون لديه من خلال معرفة الذات، فكلما تعرف على الكون، تعرف على ذاته أكثر، وكلما تعرف على ذاته تعرف على الكون أكثر، وفي النتيجة لم يدخل القائد في نظام الدولة المسيطرة ولم يصبح فرداً منها، وتطور في داخله حنين إليها في مرحلة معينة ولكنه لم ينضم إليها. فيذكر قائلاً «فعلت بعض الأشياء من أجل خاطر القرن العشرين، حيث أسست الجيش وحاربت، وأخذت مسافة لا بأس بها على طريق بناء الدولة وقد عشت حتى إنعدام المعنى في شخصيتي، ولكن وصلت إلى نقطة لا يمكن التراجع عنها، بقدر تطورنا نحو الدولة كانت تظهر شخصية الدولة أمام العين أكثر، أدركت بأن الشخصية المتطورة نحو الدولة، قد صغرت وتحولت إلى شخصية بسيطة وازدواجية، فعرفت بأنه غير الممكن الوصول إلى الهدف بالشخصية المُتَدَوّلة». القائد يدرك هذا الأمر بين سنوات ٩٠ و ٩٦، ولكن رغم ذلك هناك خوف ولا يتم الإلتفات نحو الوراء والقيام بمحاولة خلق طريق جديد، ولكن هذا لا يعني أن القائد لم يقم ببعض الإصلاحات والمحاولات، فالبحث عن طريق جديد يمر عبر التأكيد بأن الطريق الحالي هو طريق خاطئ.

إن مؤامرة ٩ أكتوبر هي محاولة لجر القائد إلى طريق خاطئ، وبعد مؤامرة ٩ أكتوبر وضّح القائد بأنه هناك إفلاس لشيء ما، فما تم معايشته في مثلث أثينا – روما – موسكو، ووقفته ضد الرأسمالية الأوروبية وضد الذهنيات التي كانت تفكر مثل الرأسمالية، أوصلت القائد إلى النتيجة التالية: «إنني لن أكون ملكا لهذه الدنيا، وقد حانت نهاية المغامرة» قد يكون سبب خروج القائد من روما هي هذه النتيجة. إن إدراك القائد لهذه الرأسمالية والعالم، وقوله بأنني «لا أستطيع أن أتأقلم مع هذه الدنيا» يعني أن المغامرة قد شارفت على نهايتها، قبل هذه المرحلة كان القائد يحاول حل المسألة على أساس الإستفادة من تناقضات النظام السائد، وكان لدى القائد المنطق التالي: «إن جميع المشاكل أساسها هي طراز الرأسمالية» وكان يرى

بأن الحل يتطور هناك. يعني هذا بأن الاستعمار الذي تطور في كردستان مصدره أيضاً غربي، فالغرب هو المسؤول عن هذا النظام المحافظ المستبد في الشرق الأوسط، لأن الخريطة السياسية والنظام الموجود في الشرق الأوسط هو من بناء وفكر الغرب، لذا فإنها مشكلته ويجب التفتيش عنها في النظام الغربي نفسه، وبذهاب القائد إلى أوروبا أدرك بأن ما سبق كان غير صحيحاً وتطورت لديه فكرة الافلاس (طبعاً يقصد إفلاس المنطق السابق). إن المرحلة التي أدت إلى ١٥ شباط وصلت إلى نقطة الإنهيار وأثبت القائد صحة فلسفته على حافة الإنهيار، إذاً حافة الإنهيار هي المكان الذي تستطيع فلسفة القائد أن تثبت نفسها فيها. فالمرء يكتسب أجنحة للطيران لدى وصوله الى حافة الانهيار، فأجراس الخطر دقت ناقوسها، فأوصلت القيادة لاكتساب أجنحة، وحينها تتطور عملية تقييم النظام بجميع خصوصياته وبعمق، وهنا يضع القائد حل مشكلة الهرمية نصب عينيه، وتمثل هذه المرحلة هي فترة الحل بالنسبة للإنسانية. إذا المرحلة السابقة هي مرحلة البحث والدراسة، والمرحلة التي ذكرناها هي مرحلة الحل.

يذكر القائد في مرافعته ما يلي «في السابق كانت أهم حرب هي حرب المفاهيم، وحرب المفاهيم هي في نفس الوقت فهم للظواهر والاشياء، وفهمت حرب المفاهيم ونظامها الداخلي من الوهلة الأولى، حيث وصلت إلى عمق تفكيري وجعلتني أفهم حتى لسان الأحجار. حيث حللت (كلمة السر) شيفرة التطور. إن تحليل جوهر تكوين الإنسان الذي هو نتاج الكون، يعني تعريف المجتمع بشكل صحيح، وبشكل خاص هذا الأمر يسري على المجتمع الكردي، إنني أدرك بأن المجتمع الكردي يشكل المعطيات الأساسية للمجتمع الإنساني كنموذج، لم أدرك هذه الحقيقة في مرحلة إمرالي بل أدركتها قبل هذه المرحلة». فالمجتمع الكردي يحمل في طياته أهمية كبيرة، فمازالت هناك تجمعات سكانية نيوليتية تشكل المصدر بالنسبة للمجتمع الكردي، هذه التجمعات موجودة في جذور المجتمع الكردي، وهي ثقافة الأنسنة (أي ثقافة النيوليتيك) وهي ليست ثقافة بسيطة، والكرد موجودون في قمة الثقافة النيوليتية، القائد يقول «كل ما هو كردستاني بشكل حقيقي، هو كوني»، إن ما طبع الإنسانية بطابعها هو : إن خالقي المجتمع النيوليتي هم الكرد، فمن خلال انتشارهم في كل العالم بدأوا يتحولون إلى مهد وأم للإنسانية بهذه الصورة، حقيقة ما هو كردستاني يعني أنه كوني. وتناول القائد هذه الميزة الأساسية للولادة الثالثة بمعزل عن النظام السائد الدولتي والهرمي، وقد أشار إليها بشكل خاص، وكان يشير إليها في السابق أيضا، فعندما يتم تناول جوهر أية ظاهرة فإن ما يمثل بداية التاريخ، يمثل نهايته أيضا. القائد يقول «نحن مخفيون في بداية التاريخ والتاريخ مخفي في يومنا»، الإنسان مخفي في بداية نشأته، إذا قمنا بمقارنة فيما بين الإنسان الحالي والبدائي، فإننا نلاحظ أن الإنسان البدائي يملك الجوهر أكثر من الانسان الحالي. يقول القائد «ان الانقطاع عن ما هو بدائي يعني الانقطاع عن الجوهر والإنسانية، انني اخترت أن أكون بدائياً من بعض جوانبي بوعي، وانني أصر على الأمر، وأنتقد الحضارة الحالية»، البدائية تشبه الغرسة من حيث وضعيتها، حيث لم تكبر بعد ولم تعطي ثمارها، البدائية تمثل التقرب من الحياة، بينما الحضارة قد تكون مثل شجرة متفسخة، ويمكن أن تقع على الأرض في أي لحظة، إن الحضارة في يومنا هذا تشبه الشجرة المتفسخة، وإنكار ما هو بدائي والركض نحو ما هو حضاري غير صحيح، كل نظام تطور على انكار النظام الذي سبقه، حيث يرى لنفسه الكلمة الأخيرة والفصل، والتجسيد الملموس لهذا الأمر هو فهم الإنسان البدائي بشكل جيد. قيّم القائد هذا الموضوع على هذا النحو تماماً، ومثّل حقيقة الجوهر الاساسية. وهنا يطرح سؤال نفسه ما هو المجتمع الصحيح؟ إن معرفة الذات، تعني التحرر من الرأسمالية، فالرأسمالية مثل السحر، لكن القائد حلل هذا السحر في الفكر، واجتاز الشكل القديم في شخصيته. معنى ذلك أنه يطور الإيضاح واعطاء المعنى من خلال نظرته إلى أية ظاهرة، وهنا تكمن العظمة و الكمال، واكتسب القائد مقاييس «أصبحت ابناً باراً للمرأة الأم» والابن الحسن، يعني اجتياز النظام السائد من خلال فهمه ومحاولة خلق البديل، والظهور بنظام جديد من كل النواحي وتقديمه للإنسانية يعني القيام بإنطلاقة تاريخية، وإزالة الإنحراف يعني عدم التحول إلى مذهب تابع للنظام، ويشير القائد إلى أن الكادر الذي يمثل خط الآبوجية سوف ينتصر على النظام الرأسمالي السائد أينما ذهب وأينما حَل، إذاً فلسفة الآبوجية تعني تمثيل شخصية لا يمكن فسخها من قبل النظام، وهذه هي خصوصية البراديغما الجديدة، يعني تنظيف الذات من العواطف العائدة للنظام وتجسيد نظام عواطف جديدة عائدة للذات، هي خصوصية للشخصية الآبوجية غير القابلة للإنهزام، وإن مثل هذه الشخصية سوف تبدي المقاومة بشكل دائم. فما هي علاقتنا مع القائد؟، القائد ينتظر منا المقاومة وإلحاق الهزيمة بالعدو، فهو سلك طرق الحواريين واصحاب الرسل، ويحاول السير على خطاهم، مثلاً هناك حادثة صلب القديس بولص في روما ولكن يتابع الحواريون طريقهم ويعملون على النضال من أجل حياة بديلة، وفي نهاية الأمر يدخلون ضمن نظام روما ويفتحونها من الداخل، كانوا يمارسون نمط حياتهم في الجبال، والقائد أيضا يطلب منا الفتح، «عندما كنت طالباً أخذني المعلم إلى طرابزون حيث رأيت الأديرة (الكنائس) المحفورة في الجبال وقد كان الحواريون يمارسون حياتهم الكنيسية الكومونية المسيحية هناك، و يمارسون التدريب والتعليم هناك في تلك الجبال والمصايف، ولنأخذ المسألة من زاوية الجبل، فلقد كان خيالي وحلمي منذ أربعين سنة، ولا يمكن الهروب من تلك الجبال، كنت أريد الوصول إليها وتكوين نظامي الجديد هناك، ويجب منكم أن تصلوا إلى الجبال وتكونوا النظام هناك، وعندما يدخلها العدو فيجب أن لا يرى طريقاً للخروج ويمكن تأسيس مدن تحت الأرض في هذه الأماكن، وبناء مدينة لمؤتمرات الرفاق».

في دمشق –عندما كان الرفاق يتوجهون نحو ساحة الوطن- كانوا يأخذون معهم البقايا الأثرية التاريخية في دمشق، وعلى الأغلب كانت بصرى الشام تثير الهيبة والعظمة، وهي آثار تاريخية تعود إلى مئات السنين، وهناك حضارة الأوغاريت في اللاذقية، وقد كان القائد يوصي الرفاق بزيارة بالميرا (تدمر)

حب الوطن لدى القائد ليس فقط حب ترابه، إنه حبٌ للتراكم التاريخي للوطن، والتمسك بهذا التراكم التاريخي، إن الذي يحب وطنه بهذا الشكل يبدي الإحترام لأوطان الغير أيضاً، وهي في جوهرها حبٌ للكون والعالم كله

مدينة زنوبيا لكي يعرفوا كيف مارس الإنسان حياته هناك، حيث كان هناك مكان لـ سرير بنت الملك، وما زال له أثر، الإنسان يتخيل، كيف إذا كانت تلك الحياة كلها مجسدة في تلك الآثار، كيف أضاف الإنسان القدسية إلى الحياة؟ الإنسان قام بذلك ولكن نحن؟!!. القائد يقول «إن ثقافتكم هي ثقافة الخيمة النايلونية»، فلقد لاحظ القائد لاحظ أثناء تجوله في الأماكن الأثرية، بأن العرب قد حولوها إلى تواليت ولوثوها، وقال حينها «إن ثقافتكم هي ثقافة الخيمة النايلونية، بينما ثقافة العرب هي ثقافة التلوث». إن تناول هذه الجبال على أساس أنها مهد للإلهة الأم، لها معنى تاريخي كبير ويجب إعطاءها مثل هذا المعنى. إن النظر إلى هذا المكان (الجبل) بأنه المكان الأمثل الذي نريد أن نبني فيه الحياة الجديدة، والتقرب الصحيح منه له أهمية قصوى، ولكن رغم ذلك نتقرب من الجبل بشكل مؤقت، وكأننا سوف ننزل منه غداً أو بعد غد، ولكن الشعب لا يتقرب هكذا، فمثلاً قريتنا باردة جداً لا يستطيع الإنسان أن يخرج إلى خارج البيت، وقد كان القرويون يقولون «ليأتي الربيع لكي نخرج من البيوت» ولكن عندما كان يأتي الربيع، كانوا ينسون الوعود التي أعطوها في الشتاء، وفي الخريف كانوا يقومون بنشر الحصاد مع الريح، وعلى الرغم من المصاعب الجمة في الشتاء فإنهم كانوا يحبون الحياة في القرية. في إحدى المرات قلت لأبي، يجب أن نترك القرية ونذهب إلى المدينة فالحياة هناك أفضل، ولكن أبي رفض ذلك، ولقد ذهب أبي إلى سويسرا كعامل ولكنه لم يستطع تحمل الفراق عن القرية ورجع إليها ثانية تاركاً أوروبا وراءه، حيث بقي هناك ستة أشهر فقط، إن حياة الريف والجبل جذابة، في السابق كان الجبل بالنسبة لي لا يعني شيئاً إيجابياً، ولكن بعد تعرفي على القائد وكردستان والنضال والمقاومة تحولت القرية إلى أجمل مكان عندي في العالم، في نهاية إحدى كتاباتي ذكرت اسمي وكنيتي واسم القرية على أنها هنكيرفان (HENGİRVAN)، فقال لي القائد «أنت لم تخرج من القرية ولم تذكر اسم ديرسم حتى، على الأقل ذكر الرفيق كاظم بأنه ديرسمي، أنت لم تصبح حتى ديرسمياً، وغضب من ذلك» كان كاظم رفيقاً لنا. لابد من الارتباط مع الجبل والنظر إليه كمسألة إيديولوجية وثقافية، يقول القائد بهذا الصدد «يجب أدلجة الجبل (تحويلها إلى إيديولوجية)، وكما يجب أجبلة الإيديولوجية (تحويلها إلى جبل)» هذه هي نظرة القيادة. الحياة المدنية تجذبني في بعض الأحيان، وهناك ابتعاد عن الحياة الريفية في شخصيتي، قد يكون هذا الأمر له علاقة بالنظر إلى الجبل على أنه مكان مؤقت ونمط براديغما التي ترى الإقامة فيه على أنها مسألة مؤقتة، وكما لها علاقة بالتقرب نحو حقيقة الوطن. لقد تناول القائد إنطلاقته على أساس أنه مرتبط بالجبل فيقول «إن المبادئ الأساسية التي اتخذناها أساساً لنا في أنقرة، هي: يجب أن لا نصبح أناساً تابعين للنظام الرأسمالي، وكما يجب علينا أن لا نخون حقيقة التراب الذي جعل من ذواتنا ذواتاً، أي التراب الذي خلقنا» هذا هو عشق كردستان وحبها الجنوني، وعمل القائد على هذه المبادئ حيث تراجع عن كل شيء، ولكنه لم يتراجع عن كردستان حرة، الحياة الحرة هي الأساس وهي كردستان حرة، فخصوصية الوطنية الكردستانية لدى القائد مدهشة للغاية . وبحث عن كردستان حرة مستقلة، كان هذا المبدأ موجوداً ضمن الحقائق الأساسية في تلك المرحلة، وكان خيال كردستان حرة مستقلة محور التفكير في تلك المرحلة، يقول القائد بهذا الصدد «كردستان مستعمرة» هذه الجملة كانت النقطة الجوهرية ضمن الحقائق الأولية للمرحلة الأولى، إن حب الوطن لدى القائد ليس فقط حب ترابه، إنه حبٌ للتراكم التاريخي للوطن، والتمسك بهذا التراكم التاريخي، إن الذي يحب وطنه بهذا الشكل يبدي الإحترام لأوطان الغير أيضاً، وهي في جوهرها حبٌ للكون والعالم كله، إن هذا الحب غير منحصر ومحدد بـ كردستان كوطن للكرد ومنعزل عن حب الإنسانية والعالم، وكما هي بعيدة عن القول القائل «فلتعش كردستان وليتحول العالم كله إلى جهنم». يجب فهم منطق الوطنية عند القائد بشكل جيد وبعمق، إنها وطنية لا مثيل لها، هي تلك العاطفة التي جعلته ملتحماً بحقيقة هذا التراب، ويناهض بهذه العاطفة محاولة العدو في إستخدام واستثمار هذا التراب لمنافعه الربحية والاستعمارية. وكما أنه استطاع أن يبعد حقيقة الفكر الوطني عن السلطوية والدولتية، وأراد أن يصل بها إلى الحرية. إن بعض الأشخاص الذين يدعون الوطنية، يرون كردستان مثل الباغية (الفاحشة) وكما ينظرون إلى القائد على أنه ترك وطنه كردستان، وهنا نسأل من هو الوطني؟ هذا السؤال هام، فالقائد يقاوم هؤلاء بشعار «كردستان حرة»، ويقول القائد «إن ثورة كردستان تميل إلى طرف كردستان حرة» وهذه هي نقطة الإنطلاقة. إن هذه الوطنية مختلفة عن ما هو مجسد في المجموعات السياسية الأخرى، المجموعات الأخرى تبحث في مسألة كردستان, بينما نحن نريد تحويلها إلى وطن حر.

المطلوب منا هو فهم القائد آبو والإلتحام مع فكره والإرتباط به بدلاً من التحدث عن القائد على شكل سيرة شخص، فإننا في بعض الأحيان نذهب إلى الطفولة وأحياناً نتحدث به عن الراهب. إن هذا الطراز ديالكتيكي و له معنى أكثر، يمكننا القول بأن هذا الخط من السرد له تأثير أكثر ويستطيع إعطاء المعنى لحياة وحقيقة القائد أكثر فأكثر، نحن نحاول أن نسرد خصوصياته وظروف نشوئه وطفولته وشبابه، لقد التحق القائد بالمدرسة في سن متأخرة، ولعدم وجود مدرسة في قريته لذا كان يذهب إلى قرية جبين (Cibîn)، ودرس الابتدائية فيها، والإبتدائية هي مرحلة البحث والتدقيق بالنسبة إلى الكثير من الأطفال وإنها مرحلة التكوين الأساسي لدى الإنسان، إن هذه

المرحلة هي بنفس الوقت أعوام إكتساب الفهم من المحيط لدى الطفل، إن الدراسة والتعلم ضمن النظام يعني تجسيد ذلك النظام في ذهنية الإنسان منذ البداية في عهد الطفولة، وذهاب القائد إلى المدرسة يعني دخوله ضمن عالم جديد من جميع النواحي، حيث كانت علاقاته دائماً مع الأطفال ومع دخوله إلى المدرسة إكتسب علاقات جديدة، لكنه في نفس الوقت يعيش عملية بحث وتدقيق عن عالم جديد كطفل، ويعتذر القائد من جميع الحيوانات بسبب تعامله القاسي مع العصافير وقيامه بقطع رؤسها لتأثره بثقافة الصيد الموجودة في محيطه، ويريد أن يبدأ من خلال نظرة جديدة إلى الحيوانات، لقد كان مهتماً بصيد الحمام ويحب تلك المغامرة، وينظم الأطفال من حوله في عملية الصيد، فإن آراد المرء أن ينظم الآخرين من حوله فلابد أن يكون هناك شيئ لاعطائه لهم وإلا لا يمكنه كسب الغير، ويقول القائد «عندما كنت أصطاد العصافير كنت أشوي العصفور وأقسمه إلى أجزاء وأعطي كل طفل جزءا منه». وعندما يتذوق الطفل طعمها للمرة الأولى فإنه سينضم إلى الصيد دائماً»، هذه القصة تجسد حقيقة المجتمعية من أجل حياة جديدة، الإنسان كائن إجتماعي ولايستطيع أن يعيش لوحده، ويحاول القائد بناء نظامه وتحقيق خيالاته من خلال ألعاب الطفولة، فالقائد طبعاً كان محبوباً بين أصدقائه وجذاباً ويرى الحلول ويملك الكفاءة والمعلمية في طفولته ويشد أصدقائه نحو الحياة، وشجاره مع أمه كان نابعاً من هذه النقطة، فأمه كانت تفرض مجتمعيتها عليه. بينما الابن كان يواجه أمه من خلال تكوين مجتمعيته مع أصدقائه الأطفال، الأم كانت لها تجربة حياتية وتمتاز بالمعرفة، فتقول له «إن أصدقائك يستفيدون منك ويستغلونك وسيتركونك وحيداً وستجد نفسك وحيدا في يوم من الأيام»، ويقول القائد في مرافعته «إنني كنت أتذكر كلام أمي هذا في الأوقات العصيبة»، فهذه المقولة كانت تتردد في أذنه كناقوس في مرحلة الولادة الثانية أي مرحلة ايمرالي، ويذكرنا القائد يذكرنا بذلك الأمر وهذا التذكير هو بمثابة نداء لنا، فهو يذكرها لنا كي نسعى الى تغييرها كحقيقة، يجب تغيير هذا الوضع وهذه الحقيقة.

الصداقة والأمانة والرفاقية لها أبعاد كبيرة لدى القائد، وبهذه المفاهيم تضفى للحياة المعاني الجميلة والحقيقية، التنظيم الكبير والعظيم يبدأ ويتكون على أساس الرفاقية الكبيرة والعظيمة، والمجتمع أيضاً يتكون على أساس الصداقة والتضامن، التضامن مرتبط بالصداقة، وهذه مسألة حياتية بالنسبة للمجتمع. المجتمعية ظهرت من هذه المفاهيم وتألفت جوهرها، يقول القائد «الصداقة أهم من الرفاقية وهي في المقام الأول». فسبب وجود الرفاقية هو مشاركة طريق واحد وتبني فكر واحد وانتساب لتنظيم مشترك واستهداف الهدف الواحد، وهي ضرورية جداً من أجل القضايا النبيلة، فالوحدة شرط أساسي في هذا المجال، ولكن بالنسبة للآخرين ماذا تعني الصداقة؟ إنها غير مهمة بالنسبة لهم، ولكنني مرتبط بالصداقة لدرجة الإعتقاد التصوفي الباطني، القائد يقول «إنني لم أحقق فن حقيقة الصداقة، فلتكن الصداقة ميزتي ولتكن الخيانة ميزتهم»، وتميز القائد بهذه الخصوصية، وهي شكل تنظيم المجتمعية، وتمثل الشكل الأول لتنظيم الإنسانية، وبرزت منذ سن الطفولة ومن خلال ألعاب تلك المرحلة فيقول القائد «إن المبدأ الأساسي في ألعاب الطفولة هو النجاح والكفاءة، إن الذي يستطيع النجاح في اللعبة هو الذي يجذب أنظار المجتمع ويتقدم نحو المقدمة ويكسب حب المجتمع وتقديره»، فهنا تظهر الكفاءة والقابلية لديه، فالنجاح ليس فقط في الألعاب الطفولية، بل حتى في النضال الثوري، كان الفتيان يلعبون مع بعضهم البعض، بينما الفتيات كن يلعبن مع بعضهن البعض، لكن القائد كان مختلفاً ويضم الفتيات الى لعبته أيضا، فكانت للفتيات الصغيرات مكان مميز في لعبته. هذا الوضع يمثل تناقضاً مع النظام السائد الحالي، وهي مخالفة للتقاليد والعادات الإجتماعية المهيمنة، وكان مبدأه ضم الفتيات إلى اللعبة، ويعني تمثيل البديل عما هو سائد، لقد كان هذا الوضع مرتبطاً بحدسه وإدراكه الإجتماعي وقوته وعاطفته من هذه الناحية، ولقد وضح القائد بأن العمل الذي لا تنضم إليه المرأة ليس له طعم وذوق، والحياة التي لا تنضم المرأة إليها هي حياة جافة وليس لها طعم، ويرى القائد حياة الفتيات الصغيرات في المجتمع ويضمهن إلى اللعبة، ويتحول هذا التصرف بعد ذلك إلى إنضمام النساء إلى صفوف الكريلا، يقول القائد «رفاق و أصدقاء اللعبة الطفولية تزوجوا ولم ينضموا إلى اللعبة الكبيرة، إنني كنت أدق بابهم وأدعوهم إلى اللعبة، ورفضوا اللعب معي، فأردت الانتقام من هذه التقاليد والتصرفات، وكنت أنظر الى الرجال الذين يحضرون أنفسهم للزواج بعد سن معين، وكانوا يمشطون شعرهم أمام المرآة باندهاش وأنا استغرب هذا التصرف وأتعجب منه. حيث قالت لي أمي، لن يعطي أحد ابنته لك، بالأساس لم أكن أفكر في هذا الأمر، وكنت لا أقبل ذلك وأتضايق من هذا الكلام، كان تعطى فتاة شابة لرجل، وهناك أغنيات تبعية في منطقة ديرسم، «إذا وقعت إمرأة بيد رجل سيء فإنها تشبه الجسد الهامد، حيث يشبه رمي الجسد الميت بين أسنان حيوان متوحش».

يتبع

شرفنا هو حرّيتنا وحريتنا هي حرية القائد آبو

فريدة محمد
ترجمه عن الكردية : دلسوز كيريلا

كثيراً ما نتعرّض في حياتنا الاجتماعية إلى كلمة (الشرف) و نسمع بها، كما وتحتل هذه الكلمة موقعاً مميّزا في ذهنيتنا ونفسيتنا وحياتنا، ولكننا على الأغلب نتطرّق إلى استخدامها دون معرفة أو إدراك معناها الدقيق، كما أننا نتطرّق إلى استخدام هذا المصطلح بحذرٍ شديد لأنّ تربيتنا الاجتماعية تجبرنا على عدم التساؤل عن معناه و معرفته بشكل كبير، كما إنّنا تربينا على حقيقةٍ مفادها أنّه لا يجوز المساس بهذا المصطلح الخطير أو التساؤل عن ماهيته، لذا فالغالبية العظمى من أفراد المجتمع تخشى الاقتراب من مصطلح (الشرف) وبالتالي التعرّف على حقيقته وجوهره. إنّها كلمة مجهولة للكثيرين حتى الآن وتعتبر من الخطوط الحمراء التي لا يجوز المساس بها أو الاقتراب منها أبداً. لذلك يعاني الكثير من الرجال والنساء من نتيجة هذه الضغوطات الاجتماعية والعادات والتقاليد الاجتماعية البالية. وتتم ممارسة الضغوطات على المرأة بشكل كبير من هذه الناحية، حتى أنّها كثيراً ما تتعرّض للتعذيب الجسدي والنفسي، حيث يتم ضربها والتنكيل بكينونتها وفي حالات كثيرة تتعرّض للقتل. كل هذه الأسباب تؤدّي إلى ظهور التناقضات والخلافات العائليّة الشديدة والعديد من أشكال العنف الاجتماعي والتي كثيراً ما تتطور لتتحوّل إلى قضايا جنائيّة، فلماذا تحدث كل هذه الأشياء ...؟ - إنّه سؤال جديرٌ بالإجابة عليه...!

أوّلا علينا معرفة معنى أن يكون الإنسان بشرف أو يكون فاقداً للشرف، فعندما يُسأل هذا السؤال يتهرّب الجميع من الإجابة عليه حيث يعتبر خطأً أحمراً اجتماعياً لا يجوز أن ينتهكه أحد، لذلك تتبادر في أذهاننا أسئلة عديدة عن معنى وماهية هذا المصطلح وحقيقة الواقع المعاش.

إنّ بداية المجتمع، أو فيما يمكن أن نسمّيه جذور المجتمعيّة تعود إلى المجتمع الطبيعي أو الحقبة النيوليتية (العصر الحجري الحديث)، حيث تكوّنت بدايات وبوادر المجتمعيّة حول المرأة الأم، عندها بدأت تتشكل بدايات ما نسميه الآن عادات وتقاليد وقوانين اجتماعيّة وبدأت تظهر التنظيمات الاجتماعيّة في أولى أشكالها في تلك الفترة، إنّ هذه القوانين والأعراف كانت تقوم على أساس التوزيع العادل للإنتاج والمساواة الاجتماعيّة وأن يبذل كل فرد جهده وطاقته في سبيل الكل التي تمثل الجماعة البشريّة الأولى التي كانت تمتد روابطها حول المرأة الأم. إنّ القوانين التي نعرفها الآن في القرن الواحد والعشرين هي وليدة المجتمع البدائي (النيوليتي)، و في تلك الفترة كانت تظهر بدايات ما نسميه الآن بمصطلح الشرف، و لكن الشرف حينها كان يقوم على معاني العدالة والمساواة بين أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات، و يشير القائد APO كذلك إلى موضوع الشرف، حيث ينوّه إلى أنّ هذا المصطلح لا يُعرف أو يُفهم بشكلٍ صحيح، و لا يتم تحليله بشكلٍ جدّي. إنّ الحقيقة التي ندركها عن ماهية الشرف ليست هي الحقيقة الفعليّة، حيث يشير إلى أنّ كلمة الشرف أو الناموس تأتي من كلمة (ECO – NOMOS) اليونانيّة الأصل بمعنى المهام والواجبات المنزليّة التي تقوم بها المرأة، أو بمعنى آخر تعني الاقتصاد (ECONOMIC)، أي بمعنى أنّ كلمة الشرف تقوم على أساس الإنتاج، أي تدل على الشخص الذي يقوم بالإنتاج. إنّ المجتمعيّة تقوم على دعائم مهمّة هي صناعة الحياة وصياغة وتشكيل قوانين المجتمع والتي ترتبط في مجملها بعامل الإنتاج، إنّ كلّ هذه النشاطات كانت تقوم بها المرأة والتي استطاعت بخصائصها الفريدة والمشتملة على العدالة والعشق والعطاء أن تؤسّس لأوّل لبنة اجتماعيّة ساهمت في بناء المجتمع الإنساني، إنّ هذه الجهود التي بذلتها المرأة ساهمت في خلق العدالة والتربية الاجتماعيّة والتضحية في سبيل استمرار الكل (الجماعة الإنسانية التي تقودها المرأة). في تلك الآونة كانت تظهر مصطلحات الشرف والأخلاق، حيث كان الشرف حينها يقوم على أساس دعائم المجتمعيّة والتي هي العدالة والعشق والعطاء والحريّة، وكذلك كافة المواقف التي ترفض تجريد الإنسان من إرادته وقيمه وأخلاقه، ورفض كل ما يمس كينونة المجتمع بسوء، حيث كان الإنسان حينها يشكل الكينونة الأساس التي تقوم عليها المجتمعيّة. و هناك أمثلة كثيرة في مجتمعنا تأكد لنا هذه الحقيقة، فإذا قام شخص ما بالسرقة يقال له فاقد الشرف، و إذا تغاضى أحد الأشخاص عن المطالبة بحقوقه يقال له فاقد الشرف، والذي يُهين جاره أو شخصاً ما بشتيمة أو كلمة بذيئة يقال له فاقد الشرف. مازالت هذه الأحكام قائمةً في المجتمع الكردي حتى يومنا هذا، و هذه الأحكام نابعة من تلك الفترة، لذلك نلاحظ في الآونة الأخيرة أنّ القائد APO يبحث في جذور وأصول المصطلحات ذات المضمون الاجتماعي، كما و يبحث في كيفية استخدام هذه المصطلحات ودلالاتها في بدايات المجتمعيّة وكذلك كيفيّة استخدامها في الوقت الراهن

والكيفيّة التي تبدّلت بها هذه الدلالات، لذا ينبغي علينا أن نتناول تلك المصطلحات من هذا المنظور.

بعد نشوء المُلكيّة الخاصّة وتغيّر النظام القائم، و بالتحديد بعد زوال النظام الأمومي وتحوّله إلى النظام الأبوي، أو ما يطلق عليه مصطلح الأبوة. حينئذٍ تغيّر مفهوم مصطلح الشرف. و كما حدثت تبدّلات جذريّة في المفاهيم الاقتصاديّة، فلم يعد الفرد المنتج مالكاً لإنتاجه (نتاجه الاقتصادي) بل أصبح الأفراد الذين يعيشون على أساس التحكم والهيمنة والنهب لاقتصاد الأفراد المنتجين هم مالكي هذا الاقتصاد. وبالتالي بقي مالكو الإنتاج (الأفراد المنتجون) خارج الحلقة الاقتصاديّة، ونقصد بالتحديد المرأة، فهي التي أسّست الاقتصاد ووضعت لبناته الأولى، إلا أنّها وفي نهاية المطاف بقيت خارج هذه الحلقة، كما أنّ المرأة هي التي شكلت بدايات ما نسميّه الآن بالمجتمعيّة إلا أنّها جرّدت في النهاية من مجتمعيتها، أي نستخلص من ذلك أنّ الأفراد المنتجين (المرأة) فقدوا سيطرتهم الاقتصاديّة لصالح الأفراد المهيمنين على عوامل الإنتاج في إشارة إلى (الذكر المتسلط). و قد شكلت هذه النقلة النوعيّة بداية فترة العبوديّة أو ما نسمّيه النظام العبودي، ففي مرحلة النظام العبودي سيطر نموذج المُلكيّة الخاصّة على شكل المُلكيّة المشاعيّة، و كما طغت مصادر الثروة والمال على كافة القيم الاجتماعيّة الأخرى، أي تشكل النظام العبودي على أساس المُلكيّة الخاصّة لموارد الإنتاج، وبما أنّ المرأة كانت المُنتج الرئيسي في الفترة ما قبل العبوديّة بالتالي فقدت كينونتها وتحولت إلى عبد. أي بدأت مرحلة جديدة كانت أهم سماتها هي عبوديّة المرأة، و بالرغم من أنّ الرجل كان هو المسيطر على عوامل الإنتاج إلا أنه هو الآخر فقد كينونته وتحوّل إلى عبد كما هو الحال بالنسبة لباقي أفراد المجتمع، وعلى هذا الأساس ومع فقدان المرأة لحيويّتها وإنتاجيّتها وتحوّلها إلى مُلكيّة خاصّة بالرجل، سُخّرت المرأة واستغلت بكافة الأشكال في سبيل تحقيق مصالح الذكر المهيمن وخُصّصَت المرأة للأعمال المنزليّة فقط وبالتالي تمّ عزلها عن الإنتاج. و بذلك تمكن الرجل من فرض سلطته على أساس تسخير جسد المرأة كأي شكل آخر من أشكال المُلكية و أطلق على هذا الشكل من العلاقة ما بين الرجل والمرأة مصطلح الشرف. و بالتالي يتضح لنا بشكل جلي الكيفيّة التي أبعد بها مصطلح الشرف عن جوهره الحقيقي حتى وصل إلى الدلالة التي نعرفها في وقتنا الراهن ومازالت المرأة تستغل و بأبشع الأساليب على أساس هذه الدلالة. و بفقدان المرأة لكينونتها وتحوّلها إلى مُلكيّة تتعلق بالرجل، تمّ الانتقاص من الأخلاق والقيم الاجتماعيّة وبالتالي ظهرت أشكال عدّة من الظلم الاجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد التسلطيين وإجبار الأفراد الأضعف على التخلي عن مُلكيّاتهم لصالحها. و بما أنّ الرجل كان قد رأى في المرأة متاعاً شخصيًّا، في المقابل فسّر إمكانيّة فقدانه لهذا المُلك الخاصّ بقلة الشرف، ومع مرور الزمن أصبحت هذه النظرة دارجة في المجتمع، أي أصبح مصطلح الشرف فيما بعد مرادفاً للمرأة التي كان يعتبرها الرجل مُلكيّة ً خاصّة به، ومن ثمّ تحولت هذه النظرة إلى نقطة تحكم بطاقات المرأة وإمكاناتها، أو بمعنى آخر نستطيع القول بأنّ الشرف بالنسبة للرجل كان يعني التسلط والتحكم والهيمنة على إنتاج المرأة وباقي فئات المجتمع الأخرى، و على النقيض من ذلك فإنّ هذا المصطلح كان بالنسبة للمرأة يعني العبوديّة و فقدان إرادتها الذاتيّة، فيما يمكن أن نسمّيه ازدواجيّة (مادانيور) الذي يُظهر في أحد وجهيه سلطويّة الرجل وفي الوجه الآخر عبوديّة المرأة، لذا علينا أن نستوعب مصطلح الشرف بشكلٍ جيّد و نقدّم له تفسيراتٍ جيّدة، و تعدّ هذه البداية نقطة ً أساسيّة ً في موضوع الشرف. فنحن الآن نخوض نضال تحرّر المرأة , و لكي نستمر في النضال علينا تناول هذه القضيّة من الأساس، فعندما نعالج هذا الموضوع من الأساس نكون قد عالجنا الجانب الاجتماعي لهذا المصلح من الأساس أيضاً، لأنّ عدم دراسة مصطلح الشرف بشكل جدّي ومن جميع النواحي الفكريّة والثقافيّة والاجتماعيّة سوف يؤدّي إلى تجذير عبوديّة المرأة أكثر فأكثر، وبروز نمط التصرّفات المُصاحب لعدم الفهم الصحيح للمصطلح المذكور، لذا علينا أن نعيد تفسير مصطلح الشرف الناموس كما كان سابقاً، حيث كان يقوم على أساس مجموعة القيم الاجتماعيّة والأخلاق والديمقراطيّة والحريّة.

> تمكن الرجل من فرض سلطته على أساس تسخير جسد المرأة كأي شكل آخر من أشكال المُلكية و أطلق على هذا الشكل من العلاقة ما بين الرجل والمرأة مصطلح الشرف.

إنّ الشرف الحقيقي هو الحريّة، فإن فقدت شرفك فقدت حريتك، و يكمن المعنى الحقيقي للشرف في حريّة المرأة، فإن تحققت حريّة المرأة عندها سيتحقق شرف الإنسان. أي أن النضال التحرّري للمرأة هو ما سيعطي الإنسانيّة شرفها. أي أنّ الشرف يرتبط بالوطن والأخلاق والديمقراطيّة والمجتمعيّة وحريّة المرأة، فإن لم تتحرّر المرأة لن يتحرّر المجتمع وبالتالي ستبقى الإنسانيّة فاقدة ً لشرفها.

عندما نقوم بتحليل مصطلح الشرف أو الناموس نجد أنّه مازال كما كان في مرحلة الفوضى، ونستطيع القول أنّ مصطلح الشرف تحطم للمرّة الأولى عندما انهار النظام الأمومي وبدأ يحل محله النظام الأبوي، وتحطم للمرّة الثانية عندما ظهرت الأديان، ففي بداية ظهور الأديان لم تستعبد المرأة ولم تنتهك كينونتها، فعندما ظهر الإسلام فإنّ حقوق المرأة كانت مُصانة ومحفوظة ولكن فيما بعد عندما فقد الإسلام جوهره بدأ استعباد المرأة بالظهور. لذا أصبحت المرأة وأكثر من أي وقتٍ مضى ملكاً خاصاً بالرجل، حيث أصبحت تتعرّض كلّ يوم لألف ميتة وكذلك زادت الضغوطات عليها بشكل لا يُطاق، ونستخلص ممّا سبق أنّ موضوع الشرف في الشرق الأوسط أعمق مما نعتقد، أو بعبارةٍ أدق فإنّ المجتمعات الشرق أوسطيّة والتي تنضوي تحت نطاق الدين كالمجتمع العربي والفارسي والتركي والكردي يتعامل مع كلمة الشرف بضيق أفق شديد، حيث تبعد المرأة عن حيويّتها ومجتمعيّتها واقتصادها وإنتاجيّتها، وعندما تحاول المرأة سبر أغوار هذه المجالات فإن ذلك يعد انتهاكاً لشرف الرجل، وهذا ما يؤدّي إلى زيادة الضغوط التي يفرضها الرجل على المرأة، كما ويزداد التمييز المتبع ضدّها حيث تتعرّض

المرأة للقتل تحت اسم الشرف، بينما يبقى الرجل على قيد الحياة. إنّ كلّ هذه الأمور تؤدّي إلى حدوث مضاعفات نفسيّة خطيرة من قبيل أن تقوم المرأة بالانتحار أو تقوم بالهرب من بيتها للخلاص من الظلم الشديد الذي تقبع في ظله، وهذه المآسي الاجتماعيّة تستدعي منّا أن نستحضر طاقاتنا في سبيل إعطاء التفسير السليم لمصطلح الشرف في منطقة الشرق الأوسط، كما نحتاج أيضاً إلى إعادة تقييم لهيكلية النظام الرأسمالي في القارة الأوربية.

في الحقيقة إنّ الفكر الرأسمالي يقوم على أساس استعباد المرأة ونهب ثمار إنتاجها، حيث تعامل المرأة في ظل هذا النظام وكأنها مجرد سلعة تباع وتشترى، وكما يستخدم جسد المرأة في ظل هذا النظام كوسيلة دعائيّة وترويجيّة بما يخدم مصالحه، وكل ذلك يتم تحت اسم حريّة المرأة والنزوع نحو الليبراليّة (الحريّة الفرديّة)، ويتم ذلك من خلال إفراغ مفاهيم مثل حريّة المرأة وحرية الشباب وحريّة المجتمع من مضامينها. وبذلك قاموا بتخريب الأخلاق والقيم الاجتماعيّة التي ساهمت في بناء وتشكيل المجتمعات، وأحلوا محلها النزعة الفرديّة الضيّقة، حيث أطلقوا على هذه النزعة الفرديّة اسم حرية الفرد (الليبراليّة) حيث أفرغوها من مضمونها وجعلوها بلا معنى، و قد حدث الشيء ذاته فيما يخص المرأة تحت اسم حرية المرأة، حيث يستخدمون من أجل تحقيق هذه المآرب شعارات رنانة من قبيل العدالة والمساواة وتحرير المرأة ولكنها في الحقيقة ما هي إلا إفراغ المرأة من جوهرها وإبعادها عن كينونتها وتحويلها إلى بضاعة تباع وتشترى، ويبدو ذلك بشكل جلي في أوربا حيث يلاحظ عدم وجود أيّة مشاكل تحدث على خلفية الشرف، ولكن ذلك لا يعني أن المرأة هناك غير مستعبدة، بل إنّها على النقيض من ذلك تعاني من عبوديّة متجذرة بشكلٍ شديد ونستدل من ذلك أنّه لا وجود لما يتعلق بالأخلاق والقيمً في المجتمع الأوربي، لذلك فنحن كحركة نضال حريّة المرأة نناهض كل ممارسات النظام الرأسمالي والتي تستهدف كيان المرأة وذاتها ونقف بقوةٍ ضدّ أي طرف يحاول استعباد المرأة وتسخيرها لخدمة مصالحه، ونحن كحركة تخوض نضال حريّة المرأة نقول إنّنا سنسير على الدرب الذي رسمه لنا وعلمنا إيّاه القائد "عبد الله أوج آلان" والذي ناضل ومازال يناضل من داخل سجنه في سبيل تحرير المرأة من كل أشكال الظلم الاجتماعي الذي تقبع في ظله، ومن أجل تحقيق ذلك فإنّ حركتنا تخوض اليوم حرباً شرسة وكبيرة جدًّا، إنّ هذه الحرب أو هذا النضال هو في سبيل تحرير الشعب الكردي وتحرير المرأة الكرديّة وبالتالي تحرير المجتمع الكردي، إلا أنّ النظام الحالي أو السلطة الحاليّة تحاول محاربة قائدنا وكذلك محاربة حركة حريّة المرأة، وبالتالي فمقاومة هذا النظام وممارساته اللا أخلاقيّة تعني الشرف بالنسبة لنا.

و في الآونة الأخيرة بدأت حركتنا (حركة المرأة الحرّة) حملةً بإسم "لسنا شرفاً لأحد، شرفنا هو حريتنا". فحرب الشرف بالنسبة لنا هي حرب الحريّة. فإن لم نخض حرب إثبات وجودنا فلن تكون لنا حريّة ولن يكون لنا شرف. إنّنا نخوض حرب الشرف ضدّ الرجل المتسلط والمرأة التي خضعت له، إنّنا نناضل ضدّ كل أشكال الهرميّة والسلطويّة وكذلك نناضل ضدّ الذين يخضعون للنظام والسلطة الهرميّة الدولتيّة ويرون حريّتهم ضمن نطاق هذا النظام، لذا سمّينا هذه الحملة حملة "شرفنا هو حريّتنا"، ونعتبر حريّة القائد (APO) هي حريّة المرأة، لأنّ القائد يقود نضال الحريّة من أجل المرأة وكذلك من أجل الشعب الكردي ولأنّه يمثل إرادةً حرّة بالنسبة للمرأة وعموم أبناء الشعب الكردي، لذا فإنّنا بدأنا هذه الحملة تحت هذا الشعار وقد جعلنا عام (2009) عاماً لبدايتها، لأنّ المرحلة الحالية تتسم بالعديد من التطوّرات السياسيّة والاجتماعيّة وعلى جميع الأصعدة، لذا سنناضل من أجل جعل هذا العام عاماً للحصول على حريّتنا، وشرفنا لذلك بداية حملتنا هذا العام شيء هام جداً، ومن أجل تحقيق ذلك فهناك عدّة بنود على جدول أعمالنا هذا العام إحداها يخصّ الناحية الإيديولوجيّة والبند الثاني يخص الناحية السياسيّة وكذلك البند المتعلق بالجانب التنظيمي والبند المتعلق بالفعاليّات والأنشطة الديمقراطيّة، فمن الناحية الإيديولوجيّة (الفكريّة) يجب أن تكون المرأة قويّة، ولكي تكون كذلك وتستطيع النضال ضد سلطويّة الذكر (الرجل) عليها إجراء بعض التغييرات على المستوى الذهني والفكري، أي بمعنى آخر أن تعمل على زيادة مداركها فيما يخص القواعد التي يقوم عليها النظام الذكوري المهيمن والذي يسعى لاستعباد المرأة وسلب إرادتها وتجريدها من دعائم قوتها لكي تستطيع مواجهة هذا النظام، وأن تسعى إلى تحرير نفسها من نموذج النظام الذي يزيد من عبوديّتها. وكل هذه الأشياء تحتاج إلى برامج تدريبيّة للمرأة من الناحية الفكريّة والعلميّة وكذلك أن تعمل على زيادة وعيها الاجتماعي، وكذلك أن تعمل على تلقين وتدريب الرجل أيضاً، لكي نعرّف المجتمع بأنّ الشرف الحقيقي يكمن في كينونة المرأة وليس في جسدها، لكي يعرف المجتمع أنّ الشرف الحقيقي يكون عبر الالتزام بمجموعة القيم والمبادئ الطبيعيّة للمجتمع وليس كما يعتقد أنّه يكمن في فيزيولوجيّة المرأة، ولكي يعرف المجتمع أنّ الشرف الحقيقي يكمن في النضال من أجل الحريّة، فالبقاء دون حريّة والرضا عن هذا الوضع هو قلة شرف أكثر من أي شيء آخر. يجب مواجهة النظام القائم في جميع الأماكن وعلى كافة الأصعدة في المدرسة وفي المجتمع وفي مكان العمل وكذلك في الجامعة، ويحتاج ذلك إلى العديد من الكتابات والأبحاث بهذا الشأن، هذا ما نستطيع إجماله من الجانب الفكري. أمّا من الناحية السياسيّة فالنضال السياسي الذي يجري في كردستان عميق للغاية ويحتاج إلى تدابير ضرورية، لذا فنحن ننظر إلى موضوع الشرف من الناحية السياسيّة بشكل معمّق، لذا وبالأخص في غربي كردستان وبسبب الضغوط التي يمارسها نظام الدولة على المجتمع الكردي حيث بقي هذا المجتمع بدون إرادة غير قادر على المطالبة بأي شيء حيث يعجز المجتمع الكردي في

> الشرف الحقيقي هو الحريّة، فإن فقدت شرفك فقدت حريتك، و يكمن المعنى الحقيقي للشرف في حريّة المرأة، فإن تحققت حريّة المرأة عندها سيتحقق شرف الإنسان. أي أن النضال التحرّري للمرأة هو ما سيعطي الإنسانيّة شرفها.

غربي كردستان عن تسيير نشاطاته بنفسه، إننا نعتبر مواجهة هذا الوضع مسألة شرف وحريّة أيضاً، لذا فإن هذه الناحية تحتل مكانها بالنسبة للجانب السياسي. و من ناحيةٍ أخرى عندما نبحث في موضوع نضال حريّة المرأة المرتبط مع الثورة الاجتماعيّة، فكما نعلم الآن هناك تاريخٌ خاصّ بحركة المرأة في غربي كردستان، حيث يتضمّن هذا التاريخ الكثير من العطاءات والتضحيات والجهود التي قدّمتها المرأة، وحركة حريّة المرأة في عموم كردستان وبالأخص غربي كردستان قادت ثورة اجتماعيّة وصلت سويّةً عالية على الصعيد الاجتماعي، لكننا لازلنا لا نستطيع أن ننكر أنّ مجتمعنا الكردي مازال ينظر إلى موضوع الشرف نظرة مختلفة وضيّقة، حيث مازالت المرأة في مجتمعنا تتعرّض للضغوطات وتتعرّض للضرب وتكون مادّة للمبادلة (حيث يطلب أخو الزوجة من صهره تزويجه بأخته) وكذلك مازلت المرأة تُجبر على الزواج المبكر ومازالت تتعرّض للقتل، فبدلاً من التركيز على زيادة وعي المرأة تقتل، وفي الآونة الأخيرة ازدادت حالات انتحار النساء من جرّاء هذه الحوادث، لذلك تعتبر هذه القضيّة اجتماعيّةً على جميع الأصعدة، لذا علينا مواجهة كلّ أشكال العنف الجسدي والنفسي والاجتماعي المتبع ضدّ المرأة حيث يُعتبر هذا الهدف على جدول أولويّاتنا. وتعتبر ذهنيّة الرجل القائمة على استعباد المرأة ذهنيّة تعود إلى بدايات الحضارة الإنسانيّة أي إلى حوالي (5000) عام حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن في القرن الحادي والعشرين في فترة الرأسماليّة المعاصرة، حيث يُستخدم جسد المرأة للترويج لمصالح هذا النظام تحت اسم الحريّة، لكن هذه الحريّة المزيّفة وضعت من قبل هذا النظام لخداع المرأة، لذا نواجه بشدة هذا النمط من الحريّة، فعلينا أن ننظم حركتنا بما يتناسب مع متطلبات هذا العصر لكي نتمكن من تشهير سياسات النظام الرأسمالي القائم، ومن جهة أخرى هناك الآن سياسة متبعة في الشرق الأوسط هي سياسة الإسلام المعتدل، ونعلم جيداً أنّ الإسلام عقيدةٌ اجتماعيّة جاءت لخدمة البشريّة وتحقيق مصالحها، أمّا الذين يمارسون الظلم على المرأة ويستعبدونها وينتهكون كينونتها تحت اسم الإسلام فإنّنا نعلن مواجهتنا لهم هذا من الناحية السياسيّة. أمّا من الناحية التنظيميّة فلكي تتحوّل المرأة إلى مصدر قوّة فإنّها تحتاج إلى التنظيم الذي يُعتبر أساساً لهذه الحملة التي أطلقنا عليها اسم "نحن لسنا شرفاً لأحد، شرفنا هو حريّتنا"، فبدون التنظيم لن تأتي الحريّة ولن تصبح المرأة مركز قوّة، لذا علينا التركيز على موضوع التنظيم بشكلٍ كبير، بحيث لا تبقى امرأة واحدة خارج هذا التنظيم، ويكون التنظيم بانضواء النساء ضمن مجالس أو كومونات وعلى كافة المستويات حيث تتم في هذه المجالس مناقشة القضايا والمشاكل التي تخصّ المرأة، وكذلك يتمّ العمل على تدريب وتهيئة المرأة لمواجهة جميع المشاكل الاجتماعيّة التي تتعرّض لها، وكذلك العمل على زيادة وعيها لكي تستطيع اتخاذ قراراتها بإرادتها الحرّة، إلى جانب هذه المجالس والكومونات ينبغي على المرأة بناء مؤسّساتها التي تستطيع من خلالها توسيع معرفتها وزيادة قوّتها وأن تكون صاحبة إرادة حرّة، كما ينبغي عليها صناعة معرفةٍ خاصّة بحمايتها الجوهريّة حيث تحتاج المرأة إلى ثقافة حماية خاصّة بها لكي لا تبقى مجرّدة من أهم دعائم صون و حفظ نفسها. الأمر الآخر الذي ينبغي على المرأة أن تقوم به من خلال هذه المجالس والمؤسّسات هو الاتفاق والتعاون ما بين النساء ويحتاج ذلك إلى إقامة العلاقات مع مختلف التنظيمات التي تخصّ المرأة، إلا أنّنا وعلى النقيض من ذلك نرى أنّ التنظيمات النسائيّة في سورية وغربي كردستان مازالت دون تأثير كبير يمكنها من لعب دورها المنوط بها. فعلى سبيل المثال هناك تنظيم (اتحاد ستار) في إطار حركة حريّة المرأة ولديه عدة برامج ومخططات بهذا الخصوص إلا أنّه وبخصوص العلاقة مع الأقليّات النسائيّة الأخرى ليس فقط الكردية بل من القوميات الأخرى أيضاً (العرب، الأرمن، والجركس ...) يجب أن يكون هناك اتفاق وتعاون ما بين النساء من مختلف الأقليّات وهو شيء بغاية الأهمية. و من ناحيةٍ أخرى القسم الآخر الجدير بذكره ضمن هذه الحملة هو الفعاليّات التي يجب على النساء أن تقمن بها للانخراط ضمنها، حيث تستطيع النساء من خلال هذه الفعاليّات التعريف بمشاكلهن وأوضاعهن وكذلك الضغوطات المفروضة عليهن من قبل المجتمع إلى الرأي العام، وتعدّ هذه الحملة مصيريّة جدًّا بالنسبة لهذه القضايا حيث بدأت الحملة في (5/11/2008) وتمّت الدعاية لهذه الحملة بمختلف السبل والوسائل الديمقراطيّة، وقد أقيمت الفعاليّات العديدة بهذا الصدد في مختلف أجزاء كردستان بشكل عام وغربي كردستان على وجه الخصوص لكنها لم تكن كافية، لذا يجب تصعيد الفعاليّات التي تصبّ ضمن نطاق (إطار) هذه الحملة بشكل أكبر سواء عن طريق المسيرات أو التظاهرات السلميّة أو إقامة الندوات والنقاشات العامّة أو بأي شكلٍ آخر، يجب أن يكون الهدف الأساسي من هذه الحملة والفعاليّات التي تجري ضمنها هو حريّة المرأة.

> حرب الشرف بالنسبة لنا هي حرب الحريّة. فإن لم نخض حرب إثبات وجودنا فلن تكون لنا حريّة ولن يكون لنا شرف. إنّنا نخوض حرب الشرف ضدّ الرجل المتسلط والمرأة التي خضعت له

إنّ الشيء المهم بالنسبة للمرأة الكرديّة هو تناول هذه الحملة على أنّها مكمّلة لحملات أخرى مثل حملة "كفى" من أجل حريّة الشعب الكردي وكذلك من أجل حريّة القائد (APO) الذي يمثل الإرادة السياسيّة الحرّة للشعب الكردي، لذا تعتبر النساء أنّ حريّة القائد هي حريّة المرأة، كما ينبغي عليهن تعزيز هذه الحملة بشكلٍ أكثر فعاليّةً فالمرأة وببدئها لحملة "لسنا شرفا لأحد، شرفنا هو حريّتنا" قد أكملت حملة "كفى". ومن جانب آخر بدأت النساء الكرديّات حملةً أخرى باسم "نطالب بلغتنا الأم". طبعا تعدّ اللغة الأم موضوعاً مهماً بالنسبة للمرأة، حيث تعدّ مطالبتها بالتربية والتعليم باللغة الأم وكذلك ممارستها في الحياة اليوميّة أمراً مصيرياً وبغاية الأهمّية لها، وتدخل في نطاق الحملة سابقة الذكر وستلعب هذه الحملة دوراً كبيراً في نضال حريّة المرأة.

الحرية تحتاج إلة النضال، والنضال يحتاج إلة امتلاك سلاح قوي وهذا السلاح يتمثل في التنظيم

نص الحوار الذي أجرته مجلة صوت كردستان مع الرفيقة عزيمة جراف، عضوة منسقية منظومة نساء غربي كردستان KJRK

بداية نرحب بكن، في مجلة صوت كردستان، ونهنئكن ونهنئ جميع نساء العالم بمناسبة يوم المرأة العالمي.
١- منظومة النساء في غربي كردستان KJRK في عامها الثاني، فكيف تعرفين هذه المنظومة وماهيتها وأهدافها ومبادئها؟

عزيمة جراف: إن منظومة نساء غرب كردستان واسمها المختصر KJRK هو نظام كونفدرالي خاص بالنساء، تسعى إلى تنظيم النساء من القاعدة إلى الأعلى في جميع التنظيمات والمؤسسات الخاصة بها والمنضوية تحت سقفها، حيث تنضم هذه التنظيمات والمؤسسات الى المنظومة وتعمل فيها دون أن تفقد هويتها التنظيمية، وكما يمكن للنسوة أن تنضممن بهويتهن المستقلة (ان لم يكن لهن أي انتماء تنظيمي ومؤسساتي)، كما تقبل المنظومة بعضوية التنظيمات والنساء المستقلات من جميع القوميات والاثنيات والأقليات الأخرى، بشرط قبولهن لشرط العضوية وهو النضال من اجل حرية المرأة ويقبلن ميثاق المنظومة، وليس وفق المفهوم الجنسوي المتطرف.
هذا النظام غني لأنه نظام شامل وليس عبارة عن تنظيم محجم، حيث يسعى الى احتواء جميع الألوان والأصوات وفق مفهوم الكونفدرالية الديمقراطية، وتهدف المنظومة إلى بناء المجتمع الكونفدرالي الديمقراطي الأيكولوجي والتحرر الجنسوي، كنظام بديل لنظام الحاكمية الذكورية (الرجولية).
النظام الراهن الذي يمتد عمره إلى خمسة آلاف سنة هو نظام حاكمية الرجل، الذي بدأ بمعابد (زيكورات) سومر، وتمأسس على الانكسار الجنسي الأول والثاني، ودام حتى يومنا الراهن، وهو نظام استند دائما على مفهوم الملكية (التملك) على المرأة والاقتصاد، لأنه في بدايات التاريخ كان هناك رابط بين المرأة والاقتصاد.
كلمة الاقتصاد تدعى باللاتينية أكونوموس (AKUNUMUS) وتعني ادارة شؤون البيت واقتصاده، أي كلمة الناموس كانت تدل على اقتصاد المنزل، وعندما استحوذ الرجل على الاقتصاد وطور مفهوم الملكية، جعل من المرأة سلعة وملك، وتم تحريف معنى كلمة الناموس وربطها بالمرأة على أنها شرف العائلة.
فلدى العودة إلى هذا المصطلح نجد أنه لم يكن بالسلبية التي يتم النظر اليها حالياً، ولكن في يومنا الراهن نجد أنه يُنظَر للمرأة كسلعة للبيع والشراء والملكية وعندما يفقدها الرجل فكأنه يفقد شرفه، وبهذا الشكل تطورت اللامساواة وجرى الانكسار الجنسي للمرأة وتحطيم ارادتها، وابعادها من جميع ميادين الانتاج والمجتمع وأسرها بين الجدران الأربعة.
ولدى القاء نظرة على تاريخ تطور المجتمعات البشرية نجد أن جميع الايديولوجيات وصولا إلى المرحلة الرأسمالية، استخدمت المرأة وتلاعبت بها، وتكمن المعاناة الكبرى أن المرأة وصلت الى قناعة قبولها للواقع كأنه قدر مفروض ولا تستطيع تغييره. وسعت الثورة البرجوازية اعطاء بعض الحقوق لها، وهي نتاج نضالات الآلاف من النسوة العظيمات، ولكن بقيت تلك الحريات والحقوق في الأطر الشكلية، وبالعكس من ذلك تجذرت عبودية المرأة أكثر في المرحلة الرأسمالية، واستخدموها في الاعلانات والموضة والفن الاباحي والثقافات الوضيعة، ولم يكترثوا لحقوقها الاساسية، ولم يتشكل تنظيم نسوي يعبر عن ارادة المرأة وافساح المجال لها للانضمام إلى الميدان السياسي والوصول الى مراكز اتخاذ القرارات، ولم يتم وضع أي قانون ودستور ينص حقوق المرأة من هذا القبيل.
فجميع الأنظمة وعلى اختلاف تمأسساتها (دول قومية، مونارشية، اوتوقراطية، جمهورية...الخ) لم تهدي للمرأة سوى الانهيار، ولذا وجدنا ضرورة بناء تنظيم نسوي قادر على تنظيم المرأة في جميع الميادين الحياتية، لتكون قادرة على التعبير عن ذاتها وإرادتها وتصبح في مركز القوة لاتخاذ القرارات المصيرية.
النظام الرأسمالي الراهن يتقرب بلاأخلاقية من الطبيعة وأحدث

تتحجج بعض النسوة بذرائع كي لا تواجه الواقع المأساوي الذي تعيشه، وتنتظر حريتها دون خوض النضال، ولكن الحرية تحتاج إلى نضال والنضال يحتاج إلى امتلاك سلاح قوي وهذا السلاح يتمثل في التنظيم.

خللاً بيئياً في سبيل الربح والرأسمال، وطور من مفهوم أن الانسان هو سيد الخليقة ومركز الطبيعة والكون، وبما أن المرأة كانت دائما الصديقة الأكثر ارتباطا بالطبيعة والأرض وتمكنت عبر آلاف السنين من تسخير الطبيعة واستطاعت العيش من خيراتها، لذا نجد أن تحقيق المجتمع الأيكولوجي مرهون بنضال المرأة، فالأيكولوجية يعني التوازن بين المجتمع والبيئة، والتنظيم النسوي يناضل في سبيل محاربة الكوارث التي جناها الانسان كالتلوث البيئي والتضخم السكاني وانتشار الأوبئة والفقر والجوع والمشاكل الأخرى المعاشة.

النظام الذكوري الراهن ينظر للأمور بمطلقية الأسود والأبيض، وأراد أن يسخر جميع الفئات والشرائح الاجتماعية لمصالحه، ولم يتقبل الجنس الآخر والعرق والأثنيات والقوميات المغايرة. وتم احتواء الجنس الانثوي بكافة شرائحه وفئاته، لذلك المنظومة تسعى إلى بناء الكونفدرالية وتنظيم النساء وفق هويتهن وبخاصيتهن ولا ترفض التعددية، بل العكس تنظر إلى تعددية الألوان كغنى جمالي.

٢ـ كل ما تقوم به المرأة يؤخذ بعين الاستخفاف، وكأنه لاقيمة له، ويجدون أن أي عمل تقوم به معيب دينيا وأخلاقيا.
ما مدى استيعاب المجتمع في غربي كردستان لتنظيمكم بشكل عام، والنساء بشكل خاص، وما مدى شغفهم وانضمامهم لهذا التنظيم؟

عزيمة جراف: من أجل بناء قاعدة تنظيمية جديدة لابد من هدم القديم واعادة البناء مجدداً، ولأجل ازالة العوائق وهدمها لابد من النضال والكفاح، وقد تلاقي عملية الهدم والبناء صعوبات جمة وتعاني من المشقات.

وحينما بدأنا نضال التحرر الجنسوي وقفنا وجهاً لوجه مع العائلة ونظامها الصارم وقساوة العادات والأعراف، لأن المجتمع السوري عامة والكردي خاصة، يعيش تحت وطأة جهل وتخلف كبيرين وتسيطر عليه المفاهيم العشائرية والاقطاعية وتطبق فيه العادات البالية، لذلك فإن بناء فرد حر ومجتمع حر، واجه ردود فعل ورفضاً من قبل بعض الأطراف.

فلم يعترف بالمرأة كإنسانة وصاحبة ارادة، وكل عمل تقوم به ينظر اليه باستخاف ومعيب وناقص، وينبع هذا من الذهنية الذكورية، واقتصر دور المرأة في المجتمع على انجاب الاطفال (آلة للتفريخ) وامتاع الرجل، وكما وضح القائد «إن حياة المرأة هي عبارة عن سلسلة أزمات عميقة وتمر بثلاث مراحل، المرحلة الأولى عندما تكون فتاة ولحين زواجها وخوفاً على سمعتها وبكارتها، تعيش ككبش فداء خائف من سكين جزاره، والمرحلة الثانية وهي مرحلة الأمومة ويكون جلّ عملها وجهودها هو انجاب الأطفال ورعايتهم وتعيش بمخاوف أن تكون عقيمة، وتسعى دائما على ارضاء الآخرين، أما المرحلة الثالثة فهي سن الشيخوخة وفيها تعيش الاهمال حتى الممات»

في وضع كهذا لا تسطيع المرأة التفكير بعقلية سليمة ورفض النظام الحاكم، فالكل يستخف بها ويستصغرها سواء في التعليم أو العمل أو ممارسة مهنة ما، وينكر جهودها ولا يقدّرون عطائها، أي أن المسألة لا تكمن فقط في مجال تشكيل التنظيم والنضال، وبناء عليه تم النظر إلى تنظيم المرأة كأنه عمل لا أهمية له، ولم يثقوا بقدرتها على تنظيم نفسها وتطوير نضالها، ومازالت هذه التقربات مستمرة وتزدري ناشطات المنظومة وينظرون لهن كأنهن غير لائقات ويتهمونهن بتسميات مشينة، إلى جانب معاناة المرأة الناشطة من زوجها ومن تقرباته، كرفضه لنضالها أولاعتقالها من قبل السلطات الأمنية، ويستهزئون بقدرة النساء في هذا المجال.

ومن جانب آخر نجد أن المرأة ترتكب نواقص كبيرة باسم الحرية لافتقارها الى الوعي الجنسي والمعرفة، وفهمت أن المساواة هو امتلاكها لنفس حقوق الرجل، أي أن تعيش مثله وتكون حرة التصرف مثله، ووجدت المساواة في أمور ثانوية في الملبس والعمل في المنزل، ولكنها تغاضت عن التعريف السليم للحرية، بالإضافة إلى عدم ثقتها بنفسها وبجنسها وعدم توعية ذاتها، لذلك تتحجج بعض النسوة بذرائع كي لا تواجه الواقع المأساوي الذي تعيشه، وتنتظر حريتها دون خوض النضال، ولكن **الحرية تحتاج إلى نضال والنضال يحتاج إلى امتلاك سلاح قوي وهذا السلاح يتمثل في التنظيم.**

ترزح المرأة تحت وطأة الضغوطات العائلية والمجتمع والنظام الحاكم من حيث الاضطهاد القومي والاقتصادي والاجتماعي، حيث تسعى الدولة لإبعاد المرأة عن تنظيمها وفرض العمالة عليها، واللهث خلف الشهرة وسفاسف الأمور وقشورها، وتطور الميوعة تحت اسم العصرية والتطور، إلى جانب تفشي الدعارة وأوصل المرأة إلى ممارسة الدعارة كسبيل لكسب الرزق والعيش أو ارتكاب الجرائم اثر الواقع المأساوي الذي تعيشه وتعيش عقوبتها في السجون، إلى جانب ترويج المخدرات بين النساء وتطوير تجارتها عن طريقهن. والوضع المعيشي المتردي شكل أحد العوامل في تطور هذه الحالة، إلى جانب الجهل الحاكم على المجتمع عامة والنساء خاصة، وتنحو حينئذ المرأة إلى ممارسة هذا الأفعال المشينة، فحسب معلوماتنا في المدن الكبرى السورية والمدن الكردية يتم تطوير الدعارة في المنازل (ضمن العائلة)، وهذا يطور الفساد الاجتماعي عن معرفة من قبل النظام في سبيل ابعاد المرأة عن التنظيم. وطبعا الرجل هو من ساعد في تطوير هذه المفاهيم والتقربات والممارسات اشتراكاً مع النظام الحاكم، ويقوم بها رغم ادعائه بالشرف.

ساحة غربي كردستان معروفة بأنها ساحة القيادة، وصاحبة ميراث قوي وغني، وبالرغم من كل ما أوضحناه في الأعلى، نجد أن المرأة الكردية كانت السباقة في الانضمام إلى النضال

انفراد الرجل بالنشاطات السياسية الاجتماعية والاقتصادية، تمأسس على ضعف المرأة وهزلها، لذا استهدفنا مشاركة النساء في جميع ميادين النشاط والعمل، كالعمل السياسي ضمن الأحزاب السياسية، وفي المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية والثقافية واضفاء الصبغة النسوية عليه.

التحرري الوطني ولعبت الدور الطليعي فيه، وفتحت أبوابها لحركة الحرية الكردستانية، ومازالت كذلك ومستمرة في العمل والنضال، وأضحت الكثير من النسوة الناشطات الأعضاء الفخريين لهذا التنظيم، فالمرأة انضمت للعمل من حيث الدعم المادي كالعمل الطوعي والتبرعات إلى جانب إحياء المناسبات الوطنية بكل عشق وحماس، وكانت خير مثال يحتذى به وقدمت الغالي والنفيس (فلذات كبدها) كقرابين للحرية، والآلاف من الفتيات انضممن للنضال وصعدن الى ذرى الجبال والتحقن بصفوف الكيريلا (أميات، عاملات، مثقفات، متزوجات) وخروج الفتيات إلى الجبال كسر سلاسل العبودية، وهدم نظام العائلة الكلاسيكي، وأبرزت نمط العائلة العصرية، وتوكلت النسوة الكثير من المهام والوظائف الصعبة والهامة، وباستشهادهن وصلن إلى أعلى المراتب أمثال روكن، دجلة، زوزان ، ولات، اوريفان، ليلى، شرفين، بيمان كوباني، شيلان، سوزدار ديريك، برجم. والشهيدات اللواتي استشهدن في السنوات الأخيرة كالرفيقة دجلة، ديروك.

هذا هو الميراث الذي تركه لنا القائد بنضاله وجهوده، وأكسب المرأة الوعي، وألّف عشرات الكتب وطور آلاف التحليلات بصدد قضية المرأة، وعقد الاجتماعات للنسوة، وقام بتدريبهن وتطويرهن في جميع المجالات، وعلمهن كيف يكن صاحبات ارادة ونضال، واكتساب قوة الشخصية والثقة بالنفس.

مسيرة النضال ابتدأ باسم الجبهة ERNK حيث تم تأسيس اللجان النسوية تحت سقفها، وقامت المرأة بعملها وصولا إلى بناء اتحاد ستار ومنظومة النساء في غربي كردستان KJRK كجزء من الحركة التحررية النسوية الكردستانية.

تطورKJRK على الميراث الذي خلقه القائد، وعلى ميراث الروح الفدائية التي خلقتها الرفيقة شيلان، التي كانت دائما تنادي بأن تكون المرأة لائقة بجميع جهود القائد التي بذلها في هذه الساحة، وتكون مقاومة لخط التصفويين.

مر عام ونصف على بناء KJRK، وهناك مستوى ملحوظة من حيث بناء التنظيمات والمؤسسات العائدة لها (الثقافة والفن، الاعلام، مؤسسة اللغة الكردية، عوائل الشهداء، ومؤسسة أمهات السلام، وحركة الشبيبة الديمقراطية....الخ)، إلى جانب انضمام النسوة للنضال والعمل بين صفوفها، بشغف وحماس، وفي مرحلة بناء KJRK انضمت وعملت النسوة بإسمهن وهويتهن وأضفين لونهن على جميع المناسبات والتنظيمات العاملة فيها، وخاصة في حملة «كفى» التي أعلنتها الحركة التحررية الكردستانية، وكانت المرأة هي الطليعة في هذه الحملة، وناضلت في جميع المؤسسات على أرضية المرأة واضفاء لونها على جميع الفعاليات السياسية والاجتماعية والايديولوجية، ولنا قناعة وثقة تامة بتطور هذا النضال وازدياد جماهيرية المنظومة، وبناء الديمقراطية والكونفدرالية، فنظام KJRK هو العمود الفقري لنظام KCK_Rojava (منظومة المجتمع في غربي كردستان).

فانفراد الرجل بالنشاطات السياسية الاجتماعية والاقتصادية، تمأسس على ضعف المرأة وهزلها، لذا استهدفنا مشاركة النساء في جميع ميادين النشاط والعمل، كالعمل السياسي ضمن الأحزاب السياسية، وفي المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية والثقافية واضفاء الصبغة النسوية عليه، أي يمكننا القول أن المرأة في هذه الساحة وصلت إلى مرحلة اكتسبت الوعي والارادة -التي بالرغم من معايشتها لبعض النواقص- إلا أنها ستتتمكن من خطو خطوات نحو الحرية.

٣- لماذا استهدفتم التنظيم الخاص؟ وماهي ضروراته؟ وألا تعني الحرية والمساواة الاجتماعية العامة، حرية ومساواة مباشرة بالنسبة للمرأة أيضا؟

عزيمة جراف: عبودية المرأة هي أساس جميع العبوديات، واذا لم تتحرر المرأة لن يتحرر المجتمع، ويمكن بناء جميع التنظيمات اللازمة من أجل الوصول إلى التحرر، ولكن هذا لا يعني وصول المرأة لحريتها ومساواتها، فالتحرر الوطني لا يعني بدوره التحرر الجنسوي، وحل القضية الوطنية قد لا يجلب الحل لقضية المرأة، وهذا ما برز في الكثير من الثورات التي انضمت اليها النساء في جميع الميادين وناضلت جنباً إلى جنب مع الرجل ولكن كانت بهويتها العامة، وبعد التحرر الوطني مكثت المرأة بيتها وأصبحت أسيرة مطبخها، ولم يعترف بحقوق المرأة في القوانين والدساتير، ولذا لم تؤسس تلك الأوطان النظام الديمقراطي كالاشتراكية المشيدة في الاتحاد السوفيتي، وبات هذا النقص سببا في انهيارها وعدم اطاله عمرها.

لكن ثورتنا وحركتنا تهدف إلى خلق فرد حر ومجتمع حر، فلا المجتمع ينكر الفرد تحت اسم المجتمعية، ولا الفرد ينكر المجتمع بمفهوم الفردانية، بل لابد من خلق توازن بين الفرد والمجتمع وهذا هو محور مفهوم الحرية، وعلى الجزء أن ينضم إلى الكل بظاهرته (بهويته الثقافية والاثنية والجنسية والعقائدية)، وعلى الكل أن يحتوي هذا الأمر ويتقبله بخصوصية هويته، وليس على أساس صهره.

لذلك وجدنا ضرورة تنظيم المرأة لذاتها كجنس لتكون قادرة على مقارعة النظام الذكوري الممتد لآلاف السنين، والذي يحتاج إلى نضال ذهني بشكل يومي، تجاه التقربات التي تحط من حقوق المرأة وتنكرها.

والتنظيم الخاص كان ضرورة لتجاوز المرأة لحالة اللاثقة التي تعيشها حيال نفسها، أي لاكتساب القوة والثقة بالذات، فالمجتمعية لا يمكن أن تتطور أحادية الطرف، ولابد من أن

وبالتنظيم الخاص تستطيع المرأة توحيد صفوفها في مواجهة النظام الرجولي، وتقوية ارادتها، وطبعا التنظيم الخاص لا يعني استهداف المرأة للسلطة، وإنما تعني المشاركة في السياسة وتسيير وتطوير سياسة ذات قيم أخلاقية، والحد من ظاهرة الحرب التي طورها الرجل عبر التاريخ

تكون المرأة الطرف الآخر في تطويرها، واتمام ما هو ناقص في المجتمع.
فهناك اعتداء على المرأة في جميع الميادين الحياتية سواء في العمل والبيت والمجتمع، مما يفرض عليها العيش وفق القوانين التي يفرضون عليها، وباتت المرأة لا حول لها ولا قوة، ومازالت كسلعة تباع وتشترى في أسواق الدعارة، وما المهر سوى دفع أموال مقابل بيوت دعارة تحت اسم الزواج. ويتم قتل النساء باسم الشرف، وباسم العادات والتقاليد يتم تحطيم المرأة، ولا يحق لها حتى الكلام.
بالتنظيم العام لن تُحل هذه المشاكل، ففي التنظيمات التشاركية مع الرجل وفي المؤسسات يتم تحطيم ارادة المرأة مرة أخرى من قبل الرجل، فكيف ستتمكن المرأة من كسب أصواتها في هذه المؤسسات والتنظيمات، إن كان موقف الرجل ما زال معتديا على حقوقها وخاصة عندما تكون أقل عددا منه، ولا تستطيع أن تناقش مشاكلها في الوسط العام لأنه سيستغلها الرجل لمآربه ومصالحه، فالرجل يريد استغلال المرأة، لذا لابد من تنظيمات خاصة بالنساء لتتمكن من مناقشة مشاكلها ودراسة وضعها، فالرجل لا يستطيع أن يفهم المرأة ويفهم مشاكلها ويفقه معاناتها، وبالتنظيم الخاص تستطيع المرأة توحيد صفوفها في مواجهة النظام الرجولي، وتقوية ارادتها، وطبعا التنظيم الخاص لا يعني استهداف المرأة للسلطة، وإنما تعني المشاركة في السياسة وتسيير وتطوير سياسة ذات قيم أخلاقية، والحد من ظاهرة الحرب التي طورها الرجل عبر التاريخ، فالمرأة هي المتضرر الأول من الحروب المندلعة، وبالتنظيم الخاص ستتمكن من الإقرار بالسلام والتعايش السلمي بدلاً من الحرب. والنظام الذكوري بتقرباته المنفعية ألحق ضرراً كبيراً بالبيئة والطبيعة، إلى جانب الخسارة المادية في سبيل سباق التسلح وتطوير الأسلحة النووية، وللحد من الحروب ودمارها بالبشرية والطبيعة، لابد أن تتخذ المرأة الدور الطليعي في هذه المهمة وهذا الأمر يحتاج الى تنظيم خاص بها يخولها اتخاذ قراراتها بنفسها.
أي الهدف ليس تقسيم السلطة وإنما محاربة ما يهدد المجتمع والبيئة والبشرية بسياسة سليمة، واضفاء اللون الانثوي عليها وهذا يحتاج إلى تنظيم خاص بالنساء.

٤- لماذا طور القائد اوجالان ايديولوجية التحرر النسوي، الخاص بالمرأة؟

عزيمة جراف: لقد تحدثنا عن مشكلة المرأة وتحدثنا عن حاجة المرأة لتنظيم نسوي خاص بها، ولكن التنظيم الخاص لا يمكن أن يحدث بدون وجود ايديولوجية خاصة بها، لأن الإيديولوجية هي مانيفستو الحياة، وتحدد طرق وأساليب النضال، ولابد من ايجاد بديل للذهنية التي تحاربها، وبالرغم من ايديولوجية التحرر الوطني، الا إن القائد وجد الحاجة لايديولوجية التحرر الجنسوي، لأن الاستسلام الانثوي ليس جسدياً فقط وانما فكرياً وذهنياً بالدرجة الأولى. وفي ٨ آذار عام ١٩٩٨ أهدى ايديولوجية التحرر النسوي لجميع النساء في العالم وفي كردستان، وكان بمثابة رد على التقرب الذي لا يليق للمرأة سوى بيوم واحد أسمته عيد المرأة، هذه الإيديولوجية تستند إلى خمسة مبادئ وهي:
- الارتباط بالأرض التي ولدت وعاشت عليها، أي بمعنى الوطنية.
- الوعي الجنسي، بأن تتعرف المرأة على ذاتها وتاريخها.
- كسب الارادة الحرة وتطوير النضال الجنسي.
- التسلح بالتنظيم الخاص.
- الوصول للجمال والرشاقة الروحية والبدنية.
هذه المبادئ الخمسة تكمل بعضها البعض ولا يتحقق أحدها دون الآخر، أي أن المرأة التي تهدف إلى الحرية عليها أن تقرأ وتفهم المبادئ بشكل صحيح وتطبقه في نفسها في الممارسة العملية ومن بعدها تطبقه في الواقع أيضا.
فعدم وصولها إلى هذه المستوى يستحيل أن تحارب النظام الذكوري الممتد لآلاف السنين، لأن المرأة خضعت لاستعباد عميق من الناحية الذهنية منذ بدايات التاريخ وحتى يومنا الراهن، وعن طريق العلم والدين والفلسفة تم توثيق هذه العبودية، وأقنعوا المجتمع والمرأة بأن العبودية شيء معترف به وشيء طبيعي لأن التاريخ كتب بيد الرجل، وما زال تاريخ المرأة مفقود وينتظر من يكتبه بقلم الحرية، وكان للقائد جهود حثيثة في اظهار حقيقة تاريخ المرأة وقدم أعمق التحليلات والدراسات حول قضية المرأة وحريتها، ولدى أسره قال القائد: «لقد بقي مشروعي بصدد حرية المرأة في منتصفه، ولم أكمله». ولنا الثقة التامة بأن حركة التحرر الجنسوي للمرأة الكردية ستقوم بدور الطليعة من أجل حرية المرأة العالمية، وتم كتاب اسمه «من هي المرأة الحرة، وكيف يجب أن تعيش».

٥- ما هي نمط علاقاتكم مع التنظيمات النسوية في سوريا؟

عزيمة جراف: في الساحة السورية وفي ظل النظام الحاكم لا نجد أي أثر أو وجود للتنظيمات النسوية، لذلك لا يمكننا التحدث عن وجود علاقتنا مع التنظيمات المغايرة، ففي سوريا لا يوجد سوى تنظيم واحد (الاتحاد النسائي) وهو تنظيم نسوي تابع لحزب البعث العربي الاشتراكي، وتنظيم لم يستطع أن يتجاوز الأفكار الشوفينية والتعصب القومي والمنطق والذهنية الذكورية، لذا لا نجد له أية فعاليات تذكر سوى ببضعة أعمال ثانوية تحت اسم تحرر المرأة، ونقيمه أنه ينم عن اللا احترام حيال قضية المرأة. فالاتحاد النسائي لا يمثل توجهات وتطلعات

النساء في الوطن السوري، لأنه بعيد كل البعد عن الواقع المعاش والحالة التي تعيشها النسوة، وبعيد عن جوهر المرأة لأنها تمأسس وفق ذهنية الرجل وايديولوجيته، فهل هناك من تعليل عن سبب امتناع الاتحاد النسائي بمناقشة أوضاع المرأة الكردية كقومية مضطهدة، وعن سبب امتناعه عن تطوير الديمقراطية وإجراء التحول الديمقراطي في البلاد. كل هذا نابع من الإيديولوجية المستند اليها. رغم أنه يجب عدم التقرب من النساء وفق الاختلافات القومية والأثنية والعقائدية والطائفية والدينية، بل يجب احتوائها أجمع، والعمل وفق هوية المرأة، فالنساء مشتركات بمعاناة وآلام العبودية. وأود الذكر أن الاتحاد النسائي يعمل على إعاقة عملنا ونضالنا في سبيل حل القضايا العالقة ومنها مسألة انتحار النساء والفساد والانحلال الاجتماعي.
رغم توضيح وإبراز نيتنا الحسنة في توثيق العلاقات مع جميع التنظيمات النسوية والنساء المستقلات من جميع الأقليات والقوميات والأديان الأخرى، ولمّ شمل النساء وتوحيد الصف في مواجهة النظام الذكوري، وبناء مجتمع ديمقراطي وانعاش التعايش السلمي، ونحن جاهزون لمد يد العون والمساعدة إلى جانب النضال مع أخواتنا العربيات والأرمن والشركس والآشور والسريان.

٦- نحن نحيي يوم المرأة العالمي في هذا اليوم، ماهي الكلمة التي تودون توجيهها للنساء الكردستانيات والمرأة العربية والعالمية بمناسبة ٨ آذار عيد المرأة؟

عزيمة جراف: بمناسبة هذا اليوم أهنئ جميع النساء في العالم والنساء الكردستانيات الصامدات في ذرى الجبال والسجون والمدن والشوارع، اللواتي يبدين أعظم المقاومات، ويناضلن تجاه الظلم والحروب، وأهنئ قائد الكونفدرالية الديمقراطية «عبد الله أوجالان» الذي أبدى أعظم الجهود في سبيل حرية المرأة، وأحيي شهيدات الحرية اللواتي ضحين بحياتهن في سبيل التحرر الجنسي، وأنحني اجلالاً لهن.
نحن كحركة التحرر النسوي نرفض أن يتم الاحتفاء بعيد المرأة بيوم واحد من كل عام، ونحن نناضل من أجل أن تصبح جميع أيام النساء أعياد، ولكن ننظر بكل تقدير لليوم العالمي للمرأة، لأن هذا اليوم خلق بفضل تضحيات الآلاف من النساء وجهودهن ونضالهن عبر التاريخ، ونعلن هذا اليوم كوسيلة لاعلان التضامن والحب والوحدة مع جميع النساء في العالم، والقائد أعطى الجواب اللائق والأصح لإحياء هذا العيد بطرح ايديولوجية التحرر الجنسي وأهداها لجميع النساء في العالم.
كل امرأة تدرك هذا اليوم وتتعمق في معانيه، وتتبنى هذه الإيديولوجية وتنظر اليه كطريق لتقويم الذات، ستنتصر في نضالها وستكون الأقرب إلى الحرية.
في يومنا الراهن نقف تجاه النظام الذكوري الحاكم الظالم، الذي يريد السيطرة على العالم عن طريق نظام الحداثة الرأسمالية والعولمة، والتعتيم على جميع الألوان والاختلافات وينكرها، ويستملك كل شيء، ويقضي على جميع القيم في سبيل الربح.
والحروب الكبيرة المندلعة التي تذهب ضحيتها آلاف النسوة والاطفال كل يوم، وأبلى البشرية بكوارث جمة (الايدز، الخلل البيئي، الأوبئة، والتجارة بالنساء والأطفال)، ونناهض جميع ممارساته اللا إنسانية.
لذا يجب على جميع النسوة أن يدركن هذه الحقيقة وفهم مخاطرها، وتقوية تنظيمهن، والعمل معا والتضامن فيما بينهن، وأن يحذرن من الوقوع في أفخاخ الأحزاب والتنظيمات العائدة للأنظمة الحاكمة، لأن المرأة تعيش نفس المعاناة والآلام، وأدعو النسوة الكرديات إلى الانضمام إلى الحملة التي أعلنتها الحركة التحررية النسوية لعام كامل «**نحن النساء، لسنا شرف لأحد، شرفنا هو حريتنا، وحرية القائد حريتنا**»، وهذه الحملة ستسير وفق ثلاث مراحل:
المرحلة الإيديولوجية: وفيها سيتم تسيير التدريبات والاجتماعات الخاصة، وتطوير الفعاليات الفنية وانعكاسها من الناحية الاعلامية بشكل سليم.
المرحلة التنظيمية: وهي المرحلة الثانية من الحملة، وهي انضمام النساء لتنظيمهن بكافة قواهن وطاقاتهن في كل منزل وشارع وحي للكومونات والمجالس الخاصة بها (كل حسب هويتها وفئتها وامكانياتها)، وتنظيم نفسها في المؤسسات والتنظيمات المنضوية تحت سقف منظومة المجتمع الكردستاني KCK
مرحلة العمليات والحراك الديمقراطي: وهي المرحلة الثالثة من الحملة، وهذه العمليات ستتطور بهدف المطالبة بحرية القائد «آبو»، ومن أجل حل القضية الكردية، وفي سبيل ضمان حقوق المرأة.
وعلى هذا الأساس تستطيع المرأة أن تنضم إلى هذه الفعاليات وفق امكانياتها، ولدينا الثقة بأن كل امرأة ستتمكن من الانضمام لهذه الحملة، وتنظم النساء من حولها وبذلك سيتقوى النضال، ومن الواجب عدم الاستخفاف بهذه العمليات والفعاليات الديمقراطية، فكل فعالية ستوصل صوتنا إلى العالم أجمع، وهي تعبر عن روح المقاومة حيال سياسة الإنكار والابادة، وبدون المقاومة لن نحصل على حق الحياة، فالعدو يمتلك أحدث الأسلحة وأفتكها، ولكن نحن نملك عقلاً يفكر وقلب ينبض شجاعة وتضحية من أجل الحرية، وإن أردنا الحياة فلابد أن نحيا بعزة وكرامة وأن لا نطأطئ رؤوسنا ولا نقبل الظلم.
قد يتم اعتقالنا في عملية من العمليات الديمقراطية التي نقوم بها أو نقدم أرواحنا ثمناً لها أو نهان ونضرب، ولكن لا يجب أن نهاب هذا الأمر ولا نخجل ونستعر منه، لأن كل اعتقال وكل استشهاد وكل تعذيب يقوي من روح المقاومة ويقربنا من الحرية. والمرأة الكردية معروفة بجرأتها، فهي حفيدة ليلي قاسم وظريفة ديرسيم، وأمهاتنا ولدن أمثال زيلان وبريتان وشيلان.
ولقد تعلمنا من تاريخ حركتنا أن نقاوم في الجبال والسجون والشوارع وأن لا نقبل الرضوخ، وسنموت في اليوم الذي نقبل فيه الاستسلام، وبالمقاومة سنحيا بعزة وكرامة.

القضايا الراهنة بين الماضي والحاضر وسبل معالجتها

أفين علي

إن الولوج في الحقائق الاجتماعية وبحثها ومحاولة تسليط الضوء عليها، تنطلق من تشخيص الأمراض الأساسية للواقع ورؤية الآلالم فيها والآثار السلبية التي خلفتها، ومن ثم البدء بطرح السؤال : ما هو العلاج الشافي لهذا الداء؟

لمعرفة ذلك علينا التطرق إلى قرننا الذي نحن بصدده، من خلال ولوجنا إلى هذا القرن ولما يتميز به من إزدهار في مستوى الوعي والتطور الإجتماعي وتطور البحوث العلمية، إلى جانب إزدهاره بكثرة التمعن فيه من قبل السياسيين والادباء والمفكرين والعلماء، من حيث كيفية برمجته وتسييره على خلفية التقدم الذي وصل إليه هذا العصر من تقنية.

حيث إن التطور العلمي الذي وصل إلى مرحلة متقدمة نوعا ما، لم يستطع حل مشاكل المجتمع، فنجد إلى جانب ذلك تعظيماً وتعقيداً للمشاكل، فبالرغم من كثرة البحوث العلمية التي تصدرت وبشرت العالم والإنسانية، وأنجبت أنظمة جديدة إلا انها لم تتعدى كونها جلبت حلول مؤقتة لتلك المشاكل، وفي كل مرة كانت تظهر هذه الأنظمة بأسماء جديدة براقة لتفتتح مراكز الدراسات والتحاليل، وبعد فترة قصيرة يتم اخماد شعلتها ليتم البحث عن اسماء ومصطلحات جديدة مثل مصطلح «العولمة» التي تم المجيئ بها في القرن العشرين أو «الديمقراطية الليبرالية» وغير ذلك.

إن الحقيقة الأكثر وضوحاً ورؤية هنا، هي في كيفية التشخيص لمشاكل هذا العصر وذلك بالطرق التي يشوبها الخلل، فالمشاكل المتفاقمة تم تناولها بشكل سطحي، من دون التعمق في فحواها والأسباب الكامنة في نشوئها وفصلها عن سابقاتها، فعوضاً عن الغوص في أعماق التاريخ و المجتمع بكل فئاته وشرائحه وأجناسه وكيف كان يتم التطور، كان يتم تناول المرحلة الراهنة فقط والبنية الفوقية للمجتمع والأنظمة القائمة لا غير، لذلك كانت الحلول التي توضع تبقى شكلية ولفترة قصيرة, ومن ثم كانت تعود للظهورمرة اخرى, ومنها تؤدي لازدياد تفاقم الأزمات الاجتماعية والبشرية أكثر فأكثر, والأمر نفسه كان يتكرر في تناول المشاكل التاريخية وعدم أخذ القضية من جذورها الاصلية والإنطلاق بها نحو إيجاد الحل لها, لذلك كانت الحلول ذاتية وبعيدة عن الواقع.

إن محتوى المشكلة الأساسية لهذا العصر, وإن كانت هناك بالفعل النية الجادة من أجل الحصول على حلول سليمة, تكمن في غياب التوازن والمساواة والعدالة بين الجنس البشري وخاصة بين المرأة والرجل.

لذا نرى أن المعضلة الاساسية تكمن في قضية تحرر المرأة، فإن لم يتم حل هذه القضية لايمكن حل قضية العصر والأزمات الاجتماعية الراهنة. ومن أجل الوصول الى الحلول السليمة لتلك القضية لابد من الغوص في أعماق التاريخ ورؤية كيفية ظهورها وتطورها والا ستبقى الحلول سطحية وغير واقعية.

فمنذ العصور العبودية ووصولاً إلى مرحلة الاشتراكية المشيدة, لم يتم معالجة هذه المشكلة وفق معضلتها ألاساسية وبحيثياتها المعتمة, كانت الحلول التي توضع لها لاتتجاوز حدودها السطحية والبسيطة, وذلك وفقاً لأغراض سياسية وتماشياً مع مصالح القوة الحاكمة وفلسفتها, خاصة بعد زوال ثقافة مرحلة الأمومة وظهور المجتمع الأبوي لغاية يومنا الراهن, حيث بقيت هذه المعضلة معلقة ومهمشة ولم يتم تناولها كقضية أساسية والمدخل الأساسي من أجل حل القضايا الإجتماعية والسياسية والنظم والخ.

أود هنا أن أدخل في سرد تاريخي قصير لفترة ظهور الاديان، خاصة مرحلة ظهور الأنبياء وكيفية تناولهم لقضية المرأة وكيف كان وضع المرأة في تلك المراحل، وهي التي كانت تشعر بالمعاناة وإمتلاكها الرغبة للخلاص من تلك الأوضاع، فمع بدء ظهور الاديان التوحيدية التي كانت في مثابة الإنكسار الثاني للجنس المغادر, بعد الإنكسار الجنسي الأول التي تركزت في عهد ثقافة الآلهة الأم وبين ثقافة الآلهة الذكورية التي انتهت بإنتصار ثقافة ألآلهة الذكورية في عهد السومريين ٢٠٠٠ ق.م.

إن إمتداد الإنكسار الثاني لازال مستمراً إلى يومنا الراهن, ففي بداية ظهوره وخاصة في فترة ظهورالنبي إبراهيم الذي بدأت معه مرحلة الآديان التوحيدية، فرغم التغيرات التاريخية التي أحدثها في تاريخ البشرية بتخليص الإنسان من عبادة الأوثان وطرح مفهوم عبادة الإله الواحد الاحد في السماء، إلا أنه لم يستطع استيعاب حقيقة طبيعة قضية المرأة بالصيغة المناسبة, ويقول القائد عبدالله اوجلان في مرافعته «الدفاع عن شعب» والتي قدمها إلى محكمة حقوق الإنسان الأوروبية «إن محور العلاقة بين سيدنا إبراهيم وزوجتيه سارة وهاجر، يشيدان بالمصادقة على تفوق الرجل، وأن السلطة الأبوية كانت راسخة تماماً، ومؤسسة الجواري كانت قائمة وتصادق على تعدد الزوجات بأعداد كبيرة».

إن النبي إبراهيم لم يستوعب الوضع السابق الذي كانت فيه المرأة في عهد الآلهة الأم، والمكانة المقدسة التي كانت فيها،

وبين الوضع الذي آلت إليه في ذلك العصر, وكيف أنها تحولت إلى جارية تباع وتشترى وكأنها مخلوق خالي من المشاعر والأحاسيس الإنسانية, فهو حرر الانسانية من الذبح وتقديمه كقربان للآلهة, لكنه لم يحرر المرأة من ذبح روح الحرية في شخصيتها. ويتابع أوجلان في مرافعته في تحليلٍ لهذه القضيية بقوله «أما العلاقة القاسية بين سيدنا موسى وأخته ماريام، فتفيد بأن المرأة لم يعد لها نصيب من الميراث، وأن مجتمع سيدنا موسى كان مجتمعاً ذكورياً بكل معنى الكلمة، ولا تناط النساء بأية مهمة أو وظيفة وهذا هو السبب الأصلي في الصراع مع ماريام، والمقولة التي تقول في المرأة (على المرأة ألا تحشر نفسها في أمور الرجل ويديها ملوثة بالعجين) تقودنا إلى هذه الحقيقة «.

وبعد تقييمنا لوضع المرأة الإجتماعي في بداياتها وما آلت إليه في المراحل التي تلتها، إذ نلاحظ بأنه بعد أن تم بيعها وشرائها والبدء بتقديمها هدية للغير وأن هذا الوضع التراجيدي كان يزداد أكثر فأكثر ولم يتح المجال لها حتى للتعبير عن معاناتها، آي أنه لم يترك المجال من قبل القوى المتسلطة والحاكمة في أن يعبر هذا الجنس عن همومه أومعاناته.

أما في مرحلة سيدنا عيسى الذي يعتبر رمز السلام والمحبة والإنسانية وأنه قد خلص البشرية من التسلط والعبودية التي كانت تهيمن بشراسة في ظل أعظم إمبراطورية عبودية في تاريخ الإنسان، فإن الأم والسيدة مريم العذراء وبالرغم من كونها هي التي أنجبت النبي عيسى وما لها من مكانة مقدسة في ذلك لا تعتبر كآلهة, ولا يتم تقديس دورها ولم تصبح حاكمة، ولم تناط بأي مرتبة قوة حاكمة ذات مكانة إلهية كبيرة، وتم تهميش الدور التاريخي الكبير الذي لعبته في تاريخ ألإنسانية بإعطائها مكانة روحية مقدسة فقط.

إن الذي يلفت الإنتباه في وضع المرأة في تلك الفترة, ونتيجة التغيرات التي حصلت وأثرت عليها بشكل مباشر، بدأت تشعر بالمعاناة التي هي فيها وقامت بالتحرك وفقا لذالك، لذا فإن وجود الراهبات والعزيزات المتدينات في الكنيسة ما هو إلا دليل ومؤشر على التطور الإيجابي الذي طرأ على وضع ألمرأة في عهد المسيحية، ويمكن تقييمه على أنه نوع من التحزب النسائي أو حزب للنساء الفقيرات، ويعبر عن إحياء ثقافة معابد الآلهات الإناث داخل ثقافة دير الرهبان وإن كان بشكل باهت.

عند تناولنا لبداية مرحلة تاريخ الأديان التوحيدية ووصولاً إلى خاتمها في شخص سيدنا محمد, يقول أوجلان في مرافعته بهذا الصدد «إن المرتبة الجديدة التي اكتسبتها المرأة كانت مع سيدنا محمد والدين الإسلامي، فتتخذ من الثقافة العبرية أساساً لها في مضمونها، رغم تحليها بنسبة معينة من الإيجابيات نسبة إلى عامل نظام السلطة الأبوية المترسخة في ثقافة القبائل الصحراوية، فموضوع المرأة هذا والمتخذ من شكله تماماً هو لدى سيدنا محمد مثلما كان عليه لدى سيدنا داوود وسليمان، فلا يزال تعدد الزوجات لأغراض سياسية, رغم تحديده بأربعة فقط، وحياة الجواري أمرُ مشروع».

إن هذه المرحلة تختلف عن سابقاتها من مرحلة الأديان التوحيدية بالنسبة للمرأة، ورغم القوالب والأطر التي كانت حول المرأة فإنها استطاعت أن تلعب دورها التاريخي في الكثيرمن الأوقات، فالسيدة خديجة زوجة النبي محمد كانت تلعب دور المرشدة والموجهة والمستشارة، ودور السيدة عائشة ومكانة السيدة فاطمة وتصوفها في الدين، كل ذلك يدل على التطور والوعي والقوة وألإرادة التي اكتسبتها المرأة في تلك المرحلة، رغم أن هذا الوضع لم يتجاوز حدود ظاهرة فردية وبقيت بعيدة عن شكلها التنظيمي, وقد بدأت تشعر بثقل المعاناة أكثر. خاصة بعملية إبعادها عن السلطة, والدليل على ذلك موقف السيدة عائشة, فبعد وفاة النبي محمد دخلت في أمور السلطة والصراع عليها مع الخلفاء الراشدين، وخسرت المعركة وأدركت حينها بألم شديد في تدهور قيمة المرأة ومنزلتها، فتذمرت قائلة: «يارب الليل ليتك خلقتني من حجر على أن تخلقني إمرأة».

فمنذ ذلك الوقت نشأت القوالب التاريخية على المرأة في العصور الوسطى الإقطاعية في الشرق الاوسط، واستمر هذا الوضع وهذه القوالب إلى وقتنا الراهن، لذلك إن لم يتم معالجة الواقع الإجتماعي المعاصر وخاصة في الشرق الاوسط بصورة صحيحة حينها لا يمكننا فهم مسببات تلك النتائج التي تحصل الآن، ولا يمكننا حتى وضع أية حلول لها، خاصة في ظل الوضع المتشرذم والمعقد الذي يعيش فيه الشرق ألاوسط حالياً.

لذا من أجل تغيير الوضع المعاش في الشرق الأوسط، وللبحث عن حلول جذرية لكافة المشاكل والقضايا الحياتية المعلقة أمرُ مرتبط إرتباطاً وثيقاً بتغيير البراديغما القديمة, وتبنّي براديغما حديثة ومتطورة, يكون في إستطاعتها رفع القوالب والحواجز المعقدة الجامدة, وتمتلك القدرة على خلق التفاهم والاقتسام بين الثقافات المتنوعة فيها, والوصول إلى خلق روابط مشتركة فيما بينها, وإجتياز حالة الإنقسام والعزلة والتفرقة الموجودة بين شعوبها, التي تعتبر موزاييك العصر.

فلتخلاص الإنسانية من المعاناة والمآسي التي أشرنا إليها, ولتجنب خوض عملية التكرار التي رافقت القضايا والمشاكل ذات الطابع الحياتي والتي ترافق الإنسان في كل خطوة يخطوها، يراد التركيز في مشروع الكونفدرالية الديمقراطية التي تتميز بخلق نظام ديمقراطي مؤسساتي عادل، يشمل جميع الشرائح والأطياف والإثنيات في المجتمع، ليكون مجتمعاً تتنامى فيه التمايزات الجنسية والطبقية، وتأخذ المرأة فيه دور الريادة في قيادة المجتمع وتتكثف فيه ثقافة المرأة لتضفي على النظام لونها وثقافتها في ترسيخ العدالة والمساواة والمحبة والديمقراطية بين كل شرائح المجتمع والشعوب، وبذلك يتم إحياء ثقافة الآلهة الأم، التي نبعت وتأصلت جذورها في مزبوتاميا بنظام مؤسساتي كونفدرالي ديمقراطي جديد، تتأثر بكل الثقافات والأديان والأيدلوجيات السابقة من جوانبها الإيجابية, والتي كانت في كل مرحلة تأخذ شكلاً مغايراً لتخلق حيزاً جديداً للإنسانية، نظاما جديدا بثقافة جديدة بآلهة جديدة حية, لا يتواجد فيه كل أنواع السيطرة والقوة وهيمنة شعب على شعب أوجنس على جنس آخر.

الاستراتيجية الخضراء واجتماع آبانت

علي محمد

الاجتماع الذي سيعقد في هولير في الـ ١٥ – ١٦ من شباط تترك انطباعات ورؤية مشبوهة لدى المرء، أين قضاء آبانت التابع لمدينة بولو المعروفة باستراحاتها السياحية، وأين هي هولير؟! كيف يمكن ربط بين هذين المدينتين؟ فتَحتَ رعاية منظمة الكتاب والصحفيون الأتراك عقد اجتماع آبانت في هولير وتعتبر هذه المنظمة أن فتح الله غولان زعيماً فخرياً لها، وبحثت جماعة أبانت عن مدينة كردية وحصلوا على هولير بسهوله، عندما لم يسمح لهم الشعب الكردي في آمد «قلعة الوطنية والديمقراطية» المجال لعقد اجتماع مماثل لهذا الاجتماع في وقت سابق

لكن لماذا مدينة هولير؟

يجب أن لا يلقى قولنا دهشة كبيرة، إن قلنا أن المسألة تعود بجذورها الى ١ حزيران ٢٠٠٤، فتركيا وقعت في مأزق كبير حيال المقاومة التي تطورت بطليعة PKK ، عندما اتخذ الأخير قراره بالدفاع المشروع، وسعت الدولة التركية بإيجاد مخرج لها عن طريق حكومة AKP، وهنا يمكن القول أنه بُدِئ العمل بالاستراتيجية الخضراء، حيث تم التبديل في اسلوب الانكار والامحاء المتبع حيال القضية الكردية، وقُبِلَت الكردياتية للمرة الأولى كظاهرة في السنوات الأخيرة، وارتباطاً بهذا ألقيت الخطوات الأولى بفتح قناة TRT6. وهذا يعني اعلان افلاس سياسة الانكار والامحاء المتبعة منذ ما يقارب التسعون عاماً، اثر نضال PKK في الـ ٣٥ عاما منصرما. ورُتِبَت بعض الخطوات الأخرى. ومن الواضح أن هذه القرارات ليست خطوات انفتاح AKP على القضية الكردية، فالخطوات الحقيقية تتحقق ضمن أرضية ديمقراطية وحقوقية مختلفة عن الموجود حالياً، أي أن هذه الخطوات تمخضت عن تطور مرحلة اثر اللقاء الذي تم في ٥ تشرين الثاني ٢٠٠٧ بين بوش وأردوغان، وأسرع فشل الدولة التركية في معركة من تطور هذه المرحلة. والقرارات وفي قمة «مكافحة الارهاب» الذي عقدتها الهيئات العليا للدولة في التشرين الأول من ٢٠٠٨ اتخذت بعض القرارات، والهدف منها هو أن القضية الكردية حققت تطوراً متصاعداً من خلال نضال PKK وهذا يؤدي الى ظهور نتائج خطيرة بحسب وجهة النظر التركية، ولذا لا بد من مواجهة هذا الخطر باضفاء الصبغة الكردية على الأمر، أي أن هدفهم لا يصب في تحقيق انفتاح على القضية الكردية، بل جرى بحثها كقضية أمنية من قبل AKP والدولة التركية. أي أن هذه الخطوات وفي مقدمتها TRT 6 لم تأت بهدف اعطاء الحقوق الديمقراطية لشعبنا الكردستاني، بل على العكس من ذلك، ألقيت هذه الخطوات بهدف مواجهة الحركة التحررية الكردستانية بإسلوب الحرب الخاصة، وفتح قناة TRT 6 هو نتاج ضغط نضال الشعب الكردي، لكنها جاءت لسد الطريق أمام المطالب الوطنية والديمقراطية الحقيقية التي طورها شعبنا، وجاءت لإستمرار الصهر القومي باللغة الكردية، فحسب المشروع الذي يستهدف تصفية PKK ستقوم تركيا بإلقاء بعض الخطوات بصبغة كردية وستقوم بإظهار نفسها محقة ومشروعة وتكسب مؤيدين لها في الساحة الدولية والاقليمية.

كأنهم يريدون الاحاطة بالقضية الكردية بيد AKP وسيقول حينها لأمريكا ولدول المنطقة والقوى السياسية في الجنوب «انظروا أنا أقوم بحل القضية، وPKK حزب ارهابي ويمنع العمل ويعيق الحل، فساعدوني لأسحقه»، وهكذا سيعمل في البداية بمساندة أمريكية لترك PKK وحيداً واظهاره كحركة ارهابية، ومن ثم القيام بحملات عسكرية ضده في الشمال والجنوب، وسيعمل على سحقه قدر الامكان، وابقاء الآخرين كمجموعة ملتجئين لا تأثير لهم.

فتركيا في حقيقة الأمر لا ترغب في حل القضية الكردية وPKK عبر اصدار عفو عام كما يظن البعض، والدولة التركية لا تقترب بشكل واقعي وحقيقي رغم طرح هذا الموضوع للنقاش، لأن هدف الدولة التركية وAKP وفق بعض الآراء ليس التوجه نحو حل معقول عبر عفو عام، بل انهاء PKK عبر تصفيته أو ابقائه كمجموعة ملتجئة بدون تأثير. يصف أحد صحفيي تركيا مرام وزير الدولة ونائب رئيس الوزراء جميل جيجك قائلا: «هدف الوزير جيجك واضح، حتى اذا تم اصدار العفو فإن الوقت بات متأخراً جدا من أجل ادارة PKK، ويمثل PKK الجندي الصغير في لعبة شطرنج الشرق الاوسط، ولا يمكنه اتخاذ قراره، سواء قبلتم هذا الرأي أو لم تقبلوه، فهذا هو الرأي الرسمي! حينها لماذا ومن يقوم بعقد الصفقات مع الطالباني والبارزاني؟» وتشبيه حزب العمال الكردستاني بالجندي والشرق الأوسط بلعبة الشطرنج لا يعبر سوى عن استمرار منطق السياسة الكلاسيكية. وإن تركنا أخذها بمحمل الجد ونأتي الى لب الموضوع: على لحن الموديل والطراز الدارجين فإن حزب PKK الذي سيمارس السياسة في السهول سيحتل مكانه عبر النضال الديمقراطي بشكل قوي، وسيتجاوز AKP والاستراتجية الخضراء وسياسة الانكار والامحاء التي تتبعها الدولة بشكل كبير، ولهذا السبب -على الاقل- لن يصدر عفو عام في الوقت الحاضر، بل سيستهدف الامحاء والتصفية عوضا عنه.

السيناريو الذي يظهر في الصحف التركية وحسب الادعاءات: «بدأت الدبلوماسية التي تحققت منذ تشرين الثاني ٢٠٠٨ بين انقرة وبغداد تعطي ثمارها، وجرى ادخال ادارة منطقة شمال العراق أيضا في هذه الحلقة الدبلوماسية لأن PKK هو ثقل الموضوع والتمشيط خارج الحدود، وستتعمق العلاقات بين

واشنطن، أنقرة وبغداد وسيتحركون بشكل مشترك لتصفية PKK. وستدار الحملات الحساسة بخصوص PKK من قبل تركيا والادارة المحلية في شمال العراق، وسيقدم حزب الديمقراطي الكردستاني PDK وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني YNK المعلومات الاستخباراتية حول PKK للممثل العسكري التركي ووزارة الخارجية التركية وللميت (الاستخبارت التركية) .. وكخطوة ثانية ستتطور حملة تمشيطية ضد منتسبي حزب العمال الكردستاني بشكل مشترك بين القوات الخاصة التركية والبيشمركة، وفي الأيام القادمة ستحدث تطورات تفوق تبادل المعلومات الاستخباراتية، وسيتم فتح مركز تنسيق مشترك في السليمانية ومهمتها الفعاليات الدبلوماسية، ومهمة مركز أربيل هي التمشيط، أي العمل على تصفية PKK عبر مركزين وتطوير العلاقات التجارية مع تركيا «.

هذه هي ادعاءات اصحاب السيناريو، لكن من يصدقها؟ وبأية معايير؟ وما هي فرص نجاح السياسة التركية؟ فهذا موضوع آخر. لكن الحقيقة التي لا يمكن الجدال حولها هي أن تركيا ترغب في انهاء القضية الكردية عبر امحاء وتصفية PKK وتسعى لاستخدام جنوب كردستان كأداة لتنفيذ هذه السياسة.

وفق تلك المعطيات، يحظى اجتماع آبانت في هولير بمكانة مميزة. ومن الواضح أيضا أننا لا ندعي أن كل من ينضم لهذا الاجتماع هو جزء من تلك الاستراتيجية، وإن منظمي هذا الاجتماع من نهج فتح الله غولان وAKP هم المطبقون للاستراتيجية الخضراء. لكن الآخرون المساهمين في هذا الاجتماع بهذا أو ذاك الشكل مهما كانوا ذوي نوايا حسنة ومهما ادّعوا أن أهدافهم مختلفة، فهم بوعي أو بدونه أصبحوا آلة لهذه الاستراتيجية الخضراء ووقعوا في خدمتها بشكل ما.

الاستراتيجية الخضراء ليست اقتراباً تطوّر الحل للقضية الكردية وفق النهج الاسلامي، بل جرى صبغها بلون اسلامي وتحتوي على موقف أحادي تحت يافطة الأمة، يعني ليس الهدف حل القضية، بل هي سياسة مخادعة تتطور لحماية الشعار الذي لا ينفك رئيس الوزراء عن ترديده «شعب واحد، وطن واحد، علم واحد» في مواجهة المقاومة المتحققة، وهي استمرار لسياسة الانكار والامحاء والصهر المتبعة بحق الكرد وفق الظروف الجديدة.

لهذا الهدف ستطرح بعض الأمور في الساحة الايديولوجية والثقافية كـ TRT 6 وغيرها هذا من جانب، ومن جانب آخر سيطورون الوسائل السياسية والدبلوماسية، وسيطورون شكل جديد من العمالة الكردية من حيث الجوانب السياسية والثقافية وحتى الاقتصادية، وضمن هذا الغبار والضباب المثار سيشنون الهجمات العسكرية بهدف كسر شوكة مراكز المقاومة بدءاً من قوات PKK وصولاً الى الشعب والقوى الديمقراطية الحقيقية التي ترغب في الحل، وستهدف الى جر الكيانات المشابهة لـ DTP لهذه الاستراتيجية، وستهدف الى سحق القوى التي لا تنضم لها.

الاجتماعات التي يعقدها ندوات آبانت التي انتظمت ضمن خط الاسلام المزيف لفتح الله غولان وAKP تعتبر من إحدى هذه الوسائل السياسية والدبلوماسية لهذه السياسة المتبعة، هذا الخط المذكور ستدعي أنها تسعى لتحقيق حل سياسي عن طريق مثل هذه الاجتماعات، وبهذا الشكل وبآخر ستعلن نفسها صاحبة القضية وستعمل على ابعاد واخراج PKK -الصاحب الحقيقي للقضية- من الساحة. يعني أن هذه الفعاليات في الأساس هي جهود مبذولة لمحاصرة حركة الحرية الكردستانية من الجوانب السياسية والدبلوماسية كضرورة لتأدية هذه الاستراتيجية، وتحقيق الدولة التركية المشروعية لنفسها من الجانب الداخلي والخارجي، وتسعى الاستراتيجية الخضراء استناداً الى الجانب السياسي، على اظهار قيادة بديلة للقيادة الحقيقية لحركة الحرية الكردستانية.

فثلما تعمل على جر القوى السياسية في جنوب كردستان الى الجبهة من الناحية العسكرية والضغوطات العملية، وتقوم بالدعاية لـ TRT 6 في هذا الجزء، فإنها تعمل على تهيئة الأرضية لتحقيق المشروعية للعمالة عبر اجتماعات مماثلة لآبانت في هولير، كي تكسب المساندة السياسية والدبلوماسية لهذه الاستراتيجية ضد PKK، رغم أن هذه الاجتماعات تعبر عن وجهة نظر ذات العلاقة التاريخية للنظام الحاكم في تركيا تجاه جنوب كردستان.

بناء عليه لا يمكن قبول الممارسات المطبقة من قبيل الدعاية كثيرا لـ TRT 6 ومن بعدها عقد هذا الاجتماع في هولير، ويعتبر ظاهريا تبني الدعوة من قبل جامعة صلاح الدين ومركز موكريان وتقديم الدعم من قبل مسؤولي جنوب كردستان والشخصيات السياسية لعقد هذا الاجتماع في هولير سوء طالع من ناحية الأخوة الكردية والمصالح الوطنية الحقيقية. فكما هو معلوم أن إحدى الأهداف الأساسية لهذا الاجتماع هو معاداة PKK، لهذا فإن اشعال الضوء الأخضر يتجاوز حالة الطالع السيء ويستدعي التأمل، ومن الواضح أنه لا يمكن لأحد القول «على مسؤولي ومؤسسات جنوب كردستان عدم تطوير العلاقات السياسية والدبلوماسية والثقافية مع الآخرين»، فهذا حق للجميع، لكن مثل هذه العلاقات -سواء بقصد أو بدونه- وعلى أساس معاداة PKK لن تلقى القبول طبيعياً وستضر بالمصالح الوطنية والأخوة الكردية.

الدولة التركية تعرف تماما أنها لن تحقق نتائج من اشراك أحزاب ومؤسسات جنوب كردستان لسياستها، فأحزاب ومؤسسات جنوب كردستان تقول: «إننا لن نخلق حرب كردية جديدة، لن ندخل في هذه الألاعيب»، لكن عقد اجتماع آبانت في هولير لا يعني شيئا سوى مساندة تلك السياسة. لذا لا يمكن قبوله ويجب الابتعاد عن أي موقف يؤول الى مساعدة السياسة التركية، ولابد من اتخاذ مواقف والقاء خطوات نحو تحقيق الوحدة الوطنية الكردية، والتي ستصب في خدمة الجميع والمصالح الوطنية العامة في المرحلة الراهنة.

وعلى الجهات الديمقراطية التي تقف الى جانب حل القضية الكردية، وشعبنا في عموم كردستان وفي جنوب كردستان خاصة، أن تعلم أن اتخاذ مواقف مشابهة للموقف الشريف الذي أبرزه شعب آمد تجاه الاجتماعات والفعاليات التي تعقد لهذا الغرض يعتبر وظيفة ومهمة وطنية وديمقراطية.

رؤية نقدية للشبيبة في ظل الأزمة المالية العالمية

سرهلدان دنيز

مع تفاقم الأزمة المالية العالمية التي تسببت بها ليس ما يطلق عليه البعض الجشع الرأسمالي, بل بسبب مضمون النظام الرأسمالي ذاته, وبدلا من معاقبة أولئك القائمين على رأس هذا النظام يتم ضخ المساعدات المالية الضخمة لهذه الشركات بغية انتشالها من الأزمة فيما تتجاهل مراكز الانقاذ الرأسمالي تأثير الأزمة التي تسببوا بها في مئات الملايين من الفقراء حول العالم. وفي الوقت الذي انشغل العالم بإحصاء خسائر الشركات وقيمة العملات في السوق الاقتصادية القائمة أساس على التجارة الوهمية أو ما يسمى «الدوت كوم» وأرقام العقارات التي تم إيقاف العمل عليها, لم يتم طرح مسألة تغير عادات المجتمع والقطاعات المشكلة لها خاصة قطاع الشبيبة.

قطاع الشبيبة في العالم بأسره أمام كارثة حقيقة نتيجة هذه الأزمة, فبعد أن استطاعت الرأسمالية تطويع غالبية الشباب ضمن نمط استهلاكي قائم على استنزاف الرواتب التي تمنحها دوائر العمل الرأسمالية للشباب في أمور كمالية تصب في مصلحة إطالة دورة الرأسمال في عملية خداع شاملة يتم بموجبها انتقال الأموال مرة أخرى إلى جيوب هذه الشركات, ولتتسارع دورة التراكم في القمة فقط بينما تبقى القاعدة الشبابية في لهاث دائم خلف قبض رواتبهم نهاية كل شهر, والغريب أن الرأسمالية استطاعت توحيد حاجات الشباب بحيث لا تكون لديهم فرصة لمراكمة ما يجنونه من المال لتحسين مستوى حياتهم المعيشية وتطويرها, فكل الرواتب تنتهي في أوعية رأسمالية مخصصة للاستيلاء على الأموال مرة أخرى من خلال الاستهلاك الذي حل محل المواطنة, والمستهلك هو من كان يسمى في السابق «المواطن». أمام هذا الوضع ترتعد فرائض الشبيبة خوفا على مستقبلها في الحياة, وكما ذكرنا فإن افتقاد الشباب إلى القدرة على الادخار يضعهم حالياً أمام مفترقين, الفريق الأول ينتظر الحل من الدوائر الرأسمالية ذاتها والعودة إلى نظام وأوضاع ما قبل الأزمة, وهذا الفريق تشكلت في المراكز الذي أضحت فيها نمط الاستهلاك إلى عادة اجتماعية بحيث لم يعد هناك تذكر أو حنين لما قبلها وهو نمط الاكتفاء, أما الفريق الثاني فهو الذي استطاع ابتكار حلول نظرية بعيدا عن المبادئ الرأسمالية, وهؤلاء يشكلون التيار اليساري, وهم بدورهم ينقسمون إلى يساريين جدد أدركوا حقيقة النظام الرأسمالي بعد تفاقم الأزمة المالية, ويساريين واكبوا الأزمة وطوروا مواقفهم بناءا على المعطيات الجديدة, وظهر هذا التيار جلياً في اليونان أثناء الاحتجاجات على سياسات الحزب الحاكم.

بعيدا عن أوروبا, في دول الشرق الأوسط, تستمر النظم الحاكمة في تصدير عجزها إلى نظريات المؤامرة الخارجية, ففي الوقت الذي يزداد الفقراء فقراً في هذه الدول الاستبدادية نجد أن هذه الأنظمة تقوم بتصعيد نزعتها القومية المزيفة والأحادية في محاولة للالتفاف على فشلها في إدارة المجتمع وتماديا في تدجينه باسم المعركة القومية الكبرى المزعومة, ويساندها في ذلك التيار اليساري العربي بمختلف تنويعاته من خلال اختصاره معركة اليسار الفكرية بالامبريالية السياسية وإسرائيل دون الاهتمام لوضع الشبيبة في الداخل. وهنا يقع على كاهل الشبيبة الكردية مسؤوليات أكبر من واقعه في الكثير من الأحيان, فهو في الوقت الذي يخسر التوافق مع الشبيبة العربية الواقعة تحت تأثير النظم الحاكمة والشعارات القومية المتطرفة يواجه في الوقت نفسه مسؤولية تعويض نقص اسهامات الشبيبة من الشعوب الأخرى التي ترزح تحت نير نفس النظم الحاكمة. وإذا ألقينا نظرة مقربة على الشبيبة الكردية نجد أن الوضع يلفت انتباهنا الى الكثير من النواقص والأخطاء، خاصة من جهة نقص فاعلية المرأة المتمثلة بالفتيات في النشاط والتنظيم الشبيبي سواء على الصعيد السياسي أو المجتمعي, فلا يمكن لأحد انكار وصول الكثير من الأمراض الفكرية إلى قطاعات واسعة من الشبيبة الكردية وهو ما نلمسه بوضوح في تراجع انخراط الشباب والفتيات في إطار تنظيمي أيا كان نوعه (وهؤلاء يمثلون فئة من الشبيبة وليس الكل), بل أن كل شخص من هؤلاء يدعي أن التنظيم هو خدعة سياسية تهدف لاستغلال الشبيبة. وهذه من أخطر الأفكار التي بدأنا نسمعها في السنوات الأخيرة لأن القائلين بها لا يناهضون فقط مضمون التنظيم بل شكله أيضا, وفي نفس الوقت لا يملكون بديلا سوى في إهدار الوقت في أحاديث تدور في مجملها حول الاستهلاك ومظاهر الحياة الحديثة. الأكثر من ذلك أن هذا القطاع فقد الارتباط بالجماعة كشكل من أشكال التعبير عن الهوية, وبالتالي يصبحون فريسة سهلة للجهات الأمنية التي لا تجد صعوبة كبير في تجنيد بعض هؤلاء المنسلخين تماما عن فكرة الجماعة.

هل هذا يعني أن صورة الشبيبة ومستقبلها ليس بخير؟

كلا, فالشبيبة الكردية هي التي تقود المجتمع إلى بر الأمان وصاحبة ميراث غني, ولولا ميراث الجيل السابق من حركة الشبيبة التي يمثلها حاليا القائد «آبو» لكان التيار الهادم للشبيبة جرفت كل شيء, أي بدلا من حمل لواء الجيل المؤسس فإن الشبيبة يسندها فكر المؤسسين. ولكي لا نرسم صورة بالغة السوداوية لا بد من القول أن النواحي الايجابية لا تحتاج إلى شهادات لأنها يجب أن تكون من طبيعة النشاط الشبيبي, أما النواقص والثغرات تحتاج إلى التعريف بإماكنها أولا ونقاط ضعفها أيضا, لأن لكل انحراف نقطة ضعف, لكي يتم تجاوزها والسير نحو طريق الحرية والعدالة والاجتماعية القائمة على عدم القبول الاستمرار في الوضع الراهن بفكر ديمقراطي غير محصور ومحاصر ضمن الحدود القومية الضيقة.

ميلاد القائد آبو ميلاد الأمة الكردية

رضا ولات

في الرابع من نيسان تحل الذكرى الستين لميلاد القائد عبدالله اوجالان، وهو سيُمضي هذه الذكرى لوحده في سجن ايمرالي المنفرد المعزول عن العالم في جزيرة صغيرة نائية في وسط بحر مرمرة، بينما شعبه سيحتفي بهذه المناسبة في مناطق كثيرة من كردستان بوسائل شتى.

ذكرى الميلاد أو عيد الميلاد مناسبة اجتماعية تحتفل به أسرة ذلك الشخص أو محيطه من الأصدقاء والزملاء لأنه أمضى سنة أخرى من عمره وأصبح أكثر نضوجاً وخبرة في الحياة ويعيش بينهم فيعربون عن فرحتهم وسعادتهم لهذا الحدث، بإغداق الهدايا عليه في اجتماع واسع للأسرة والأصقاء في أجواء من الفرح، وهي من تقاليد الطبقة الأرستقراطية في المجتمعات، وباتت منتشرة في شتى أصقاع العالم يحتفي بها الميسورون.

هذا على صعيد الأشخاص والأفراد الاعتياديين في المجتمعات، ولكن ماذا عن الشخصيات التاريخية التي كان لها تأثيرها في مجرى تاريخ المجتمع أو البشرية أو المجموعة التي ينتمي إليها ذلك الشخص؟ فلكل أمة عظماؤها ولكل مبدأ مؤسسها ولكل دولة أبطالها الذين يتم الاحتفال بأعياد ميلادهم نظراً لما قاموا به من أعمال جليلة أو بطولات نادرة، أو منجزات تركت آثارها في تاريخ تلك الأمة أأو الشعب، أو اتباع المبدأ الذي رسخه. فالعالم المسيحي كله يحتفل بعيد ميلاد السيد المسيح، والمسلمون كلهم يحتفلون بميلاد محمد(ص)، والماركسيون يحتفلون بذكرى ميلاد ماركس، مثلما هناك حكام يحاولون فرض الاحتفال بأعياد ميلادهم وبأبنائهم في أجواء البذخ والتبذير، ولكن ذكراهم تزول مع زوالهم، والأمر الملاحظ أن جميع العظماء في التاريخ الذين يجري الاحتفال بأعياد ميلادهم من طرف شعوبهم وأتباعهم، لم يقيموا أي احتفال أو ربما لم يتذكروا مثل هذه المناسبة أصلاً، بل تم الاحتفال بها بعد وفاتهم أو بعد أن فهمت الشعوب قيمته التاريخية. ومن يحتفل بعيد أو بذكرى ميلاد أو حتى وفاة هؤلاء العظماء يستذكرهم، ويذكر الآخرين بمنجزاتهم لتبقى ذكراهم خالدة في الأفئدة والعقول، ويجدد العهد بالسير على نهجهم ومواصلة مسيرتهم.

النظام العالمي بغربه وشرقه تقاسم العالم، ومنه الشرق الأوسط كمناطق تابعة ومناطق نفوذ لقطبيها بعد الحرب العالمية الاقتسامية الأولى، ونصيب الأمة الكردية من ذلك كان التقسيم بين أربع دول، والمجازر والإبادة العرقية لأبناء الأمة ولثقافتها وكل مايتعلق بها، بأساليب المجازر والصهر والتذويب والتجويع والإفقار، والحرب النفسية إلى درجة بات الكردي يستحي من إنتمائه لهذه الأمة أو التحدث بلغته الأم، وتعرَّضت كل الثورات للقمع بالحديد والنار دون أن يحرك النظام العالمي ساكناً، بينما القوى الوطنية المتناثرة عجزت عن وضع الاستراتيجية السليمة للشعب الكردي، وتوفير وسائل تنفيذها.

في هذه الظروف المأساوية التي كانت تمر بها الأمة الكردية وفشل آخر ثورة كردية في الجنوب نتيجة لتآمر القوى الدولية وعوامل ذاتية، فقدت الأمة الكردية آخر أمل لها في الحياة الحرة الكريمة كسائر أمم العالم، وفي هذه المرحلة تماماً يظهر ابن الشعب الكادح من أبوين كادحين في أفقر قرية في ميزوبوتاميا، ليعتمد على نفسه ودهائه فقط في تنشئة ذاته وفكره وإمكانياته ليبدأ بنفسه ثم بمجموعته ثم بحزبه ليشعل ثورة بدأت كالنار في الهشيم لتمتد إلى كل أنحاء كردستان، وتكتب التاريخ الكردي بأحرف من دماء الشهداء والتضحية والفداء، لتصل إلى درجة هز عروش الأنظمة المتحكمة بكردستان بل والقوى العالمية، سواء بمكاسبها المباشرة أو غير المباشرة، وبات النظام العالمي يرى في نهضة الشعب الكردي في ظل قيادة هذا الابن الكردي البار خطراً على مخططاته ومصالحه، فتكالبت قوى ذلك النظام في مؤامرة دولية دنيئة لا مثيل لها عبر التاريخ البشري لتأسره وتضعه في المكان الذي هو فيه الآن منذ أكثر من عشر سنوات، وحتى في تلك الظروف القاسية من العزلة والتعذيب النفسي والعقوبات المتكررة لازال يواصل مهمته التي رسَّخ لها كل طاقاته ومواهبه وحياته في توجيه وإرشاد شعبه وأمته من خلال المرافعات التي يتقدم بها للمحاكم المختلفة، والأمة الكردية تواصل انتصاراتها وتحقيق مكاسبها وتسير بخطى راسخة على النهج الذي رسمه القائد آبو ورفاقه الشهداء.

كم من أمة زالت من صفحات التاريخ لأنها عجزت عن ولادة قيادة استراتيجية في محنتها، وكم من أمة نهضت من فراش الموت بفضل قيادة استراتيجية ظهرت من بين أبنائها أيام محنتها، فقادتها إلى المجد والعزة والكرامة، فإلقاء نظرة عابرة على صفحات التاريخ تكفي لتشخيص هذه الحقيقة بكل جلاء.

الفكر الذي أنتجه القائد آبو والاستراتيجية التي وضعها والوسائل التي صنعها للتنفيذ والتطبيق لا تكفي الأمة الكردية فقط، بل تكفي شعوب وأمم الشرق الأوسط قاطبة للتخلص من محنتها وآلامها ومعاناتها لتحيا بسلام وأخوة ووئام إذا عملت بها، وبذلك لم يعد القائد آبو يمثل إرادة الشعب الكردي فقط، بل بات يمثل إرادة كل الشعوب المستضعفة في الأرض، وبعد أن كان الشعب الكردي يتخذ من الشعوب المناضلة في الشرق والغرب مثالاً يقتدي به في النضال، بات هو مثالا تقتدي به الشعوب الأخرى لفرض إرادتها على المستبدين.

هذا القائد الاستراتيجي للأمة الكردية، الذي تناول الأمة من فراش الموت والزوال وأوصلها إلى ماهي عليه الآن ربما لم يكن يعلم بيوم ميلاده إلا من سجلات الدولة التركية، ولم يحتفل به يوماً من الأيام، ومن عرفه عن قرب يدرك بأنه لم يكن لديه فرصة للتفكير بذلك، ولكن الشعب والجماهير صارت ترى ميلاده ميلادها، وتأبى أن تمر هذه الذكرى دون الاحتفاء بها، ولما سألوه عن الكيفية طلب من كل من يحبه أن يزرع شجرة في قريته، أي حتى هذه المناسبة جعلها خدمة لشعبه وأمته التي عشقها عشقاً حقيقياً، ووطنه الذي أراده أن يكون الجنة النيوليتية التي خلقها أجداده كحضارة البشرية الأولى في ميزوبوتاميا.

لا شك في أنه ليس هناك من يرغم هؤلاء الأمهات الجليلات والآباء الوقورين والشبيبة المتحمسة على الاحتفاء بذكرى ميلاد القائد آبو بشتى الوسائل المتاحة، سوى ضمائرهم الحية وتفكيرهم في أن ميلاده يعني ميلاد الأمة.

فهنيئاً لهذه الأمة بقائدها الاستراتيجي الذي انتشلها من سكرات الموت، وهنيئاً لهذا القائد الذي التحمت معه أمته التي ترى في ذكرى ميلاده ميلادها وتحتفي بهذه الذكرى بتجميل قراها ومزارعها وتصنع الغابات في جبالها.

وكل ميلاد والقائد آبو وشعبه الكردي بألف خير.

ميثاق اتحاد المنظومات الكردستانية

KCK

القسم الثامن
القضاء:

المادة (٢٧)
نظام القضاء:
هو أساس العدالة الشعبية الديمقراطية، وتمثل الضمير والأخلاق الشعبية. وفي الظروف الراهنة فان هناك ثلاث أنواع من أنظمة القضاء مسؤولة في الدفاع عن حرية وكرامة الشعب، وهي ديوان العدالة العليا، والمحاكم الادراية التي تكون مهمتها في انشاء الانضباط ونظام العمل، والمحاكم الشعبية المكلفة بحل القضايا الداخلية للشعب. والمحكمة العسكرية العليا تنظر بالجرائم المرتكبة في الساحة العسكرية، والمواضيع التي تدخل ضمن ميثاق (KJB) أي اتحاد النساء الساميات تقوم بها أجهزة القضاء في (KJB).
- كل مواطن (KCK) له الحق في الدفاع عن نفسه تجاه الاتهامات الموجهة إليه أو توظيف وكيل من أجل الدفاع عنه.

المادة (٢٨)
ديوان العدالة العليا:
أ- وهي المسؤولة عن حماية وكرامة الشعب، والدفاع عن النظام الشعبي الديمقراطي المعين من خلال ميثاق (KCK)، وتجاوز الأوضاع المخالفة للميثاق وتلافي المشاكل ومحاكمة الخيانة والاستسلام وتطبيق ميثاق (KCK) في ساحة القضاء.
ب- ديوان العدالة العليا هي المؤسسة العليا للقضاء الشعبي الديمقراطي، وتقوم بمهمة محكمة التمييز بالنسبة للقرارات التي تتخذها الأجهزة القضائية الأخرى، وقراراتها قطعية.
ت- تقوم بالنظر في الملفات والاعتراضات المقدمة من قبل ديوان الرئاسة لمؤتمر الشعبي والمجلس التنفيذي والتنظيمات والهيئات التي تتخذ مكانها ضمن نظام (KCK). بالاضافة الى أنها تنظر الى الاعتراضات المقدمة من قبل الأفراد على قرارات المحكمة العدالة الادارية ومحكمة الشعب العليا وتتخذ القرارات بحقها.
ث- يتكون من سبع منتخبين ذوي كفاءات من مواطني (KCK)، ويتم تعيين هؤلاء الأعضاء من قبل ديوان الرئاسة لمؤتمر الشعب ويصادق عليها من قبل الجمعية العمومية أو الجمعية العمومية البينية المرحلية.
ج- يتم تنظيم أسس العمل لمحكمة الحرية الشعبية حسب نظامها الداخلي الخاص بها.

المادة (٢٩)
المحاكم الادارية:
أ- محكمة العدالة – الادارية: تنظر الى الجرائم الادارية المرتكبة في أجهزة نظام (KCK). وهي مرجعية التمييز للدعاوي المقدمة من هيئات العدالة – الادارية. وتنظر الى الدعاوي المتعلقة بالمخالفات القانونية، وعدم القيام بالمهمة وسوء استخدامها، وعلى هذا الاساس تدقق في الشكايات المقدمة من قبل الافراد وديوان الرئاسة والمجلس التنفيذي، ويوصلها الى نتيجة. والقرارات التي تتخذها صالحة لربط جميع الاجهزة والافراد. وتعين نظام عملها وفق نظامها الاداري. وتعتبر ديوان العدالة العليا مرجعية التمييز بالنسبة للقرارات. وتتكون محكمة العدالة – الادارية من ثلاثة اشخاص يتم تعيينهم للادعاء العام وخمسة أشخاص قضاة من بين مواطني (KCK)، ويتم توظيف الادعاء العام من قبل المجلس التنفيذي، أما القضاة يتم توظيفهم من قبل ديوان الرئاسة.
ب- هيئات العدالة – الادارية: وهي المسؤولة عن النظر في حوادث المخالفات الادارية والقانونية (الانضباطية) وسوء استخدام المهام، وتتخذ بحقها القرار، وتعتبر محكمة العدالة الادارية مرجعية التمييز بالنسبة لقراراتها.

المادة (٣٠)
المحاكم الشعبية:
أ- وهي المحكمة المسؤولة عن النظر في القضايا واتخاذ القرارات بشأن الخلافات الجادة التي تظهر بين أفراد الشعب، كالاعتداء على الأرواح والأموال وتهديد استقرارها والنزاعات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.
ب- كل محكمة شعبية تتكون من مدعي عام وثلاثة قضاة، تنتظم وتعمل على مستوى المنطقة أو المدينة. ويتم تعيين المدعي العام من طرف الهيئة التنفيذية للمنطقة أو المدينة. أما القضاة فيتم تعيينهم من جانب ديوان رئاسة مجلس المواطنة الحرة، ويصادق على التعيين المجلس بذاته.

ت- يتم تحديد أصول المحاكمات الشعبية والاتهامات والعقوبات بشكل أكثر تفصيلاً في الأنظمة الداخلية المنفصلة.
ث- محكمة الشعب العليا: هي مرجعية التمييز للمحاكم الشعبية. وتتكون من خمسة أعضاء من مواطني (KCK) يتم توظيفهم من قبل ديوان الرئاسة لمؤتمر الشعب. وتعتبر ديوان العدالة العليا مرجعية التمييز لقراراتها. وتحدد نظام عملها وفق نظامها الداخلي.

القسم التاسع:
مسؤولية الدفاع المشروع

المادة (٣١)
مسؤولية الدفاع المشروع:
أ- كل فرد مكلف بالتوعية حول الدفاع المشروع الموضح ضمن إطار الحقوق الكونية.
ب- كل فرد مكلف بالاستعداد للانضمام إلى الدفاع المشروع ومساندة أنشطته.
ت- كل شخص مكلف بخوض نضال المقاومة في الحالات والظروف التي تتطلب الدفاع المشروع.

المادة (٣٢)
حالة حرب الدفاع المشروعة:
عندما لا تلتزم الدولة بالحساسية، ولا تعطي الفرصة لحل ديمقراطي ذو معنى. وإذا لم تتوفر لدى الشعب وسائل الإرغام الأخرى، وإذا لم يتم تطبيق القوانين بشكل متساوٍ، وإذا لم يتم الاهتمام بدور الحل الديمقراطي، وإذا تم إفشال جميع الممارسات السلمية، عندها يأتي دور العصيان وحرب الكريلا التي تعتمد على الدفاع الذاتي. وإذا حدث اعتداء فعلي ضد نظام اتحاد المنظومات الكردستانية (KCK) وقيادته، وأرغم الاستعمار على المجتمع الكردستاني من الناحية السياسية، والجوع والفقر والنهب والبطالة من الناحية الاقتصادية والانصهار الثقافي والابادة الجماعية من الناحية الثقافية والاحتلال من الناحية العسكرية، فإن الحرب الدفاعية المشروعة تصبح ضرورة لا بد منها.

المادة(٣٣)
قرار الحرب والسلم:
في حال تكون الأوضاع المذكورة في المادة ٣٢ يمكن للجمعية العمومية لمؤتمر الشعب أن تتخذ قرار المقاومة أو حرب الدفاع المشروع بالأغلبية المطلقة. وبنفس الاجراءات الضرورية يمكن وضع نهاية لحرب مستمرة، أو تحقيق السلام. وفي الأوضاع الطارئة التي يتعذر فيها انعقاد مؤتمر الشعب يمكن للاجتماع المشترك بين ديوان الرئاسة والهيئات المرحلية البينية واللجنة التنفيذية والمؤسسات المسؤولة المعنية أن تتخذ القرارات التي تهم الوطن والشعب وكل الكونفدرالية من قرارات مصيرية، وإصدار قوانين أو اتخاذ قرار الحرب أو السلم، وإبرام المعاهدات مع القوى الأخرى، وما شابه ذلك من مواضيع نيابة عن الجمعية العمومية لمؤتمر الشعب.

القسم العاشر:
العمل الديمقراطي

المادة (٣٤)
فيما يتعلق بالعمل الديمقراطي:
العمل الديمقراطي هو كل تحرك شعبي أو نشاط تنظيمي. والعمل الديمقراطي هو لغة الديمقراطية، فعندما يتم التغاضي عن مطالب الجماهير الأساسية، وعندما يتم تعطيل أو تخريب المؤسسات والقواعد والأهداف الديمقراطية، عندها يصبح العمل الديمقراطي وسيلة ضرورية للحل. والجماهير أو التنظيم الذي يفشل في القيام بالعمل الديمقراطي في هذه الظروف، لا يمكن أن يحقق الديمقراطية. وتبدأ العمليات من شكلها البسيط نحو شكلها المعقد، مثل التظاهر والاعتصام والمسيرات والانتخابات والاجتماعات والاحتجاجات والإضرابات. وعندما تتوفر الشروط يمكن القيام بمقاومات قانونية، وقد تصل إلى العصيانات. والقوى الجماهيرية المنظمة هي التي تغذي العملية. إن عمليات المجتمع المدني في أساسها بنّاءة، وفي الديمقراطيات نجد أن مفهوم العملية الايجابي هو الأساس.

القسم الحادي عشر:
النظام الاقتصادي والمالي

المادة (٣٥): الأنظمة والتخطيط في النظام الاقتصادي والمالي:
أ- يتم تنفيذ وتسيير النظام الاقتصادي والمالي وفق مخطط سنوي بتنسيق من اللجنة الاقتصادية والمالية وضمن نظام الميزانية.
ب- النظام الاقتصادي يمثل النظام المعتمد على المشاركة الديمقراطية والقيمة المستخدمة، ولا يعتمد على الربح والتملك. وفي المناطق التي تتبع مجالس المواطنة الحرة يتم العمل في الإنتاج والملكية بمجالس المناطق السكنية، ويتم تطبيق نظام تربية الحيوانات والزراعة وأنظمة التجارة والصناعة حسب الأسس التي تؤدي إلى زيادة الإنتاج والمردود، وحسب الحاجة لصالح القطاع العام. وفي ظروف كردستان بقدر ما يعطى الاهتمام للمعامل ذو المقياس الوسط، العمل على تطوير الجمعيات التعاونية واستثمار الرأسمال الدائر على الصعيد المحلي. وتهدف كل منطقة سكانية الى تحقيق الاكتفاء الذاتي عن طريق تنظيمها القائم.
ت- يقوم بالعمل اللازم من أجل تنمية اقتصاد كردستان. ورفع مستوى الرفاهية، وتطبيق المشاريع اقتصادية واجتماعية للقضاء على البطالة والفقر، وإزالة معاناة المتضررين من الحرب، والقيام بتنمية المشاريع الاقتصادية والاجتماعية اللازمة.
ث- العمل من أجل تنمية موارد الاقتصاد في كردستان، وحماية الثروات الباطنية والسطحية، والاستفادة منها بشكل فعال لصالح المجتمع.

ج- العمل في سبيل تطوير الإنتاج الاقتصادي وزيادة المردود من خلال تنظيم المجموعات المهنية وتحقيق التوافق والتضامن فيما بينها.
ح- يتم تسيير كل هذه الانشطة الاقتصادية والمالية ضمن إطار التناسق والتوافق مع الأيكولوجيا.

القسم الثاني عشر
نظام التنظيم الديمقراطي:

المادة (٣٦)
حزب العمال الكردستاني PKK
(PKK) هو تكوين أخلاقي وأيديولوجي على الأغلب، ولا يمثل حزباً تقليدياً، مثلما لا يهدف إلى السلطة، بل هو تنظيم حر وأخلاقي يهتم بالأيديولوجيا والفنون والعلوم والفلسفة، ويمثل القوة الأيديولوجية لـ (KCK)، ومسؤول عن تطبيق أيديولوجية وفلسفة القيادة في الحياة. وضمن هذا الإطار يأخذ مكانه ضمن التمأسس الديمقراطي لأجهزة الكونفيدرالية الديمقراطية. كل كادر بكونه ضمن نظام (KCK) مرتبط ببناء (PKK) من الناحية الايديولوجية والاخلاقية والفلسفية والتنظيمية ومقاييس الحياة. وفي نفس الوقت فإن كل كادر يسيّر الأنشطة وفق مبادئ الفعاليات في منطقة نشاطه. ومن ناحية أخرى فإن كل عامل ضمن نظام (KCK) مرتبط ببناء (PKK) من حيث المقاييس.
المادة (٣٧)
منظمة النساء الساميات (KJB)
هو النظام الجماعي الكونفيدرالي- الكوميني للمرأة، ينظم ويتخذ مكانها ضمن مؤسسات (KCK) الاساسية واللجان والساحات المركزية بشكل مستقل. مثلما لأعضاء (KJB) المسؤولية تجاه أجهزتهم فلهم المسؤولية تجاه أجهزة (KCK) التي يتخذون أماكنهم فيها. ونظراً لكون (KJB) وحدة كونفدرالية لنظام (KCK) فهي مسؤولة امامها. وتتألف (KJB) من أربع وحدات أساسية.
الساحة الايديولوجية: يعتبر حزب حرية المرأة الكردستانية (PAJK) القوة الطليعية للمرأة، ويتم تنظيمها كحزب مستقل. ويتم تنظيم اتحاد حرية المرأة الكردستانية (YAJK) في نفس النهج بشكل خاص، وينظم فعالياته بشكل مشترك مع (PAJK) حزب حرية المرأة الكردستانية. وقوة الدفاع المشروع لـ (KJB) هي YJA-STAR. المرأة والشبيبة المنظمة ضمن منظومة الشبيبة هي وحدات الشبيبة لـ (KJB).
جهاز القرار في (KJB) هو المجلس وقوته التطبيقية هو المجلس التنفيذي لـ (KJB) وتقوم خلال التحول المجتمعي الديمقراطي الكردستاني بمسؤولية الحياة، اتفاقية السكن، المشاركة، وحقوق الجماعات، والمهام ونظام التنظيم بالإضافة الى تعريف ذلك في ميثاقها.
المادة (٣٨)
كونفيدرالية الشبيبة الديمقراطية:
هي التنظيم الذي يلم شمل كل الشبيبة تحت سقفه في مجموعات مختلفة منضمة إلى المنظومات الثقافية والسياسية والاجتماعية ضمن (KCK)، لتلعب دورها الطليعي. ويتم تنظيمهم بشكل مستقل وخاص في جميع أجهزة (KCK) وساحاتها المركزية ويتخذ مكانها فيها ويكون لها تمثيل في جميع لجانهم. بالاضافة الى أنها تطور تنظيمها بصدد جميع ساحات الأنشطة. والجهاز الأعلى في اتخاذ القرارات فيها هي منسقية منظومة الشبيبة التي تنتخب كل سنتين مرة في المؤتمر كجهاز تنفيذي (اجرائي) والعاملون ضمن كونفدرالية الشبيبة الديمقراطية مسؤولون أمام أجهزتهم الخاصة بهم، وكذلك مسؤولون أمام أجهزة (KCK) التي يعملون ضمنها.
المادة (٣٩)
الأحزاب:
أ- الأحزاب تمثل القوة الأساسية التي لا بد منها للعمل على تطوير السياسة الديمقراطية، فهي مؤسسات تقوم بوضع السياسات الأساسية، ولا تتمحور حول الدولة، وتجعل من المطالب الاجتماعية أساساً لها، وتعمل على توعية المجتمع باستمرار، وتمارس وظيفة تنظيم الجماهير والمجتمع وتقويته في مواجهة الدولة مثلما تحقق التوازن بين الدولة ومطالب المجتمع.
ب- الأحزاب السياسية التي تركز على السياسة الديمقراطية، هي القوة الأساسية لتنظيم المجتمع الديمقراطي من الناحية الأيديولوجية والنظرية والإدارية.
ت- التكوين الديمقراطي للأحزاب يتخذ من الديمقراطية داخل التنظيم وتفعيلها والأساليب الديمقراطية أساساً له، وكل أنشطتها مفتوحة أمام الشعب.
ث- يمكن للأحزاب في الحياة السياسية الديمقراطية أن تطور التحالفات الديمقراطية.
ج- الأحزاب غير العرقية وغير الاستبدادية، والتي لا تجعل من العنف وسيلة هي أحزاب مشروعة ضمن النظام الكونفدرالي.
ح- تتأسس الأحزاب السياسية بشكل حر، أما إبعادها عن نظام (KCK) فهو بقرار من محكمة الحرية الشعبية.
خ- تأسيس الأحزاب ونظام عملها يتم وفق قانون الأحزاب السياسية.
المادة (٤٠)
الجمعيات:
وهي مؤسسات وظيفية تتأسس بهدف حل القضايا والمشاكل التي يمكن أن تظهر في المجتمع، وتطوير الفرد وحياة المجتمع بطراز ديمقراطي، وحماية البيئة الطبيعية وتطويرها، وتخطي الفقر ووسيلة لانتشار الديمقراطية بين القواعد الجماهيرية حتى الجذور، ويمكن تأسيسها في كل المجالات حسب الحاجات، وتتخذ من استخدام آلية العمل الديمقراطي بشكل مؤثر في مكانها اساساً لها، ويشترط أن لا تلعب الجمعيات التي تتأسس دوراً تخريبياً تجاه كونفدرالية المجتمع الديمقراطية.
المادة (٤١)
الوحدات:
هي وحدات إنتاجية واستهلاكية ووحدات حماية البيئة وتطويرها، مثل وحدات القرويين والمرأة والشبيبة. ويمكن

تأسيس وحدات مماثلة فيما بين البلديات وفي كافة ميادين الحياة الاجتماعية، وفي المناطق التي تتأسس فيها الوحدات يشترط أن تعمل في أجواء التضامن والتنسيق. ولدى الحالات الطارئة التي يتعرض لها المجتمع تلعب هذه الوحدات دوراً تضامنياً وتعاونياً.

المادة (٤٢)

النقابات:

وهي مؤسسات ديمقراطية تعمل تنظيم حياة العمل والكدح وتطبيق نظام الجهد والنشاط، وتتصرف انطلاقاً من مفهوم النقابة الحرة للمجتمع الديمقراطي، بعيداً عن المواقف السلطوية والمفاهيم الدولتية. وتعمل على تنظيم ميادين الاقتصاد والجهد بشكل ديمقراطي، وتساهم في تأسيس الاقتصاد الاجتماعي الديمقراطي، وتأسس كونفيدرالية الشغل الديمقراطية في بنيتها وممارسة نشاطها، وتتضامن مع قوة الكادحين العالمية لتقوم بنشاطات إقليمية ودولية، وتتوجه نحو إقامة منظمات مشتركة معها.

المادة (٤٣)

قوات حماية الشعب:

وهي قوة الشعب الدفاعية والسلمية الأساسية في حماية وتطوير نظام (KCK). وتجعل من التنظيم والتسليح الكافيين أساساً لها، وتتصرف بموجب نهج قيادة الكونفدرالية الديمقراطية والارادة السياسية لمؤتمر الشعب، وتطور الدفاع الذاتي للشعب على أساس التنظيم الديمقراطي الكوميني. وتتخذ قوات الدفاع الشعبي التي هي بمثابة تنظيم مستقل ضمن نظام (KCK) قراراتها من خلال كونفراساتها، وتقيم علاقاتها مع أجهزة النظام الاخرى من خلال مركز ساحة الدفاع الشعبي. وتقوم بفرزها الداخلي وفق نظامها الداخلي وتقدم أعضاء مجلس قيادتها الى مصادقة المجلس التنفيذي لـ (KCK).

القسم الثالث عشر
الأحكام المشتركة:

المادة (٤٤)

أسس الية العمل الديمقراطي:

أ- كل الأجهزة الإدارية تتولى مهامها وتستبدل بالانتخابات.

ب- كل الأجهزة تترابط وتنسق فيما بينها حسب نظام التقارير والتعاميم.

ت- المبادرة والعمل الجماعي والمشاركة الديمقراطية هي الأساس في كل عمل.

ث- كل الإدارات التي تتولى مهامها بالانتخابات، تخضع للرقابة السنوية من جانب الأجهزة التي تنتخبها. والأجهزة التي انتخبتها تملك الحق في سحب الثقة والمهام منها عندما يكون ذلك مطلوباً.

ج- تخضع كل ميادين العمل لنسبة ٤٠٪ كحصة للأجناس.

ح- تتم رعاية التنظيم الداخلي الذاتي للشرائح المختلفة، وفي مقدمتها الشبيبة والمرأة عند ممارسة الأنشطة.

خ- كل الأجهزة مفتوحة أمام نقد واقتراحات الشعب، وتقوم بإعلام الشعب عن أنشطتها.

د- المجالس هي التي تتخذ القرارات في الكونفدرالية الديمقراطية. واللجان التنفيذية تقوم بتطبيق القرارات، بالإضافة إلى وجود أجهزة الرقابة والقضاء خارج نطاق أجهزة القرار والتنفيذ.

ذ- في حال سوء استخدام الوظيفة والإهمال الكبير تقوم اللجنة التنفيذية بإيقاف المهمة وتحويلها إلى ديوان العدالة العليا.

ر- لا يطور الأفراد والمؤسسات نقاشات تشهيرية تتناقض مع مبادئ العمل الديمقراطي وتهدف وجودهم المؤسساتي، ولا يحدّ من الأنشطة، ولا يقبل المداخلة ولا يتم نشر التعميمات خارج الساحة المعنية بها.

ز- القوانين والأنظمة الداخلية التي تتناقض مع هذا الميثاق غير مقبولة.

المادة (٤٥)

فيما يتعلق بالوحدة الكونفيدرالية الديمقراطية لكردستان:

يتخذ (KCK) الإرادة الذاتية للشعب أساساً في كل جزء من كردستان، وتبرز هذه الإرادة من خلال أسس الكونفدرالية الديمقراطية، وتهدف إلى وحدة الأمة الديمقراطية. والوحدة والتضامن هي الأساس الكونفدرالي فيما بين الأجزاء، هذه الوحدة والتضامن تتحقق بالقرار المشترك للشعب في الأجزاء والمهجر، مع الأجهزة التنفيذية وأجهزة الرقابة. ويتم تطوير السياسات الاقتصادية والتعليمية المشتركة، مع الأنشطة الاجتماعية والثقافية والدفاع المشروع المشترك.

المادة (٤٦)

فيما يتعلق بتغيير الميثاق:

يمكن للجمعية العمومية تغيير ميثاق (KCK) بطلب من القيادة وديوان الرئاسة والمجلس التنفيذي أو بطلب خطي من قبل ٥٠ عضو من الجمعية العمومية على الأقل، ويتم النظر في مقترح التغيير ضمن أطر الأسس العامة ويعرض للتصويت، وتتطلب الأغلبية المطلقة من الأصوات لقبول التغيير.

القسم الرابع عشر:
المواد الاضافية:

المادة (١)

المجلس التأسيسي: الجمعية العمومية للدورة الثانية لمؤتمر الشعب تقوم بوظيفة المجلس التأسيسي في نفس الوقت.

المادة (٢)

تاريخ القبول: تم قبول هذه المعاهدة في جلسة الجمعية العمومية لمؤتمر الشعب بتاريخ ١٧ أيار ٢٠٠٥.

المادة (٣)

السريان: هذه المعاهدة سارية المفعول اعتباراً تاريخ نشرها.

المادة (٤)

تم قبول تغيير هذا الميثاق في الجلسة العمومية لمؤتمر الشعب بتاريخ ٢٥- أيار – ٢٠٠٧.

انتهى

مبارك ميلادك

بولات جان

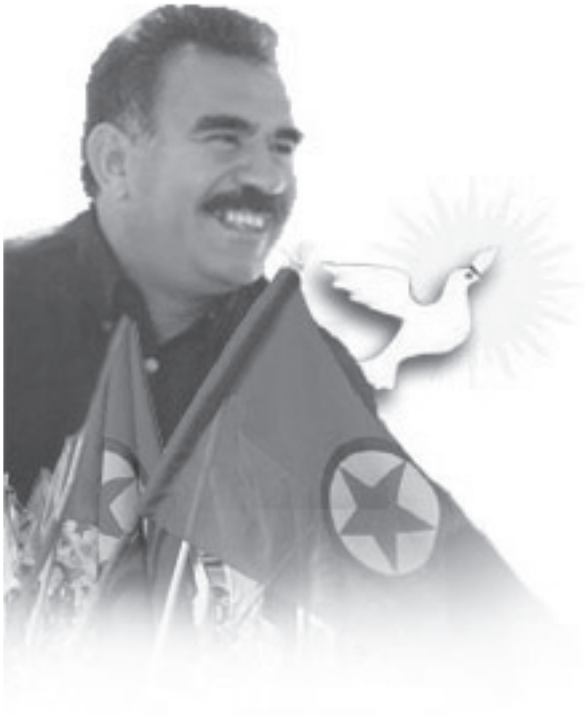

مباركٌ اليوم الذي ولدت فيه
مباركة الأرض التي ولدت فيه
مباركٌ البيت الذي ترعرعت فيه
مباركة الأم التي حملتك وولدتك وأرضعتك
طهورةٌ التربة التي وطأتها قدماك
زمزمٌ زلال الماء الذي ارتويت منه
مباركةٌ كلماتك ومباركين رفقائك وبكَ تبُركت الأمة بأكملها
فمباركٌ نيسان، يوم ميلادك، ميلادنا وانبعاثنا الجديد مع تجدد الربيع المزهر بعد زمهرير الشتاء وعويل العواصف وقصف الرعود على رؤوس أمة كانت في رقاد الموت الأبدي، وبك تجددت الفصول وانقشعت غيوم الغم وانفرج الكرب وبان لنا الدرب القويم والمنير بوجهك سبحان البديع...
فأنت الربيع المنتظر وحقيقة الحلم الذي كان يداعب أوتار قلوب الأمة طوال فصل العنجهية والموت الشتوي.
فأنت الدفء الذي تقنا إليه كثيرا أيام كانت الشمس تخجل من النظر إلينا ونحنُ مضجرين بعار الهزائم المتكررة وذل الخنوع.
فأنت السمو والعظمة التي كنا لا نركن إلى التخلي عن تأمله ونحنُ في القعر تلفنا الظلمة وتنتابنا القشعريرة بين تلك الوهاد الجهنمية السحيقة.
فأنت النور الذي لم تمل بصائرنا يوماً من الحنين إليه أيام العتمة اللانهائية في عالم الذئاب والأرواح الشريرة.
فأنت القلعة الحصينة الوحيدة التي ظلت راياتها ترفرف عالية بعد أن سقطت كل حصون هذه الأمة في أيدي المغول والتتار وبرابرة الصحراء القادمين من البيت الأسود.
قلعتك الحصينة كانت أملنا الوحيد والنهائي لاستعادة أمجاد أحفاد (كي أخسار) وعبدّة النار والإله ميترا (الشمس)... و نغسل عار الهزائم التي لا تعدُّ ولا تُحصى، والانتقام لكل عذراء هُتك عرضها وكل أم ثُكلت وكل طفلٍ تيتم وكل عروسٍ ترملت وكل شيخٍ تأرجح على المشنقة وكل فارسٍ سال دمه الوردي على أرض الجنة.
مباركٌ يوم ميلادك ومباركٌ نيسان ومباركٌ الرحم التي حملتك والأمة التي أحييتها فاحتضنتك وأحبتك ووهبتك فلذات كبدها ونور عينيها ودفء أفئدتها العاشقة لكَ
ميلادك، هو بداية تاريخ ونهاية تاريخ، فذاك تاريخُ الذل وهذا تاريخ السمو والعظمة.
أهل عيسى يعتبرون يوم ميلاده بداية تقويمهم الميلادي وأهل محمد العرب يعتبرون هجرته بداية لتقويمهم الهجري ونحنُ، أي أمة الجبال الشامخة والسامقة نحو عرش أهورا نعتبر ميلادك بداية التاريخ. تاريخ الشمس والنار والبركة، تاريخ العزة والكبرياء والانتقام.
فقبل ميلادك كل شيء هباءٌ منثورا
وبميلادك انبزغ فجر الحرية
وتصدعت القبور
وانقشع الغم والكرب عن النفوس
وحلت العزة والسمو في الأرواح
وتعالت زغاريد البهجة والحبور
وطالت هتافات الحرية إلى العرش العظيم
فميلادك ميلادٌ مجيد
مباركٌ الرابع من نيسان، تاريخنا الجديد

سنعيشهم ونحييهم شكلاً للحياة ورمزاً للنضال

الرفيق الشهيد فرهاد (جميل مصطفة)

من يقلب صفحات التاريخ يدرك بسهولة أن الكردي فقد وطنه وحريته، وابتعد كل البعد عن حقيقته، وبات جل اهتمامه بأمور ثانوية صغيرة، فالحياة وصلت الى نهايتها، وولادة حزب العمال الكردستاني PKK كان في زمن انعدمتت فيه مسألة الكرامة والقضية، وانطلق الحزب من هذا الواقع الأليم، ليفجر ثورة انبعاث وتجدد في الشخصية الكردية ويكشف القناع عن الوجوه المزيفة.

الهدف من الكفاح الذي يستمر أكثر من ثلاثين عاماً هي لمصلحة الشعب والوطن والحرية، التي كلفت اراقة دماء الآلاف من الشباب والشابات الكرد، فكل قرار ثوري وكل قفزة وخطوة في تاريخ حركة التحرر الكردستانية جرت بفضل التضحيات الجسام والبطولة الخارقة لشهداء الحركة، وكانت تلك الخطوات تخليداً لذكراهم، فالتراجع أو الانسحاب تعني خيانة لذكرى الشهيد، وقرار المقاومة والثأر لدمائهم بالاسلوب الثوري الخاص به هو خير التزام بنهجهم ودربهم، وهكذا التفت الجماهير حول هذه الحركة، وتكونت لديها أرضية قوية، وبدأ الشعب يراقب التطورات عن كثب، كما العديد من الشبان الوطنيون لها، الرفيق فرهاد (جميل مصطفى) كان من أحد أولئك الشبان الذين حطموا قيود العبودية في نفسه وتحرر من المخاوف الوهمية والمصالح الشخصية، وفكر بأمور عظيمة وجسد الفكر الحديث لفجر حياة جديدة.

ولد الرفيق فرهاد عام ١٩٧٢ في منقطة عفرين لاسرة كردية متوسطة الحال، تتميز بالروح الوطنية والارتباط بالقضية، وترعرع في كنف مدينة فتانة بجمالها وعرفت قهر العذاب من اغتصاب نظام شوفيني لها، نهل علومه في مدارس المدينة بشغف، ودرس في جامعة حلب (كلية الحقوق)، وفي أوائل التسعينات تعرف على حركة التحرر الكردستانية بطليعة حزب العمال الكردستاني اثر النشاطات الفعالة التي كانت تقام في المنطقة، ولم يتردد في توثيق أواصر علاقاته مع التنظيم ليتعرف عليه عبر قراءة فكر الحزب والانضمام للفعليات عام ١٩٩٣ للدعاية لها بين الجماهير من مبدأ الشعور بالمسؤولية التاريخية، وعمل أن يستفيد من الامكانيات المتاحة له ليكون لائقا بالحزب والشعب وكان رفيقاً مفعماً بالمشاعر الجياشة والحس المرهف، حليماً صبوراً لا تفارق البسمة شفاهه، فكسب محبة وثقة الشعب والرفاق، وبعد أن التحق بدورة تدريبية في أكاديمية معصوم قورقماز عام ١٩٩٥ في ساحة القيادة، التحق الى صفوف الكيريلا في ذاك العام، والتحق بالعديد من العمليات البطولية في جنوب كردستان، وتوجه في ربيع ١٩٩٦ الى منطقة بينغول، والتحق بقافلة الشهداء عام ١٩٩٨ ليروي بدمه تراب الوطن وشجرة الحرية. وفضل التضحية في سبيل المثل العليا وتجرد عن حياته الشخصية الى درجة النكران.

قال القائد: «**إننا نسير وراء قيادة الشهداء، والذين لم يستشهدوا بعد..... هؤلاء هم قادتنا في الماضي والمستقبل، طالما أننا نلتزم بهذه العقيدة فلابد من السير في درب الشهداء**».

فيجب أن نحيي بإجلال واكبار شهداء الحرية وشهداء غرب كردستان، ونقرأ سيرة حياتهم واحداً واحداً، فمسألة الموت لا تعني الفناء، بل هم (الشهداء) دكوا مضاجع الظلام والكذب والرياء لأنهم يمثلون الحقيقة الخالدة والجرأة الأبدية، والأمر يستدعي عدم ترك مكانهم شاغراً برحيلهم، فالحرب تتطلب اكمال الخطوات والوصول الى نهاية الدرب. فعهداً لك أيها الشهيد أن نسير على خطاك ونكافح في سبيل القيم التي قاتلت من أجلها.

ليحيا شهداء الحرية مشاعل نور في طريق السلام والخلود لرسالتهم.

رفاق الدرب

الوحدة تُجتاز بالوحدة

في عام ١٩٩٣ حدث معي ما كنت أهابه، حيث كنت حينها في الربيع السادس عشر من عمري ولم يمض عام على وجودي بين صفوف الكيريلا، وكنت حديثة العهد، وألاقي صعوبات من الناحية الجسدية وقوة التأقلم مع صعوبات المسير في الجبال والأماكن الوعرة.
تتموقع سريتنا في منطقة ساسون من ايالة غرزان، وكانت السرية مكونة من أربعين شاباً وثلاث فتيات بما فيهن أنا، فالفتيات في تلك الأعوام كانت أعدادهن قليلة وخاصة في تلك الايالة.
عندما تقوم السرية بالسير، كانت الفتيات تسرن في الوسط بغية حمايتهن لدى حدوث أمر ما، لأن عددهن قليل فكان الرفاق الشباب يعملون على أن لا يصيب أي مكروه لأية رفيقة. وبالنسبة لي وباعتباري جديدة في المنطقة ولا أعرف جغرافيتها، بالإضافة إلى الضعف الجسدي (من حيث السير في الجبال)، كانت هناك مسألة تشغل بالي كثيرا وتخيفني وأقول بيني وبين نفسي «إن انقطعت يوماً ما عن قافلة الرفاق في المسير، فإنه لا محالة ستكون نهايتي الاستشهاد على يد جنود الأعداء أو ستأكلني الذئاب».
في ربيع ذاك العام كنا نعمل على تغيير موقع وأماكن تمركزنا كل اثنين أو ثلاثة أيام، بسبب الحملات التمشيطية المكثفة التي تقوم بها قوات العدو في غرزان، وكنا دائما نسير منذ بدايات المساء حتى الفجر الباكر، وكان نادراً جداً علينا أن نتذكر أنه هناك لحظات أو ليلة بدون تعب المسير أو لا نحمل فيها الحقائب الثقيلة على ظهورنا.
وفي إحدى المرات طلب منا قائد السرية بأن نحضر أنفسنا بشكل جيد لهذه الليلة لأن مسيرتنا ستكون طويلة، ولابد لنا أن نجتاز المنطقة ونخرج منها.
بعد التحضيرات، بدأنا السير من الساعة الخامسة مساء، وكان ظلام الليل حالكاً، كنت أمشي خلف الرفيقة ديلان قورتلان ولم تأتينا تعليمات الاستراحة إلا في الساعة الثانية عشر من منتصف الليل، حيث جاءتنا أوامر بأن نأخذ قسطاً من الراحة لمدة نصف ساعة، ويأكل فيها كل رفيق من وجبته التي يحملها في حقيبته والمثقلة أيضا بالتموين لأن المنطقة التي كنا سنذهب اليها معدومة من التموين، ولابد لنا من أخذها معنا للاحتياط والتدبير.
من كثر تعبي وارهاقي فضلت الاستراحة على الطعام، فخرجت عن الطريق وصعدت إلى الأعلى واتكأت على حقيبتي، وحينها غلبني نعاس بعد تعب شديد، ولم تمر دقيقة واحدة حتى استسلمت لنوم جميل، ولم أستيقظ الا بعد مرور ساعة، وعندما فتحت عيني كان صمت الليل يخيم من حولي ولا شيء سواه.
سريتنا كانت معتزة بذاتها كثيراً لأنها تضم رفاق أقوياء وذوي خبرة وتجارب، لذلك لم يكونوا يجدون الحاجة الى مراقبة الرفاق أثناء المسير، ولذا لم يدركوا انقطاعي عنهم الا بعد فترة متأخرة، لأنني انتظرت وقتا طويلا ولم يعد أحد منهم لملاقاتي.
لم أعرف وقتها ماذا يجب فعله، لأنني لم أكن أعرف المنطقة التي ستتوجه اليها السرية، ولم أكن أعرف تضاريس وجغرافية المنطقة، لذلك فضلت أن أختبئ بين الصخور، ريثما يحين موعد مجيء الرفاق ليتأكدوا من مكان تواجدي، أو حتى يحين الصباح لأنظر من حولي وأعرف أين أكون.
استلقيت تحت صخرة، ولم أستطع النوم ليلتها وكأنني استيقظت تواً من نوم دام عشرة أيام، ولم ينقضَ الليل وأضحت كل دقيقة تمر بمثابة مرور دهر كامل، ولدى شروق الشمس وجدت قرية (هليسة) قريبة مني حيث تبعد مسافة ساعتين من السير على الأقدام، وقررت أن أذهب اليها حين يحين المساء، فهذه القرية وطنية وذهبت اليها مع الرفاق في الكثير من الأحيان لجلب التموين وما شابه.
لدى حلول الظلام طرقت باب أحد منازل الوطنيين، وهي عائلة أحد رفاق الكيريلا، واستغرب القروي من قدومي لوحدي وسأل مندهشاً «ماذا حل بالرفاق» وأجبته بأن الجميع بخير وإنني انقطعت عنهم، لذا طلبت منه أن يأويني ريثما ألتقي بالرفاق لدى مجيئهم الى هنا.
العائلة كانت وطنية لكنها كانت تخاف من قوات العدو، لأن مقرهم كان قريباً من القرية، وكانوا يقمعون القرويين ويخرجون ليلا ونهارا بحملات المداهمة والتفتيش للبيوت، وخاصة لعلمهم أن هذا المنزل هو لذوي أحد مقاتلي الكيريلا، ورغم هذا لم يرفض القروي طلبي، وذلك لأن أعرافهم الاجتماعية ترفض طرد فتاة في ظروف كهذه.
اختبأت في حظيرة قديمة مهجورة، وكان الرجل يجلب لي الطعام ثلاث مرات (خبز، جبن، شاي) ويرحل، ولم يكن يسمح لأحد أن يأتي لعندي أو يراني لأنه كان يخاف من حدوث أي شيء قد تؤذيه وتؤذيني، ولكن لم أستطع أن أتذوق الطعام ولم أتمكن حتى من أكل لقمة صغيرة، ولم يكن يشغل بالي سوى شيئ واحد، وهو ماذا يفكر الرفاق بحقي؟ هل فكروا أنني هربت من صفوفهم؟ والى أين سيذهبون؟ وهل سيسألون عني أم لا؟ وهل خرج العدو بحملة تمشيطية أم لا؟ وان لم يأتي الرفاق فماذا سأفعل؟، وللمرة الأولى بقيت فيها لوحدي بعيدة عن الرفاق، وعلمت حينها ما معني الحياة بدون الرفاق، وعرفت قيمة وجودهم، فالمرء لا يدرك قيمة شيء ما إلا بعدما يفتقده وهذا ما جرى معي.
بعد مرور يومين جاء الرفاق للقرية للسؤال عني، ولدى سؤالهم من البيت الأول أخبروهم أنهم لم يجدوني، ولكن عندما جاؤوا الى البيت الذي كنت فيه، علموا بوجودي وفرحوا كثيراً، لدى سماعي لصوت الرفاق كدت أطير من الفرحة، وكأنني ولدت من جديد، وكرضيع فرح بعودة أمه بعد غيابها، وبكيت من فرط سعادتي، وبدأت أنا والرفاق بأكل الطعام لأنني حينها شعرت بجوعي، وجهزنا أنفسنا للانطلاق إلى مقر الرفاق، وأدرك الرفاق حالتي ولذلك كانوا يرفعون من معنوياتي قائلين «فكرنا أن الذئاب أكلتك، ولكن توضح أنك قوية واستطعت حماية نفسك.....» وبعد الوصول الى مركز الرفاق أخذت استراحة بسيطة، ونادتني ادارة السرية وسألتني عن الحادثة ولماذا بقيت لوحدي وانقطعت عن الرفاق وكيف حميت نفسي وكيف تصرفت وبدؤوا بتداول الأسباب والنواقص، وأجبتهم باعتذار بأني دخلت في غفلة وكانت السبب في انقطاعي، وتحدثت لهم عن الأيام الثلاث التي عشتها، فقد كانت صعبة جدا بالنسبة لي، وكنت أقول أنني لو كنت شابا لم خفت، ولكن توضح لي أن بين أحضان الطبيعة فإن الرجل والمرأة عراة أمام حقيقتهم، والكل مثل بعضهم، وبقدر ما تلتحم مع الطبيعة تستطيع معرفة كينونتها وتستطيع أن تكسب حنانها وعطفها، ولكن المشكلة تكمن أنني لم أحضر نفسي لأن أتعرض لتجربة كهذه. واستخرجت عبر كثيرة منها وزادت ثقتي بنفسي ولم أعد أخاف الوحدة التي كنت أهابها سابقا.
بعد مرور عدة أعوام على المسالة علمت بأنني فتاة محظوظة بهذه التجربة، لأن ايالة مثل غرزان، بصعوبة جغرافيتها وبكثرة التمشيطات العسكرية فيها، كان يحدث الانقطاع كثيرا، ولذلك كانت القصة عامل ودافع كبير بالنسبة الي بأن أعتمد على نفسي ومبادراتي ولم أعد اخاف منها.
وأنا عندما أتذكر المجتمع الآن، أرى أن المرأة تخاف من الوحدة في الليل والنهار، ولذا اطلب منهن أن يتعرفن على ذاتهن وعلى طاقاتهن الجوهرية ويمتلكن الثقة بالنفس، وأقول لهن بأنني كفتاة وامرأة في الكيريلا كنت محظوظة بأن أعيش في وسط يعرفني على ذاتي وعلى طاقاتي ويكسبني الثقة بالذات.

الاسم الحركي : شرفان
الاسم والكنية : عمران خليل
اسم الأب : نواف
اسم الأم : زكية
محل وتاريخ الولادة : الدرباسية ١٩٧٨
تاريخ الانضمام إلى الكفاح المسلح الثوري : ١٩٩٨
تاريخ ومكان الاستشهاد : ٢٠٠٩/٣/١٩
الدرباسية اثر المرض

الاسم الحركي : نجبير قهرمان
الاسم والكنية : هدية جمعة
اسم الأب : جمعة
اسم الأم : عدلة
محل وتاريخ الولادة : ديركا حمكو ١٩٧٤
تاريخ الانضمام إلى الكفاح المسلح الثوري : ١٩٩٦
تاريخ ومكان الاستشهاد : ٢٠٠٩/٤/٣٠ زاغروس

www.kck-rojava.com

الميلاد الستين للقائد آبو، ميلاد الأمة الكردية